

في عام اللغة التاريخي

# الهجّاج المُحَمَّد الفاطمي

دراسة تاريخية وصفية

تأليف

وجعليه سلاماً الأحمد

مدرس علم اللغة ببربة السويس

قدم له

أ. د. رضوان عبد اللطيف

أستاذ العلوم اللغوية بآداب عين شمس

١٩٩٣

مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فهذا باكورة الانتاج العلمي لأخى الدكتور عطية سليمان ،  
وهو عمل مهم ودراسة متخصصة ، لفترة قديمة من عمر اللغة العربية فى  
مصر ، فترة العصر الفاطمى الذى امتدت من سنة ٢٥٨ هـ ( عام فتحت مصر  
على يد القائد الفاطمى جوهر الصقلى ) وانتهت بقيام الدولة الأيوبية  
سنة ٥٦٤ هـ على يد الملك الناصر صلاح الدين ، وهى فترة امتدت حوالى  
قرنين من الزمان .

والمراجعة اللغوية لهذه الفترة متنوعة ومختلفة المناهج والاتجاهات  
وقد استطاع المؤلف أن يحسن منها البرديات العربية وما كتبه الآباء  
البطاركة ، وكتب التاريخ العربية وكتب الأدب العامى وغير ذلك .

وقد عرض المؤلف المادة العلمية التى عشر عليها فى بطون هذه  
المراجع عرضا علميا سليما ، مصنفا وفقا لمجالات الدرس اللغوى المعروفة ،  
فى الأصوات ، والأبنية ، والدلالة ، والتركيب . وحاول الربط فى كل هذا  
بين الفصحى القديمة ولغة هذا العصر . كما حاول البحث من جانب آخر  
عن الروابط اللغوية بين اللغات السامية ولغة العصر الفاطمى .

وقد استطاع المؤلف باستخدام النظريات اللغوية الحديثة وتوانى  
التطور اللغوى المختلفة ، أن يخرج بالكثير من النتائج العلمية  
الطيبة . وأصبح كتابه بهذه الصورة نموذجا يحتذى به فى دراسة لغة عصر  
من العصور فى بيئته من البيئات اللغوية .

والله أعلم أن ينفع به ، ويجزى مؤلفه خير الجزاء ، إنه نعم  
المولى ونعم النصير .

أ.د. رمضان عبد التواب  
مدينة نصر ١٩٩٣/١١/٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْمُقْدَمَةُ

يتتحدث المتكلم باللسان العربي بين عامة الناس وخاصتهم ، ثم يتجه إلى ما كتب باللغة العربية ، فيجدد كثيراً من التباين بين ما يقرأ وما ينطق وهذا الاختلاف هو الفرق بين العامية ، والفصحي ، ولهذا شغل تفكير الباحث ذلك التباين ، فحاول البحث عن تلك الأسباب التي أدت إلى هذا التباين . وقد أخذت بيضة معينة من بيئات العربية ، وفترة محددة من تاريخ العربية ، وكانت البيئة المصرية ، وكانت الحياة الفاطمية ، لأنها الفترة التي استقرت فيها العربية ، وتم انتشارها تماماً على القبطية في مصر . ثم اتجهت إلى مصادر اللهجة العامية في مصر في ذلك العصر ، للتعرف على عامية مصر الفاطمية ، وبمحمد الله توصلت إلى كثير من البرديات العربية الخاصة بذلك العصر ، وكثير من كتب الآباء البطاركة ، وكتب المؤرخين ، وكتب الأدب العامي ، كل هذا كون لنا مصادر البحث الخinia بالخصوص اللهجة العامية المصرية الفاطمية . وجاء تكوين البحث من أربعة أبواب وتمهيد وخاتمة :-

١- التمهيد : ويبحث فيه معنى اللهجة ، وتاريخ اللغة في مصر قبل الفتح العربي ، وبعد ، ومصادر البحث .

٢- الباب الأول : الأصوات .

وجعلته في دراسة أصوات هذه اللهجة بجميع خصائصها وباحتظواه المتنورة في الأصوات وهو في سبعة فصول

٣- الباب الثاني : (المفردات )

وجعلته لدراسة المفردات ، وما يتعلق بها ، وباحتظ فيها طبيعتها وانتفاقيها ، وقاريئها المعجمي ، والرسم ، وما يصيبه من تصحيف وتعريف .

٤- الباب الثالث : ( الدلالة )

وجعلته في ثلاث فصول - فصل عن تطور دلالة الكلمات ، وفصل عن تحضير دلالة العبارة ، وفصل عن دور المجاز في تطور الدلالة لذلك العصر .

٥- الباب الرابع : ( التراكيب )

وجعلته في دراسة تراكيب اللغة في هذا العصر وبناء الجملة وبعض الأساليب ، وظاهرة الإعراب وخصائصها في هذه اللغة .

٦- الخاتمة : وفيه أعرض نتائج البحث وما توصلنا إليه من حقائق وبعد أرجو من الله أن يوفقني إلى سواء السبيل وأن يكلل عملنا هذا بالنجاح والتوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير .

دكتور / عطية سليمان  
كلية التربية السويس

## اللهجة المصرية في العصر الفاطمي

" اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتهي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع ، وأشمل تعم عدّة لهجات لكل منها خصائصها ، ولتها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية ، التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفيهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فيما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات ."

" تلك البيئة الشاملة التي تتّلّف من عدّة لهجات ، هي التي اصطلاح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص ، فاللغة تشتمل عادة على عدّة لهجات لكل منها ما يميّزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلّف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات " ١

وتتميز كلّ اللهجة بصفات تجعلها تختلف عن اللهجة الأخرى ، وهذه الصفات تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها ، وكيفية صدورها فالذى يفرق بين اللهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي : ... ولكن لا بد أن تشترك اللهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها ، وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات ، فوق هذا وذلك في تركيب الجمل " ٢

اللهجة المعاصرة :

ومن بين اللهجات العربية " اللهجة المصرية " وهذه اللهجة ذات خصائص لغوية مختلفة استمرت انتباه الباحث فحاول دراستها ، والتعريف على تلك الخصائص اللغوية لهذه اللهجة ، ولكن يكون أكثر دقة في نتائجه : اختيار فترة تاريخية محددة وهي " العصر الفاطمي " التي حكم فيها الفاطميين مصر والتي تبدأ من عام ٣٥٨ إلى عام ٥٦٦ للهجرة .

وقد حاول الباحث استخدام الصنّح التاريخي والذي يستمد معطياته من علم اللغة التاريخي . ولكن ندرس هذه اللهجة في ذلك العصر وتلك البيئة لابد أن نعرف تاريخ الحياة اللغوية لهذه البيئة قبل دخول الفاتح العربي ، وبعد ذلك ، ثم ذلك الصراع اللغوي بين لغة الفاتح العربي " العربية " وبين لغة المصريين أصحاب البيئة " القبطية " ، وإنصار العربية وخصوص اللغة المنتصرة .

### اللغة المصرية قبل الفتح :-

مررت اللغة المصرية بمراحل عديدة من الصراع مع لغات أخرى ، ولم يكن لها الخيار من أمرها في هذه المراحل اللغوية المختلفة بل كانت في كلّ هذا خاضعة لظروف محيطها من الشعوب المختلفة من يونان ، وروماني ، وفرس ، إلى جانب لغتها المصرية ، أو القبطية التي يتحدث بها السكان الأصليون مررت أيضًا بمراحل تطور مختلفة .

١- في اللهجات العربية ١٦

٢- المرجع السابق ١٧ ، ١٨

أما عن مراحل تطور اللغة المصرية نفسها ، فيقول الدكتور / مراد كامل : " مرت اللغة المصرية في خمس مراحل :-  
 أ - اللغة المصرية القديمة : وهي لغة الأسر من الأولى إلى الثانية ، منذ حوالي سنة ٣٤٠٠ ق.م إلى سنة ٢٤٠٠ ق.م .  
 ب - اللغة المصرية المتوسطة : وهي لغة الآداب من الأسرة التاسعة إلى الأسرة الثانية عشر ، منذ حوالي سنة ٢٤٠٠ ق.م إلى سنة ١٣٥٠ ق.م ، وصارت لغة الأهلين نحو ثلثي هذه الحقبة .  
 ج - اللغة المصرية الحديثة : وهي لغة الأهلين من الأسرة الثامنة عشرة إلى الرابعة والعشرين ، أي منذ حوالي سنة ١٥٨٠ إلى سنة ٧١٠ ق.م .  
 د - الديموطيقية : وهي المستخدمة في الكتب ، الوثائق من سنة ٧٠٠ إلى سنة ٤٧ ق.م .  
 هـ - القبطية : وهي اللغة المصرية القديمة في صورتها الأخيرة من مراحل تطورها <sup>١</sup> .  
 ثم ظلت اللغة المصرية القديمة في مراحلها المختلفة لغة الكتابة ، والتحاطب في مصر حتى قيام دولة البطالمة فأصبحت اليونانية لغة البلاد الرسمية ، وبمضي الزمن أخذ كثير من المصريين يتعلمونها ، ويستخدمونها في وظائفهم وخطاباتهم حتى ولو كانوا <sup>٢</sup> يجهلونها ، ولا جدال في أن اللغة المصرية كانت لا تزال تستخدم في الكتابة الدينية ، والتحاطب فضلاً عن تحرير العقود والرسائل <sup>٣</sup> .  
 اللغة القبطية :-

ومع ظهور اللغة اليونانية في البيئة المصرية كلغة رسمية ، ظل الشعب متبعاً بلغته الديموطية ، وببدأ تدوين هذه اللغة بحروف يونانية ، ولكن قبل ذلك كان المصريون <sup>٤</sup> يكتبون بالأحرف الموجودة الآن على الآثار القديمة كالبرافى ، والأبانية ، والأعمدة ، والأحجار ، القبور ، والتوابيت ، والأبواب المحجرية ، أو الخشبية ، والأنية الحجرية ، الرخامية ، وغيرها . مما يوجد بكثرة في أرض مصر ، وخصوصاً الصعيد الأعلى ، وتلك العروض فيها كثير من صور العثيور ، والبهائم ، والوحوش ، والهوام ، والناس ، وأعضاء الجسم ، وغير ذلك . وقد اهتموا إلى قواعة ذلك السان الفرعوني وسمى الهيروكليفي <sup>٥</sup> ... ولما تغلب الإسكندر اليوناني على مصر قبل المسيح بأزيد من ٣٠٠ سنة ، وصارت تحت حكمه ، وهلك خلفائه إلى أن تغلب عليهم الرومان في قبل المسيح بنحو ٣٠ سنة إلى أن استفتحها عمرو بن العاص بعد السنة ستة للمسيح ، فصارت تحت حكم العرب ففي مدة اليونان استعملت العروض اليونانية عندنا الآن بدلاً من المصرية القديمة لخفتها مع كثير من الكلمات اليونانية ، بل بعض الأماكن من الديار المصرية كالإسكندرية كانت تتكلم باليونانية كحالة العربية عندنا الآن وكذلك استعمل بعض القطع كمرات الشعasan والشعب في القدس وكقدسى القديس باسيليوس والقديس أغريپوربيوس الموجوددين عندنا بالرومى .

١ - حضارة مصر في العصر القبطي ٦٣

٢ - المرجع السابق ٦٤

٣ - الأساس المتبين ٨٩

وبعض الألحان الموقلة في التسبيح أو غيرها<sup>١</sup> وقد أدى استخدام الحروف اليونانية في وضع الأبجدية القبطية إلى تنظيم هذه اللغة المصرية الدارجة لرفعها إلى مصاف اللغات الأدبية وأدى ذلك إلى أن ظهرت اللغة القبطية بأدابها منذ أواسط القرن الثالث الميلادي . ”<sup>٢</sup>

إذن كانت اللغة اليونانية هي اللغة الرسمية ، واللغة القبطية التي نتجت من الديموطيقية ، هي اللغة الدارجة التي ارتفعت إلى درجة اللغة الأدبية، وحدث بينه وبين اليونانية كثير من التبادل اللغوي كما ذكر ذلك القس جيد المسيح المسعودي .

وكما يقول الدكتور مراد كامل ” وأنهى الأمر بأن استطاع شخص أو جملة أشخاص استحداث ما نسيه بالخطأ القبطي وكتبوا لغتهم بحروف يونانية وأضافوا إلى اليونانية سبعة أحرفأخذوها من الخط الديموطيقي تعبيرا عن أصوات ليس لها مقابل في اللغة اليونانية وهذه الأحرف السبعة ( شای ) ش ، وفای ( ف ) ، وخای ( خ ) وهوئی ( ه ) وجنجا ( ج ) وتشیما ( نش ) وتنی ( ت ) ”<sup>٣</sup> **اللجهات القبطية :-**

والمعروف أن اللغة المصرية القديمة كانت تضم لجهات شتى ولا زالت هذه واضحة في البيئة المصرية إلى الآن ، وقد قسم العلماء اللهجات القبطية إلى قسمين هما :

**أ - لجهات مصر السفلية**  
ب - لجهات مصر العليا ( الصعيدية الفيومية - الأخمينية ) ”<sup>٤</sup> ”  
ويجعلها عبد المسيح المسعودي ثلاث لجهات قائلا ” وأعلم أنه كان في اللغة القبطية ثلاثة فروع لا تفرق بعضها عن بعض كثيرا ، فالأول القبطي الصعيدي وكان مستعملا في الصعيد ، والثاني القبطي البحري ، وكان مستعملا في بلاد البحيرة والثالث القبطي البشمرى وكان مستعملا في بلاد البشمر الذين لا يعلم جيدا أين كان محل سكناهم فالصعيدي والبشمرى تركا بالكلية والبحري بقى مستعملا عندهما إلى الآن في الكنائس والصلوات في كل أرض مصر بدلا من الثلاثة فروع المذكورة ”<sup>٥</sup>

قبيل الفتح العربي : وقبل الحديث عن الفتح العربي ودخول العربية في مصر وصراعها مع القبطية نطرح سؤالا هو هل كانت اللغة العربية مستخدمة في مصر قبل الفتح ؟ يقول الدكتور أحمد مختار حمرو ” إن العربية كانت تتكلم في مصر قبل الإسلام بين أبناء الجاليات العربية ، وعلى السنة التجارية العرب ، وأن تبادلا حدث بين اللغتين المصرية أدى إلى تركه آثار من كلا الجانبيين على الآخر ، ولكن دون أن تفقد أيها منها شخصيتها ”<sup>٦</sup>

١- الأساس المتبين ٩١،٩٠ ٢- حضارة مصر في العصر القبطي ٦٥

٣- المرجع السابق ٦٧ ٤- حضارة مصر الفرعونية ٦٨

٥- الأساس المتبين في ضبط لغة المصريين ٩٢،٩١

٦- تاريخ اللغة العربية في مصر ١٥

وقد استدل على رأيه هذا بحديث المؤرخين عن الخطوط التجارية البرية والبحرية بين مصر والجزيرة العربية ، وأهمية غزة كميناء تجاري في ذلك الوقت ، حيث كان التجار العرب يقدمون إليها لبيع ما عندهم من حاصلات اليمن وجنوب الجزيرة العربية ، وشراء ما يلزمهم مما يوجد على هذه المدينة في البحر من حاصلات اليونان وإيطاليا ومصر وغيرها ثم يأتي بدليل آخر هو هجرة القبائل العربية لمصر بغرض الاستيطان والاستقرار مثل هجرة قبائل كهلانية من صرب الجنوب واستقرارهم في الشمال الشرقي لمصر وهجرة قبائل من طيء " ، واستقرارهم في أقليم الشرقية ، وقبيلة بلى وبطون من خزاعة ... وغيرها " ثم يوضح نتائج هذا التبادل التجاري والهجرات البشرية وأثرها على اللغة المصرية ، والمربي حيث أحدث ذلك الاحتكاك بينهما قدرًا ما من التبادل اللغوي بينهم ثم يقول الدكتور مختار ( وقد كان نفوذ اللغة المصرية على اللغة العربية كبيراً من ناحية المفردات فهناك كلمات مصرية كثيرة دخلت اللغة العربية وأصبحت ينطر إليها على أنها من اللغة الأدبية النموذجية " )

ولكن لا بد لنا من وقفة مع الدكتور أحمد مختار عمر ، فنقول له نعم حدث احتكاك بين العربية والمصرية في صورة القبائل المهاجرة من الجزيرة ولكن هذا الاحتكاك لم يكن ذا خطير كبير قبل الفتح فقد كانت هذه القبائل المهاجرة المختلفة على نفسها في داخل مصر حيث واجهوا يوماً أكثر منهم حضارة وتقديماً كما أن مكانتهم لدى ذوى السلطان في مصر لم تكون ذات بال فقد منحهم الأباطرة الرومانى حينذاك اقطاعية (تنيس) صان الحجر وهي منطقة منعزلة بعيدة عن التقدم الحضاري الموجود بالعاصمة مصر فكانت إقامتهم في تلك المنطقة وليس بجوار عاصمة البلاد ومن هنا كان هذا الاحتكاك قليل الخطأ بسيط التأثير ، نعم كان للعصرية نفوذ على العربية في هذا الاحتكاك اللغوي قبل الفتح ، وهذا أمر طبيعي في الأكثر حضارة وتقديماً وهي أيضاً لازماً لغة عامة الشعب ولم تكون للعربية في هذا الوقت أى سلطان أو نفوذ في تلك البلاد لি�ساندها ويساعدها على الانتشار وحتى السلطان الدينى لم يكن بعث بعد.

ثم إن هذا التبادل اللغوي الذى يتحدث عنه الدكتور أحمد مختار وركز فيه على جانب واحد هو جانب المفردات ثم أتى بالأدلة عليه ، وهذا في حد ذاته دليل على قلة هذا التأثير فإن التأثير اللغوى فى نظر علم اللغة ما يمس اللغة بعوانها الصوتية والتركيبية والبنائية والدلالية ، وليس تبادل الألفاظ فحسب فإن هذا التبادل فى المفردات أمر طبيعى يحدث بين أى لغتين متباورتين حدث بينهما احتكاك لغوى نتيجة طبيعة الجوار .

ومن هنا يمكن القول بأنه قد حدث احتكاك لغوى بين العربية والمصرية القديمة فى مصر قبل الفتح ولكن ليس بالدرجة التى تجعلنا نقول بأن العربية كانت تتكلم فى مصر قبل الفتح العربى . ولا بالدرجة التى تجعلنا نقول إن تبادلاً حدث بين اللغة المصرية وبين اللغة العربية بل هو مجرد كلمات انتقلت من لغة إلى لغة أخرى نتيجة لاحتكاك لغوى بينهم فرضته طبيعة الجوار والتعامل التجارى بينهم .

هذا هو حال العربية في مصر قبل الفتح وأيضاً قبل الفتح كانت اليونانية هي اللغة الرسمية وبجوارها السريانية لغة للأدب ، بل إن الأداب اليونانية والسريانية كان لها وجود في حياة اللغة في مصر يقول الدكتور محمد كامل حسين : " بجانب هذه الأداب اليونانية في مصر كان بمصر آداب سريانية إذ كان نبيضة الفرس في القرن السابع الميلادي وغزوهم للبلاد الشام أثر في ازدياد ذخيرة الاستكبارية وزيادة الآداب السريانية بها فقد هاجر كثير من علماء السريان إلى مصر حين نشروا آدابهم ونقلوا إلى مصر كتبهم وتعاليمهم ... ونقلت هذه الأداب السريانية إلى الأديرة لاسيما في ديو السريان بوادي النطرون كما كانت تدرس علوم الطب في القرى السادس والسابع باللغة السريانية " ١ " وقد

ووجد في جزيرة الفيلة كثير من النصوص السريانية مثل نص " قصة أحياقار " ٢ " الفتح العربي لمصر ففتح العرب مصر في سنة ٢٠ من الهجرة على يد القائد عمرو بن العاص وكان هذا الفتح والنصر هو إنشاء ميادين جديدة للصراع اللغوي بين العربية، والمجتمع اللغوي الجديد، فالمناخ اللغوي الذي تعشه مصر في تلك الآونة هو مزيج من عدة لغات - كما ذكرت آنفاً - وتم هذا الصراع على مراحل هي :

المرحلة الأولى " الحذر " :- كانت المرحلة الأولى تتمثل في فترة حكم عمر بن الخطاب ، وهى ما يمكن أن نسميه " بمرحلة الحذر " فقد حرص عمر على بقاء شعبه بعيداً عن الاحتكاك اللغوى مع لغات الأمسكار المفتوحة ليبقى محافظاً على اللغة العربية ، يقول يوهان فوك " إن السياسة الواسعة الأفق التي امتاز بها الخليفة الثاني ، عمر العقري المؤسس الحقيقي للدولة الإسلامية الكبرى ... قامت ببسط لا يستهان به لتوحيد اللغة وإنشاء لسان مشترك بين قبائل البدو جمِيعاً ، كما حافظت العربية من الاضمحلال والانحلال فلكي يحفظ عمر شعبه العربي من التلاشي في جماهير الشعوب المغلوبة التي تفوقهم بكثرة العدد حرم عليهم أن يمتلكوا الضياع في الأقاليم الجديدة وأن ينخدعوا لهم وطننا ومقاماً كما جعلهم بمعزل عن المدن الكبرى في البلدان المفتوحة ، ما عدا سوريا التي كانت استعربت إلى حد كبير قبل الإسلام عن طريق القبائل العربية التي هاجرت إليها ، فأسكنهم في مسارات من الخيام كانت نواة للمدن العظمى في العالم الإسلامي التي أنشئت في بعض عشرات من السنين كالبصرة والكونية والسطاط وغيرها

وبينما كانت تقيم هنا مختلف القبائل والمعاثير في جوار قريب " ٣ "

المرحلة الثانية " الاحتكاك والمعاملات " :- ولكن مثل هذا الحذر بين شعوب في بيئه واحدة بينهم احتكاك دائم لم يكن ليستمر طويلاً فقد أدت ظروف الحياة وطبيعتها إلى الاحتكاك اللغوي بين المصريين والعرب وحدوث تأثير متبدل بين الطرفين ، ويقول الدكتور محمد كامل حسين " بعد الفتح العربي كانت اللغة العربية في أول الأمر في حيز محدود في مصر يتكلّمها العرب ومن جاورهم من المصريين الذين أضطروا بحكم الجوار إلى أن يختلطوا بالفاطحين وأن يعرفوا لغتهم ثم أدخلت بعض الاصطلاحات العربية في الدواوين فأضطرب المصريون إلى أن يعرفوا لغة العرب تقرباً إليهم وتحقّقاً لمصالحهم... كما كان لانتشار الدين الإسلامي في مصر أثر كبير في نشر اللغة العربية بين المصريين إذ أضطر من أسلم منهم إلى أن يتعلّم العربية حتى يستطيع أن يقرأ القرآن الكريم وأحاديث الرسول " ٤ "

١- في الأدب المصري الإسلامي ٣٠، ٤١- في قواعد السامييات ٢٥٨- ٣- العربية ٩٦

نم تأقى عملية أخرى كان لها الدور في نشر اللغة العربية وتقديمها جانبياً حتى مع غير المسلمين تلك هي "عملية تعریب الدواوین في عهد عبد الملك بن مروان فقد أصبح لزاماً أن تتم العصابات والمكتبات باللغة العربية وكان على طلاب الوظائف في الديوان أن يجيئوا بهذه اللغة ، وقد فتح العرب باب الخدمة في الدولة لكل السكان على اختلاف أديانهم ونحلهم خير أن اللغة العربية وسائلهم لهذه الخدمة "١"

دور القبائل العربية في نشر اللغة :- وكم النصر للغة العربية عندما نزع كثير من العرب الرحل من الباادية وأنخرطوا في عمارة حياة الاستقرار بالمدن الفنية المفتوحة يقول الدكتور أحمد شلبي "... وما ساعد على انتشار اللغة العربية بمصر وفود القبائل العربية التي هاجرت إليها وامتزجت بسكانها فقد استقبلت مصر في مطلع عهدها بالإسلام كثيرة من عرب الجنوب كما استقبلت إبان خلافة هشام بن عبد الملك وفوداً كثيرة من قبيلة قيس وقد نزل هؤلاء في منطقة بلبيس وما حولها بمحافظة الشرقية وفي القرن الثالث هاجرت إلى مصر وفود من ربيعة وأستقرت بالصعيد "٢". ومن أهم القبائل التي احتللت بالفسطاط وأقامت بها "مهرة ، تجريب ، لجم وغضار وفافق وكان مع عمرو جماعة العتقاء وهم أخلاق من القبائل عرموا بالصلالك كانوا يقطعون الطريق أيام النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في طلبهم وأتي بهم أسري فأعشقهم وكان من بينهم كثير من طوائف الأفراد وفيهم ... وهناك قبائل مختلفة من قريش والأنصار وخزاعة مزيينة وأشجع وجهينة ولقييف ودروس وليث عرفوا في مصر باسم أهل الرأبة "٣". هذه بعض من تلك القبائل التي وجدت إلى مصر بعد الفتح بل إن الدكتور عبد الله خورشيد البري ألف كتاباً في القبائل العربية في مصر ذكر أسماءها وأماكن سكانها وأقامتها في مصر ، لقد تم امتصاص العرب بالمصريين على نطاق واسع عقب سقوط الأمويين وفي خلال عهد المعتضم - كما ذكرنا آنفاً - ونزل العرب ميدان الزراعة والصناعة والتجارة وعن هذا الطريق وكذلك عن طريق التزاوج أندمج هؤلاء بأولئك ، وأصبح عسيراً بعد فترة أن تفرق بين السكان الأصليين وبين الوافدين على مصر وسوريا من العرب "٤".  
سيادة العربية في مصر :-

ونتيجة لتعریب الدواوین وشیوع استخدام العربية في المكتبات الرسمية كان تعریب اللغة الرسمية أسرع من اللغة العامية فقد تأخر انتشارها بين الجماهير فالمقاربی يقرر أن المأمون (٩٨ - ٢٩٨) عندما زار مصر كان يمشي الترجمة بين يديه ومن الواضح أن انتشار العربية الفصحى سبق ذلك بكثير وبذلت الدواوین تدوين

بهذه اللغة منذ آخر عهد عبد الملك (٦٥ - ٨٦) هـ ثم انتشر بعد ذلك فكتب الرسائل ثم أصبحت لغة التأليف والتصنيف والأدب وعلى العموم فإن من الطبيعي أن سير الفصحى كان سريعاً أما العامية فكان سيرها بطيئاً وكانت مصر أسبق من سوريا في القضاء على لغتها المحلية ، أما سوريا فقد عاشت اللغات المحلية بها عهوداً أطول "٥"

١-موسوعة التاريخ الإسلامي ٤٩/٥      ٣-البرديات العربية في مصر ١٥٣  
 ٢-موسوعة التاريخ الإسلامي ٥٠/٥      ٤-موسوعة التاريخ الإسلامي ٥١،٥٠/٥

ولهذا فقد استمر التحول من القبطية إلى العربية زمناً طويلاً من الصراع خاصة في اللسان العامي ، يقول الدكتور عبد العزيز الدالي " وظل الأقباط على لغتهم مدة من الزمان أ منتدى في صعيد مصر حوالي ستة قرون بعد الفتح العربي على حين انتشرت العربية وسادت في الوجه البحري وفي مواكز الإقامة والحكم وخاصة قبل نهاية القرن الأول الهجري ، وعلى ألسنة المحتكرين بالعرب من المصريين الذين ارتبطت مصالحهم بالعرب العاكفين ثم المالكين للأرض التي كان يعمل فيها العصريون أو أولئك العصريون الذين احتاج العرب إلى أن يتعلموا معهم بالخدمة والمشاركة والجوار ثم بالمعاشة ومختلف النواحي الازمة للأقامة والحياة " ١ " فقد انتشر العرب في مصر وأفادوا من زرعها ونعموا بخيرها وكانتوا لا يزرعون وإنما يزرع لهم القبط " ٢ " . ونتيجة لهذا الصراع الذي انتهى بخليفة العربية على القبطية واليونانية وغيرها من لغات مصر ف تكونت اللغة العربية ثلاثة أنواع أولها الفصحى وثانية لغة الحديث اليومى ولغة ثالثة هي بين عربية ميسرة لا تكمل فصاحتها ولا تقسم بلغة الحديث اليومى إلى حد كبير وذلك لأن العرب والمستعربين كانوا يسمعون بين العامة لغة ويقررون ويكتبون لغة لها قواعدها ولها صيغها وتراكيبيها ونحوها المعين ثم هم يكتبون لغة بين هذه وتلك وبين يكتب العربي أو المستعرب تبدو في كتاباته مدى ثقافته اللغوية ... " ٣ " . وقد حاولنا أن ندرس في هذا البحث لغة الحديث اليومى التي أشاد إليها الدكتور عبد العزيز الدالي - آنفاً - وهذا البحث يتناول لغة غير مكتوبة ولهذا كانت مصادره يحتاج إلى جهد كبير في الوصول إليها والتعرف على تلك اللغة من خلالها .

مصادر العامة المصرية في العصر الفاطمي متوجعنى هذا البحث بدراسة اللهجة المصرية ، أو اللغة العربية في مصر وحدد فترة تاريخية معينة وهي حكم الدولة الفاطمية ، وذلك لما رأيناه من توازء هذه الفترة بكثرة الجماعات اللغوية والحركة الثقافية والنهضة الحضارية وانهيار اللغات الأخرى أمام الزحف العربي في مصر وقد كان هدف البحث هو الدراسة الوصفية للهجة المصرية التي يتكلمها المصريون في ذلك العصر وليس اللغة الفصحى بل لغة الحديث اليومى كما ذكرنا آنفاً وكانت مشكلة البحث هي المصادر التي تعرف من خلالها على تلك اللغة غير المكتوبة.

أولاً : البرديات العربية :- ولعل المصادر التي تناولت تاريخ مصر من عصر الفتح والقرون النالية له ، لم تصور ملامع الحياة المصرية بالصدق الذي تصوره به أوراق البردي العربية ولو أن المؤرخين وعلماء اللغة والعلماء على تباين تخصصاتهم طالعوا النصوص البردية لما أعزوه مصدر أصدق ولا وثائق أكثر أصالة من هذه النصوص في تصوير هذا المجتمع بكل خصائصه . ولعل السمة الغالبة على هذه النصوص والتي توكل صدق الملامع المصرية في تلك المدة وانتطاع الصورة الحقيقة للمجتمع المصري هي أن هذه النصوص كانت سجلات للمعاملات بين أفراد الشعب بعضهم البعض أو بين الحكم وبين أفراد الشعب وجماعاته على اختلاف أنواعهم وتبادر ثقافات الكتابيين والعامّيين باللغة العربية ، وبين أفراد الشعب شكايات أو ظلامات أو التماسات تعبّر عن أحوالهم وعن أسلوب قوليهم وعن حصيلة ألفاظهم اللغوية " ٤ " .

١- البرديات العربية في مصر ١٥٤ ٤- حضارة مصر في العصر القبطي ٦٩

٣- البرديات العربية في مصر ١٣٨ ٤- البرديات العربية في مصر ١٥٥

يقول الدكتور مراد كامل عن البرديات العربية "إن دراسة البرديات العربية تعبر عن الحياة المصرية منذ الفتح العربي حتى منتصف القرن الرابع الهجري ( أو نحو القرن العاشر الميلادي ) بما فيها من المعاملات ، وبما تدل عليه من تقاليد ف太后 ما كان عليه عامة الناس . إن النصوص التي كتبها عامة الناس سواء من القبط أو من العرب كتبوها في أكثر الأحيان بالألفاظ والتراكيب التي كانوا يستخدمونها في عصرهم وهي لذلك تكشف عن مرحلة هامة في تاريخ اللغة العربية في مصر في القرون الأولى من الفتح العربي وتدل لغة البرديات على مدى اختلاط العرب بالأقباط والأثر اللتوى الذي خلفوه في مصر كما تدل على تأثير الأقباط بالعربية تأثيرا لم يكن سريا " ١ . ولهذا فنستطيع القول أن أقدم نصوص العامية المصرية هي النصوص التي كتبت على أوراق البردي العربية ومن التقاط هذه العالمة من بحث البرديات التي قرأت يمكن القول أن العامية المصرية كانت سوية الشكل منذ القرن الثالث الهجرى " ٢ " .

ثانيا : كتب الآباء البطاركة إلى جانب أوراق البردي هناك كتب الآباء البطاركة التي كتبها البطاركة بقلم عربي ولكنهم ليسوا مجيدين للعربية بل يتحدثون بالعامية ولهذا كانت كتاباتهم صورة أخرى للعامية المصرية إلى جانب أوراق البردي فبعد انتصار العربية على القبطية وسيادتها في البيئة المصرية لم يجد الآباء البطاركة مفرا من التأليف في الديانة المسيحية باللغة العربية ، وترجمة كتب من سبقهم بالقبطية إلى العربية لكي يفهمها عامة القبط بمصر يقول الدكتور محمد كامل حسين " واضطرو المصريون إلى أن يخذلوا العربية فلم يمض إلا وقت يسير حتى رأينا الآباء البطاركة يؤلفون كتابهم بالعربية مثل ابن بطريق رئيس الكنيسة في الإسكندرية في القرن العاشر الميلادي صاحب نظم الجوهر في التاريخ العام وسويروس بن المقفع صاحب سيرة الآباء البطارقة وغيرها " ٣ " .

ثالثا : كتب التاريخ والأدب : والمصدر الثالث للدارجة أو العامية المصرية هي كتب التاريخ التي كتبها مؤرخو تلك الفترة بلغة أشبه ما تكون بالعامية المصرية فلم يراع الكاتب الدقة البالغة في كتاباتهم فجاءت كتاباتهم تحوى بعضاً بل كثيراً من الآثار العامية في لغتهم من عبارات وتراتيب ودلائل مثل كتاب تاريخ مصر للمسيحي والذي أكمله بنفس الاسم ابن ميسير وكتاب أخبار الدول المقطعة لابن ظافر وغيرها .

والمصدر الأخير وهو كتب الأدب الشعبي وهو ذلك اللون من الأدب الذي حاول أصحابه أن يقتربوا به إلى العامة مثل كتاب أخبار سببويه المصري لابن زوجاق وكتاب المكافأة لابن الداية وكتاب منامات الوهرواني وغيرها من كتب الأدب الشعبي كل هذه المصادر شكلت لنا صورة واضحة لما كانت عليه عامية ذلك العصر ونحاول من خلال هذا البحث تصوير اللهجة المصرية في هذا العصر .

١ - حضارة مصر في العصر القبطي ٧٠

٢ - البرديات العربية في مصر ١٥٥ .

٣ - حضارة مصر في العصر القبطي ٧٠ .

## الأصوات

أن الغرض من الدراسة هي الدراسة التاريخية ، الوصفية للغة العصر الفاطمي في مصر ، ولقد جمعت بين الدراستين الوصفية والتاريخية لأن "اللغويات التاريخية تهتم بدراسة تطورات اللغة في العصور المختلفة أما اللغويات الوصفية فإنها تهتم بدراسة اللغة كما يستخدمها الناس في حقبة زمنية معينة ، وغالباً ما تنصب هذه الدراسة على الوقت الحالى ، وإن كان بعض العلماء قد أجروا محاولات لدراسة وصفية في زمن معين في الماضي <sup>١</sup>" وكان هذا البحث من النوع الوصفى التارىخي الذى يبحث فى مدة زمنية معينة تمثل حقبة تاريخية فى حياة اللغة فى مصر ، ملتزماً بالمنهج الوصفى الذى يبحث فى لغة هؤلاء القوم كما ينطقونها ودراسة اللغة قارياً خاصاً تقوم على عنصر أساسى هو الذى يدفع الباحثين إلى دراسة اللغات فى الماضى ، وهو إيمانهم بالتطور اللغوى ، فلولا هذا التطور لما نسب باحث فى كتب التاريخ ببحث عن لغة العصور الماضية من خلال لغة الكتاب السابقين ، فقد أصبح من المؤكد لدى الباحثين أن اللغة "كائن حى تخضع لها يخضع له الكائن الحى فى شأنه ونموه وتطوره وهى ظاهرة اجتماعية تجرباً فى أحضانه ، وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوكه أفراده ، وهى تتتطور بتطور هذا المجتمع فترقى برقيه ، وتنحط بانخفاضه <sup>٢</sup>" ولهذا فاللغة شأنها فى ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عروضاً للتتطور المطرد فى مختلف حناصرها : أصواتها وقواعدها ومتناها ودلائلها <sup>٣</sup>" ويقول الدكتور عبد الرحمن أبوب <sup>٤</sup> "وتتضمن فكرة التطور عند المحدثين عددًا من المظاهرهى (١) التطور الصوتي new grammarians analogy

(٣) القرض <sup>٥</sup> (٤) عمليات ثانوية مثل الابتكار وامتزاج الصيغ وإنقسامها والإنقراض <sup>٦</sup>" فالتطور اللغوى يشمل مجالات اللغة المختلفة من أصوات وقواعد ومتنا ودلالة وهذا أمر طبيعى فعملية النمو للكائن الحى صحيح البنية لا بد أن تشمل كل أعضائه وكذلك اللغة فإذا كان التطور يحدث في الصوت فلا بد أن يحدث كذلك تطور آخر في باقى فروع اللغة ليس في التو واللحظة، ولكن على المدى البعيد وبطريقة لا يدركها إلا علماء اللغو والقائمون عليها والغوص وهو أصغر وحدة في البناء اللغوى للغة، ومن وحدهاته تتكون الكلمات، والجمل، والعبارات والتراكيب فلا بد من ملاحظة كل تغير في هذا العنصر الهام في اللغة . وهذه التغيرات تخضع لها يعرف بالقانون الصوتي :-

القانون الصوتي: هو القاعدة التي تفسر بها أكثر التغيرات الصوتية والعلاقات القائمة بين الكلمات المتحولة من مرحلة إلى أخرى، وبهذا يقول فندرiss: "جرت العادة في علم اللغوan يطلق على التغيرات الصوتية التي تطرأ على اللغة اسم القوانين الصوتية، والقوانين الصوتية تعبر عن علاقة بين حالتين متتابعتين للغة واحدة في وسط اجتماعى معين" <sup>٧</sup>"ويضع ماريوباي مبدأ عاماً للتغيرات اللغوية فيقول مبدأ عام تخضع له التغيرات اللغوية وهو أن كل تغيرات في صوتيات اللغة تخضع في تطورها لقوانين معينة لاستثناء لها" <sup>٨</sup>"

١-لغات البشر ٧٣ ٢-لحن العامق والتطور اللغوى ٣٠ ٣-اللغة والمجتمع ٧٨  
٤-اللغة والتطور ١ ٥-التطور النحوى ١٤، ١٣ ٦-لغات البشر ٣٨

وقد أشار برجشتراسر إلى معرفة القدماء بهذه القوانين فقال "القوانين الصوتية وهذه التغيرات كلها مما سماها قدماء العرب أصولاً مطردة ، ونحن نسميه (قوانين صوتية)"<sup>١</sup>. ولكن مع إيماننا الشديد بوجود القانون الصوتي وعمله في اللغة والذي لا يمكن أن ينكر تجد قوماً معارضين لهذا القول يقول ماريو " وقد عارض كثير من اللغويين المعروفين قانون التغيرات الصوتية منذ شأنه ، وبعد عشرات السنين من ظهوره... ويختلص وأى النحويين المحدثين كما يسمون انفسهم في أن التغيرات الصوتية ظاهرة فردية متقلبة تخضع لتأثير اللهجات المحلية التي تتعدد في أغلب الأحيان بتعدد المتحدثين بها ، والعوامل التي تسق نشأة اللغة وتعقبها ... وأن بعض العلماء ينكرون وجود اتجاهات أو قوانين للتغيرات الصوتية ويفضلون الاعتقاد بأن التغيرات تحدث في اللغة عن طريق المصادر المضمة"<sup>٢</sup> " وإن كان هؤلاء يرون أن التطور الصوتي يأتي من قبيل العصادة البحثة ولا يصح أن تكون لها قوانين فتحن نوافعهم في الشطر الأول من قولهم ، فالتغيرات الصوتية تأتي حقاً بمحض المصادفة" لذلك لا يمكن أن نعرف مقدماً كيف يتتطور هذا الصوت أو ذلك ، لأنه يوجد دائمًا في تطور الأصوات عدد يكثير أو يقل من العوامل غير المنظورة التي تنتج أثرها"<sup>٣</sup> ولكن إذا تكررت هذه التغيرات وتماثلت فلابد أن يكون لهذا التكرار والتفاعل خاصعاً لقانون صوتي يحكم هذا التكرار للظواهر الصوتية المتماثلة . ومن هؤلاء المؤيدين لعدم وجود القانون الصوتي الدكتور أحمد مختار عمر حيث يقول " وقد هو على اللغويين حين من الدهر اعتبروا فيه تغيرات أصوات اللغة نتيجة قوانين صارمة سمواها القوانين الصوتية phonetic laws وتبعداً لهذه النظرة فإن الفوئيم الواحد في سياق صوتي معين في لغة معينة لا بد أن يلحظه نفس التغيير في كل كلمات اللغة المعينة ولا استثناء لهذا إلا ما يحدث نتيجة القياس analogy " وحتى من يقبل الآن مصطلح القوانين الصوتية يشترط عدم مقارتها بالقوانين الطبيعية أو الكيميائية ، بل يعتبرها قوانين من صنع البشر شبيهة بالقوانين السياسية والاجتماعية ثم يعرض علينا رأيه هو في الظواهر الصوتية وكيف يسميها يقول " ولكن اللغويين الآن يتحدثون في صورة أكثر تواضعاً وأعتدلاً حين يضعون الأمر في صورة اتجاهات صوتية phonetic tendencies وليس في صورة قوانين صوتية ، فهناك اتجاهات تحكم الانظمة الصوتية هذه الاتجاهات تسرى على أغلب الحالات ، في حين أن كلمات معينة لأسباب متعددة تنجو من تأثير الاتجاهات المتحدث عنها أو تقاومها"<sup>٤</sup> وقد تخص هذه القضية وهذا الجدل ماريوباي قائلاً " ومن المصطلحات المستعملة ( القانون الصوتي law Sound وهو يستعمل مع النظرية القائلة بأنه إذا حدث لأى تغيير صوتي أن صار فعلاً في منطقة معينة و زمن معين ، فإنه يتوقع له أن يكون تأثيره عاماً ، إلا إذا تدخلت عوامل أخرى أجنبية أما المعارضون لهذه النظرية فيؤسسوون اعتراضهم على وجود تطورات متابعة في كلمات كان يجب على أساس هذه النظرية أن تكون متماثلة ، وهي لذلك يفضلون استعمال المصطلح " التغير الصوتي sound change

ولكن الصادرين بالنظرية الأولى بزدoron فاثلين بأنه في مثل هذه الأحوال هناك عوامل معينة أدت إلى هذا النسبي مثل التأثيرات التعليمية أو الافتراض الأجنبي ، أو الديجي أو القياس <sup>١</sup> والحق أن التطورات الصوتية تختلف عن الفوانيين الطبيعية والتغيرات الكميائية في جانب هام وهو جانب التبات بمعنى أن القانون الصوتي قد يتغير بفعل قانون آخر أو يظهر في اللغة قانون جديد تكون له مانعية في اللغة أكثر من سابقه أو يدفع سابقه إلى مرحلة جديدة من التطور أما القوانيين الطبيعية والكميائية إنما هي صفات ثابتة دائمة وخصائص غير متطورة لتلك الظواهر الطبيعية أو الكميائية . ومن هنا جاء رأى المحابدين والذين يرون الأمر بوضوح فيذكرون أن التغيرات الصوتية والتي تسمى هندهم بالقانون الصوتي لا ترقى إلى درجة القانون الطبيعي أو الكميائي ولكنه في مبدأ الأمر ومتى ( قانون ) أي أنه نجم جميع التغيرات صوتية منها ترافق إلى درجة القاعدة العامة إلى قانون أكيد صحيح ، ولهذا لا يمكننا أن ننكر وجوده أو أن نوقف عمله . بقطع النظر عن لغات لا يعطي فيها هذا القانون ولغات أخرى يعطى علينا هذا القانون تماماً . فيقول مارجوماً " ولعل الطريق الوحيدة المناسبة لموا جهة هذه المشكلة هي التسليم بأن القوانيين اللغوي لا يمكن أن ترتفق إلى سطح من الأحوال لمستوى الدقة العلمية التي بلغت قوانيين الطبيعية والكمياء " <sup>٢</sup> ..... وبأوضح من وجود استثناءات لقوانيين التغيرات الصوتية فإنها في الغالب الأهم بمس تحضيرها شرط آلا بحاول الإنللي مقارضتها بالقوانيين التشييعية أو التكيميائية بل يغيرها نواتين من صنع البشر تسيير بالقوانيين المناسبة والاجتماعية ( إذ أن اللغة تعني ساخت إنسانياً وليس عملاً حباً تحتاً ) هندهم سكتنا التأمل بأن غالبية الكلمات في اللغة تخضع لهذا القانون مثلها في ذلك مثل القانون الوصعي الذي يطبعه خالبة المواطنين ويحالف البعض " <sup>٣</sup> " .

و يقول فندرسون مؤكداً ذلك " إن القوانيين الصوتية لاتشبه حتى قوانيين الطبيعية والكمياء فالذي يجمع بين حالين متناسبين في لغة واحدة ، إنما هو رباط تحفته وليس رباطاً طبيعياً ، لذلك لا يمكن أن تعرف مقدماً كيف ستغير هذا الصوت أو ذاك ، لأنه يوجد دائماً في تطور الأصوات عدداً يكسر أو يقل عن العوامل خيو المتغيرة التي تنتج آثرها " <sup>٤</sup> تم يأنى الدكتور رمنيان تهد النواب فيعطي القضية حكمها النهائي والدقيق في قوله " ومن أجل ذلك كلّه يجب أن يواحد مصطلح ( القانون الصوتي ) بمعناه الواسع لا بمعناه الدقيق كما في ميادين العلوم الطبيعية ، والكميائية وما شابهها من العلوم " <sup>٥</sup> . فالقانون الصوتي يجب أن ينظر إليه على أنه نجم جميع التغيرات صوتية متناسبة تماماً حصلت إلى أن وصلت إلى درجة القانون ، ولكن ليس بمعناه الدقيق أي بكل خصائص القانون الطبيعي أو الكميائي . ولهذا " فهناك لغات تتطابق عليها قوانيين التغيرات الصوتية بشكل يقرب من الدقة . كما أن هناك لغات أخرى يستحيل تقويتها صياغة قوانيين محددة للتغيرات الصوتية فيها " <sup>٦</sup> ولكن مع هذا يجب أن يؤكد حقيقة لغوية هامة وهي أن هذا القانون الصوتي ليس من اللازم أن تخضع له كل الظواهر الصوتية " فهناك انقلابات صوتية لا تخضع لقوانيين

١-أسس علم اللغة ١٤ ٢-لغات البشر ٣ ٣-لغات البشر ٤ ٤-اللغة ٧٢  
٥-التطور اللغوي ١٤ ٦-لغات البشر ٤

التي أشرحها هنا ، هل تخضع لما يسمى بالعادة اللغوية لمنطقة ما Substrat ..... وإن كان برجشتراس يجعل ذلك يذوق العصو قائلاً وعنة أخرى هي ذوق العصو مثل ذلك في اللغة العربية أن بعض أهل القاهرة كان استحسن خلق القاف واستخلصه فأبدلها بالهمزة ، وهذه العادة سادت بين أهل القاهرة الخاصة ثم العامة ثم سرت منها إلى بعض العدن الكبيرة كدقائق "١" وهناك انقلابات صوتية أخرى ليست إلا شبيحة لأ Hatchae السمع ... إذ قد يختفي الشخص البالغ في السمع ويحلف بين بعض الأصوات نأسف أنها قريبة منها في المخرج .... وإلى هذا السب وهو الخطأ يرجع في نظرى معظم أمثلة ما يسمى في اللغة العربية مجالات "تعاقب الأصوات" "٢" ويوضح فنديريس الشذوذ في القانون الصوتي فيقول "و حالات الاستثناء من التغيرات الصوتية أمر لا يستطيع تجنبه ، ونحن نعرف منها عادة أمثلة كان سببها في غالب الأحيان أن كلمات دخلت اللغة بعد ما توقف تأثير القوانيين التي كانت تستلزم تعديلها فتلك مسألة استعارة ولها تاريخها في ميدان الأنماط المستعارة أي أنها ترجع إلى ثأثيرات خارجية ". كثيرون منها أيضاً يرجع إلى تلك التأثيرات الداخلية التي تتلخص فيما يسمونه القياس Analogy وبخصوص القياس في أن التغيير الذي يفرضه القانون الصوتي على كلمة من الكلمات قد يتوقف أو يعدل تحت تأثير كلمات أخرى من اللغة "٣" خصائص الفوائب الصوتية : يذكر لنا خصائص هذه القوانيين الدكتور رمضان حمد النواب قائلاً :

- ١- أنه غير شعوري ن يعني أنه تلقائي فهو من عدم ولا دخل فيه لإرادة الإنسانية .
  - ٢- أنه غير فردي وهذا حكس الاعتقاد القديم بأن جمجمة الفواهر الاجتماعية فردية المنشأ وتصبح اجتماعية عن طريق التقليد ....
  - ٣- أنه يسيء ببطء وتدرج فنطورة الأصوات لا يحدث فجوة بين يوم وليلة وإنما يظهر آثره بعد أجيال .
- كأنه محدد بمكان معين فمعظم ظواهر التطور الصوتي يقتصر أثراً هائلي بيئية معينة .
- ٤- أنه محدد بزمان معين وهذا يعني أنه قد ينتهي آثره بعد فترة من الزمن .
  - ٥- أنه مطرد فالتطور الذي يصيب صوتاً من الأصوات يرى على هذا الصوت في جميع أحواله ويظهر آثره في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت وعند جميع الأفراد الذين يوجدون في هذه البيئة "٤" ويشير فنديريس إلى إحدى قوائد القانون الصوتي والتي تمس هذا البحث فيقول " بواسطة القوانيين الصوتية يمكننا أن حصوغ في بعض عبارات تاريخ الأصوات في لغة من اللغات أو نكشف عن سر التغيرات التي أصابتها ، وإذا عرفت من اللغة كلمة يبرر القانون صيغتها عرفت مقدماً صيغة جميع الكلمات الأخرى التي تقع تحت طائلة هذا القانون وإذا كان هناك لهجتان صادرتان عن لغة واحدة تبعاً لقواعد خاصة ، فإن مظاهرهما الصوتى يستعين بمعرفة هذه القوانيين "٥" وبهذا يمكن استخدام القانون الصوتي لتفسير كثير من التغيرات الصوتية في اللغة موضوع البحث أنسى العصر الفا ظمى .

١- التطور النحوي ٢٨ ٢- لعن العامة والتطور اللغوي ٣٦ ٣- اللغة ٧٩

٤- التطور اللغوي ١٥ - ١٧ ٥- اللغة ٧٩

## الفصل الأول :

### التغيرات التاريخية

لقد أصاب اللغة العربية في العصر الفاطمي كثير من التغيرات التاريخية والتركيبة التي آتت على اللغة أكبر التأثير ، وقد ظهر هذا بوضوح في اللغة بحسب مسدياتها . مما لا يخفى . عند دراسة لغة هذا العصر موضوع البحث . وفي البدء نعرف أن التغيرات الصوتية عامة تنقسم إلى قسمين كبيرين أولهما : التغيرات التاريخية ، وثانيهما التغيرات التركيبية "وتعنى بالتغييرات التاريخية، تلك التغيرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة بحيث يصير الصوت اللغوي ، في جميع سياقه صوتا آخر" <sup>١</sup> وهي التي أطلق عليها برجشتراسر التغير الاتصافي للأصوات حيث يقول "فمن التغيرات الاتصافية للغة ما يتقلب فيه صفة واحدة للغة نحو كلمة "زوع" يقابلها في العبرية *nasa* فالسين ، ففي من ذلك أن أصل الراي سين مهموسه ، صارت مجهورة ، وكلمة سلب التي هي في العبرية *Salap* بالفاء الناشئة عن الياء حسب قواعين الأصوات السائدة في اللغة العربية فصارت الياء ماء في العربية ومثلها كلمة بذر وهي في العبرية *pazar* <sup>٢</sup> ثم بعرض لنا أمثلة كثيرة للتغير الاتصافي للأصوات بين العربية السامية من أكادية وعبرية ليؤكد وجود تلك التغيرات في الأصوات حتى أنه يثبت وجودها بين أصوات العربية نفسها ثم بتحدد من تبادل مجموعة أصوات في العربية تعرف بمحروم (منه) وهذه الأصوات الغالب على تعلقها كلها الصوت الناشيء من اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة لهذا السبب تسمى ما يستبدل بعضها من بعض أو تقدم وتتأخر . <sup>٣</sup> ويتحدث هاريوباي عن المطور التاريخي للأصوات فيقول "ومن الفاحية التاريخية يوجد ... عديد من الحالات التي تم فيها اندماج صوين ، مما أدى إلى إعادة التوزيع الفونيقي وحتى من الساحبة انوصي ، وبالتالي إلى فترة زمنية واحدة يتم هذا فني أمريكا يميل بعض المتكلمين إلى بحق أن ؟ وأول ؟ الواقعتين بين علتين في *wodding* *witting* بين بين ، فيلتقطان في نقطة يصعب على السامع أن يميز بينهما إذا نظرنا معزولتين ، وهنا يأتي في العادة دور السياق لينقد السامع من الاضطراب ويساعد على توصيل الرسالة بصورة صحيحة" <sup>٤</sup> وهذا العمل الذي يحدث غالبا بين الأصوات المنجassة، أو المتنقاربة من حيث المخرج أو الصفات قد أورد لنا أمثلة على حصولها في العربية الدكتور رمضان عبد النواب عند حديثه عن التغيرات الصوتية التاريخية، مثل تطور الياء المهموسه <sup>٥</sup> في اللغة السامية الأم إلى (فاء) في اللغات السامية الجنوبية وهي العربية والحبشية ، وقد يقى الأصل كما هو في اللغات السامية التمالية . وبعد صوت الجيم في العربية مثلا طيبا للتغيرات التاريخية في الأصوات ... فمن التغيرات التاريخية لهذا الصوت، انتقاله إلى أحد هندرية المكونين له في اللهجات العربية الحديثة ، إذ ينطق كالدال في صعيد مصر، فنرى أهالى مدينة (جرجا) مثلا يسمون مدinetهم (دردا) كما يقولون (دمل) وداموسة في جمل وجاموسه شيرذلك، المكون الثاني للجيم وهو التين المحجورة فمعه جيدا في نطق النون هذا الصوت، وهو مانعية (بالحيم الشامية) <sup>٦</sup> .

١- المطور اللغوي ١٧ ٢- التطور اللغوي ٣٧-٣٩ ٣- المطور اللغوي ١٨، ١٩

٤- أسس علم اللغة ٩١ ٥- التطور اللغوي ١٩، ١٨

ثم تحدث عن باقي التغير التاريخية لهذا الصوت ، كذلك صوت القاف فهو يقول عنه "صوت ( القاف )" كذلك من الأصوات التي عانت كثيراً من التغيرات التاريخية في العربية فإن مقارنة اللغات السامية تدل على أنه صوت شديد مهوم ينطق بروح مؤخرة اللسان ، والتصاقها باللهاه لكي ينحبس الهواء عند نقطته هنا الالتصاق ثم يزول السد فجأة ... "١" وقد أشار الدكتور عبد العزيز مطر إلى وجود هذا النوع من التأثير بين الأصوات المتناثرة في المخرج فقال " من الظواهر النحوية المقررة عند اللغويين القدماء والمحدثين ، وقوع الإبدال بين الأصوات المتناثرة مخرجاً أو صفة ، وهو تطور طبيعي في أصوات كل لغة وهو في العربية كثير مشهور على حد قول ابن فارس "من سن العرب إبدال الحروف وإفامة بعضها مقام بعض ، ويقولون : مدحنة ، ومدحنة وفرس و رفل ورفن وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء "وفي كتاب لحن العامة كثير من الكلمات التي نبه المؤلفون على خطئها ، عند النحقيق يتبيّن أن ثمة صلة صوتية طبيعية بين الكلمة الأصلية وبديلتها الملحونة ، وأن القوانيين الصوتوية تجيئ ما حدث فيها من قطورة نتيجة لقرب المخرج ، أو الاشتراك في الصفة . "٢" ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى جهود الدكتور إبراهيم أنيس في هذا الباب فقد جعل للتتطور التاريخي للأصوات فصلاً مستقلاً من كتابه للأصوات النحوية ناقش فيه الظاهرة ، وأتى فيه بنتائج طيبة ، يقول الدكتور أنيس " أتفطن لنا فيما سبق أن القاف والطاء كما وصفت لنا في كتب القراءات قد أصابها بعض التطور حتى صارت إلى النطق الحديث الشائع بين قراننا الآن فقد انتقل مخرج الصاد إلى الدال وأصبحنا الآن لا نفرق بين الدال والصاد إلا في الإطباق كما أن كانا من القاف والطاء القديمتين قد أصبح مهوموساً في نطقنا الحديث بعد أن كانتا مجحوريتين وهذا النوع من التطور التاريخي الذي قد يعرض للأصوات النحوية ، من التطور التاريخي حتى حارت إلى النطق الحديث في لغة الكلام الآن . قد تطورت العجم العجمية الفصيحة إلى العجم القاهرية الخالية من التعطيش...والطاء العربية ينطق بها حياتاً ضاداً وأحياناً زاياً مطبقاً...ولا يأس من ذكر بعض الأمثلة التي روتها النحاة وأصحاب المعاجم :

**أمسّت الشاة = أبغرت وفل = رفن**

**أصلالا** = أصلانا اضطجع = الطبع

استخذ = تأخذ تخصيصياً

فيما أضيف إلى هذا ما رواه القدماء عن عنونة تميم وقطعة على وكشكه أسد وشنطة اليمن ... وأينا الأمر أكبر من أن تتعرض له بالتفصيل وأقوى به بحث خاص في اللهجات العربية القديمة، ليتبين لنا مأمور ثلاثة:-

١- الصوت الأصلي وما تطور إليه .

- الأصوات التي ترجم اختلاف النطق بها لاختلاف البيئات وليس بينها أصل

أو فرع .

- الكلمات التي تشابه أصواتها لمجرد المصادفة ولا علاقة بينها .

[View Details](#) | [Edit](#) | [Delete](#)

= التصور المعموق

<sup>٧</sup> لحن العامة في صورة الدراسات اللغوية الحديثة ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦

## - الناحية الاستنفيسية : "١"

وقد لاحظنا كثيراً من التغيرات الصوتية التاريخية التي استخدمت على المستويين العامي والفصيح ، فقد وردت هذه التغيرات في بعض البرديات العربية التي جاءت على ألسنة العامة ، وكذلك في بعض كتب المؤرخين في ذلك العصر ، وكتب الآباء الطاركة ، وأقباط هذا العصر ، وهذه التغيرات الصوتية غالباً ما تحدث بين الأصوات متقاربة المخرج كالذى يحدث بين الأصوات الأنسانية والأصوات اللثوية أو بين الأصوات الحلقية والأصوات الحجرية ، أو بين الأصوات الشفوية والأصوات النفوية الأنسانية.

أولاً : الأصوات الأنسانية والأنسانية اللثوية :

وهي الناء والذال والظاء ، وقد أصبحت القدماء على تسمية هذه الأصوات باللثوية فقد عدها الخليل بن أحمد أصواتاً لثوية وقال : " لأن مبدأها هي اللثة وكذلك ابن يعيش فالذال : صوت رخو مجهور مرافق ، وهو نظير الناء والثاء صوت رخو مهموس مرافق ولا فرق بين الذال والناء إلا في أن الناء صوت مهموس لا يشعرك معه الوتران الصوتيان فالذال إذا صوت مجهور نظيره مهموس وهو الشاء .

أما الظاء : فإنها نظير الذال المفخم أي أنه صوت رخو مجهور مفخم ينطليق بنفس الطريقة التي ينطليق بها صوت الذال مع فارق واحد ، وهو أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق مع الظاء ولا ترتفع مع الذال "٢" هذه هي الأصوات الأنسانية، وصفاتها ، ونقاوط تماجها بعضها مع بعض .

أما الأصوات الإنسانية اللثوية :- فهي " العاد والذال والظاء والزاي والسين والعاد

أما الذال : فإنها صوت شديد مجهور مرافق ، ينطليق بأن تلتفع مقدمه اللسان فاللثة والأستان العليا ، التصاقاً يمنع مرور الهواء ورفع الطبق ليـد التجويف الأنفي ، مع ذبذبة الأوتار الصوتية ، وبقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقى ، ثم يزال السد بانخضاع مقدمة اللسان ، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج .

أما العاد : فإنها حسب نطقنا لها الآن ، تعد المقابل المفخم للذال ، أي أنها صوت شديد مجهور مفخم ينطليق بنفس الطريقة ، التي ينطليق بها الذال ، مع فارق واحد ، هو ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق في النطق بصوت العاد ، وعلى هذا فالعاد العربية هي المقابل المضيق للذال .

أما الناء : فهي نظير الذال المهموس ، أي أنها صوت شديد مهموس مرافق ينطليق بنفس الطريقة التي يتم بها نطق صوت الذال ، مع فارق واحد ، وهو عدم إعمال الأوتار الصوتية في الناء وتركها تهتز وتتنبذب مع صوت الذال .

أما الظاء : فهي كما ينطليق بها اليوم ، تقابل الناء في الترقيق والتخفيم ، أي أنها صوت شديد مهموس مفخم ، ولا فرق بينهما إلا في أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق عند نطق الظاء، ولا ترتفع نحوه في نطق الناء .

وأما الزاي: فهي صوت رخو مجهور مرافق يتم نطقه بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومقدمته مقابل اللثة العليا مع رفع الطبق اتجاه العائط الخلفي للحلق، فيـيد المجرى الأنفي، ويتم كل هذا مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية.

١- الأصوات اللغوية ٧٠٨، ٣٠٨، ٢٠٩، ١٠٩، ١٠١٠ بتصريف ٢- المدخل إلى علم اللغة ٦٤، ٦٥

أما السين: فإنا نظير الراي المهموس، وهذا معناه أنه صوت رخو مهموس مرفق، لا يفترق عن الراي في نفسه، إلا في أن الأوتار الصوتية تهتز مع الراي ولا تبتزمه.

أما الصاد : فإنا نظير السين المفعم ، وهذا معناه أنه صوت رخو مهموس ، ينطق كما ينطق السين ، مع فارق واحد ، هو أن مؤخرة اللسان ترتفع معه ناحية الطبق<sup>١</sup> هذه الأصوات الأسنانية النثوية والأصوات الأسنانية التي يحدث بينها تبادل وتدخل كما ورد في لغة العصر الفاطمي :-

١- الصاد تبدل بالطاء أو بالدال : تتشابه كل من الدال والصاد ولهذا فيمكن أن تحل محل الصاد " فهي لا تختلف عن الدال في شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق ، فعند النطق بها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخدلاً شكلًا مقعرًا ، كما يرجع إلى الوراء قليلاً<sup>٢</sup> وقد ورد في المجموع الصفوى لابن العسال قوله " ولا يخدع أسفاف أورشليم لغيره من الاساقفة ... بل يكونوا في كل شيء خاظعين للرووسا "<sup>٣</sup>" أي لا يخضع = يخدع قلب الصاد فصارت دالاً . أما الطاء فقد تخلط بالصاد لما بينهما من تشابه فكل منها صوت مجهر مفخم مخرجهما مقارب ولهذا يحدث بينهما تبادل . كما ورد في المثال السابق من المجموع الصفوى قوله " بل يكونوا في كل شيء خاظعين للرووسا أي خاظعين فأبدلت الطاء مكان الصاد ، وكقوله أيضًا " وقد يفسد في الحال الحاضر "<sup>٤</sup>" أي الحاضر . وكما ورد في تاريخ الشيخ أبي صلح الأرمي قوله " واستمر على طغيانه وتمسك بظلالة شيطانه "<sup>٥</sup> وقوله هذا بظلالة أي بظلالة ، وأيضاً قوله " فأنت ظال عن المؤمنين "<sup>٦</sup> أي ظال فصارت ظال . وقوله " ما كان عليه منظللة والكفر "<sup>٧</sup> " أي الظللة وفي منامات الوهراوي ورد قوله " إذا أخذه الناظ البلغى "<sup>٨</sup> أي الناظ وهي البرديات العربية ورد قوله " ٩- بأمره ومحظوه وعبد العبار "<sup>٩</sup> أي بأمره ومحظوه فأبدلت الصاد بالطاء فصارت محظوه ثم سقطت نقطة الطاء من الكاتب فصارت محظوه وفي التعليق على البردية ورد قوله " ١١- ١١ - كلمة " وبمحظوه " كتبت خطأ ، وصحتها " وبمحضره " <sup>٨</sup> يؤكد التشابه العائد بين الصاد والطاء الدكتور إبراهيم أنيس قائلًا : ولا يزال العراقيون حتى الآن ، وبعض البدو ينطقون بنوع من الصاد يشبه إلى حد ما الطاء ، كما يشبه إلى حد كبير ذلك الوصف الذي روى لنا عن الصاد القديمة "<sup>٩</sup> وهنالك مثل أخيو على ذلك هو " ويرشم أعظامهم " أي أعظامهم . ويقول الدكتور إبراهيم أنيس : إن الصاد القديمة كانت عصية النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب ، أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة "<sup>٩</sup> وهذا القول يشمل مصر أيضًا .

٢- إبدال الطاء مكان الدال : والطاء تتشابه مع الناء في كل شيء غير أن الطاء أحد الأصوات الإطباق فالطاء كما ينطق بها الآن صوت شديد مهموس يتكون كما يتكون الناء ، غير أن وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع الناء ، فاللسان مع الطاء يتخد شكلًا مقعرًا منطبقاً على الحنك الأعلى ويرجع إلى الوراء قليلاً " وقد أبدلت الدال مكان الطاء في قول ابن العسال " ومن قبل المعموريه من البرادقة "<sup>٣</sup>"

١-المدخل في علم اللغة<sup>٤</sup> ٤٧، ٤٧-٢-الأصوات اللغوية<sup>٤</sup> ٤٨-٣-المجموع الصفوى

٤-تاريخ أبي صلح ١٣٢، ١٥، ١٤ ٧-المنامات<sup>٥</sup> ٢٩-١-البرديات العربية السفر الثاني ٨ ٩٨، ٩٨-٩-الأصوات اللغوية<sup>٦</sup> ٥٠، ٤٩

أى الهراتقة » الهراتقة. وعن أبدال الطاء والماء يقول الدكتور عبد العزيز مطر<sup>١</sup> " الطاء الدال : الطاء المهجورة - كما وصفها القدماء - مقاربة للماء في المخرج والشدة والجهد ولا فرق بينهما إلا أن الطاء صوت مطبق فظيله المنفتح هو الدال كما يدل قول سيبويه<sup>٢</sup> " لولا الأطباق لصارت الطاء دالا ، والصاد سينا ، والطاء دالا ، ولخرجت الصاد من الكلام ، لأنه ليس في شيء من موضعها غيرها "<sup>٣</sup> وروي من إبدال الطاء والماء قول الأصمى : يقال لما أطمأن من الأرض وهرطة وهي لغة في : وهذه وعده حاجبيه ومدهما "<sup>٤</sup> والمعروف أن الهراتقة معناها البدعة والشيعة يقول طوبيا العنيسي الهراتقة يوناني *airesis* معناها بدعة وشيعة<sup>٥</sup> وهذه الطاء أصلها تاء في اللاتينية " الهرطق والهرطقي المنشق عن عقيدة ما Heretic<sup>٦</sup> وترجمت في العربية طاء ثم دال في المصرية .

### ٣- أبدال السين مكان الصاد وأبدال الصاد مكان السين :-

إذا كانت السين هي نظير الزاي المهموس لأنها صوت رخو مهموس هرطق فإن الصاد هو نظير السين المفخم فهو صوت رخو مهموس وكل من السين والصاد صوت أسنانى ثوى أى ذات مخرج واحد ، ومن هنا كان الخلط بينهما . فقد ورد في تاريخ الشيخ أبي صلح قوله " وبقربون لهم العسل الطرى وفريك السبيل "<sup>٧</sup> أى العسل الطرى العسل الطرى في القاموس " العسل محركة حباب الماء إذا جرى ولعاب النحل أو ظل خفى يقع على الزهر وغيره فيلتقطه النحل "<sup>٨</sup> وهذا دليل على الخلط بين الصاد والسين . كذلك ورد في قول ابن ميسير في أخبار مصر " ونهب دوروه واستطلاعه "<sup>٩</sup> فجعل الأصطبل بالسين والوارد في هذه الكلمة بالصاد وفي المصباح المنير ورد قوله " الأصطبل للدواوب معروف عربي وقيل مغرب وهو معنوه أصل لأن الزبادة لا تتحقق ببناء الأربع من أولها إلا إذا جرت على أفعالها والجمع اصطبلات "<sup>١٠</sup> وفي القاموس " الأصطبل كحرج جل موقف الدواوب شاهية "<sup>١١</sup> والشىء الغريب أنه ذكرها في موضع آخر من تاريخه بالصاد لا بالسين عندما قال " ومن الخيل التي في أصطبلاته "<sup>١٢</sup> وقد حدث خلط آخر في كتاب تاريخ الشيخ أبي صلح في قوله " وذكر أنه كان منها طريق إلى جزيرة قبرس ... أسف قبرس "<sup>١٣</sup> والمعروف أن جزيرة قبرص بالصاد لا بالسين أى أبدلت السين مكان الصاد ، وأيضاً ورد قوله " وهي قريبة من سجن يوسف السادس ابن يعقوب "<sup>١٤</sup> أى الصديق . وقد ورد في قول المسبحي " وفساد الدقيق وأخلطه بالطفل المصحون "<sup>١٥</sup> والمعنى كما في القاموس هي : " صحن والصحن السؤال والصحن جوف الحافر العس العظيم وسط الدار .... والصحنة بالضم جوبة تنجذب في الجرة ونافقة صحون كصبور وموح ".<sup>١٦</sup>

- ١- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية ٤٠٦ / ٢ - الكتاب ٣ - لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية ٢٧٦ / ٢ - تفسير اللفاظ الدخيل في اللغة العربية ٧٥ - المورد ٤٢٣ ٦ - تاريخ الشيخ أبي صلح ١٣٦ ٧ - القاموس المحيط ١٥ / ٤ - أخبار مصر ٥٠ ٩ - المصباح المنير ١٦ ١٠ - القاموس المحيط ٣١٨ / ٣ ١١ - أخبار مصر ٥٠ ١٢، ١٣ - تاريخ أبي صلح ٢٣٣ / ٤، ٢٤١ / ٤ ١٤ - أخبار مصر ١٩٦ ١٥ - القاموس المحيط ٤١ / ٤ ٨٧، ٦٢

ولكن السجن فيه هي "السحاء" يحركان بين البشرة والنعمة والبيئة واللون .... وساحنة فنطوا إلى سخنانة والمساخنة الملاقة وحسن المخالطة ، والمعاشرة ، وكمكنة الصلاة والتي تكسر بها العصاورة وسحن كمنع ذلك الخشبة حتى تلين والعجارة كسره <sup>١</sup> " وفي المنجد " سحن سحنا الحجر كسرة وسحن الخشبة : ولتها حتى تنعم او تلين وسحن الشيء دقة المسحنة في مساحن : ما تكسر به العجارة <sup>٢</sup> " ومن هذا كله نرى أن هذه الكلمة صوابها بالسين لا بالصاد وهذا مما خلط فيه المؤلف بين الصاد والسين . وكذلك ورد في كتاب الصبحي قوله " وفي يوم الثلاثاء لحمض منه ، كان ثالث الفصح ويسمى عند النصارى يوم عيد القليلة <sup>٣</sup>" فقد خلط الكاتب بين الصاد والسين فكلمة الفصح فصوابها بالصاد فقد ذكر صاحب القاموس المحيط قوله " الفصح ... والنصارى جاء فصحيم بالكسر أي عيدهم <sup>٤</sup> " وفي المنجد " الفصح عند النصارى : عيد تذكار السيد المسيح الفادي من الموت فصح اليهود عيد تذكرة خروجهم من مصر وهو تعريب فصح بالعبرانية معناه احتزار وعبور أو فجاة <sup>٥</sup> " فعيد الفصح بالصاد لا بالسين . وقد ورد في البرديات العربية قولهم "وسمويل بن شنودة <sup>٦</sup>" والصواب صموئيل وقوله في نفس البردية <sup>٧</sup>- أشتري منه سفقة واحدة وعقد واحدة <sup>٨</sup> " وفي موضع آخر من السفر : "سفقة واحدا وعقدا واحدا <sup>٩</sup>" وفي هذه الكلمة سفقة خلط بين السين والصاد، ولكن يبدو أن هذا الخلط واجع إلى أنها كانت تستخدم بالصاد والسين للدلالة على معنى واحد أو متقارب ومن هذا ما ورد بالقاموس المحيط قوله "سفق الباب وده... وأعطيه سفقة يميشه بايعه ، وأشتراهما في سفقة واحدة بيعة <sup>٩</sup>" فيها وردت هذه الكلمة للدلالة على البيع أو المبايعة بالعهد ، ولكننا نجد في نفس هذا الباب في مادة القاف يقول : الصفق : الضرب يسمع له صوت وصفق له بالبيع يصفقه . وصفق يده بالبيعة وعلى يده حفقا وصفقه ضرب يده على يده وذلك عند وجوب البيع والاسم الصفق <sup>٩</sup> " أي أن صفق بالصاد وتستخدم عند وجوب البيع والشراء وبعامة فإن كلمة سفقة وصفقة قد استخدمنا في موقف واحد وهو عمل البيع والشراء ، وقد حدث هذا الخلط منذ القدم فأحد الصورتين أصل ، والآخر تطور لها . وقد ذكرناها هنا لنؤكد أن الظاهرة المتطورة قد توجد إلى جانب الصورة الأصلية فهي مرحلة يتعارض فيها القديم مع الجديد ثم يسود الجديد وبعد ذلك يبقى آثار للقديم تعرف بالركام اللغوي . ومن هذا كله فقد حدث ذلك الخلط الشديد بين السين والماد في مواضع كثيرة كما رأينا وتحليل هذا كما سبق هو أن الصاد هي تظير السين المفخم لا يفرقهما إلا أن الصاد ترتفع معها مؤخرة اللسان فافية الطبق . ويقول في هذا التشابه بين الصاد والسين الدكتور عبد العزيز مطر : " الصاد صوت ونحو مهموس يشبه السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الأطباقي وإلى ذلك يشير سيبويه بقوله " لولا الأطباقي لصارت الطاء دالا والصاد سينا .... النج ولهذه الصلة وردت في اللغة كلمات كثيرة

---

١-القاموس المحيط ٤/٤،٤٤١ ٢-٢٣٣/٤،٤٤١ ٣-أخبار مصر ٣٩  
 ٤-القاموس المحيط ٣/٤٠ ٥-المنجد ٥٨٥ ٦-السفر الاول بردية ٥٨٦  
 ٧- السفر الاول ١٧٨ ٨-المراجع السابق ١٧٣، بردية ١٧٣ ٩-القاموس  
 المحيط ٣/٤٤٥، ٣/٢٣٨، ٣/٢٣٨ ١٧٨/٣، ٣/٢٣٨

بالسين مرة وبالصاد أخرى بغير اختلاف في المعنى ومنها : القس والقعن ، عثم الصدر ماء سخن وضحن السقر والصقر ...<sup>١</sup>  
 ٢- إبدال السين ثاء :- وقد تبدل السين مكان الثاء كما في تاريخ البطاركة " يقول سمعنا ثابقا هارقا "<sup>٣</sup> والإبدال هنا من السهل إلى الصعب فالسين صوت أستاني لثوى ، ولكن الثاء صوت أستاني فيقانون الجهد الأقل أو السهولة والتيسير تتخلص اللغة من الأصوات الأسانية لأنها تحتاج إلى مجده أكثر من غيرها فتسهل الثاء إلى الثاء أو السين ، ولكن أن تحاول السين نفسها إلى ثاء فيEDA راجع إلى علة أخرى ، وهي ما يعرف بالحدقة والتقصّع فالكاتب هنا يريد أن يثبت فصاحته فوجد أن كلمة " سابقا " مستخدمة لدى الناس بالسين فظن أن هذا من تأثير العامية ويجب أن تعود إلى أصلها وهو الثاء فكل سين في وأيه هي ثاء في الأصل فنطقها وكتبها بالثاء ، وقد أشار إلى ذلك الدكتور رمضان عبد التواب في قوله " الحدقة والمبالغة في التصحح والتعمّر في الكلام كلها اصطلاحات من وضنا نحن لما يقابلها في اللاتينية كلمة Over correctness Hyperurbanism وهو مصطلح أخذ لدى علماء اللغة ، للصيغة التي تنتج بسبب العرض الشديد على محاكاة اللغة الأدبية من لا يجيدها فهو يحاول أن يرد العامية التي يتحدث بها إلى نمط اللغة الأدبية "<sup>٤</sup> وقد أشار فنديرس إلى هذه الظاهرة عندما قال "ما يسمى الأسراف في المدنية هو المبالغة التي تؤدي إليها ولع صحة الكلام عند من يفخر بحمل العبارة كالمذى حدث أن فلاحا إيطاليا أراد أن يتلتم لاتينية روما ، وكان يعرف أن حركة (O) الطويلة في لحيته يقابلها غالبا آل (au) diphtongue diptongue في لغة العاصمة فراح يقول ploustrum (بلوستروم) بدلا من plaudere (عرفة) Coda كودا بدلا من plostrum بلودير plodere ذلك هو الأسراف في المدنية فحركة آل (O) هنا أقدم من الناحية الاشتراكية "<sup>٤</sup> ويقول ماريوباي " وهناك مصطلح المبالغة في التصويب over correction يخالفون من النقد الموجه للعبارة: You and me never went there: كل هذا يجعلنا نؤمن بأن إبدال الثاء مكان السين في هذه الكلمة مردود إلى التصحح من الكاتب والمبالغة في ذلك . ويدرك لنا الدكتور عبد العزيز مطر تأكيده لهذا الإتجاه الذي سرعا إليه فيقول : " والأمثلة التي ذكر أنهم يقولونها بالثاء وهي بالثاء كقولهم : ثفل ، وقد أشترك فيه أهل صقلية وبخداد وقول عامة صقلية ثييل والرويلى ، ومرثاث ... وهذه كلها ذكرها ابن مكي في باب التصحيف . هذه الأمثلة يفسر تطورها بأنه : إما أن يكون محاولة لإظهار الفصاحة من بعض الخاصة الذين خفي عليهم اللفظ العرب الأصلي ، فلم يتميزوا فهو بالثاء أم بالثاء ، فاختاروا الثاء وهي الأصعب لأنها مظهر من مظاهر الفصحي وإنما تكون هذه الأمثلة وقعت في بعض النصوص وقررت مصحّفة "<sup>٥</sup>

١- لحن العامة في ضوء التطور اللغوي ٤٨٨ - تاريخ البطاركة ١٧١

٣- التطور اللغوي ٧٩ - اللغة ٨٠ - ٤- أنس علم اللغة ١٥٩

٥- إبدال النساء مكان الدال : فالناء نظير الدال المهموس أي أنها صوت شديد مهموس مرقق ينطوي بنفس الطريقة التي يتم بها فطق صوت الدال مع فارق واحد هو عدم إعمال الأوقار الصوتية في الناء ، وتركتها تهتز وتتشدد مع صوت الدال ”١“، ”٢“ فالناء والدال : كلاهما صوت أنساني لثوى ومخرجهما واحد عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنائي العليا والفرق بينهما أن الدال صوت مجھور نظيره المهموس هو الناء . ومن أبدالهما ما روى عن ابن السكikt ” مد في السير ومت ، والسدى والستى ، لسى الثوب ، وسبتني وسبندى للنمر ” ”٣“ ووره فى البرديات العربية قوله ”٤- الكتاب وأعلنت انى اختنا لنفسى بهذا النمن ” ”٤“ اى أخذتها لنفسى فحدث تحول الدال الصوت الأنساني إلى دال ثم تحولت الدال لنظيرها المهموس هو الناء فصارت اختتها تم ادمنت النساء فى النساء فصارت اختها .

ثانية:الأصوات الحلقية :- وهي أصوات رخوة ، اى يسمع لها نوع من الحفيف عند النطق بها وهى الغين والخاء،واليمزة،والعين والباء وكما يذكرها د.إبراهيم أنيس أنها د.رمضان عبد التواب فما يعرف بالأصوات الحلقية في وأيه هي العين والباء ، أما اليمزة والباء فهي أصوات حنجرية وهذه الأصوات عند أصحاب القراءات هي أصوات أقصى الحلق والعين والباء مما عند الدكتور رمضان عبد التواب أصوات طبقية والصلة في هذا الاختلاف هو تحديد موضع المخرج أو ساداً يقصد القدماء بهذه المصطلح ”الحلق“ولهذا قال الدكتور تمام حسان ” يستطيع الباحث أن يقف منهم أحد الموقفين،ينبني كل منها على طريقة فهمهم للاصطلاح ”حلق“ فإذا كان مفهوم هذا الاصطلاح في أذهانهم مطابقاً لما ذهبوا إليه الآن فهم ولاشك مختصون في القول بأن صوت الغين يخرج من الحلق،اما إذا كان فهمهم للاصطلاح أوسع من فيما له حتى ليشمل ما بين مؤخرة اللسان والطباق،فلا داعي للقول بخطتهم ”٥“ إذن فالصلة كما قلنا هي تحديد موضع المخرج أو المقصود بالصطلاح، وقد سار وراء قول القراء والقدماء والدكتور إبراهيم أنيس فقال إنها تشمل الغين والعين والباء واليمزة ”٦“

ابدال الباء مكان الحاء:- الحاء:هو الصوت المهموس الذي يناظر العين،مخرجهما واحد ولا فرق بينهما إلا في أن الحاء صوت مهموس نظيره المهمور هو العين .ويرى الدكتور رمضان عبد التواب ” أن الباء صوت حنجرى مثل اليمزة فهو يخرج من أقصى الحلق إن كل من الباء والباء صوت مهموس مخرج الأول من الحلق أما الثاني من أقصى الحلق أو الحنجرة والذي حدث في إبدال الباء مكان الحاء هو تأثير مخرج الحاء إلى الخلف في أقصى الحلق ليتحول إلى الباء ” ”٧“ ويقول الدكتور عبد العزيز مطر ” الباء والباء كلاهما صوت رخو مهموس ومعرجهما من الحلق مع اختلاف يسير فالباء من وسطه والباء من أقصاه أو من داخل المزار فالباء أخت الباء كما قال ابن جنی وعما وقع فيه إبدال ” حممت بالأمر وهمت به وحبش وهبشي والعبيتر والعيتر ومده ودمج ” ”٨“

١-المدخل إلى علم اللغة ٤- لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية ٢٧٥  
 ٣-المزهر ٩/٦٤ ٤-السفر السادس ٧٥،البردية ٣٨٩ ٥-مناهج البحث فى  
 اللغة ١٠١ ٦-الأصوات اللغوية ٨٧٢ ٧-المدخل إلى علم اللغة ٨٧٣ ٨- لحن العامة  
 فى ضوء الدراسات اللغوية ٣٠٣

وقد ورد هذا في قول ابن العمال " لأن المتفكر في الحكم تحتاج إلى زمان يبتمل " ٤ " أي يتحمل إبدال الباء مكان الحاء .

- ٤ - إبدال العين مكان الحاء :-

فالعين ، وهذا الصوت عند القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخوة ، وهو أيضا صوت حلقي ، والباء هو الصوت الميموس الذي يناظر العين فمخرجهما واحد ولا فرق بينهما إلا في أن الباء صوت مهوموس نظيره الميجور هو العين " ٢ " وقد ورد هذا في قول الشيخ أبي صالح " وذكر أنه كان دفن حالا لتابع الدولة الوزير المذكور في الكنيسة الكبرى وأنه حضر ليشهده فلم يسمع له " ٣ " أي يسمح له فصارت : يسمع وهذا ناتج من تقارب مخرجهما .

ثالثا : الأصوات الشفوية والأسانية الشفوية :-

والأصوات الشفوية هي الباء والميم والواو والأصوات الشفوية الأسنانية هي الفاء وقد حدث تبادل بينهما فحلت الفاء محل الباء فيما ورد في كتاب أخبار مصر للمسيحي في قوله " فذكر أنه كان جالسا مع أهله سالما معافى حتى أضفج وتشاهد ومات رحمة الله " ٤ " أي حتى أصبح وتشهد ومات ، فحلت الفاء محل الباء فصارت أضفج ، والصلة في ذلك أن الفاء هي ظظير الباء المرفق مثله .

فالباء صوت شديد مجهور مرافق يتم نقطته بعض الشفتين ورفع الطبق ، ليغلق ما بين الحلق والتتجويف الأنفي ، مع ذبذبة الأوتار الصوتية " ٥ " أما الفاء فهي صوت رخو مهوموس مرافق ينطوي بأن تتصل الشفة السفلية بالأسنان العليا ، انتصala يسمح للبياء أن يمر بينهما فيحتك بها مع وفع مؤخرة الطبق لسد التجويف الأنفي ، وإهمال الأوتار الصوتية يجعلها لاتتذبذب " ٦ " فرجوع الشفة السفلية إلى الخلف قليلا لتتصل بالأسنان العليا حول الباء إلى فاء . ويدرك لنا الدكتور عبد العزيز مطر مثلا على إبدال الفاء مكان الباء قائلا " الباء والفاء : الباء كما قدمنا - صوت شفوي شديد مجهور أما الفاء فهي صوت شفوي أسنانى ، رخو مهوموس ، يتكون بأن تضغط الشفة السفلية على الأسنان العليا ، بحيث يسمح للبياء أن يشق طريقه بينهما وخلال الثنائي فالصوتان متقاربان مخارجان ومن إبدالهما روى ابن سيده : الخرف والخرب ، قال : والباء يهانية ، وفي لحن العامة " للتزييدي مثل واحد من هذا الباب ، حيث يقولون : جاء بلا تربق بدل : بلا ترفق ، أما تقويم اللسان لابن الجوزي ففيه أربعه أمثلة قيلت بالباء بدل الفاء ، اثنان معربان واثنان عربيان " ٧ "

١- المجموع الصفوي لابن العمال ٨٨ - الأصوات اللغوية

٣- تاريخ أبي صالح ٩ - أخبار مصر ٢٢٥

٤- المدخل إلى علم اللغة ٤٢ - المدخل إلى علم اللغة ٤٣

٥- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ٣٧٢

## التطور الترتكيبى للأصوات

وهي تلك التغيرات التي تنصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها بعض في كلمة واحدة ، فيئى لذلك مشروطة بتجمع صوتى معين وليس عامة فى الصوت فى كل ظروفه وسياقاته اللغوية "١" وقد أشار فندريس إلى هذا النوع من التطور حيث قال " والتغيرات التي تنصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها بعض فى كلمة واحدة هي ما يمكن أن نسميتها بالتغييرات التركيبية وأهميتها فى تاريخ اللغة لا تقل عن أهمية التغيرات السابقة ولكن يجدر بنا قبل أن نبدأ فى درسها أن نبين حدود المجموعة الصوتية التي فى داخلها تحدث التغيرات التركيبية "٢" وهذه التغيرات كما يرى فندريس أيضًا " تأتى من نقص فى التناسق بين الفكر والأعصاب وتنتج من خطأ فى الالتفاف فاحيانا يصل الالتفاف إلى درجة كبيرة ويترکز بإسراف فى نقطة واحدة على حساب غيرها أو يوزع نفسه بصورة غير متساوية على العناصر المختلفة التي تكون الكلمة وأحيانا على العكس من ذلك يفر تاركا العضو لكتله الطبيعي "٣" وهذه التغيرات التركيبية - كما ذكرنا آفرا - تنصيب الأصوات داخل الكلمة الواحدة وهذه التغيرات تنتج عن تأثير الأصوات داخل الكلمة الواحدة وهذه التغيرات تنتج عن تأثير الأصوات المتجاورة بعضها بعض فتتعدد تغيرات داخل الكلمة نتيجة لهذا التأثير فيحذف صوت من الكلمة بتأثير صوت آخر مشابه له أو بحدث قلب صوت إلى صوت آخر بتأثير صوت مشابه لأول ومختلف للثاني العدید أو غير ذلك من التغيرات التركيبية وهذا العمل هو ما سماه القدماء " كراهية توالي الأمثال " يقول السيوطي " اجتماع الأمثال متوقف بذلك يفر منه إلى القلب أو الحذف أو الفعل ... فمن الأول قالوا في دهددت العجر : دهددت قلبوا الهاء الأخيرة يام كراهة اجتماع الأمثال ٠٠٠ ومن الثاني حذف أحد مثلثي ظلت ومست وأحسنت فقلوا خلت ومست وأحسنت ٠٠٠ ومن الثالث وجوب اظهار أن بعد لام كي إذا دخلت على " لا " نحو " لثلا يعلم حذار من توالي مثلثين لو قيل لا يعلم " ولقد أدرك هذه الظاهرة في العربية من قبله سبويه وابن جني فتناول سبويه في أكثر من موضوع في كتابه ما يحدث من تأثير الأصوات المتجاورة بعضها بعض وسمى هذه الظاهرة بالمضارعة كما سماها أيضًا بالتقريب فنجد في كتابه " كما أبدلت النساء مكانتها في ست وإنما فعل هذا كراهية التضييف ، ومثل ذلك قول بعض العرب الطبع في اضطجع ، إبدال اللام مكان الصاد كراهية النقاء المطبقين ، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف "٤" وقال ابن جني في ( باب الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه ) واعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وقال له ، ففتى أمكن أن يكون العرفان جميعاً أصلين كل واحد منها قائم برأسه ولم يسع العدو في الحكم بذلك فإن دل دل أو دلت الضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه بموجب الدلالة غير إلى مقتضي الصحة

١- التطور اللغوى ٢٤  
والظاهر ١٩، ١٩٠٠، ٤٨٢/٤

٢- اللغة ٩٦  
٤- الكتاب ٥

٣- اللغة ٩٧  
٤- الأشياء

، ومن ذلك سكر طبوزل ، طبوزن هما متساويان في الاستعمال ، فليست جان تجعل أحدهما أصلا لصاحب أولي منك بحمله على صدّه ، ومن ذلك قولهم هنتلـت السماء وهنتـت وهـما أصلـا ألا ترواـها متساوـيين في التـصـرـيف "١" ويـقول برجـشـراسـر وـمن التـرـخيـمـ ما هو جـنسـيـ من التـخـالـفـ وهو حـذـفـ أحدـ مـقـطـعـيـنـ مـتـنـالـيـيـنـ أولـهـماـ حـرـفـانـ مـثـلـانـ أوـ شـبـيهـانـ نحوـ تـذـكـرـونـ بـدـلـ تـذـكـرـونـ وأـمـثالـ ذـلـكـ فيـ الـقـرـآنـ عـدـيدـةـ "٢" ويـقولـ الـدـكـتـورـ رـمـضـانـ حـبـدـ التـوـابـ قـسـيلـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ إـلـىـ التـخلـصـ مـنـ توـالـيـ المـقـاطـعـ المـتـمـائـلـةـ فـتـحـذـفـ وـاحـدـ مـنـهـماـ...ـ وـيـسمـيـهـ الـلـغـوـيـوـنـ الـعـرـبـ بـكـراـهـيـةـ توـالـيـ الـأـمـالـ وـنـقـصـدـ بـالـمـقـاطـعـ المـتـمـائـلـةـ هـنـاـ -ـ ماـ يـشـعـلـ المـقـاطـعـ ذـلـكـ الـأـصـوـاتـ الصـامـتـةـ المـتـمـائـلـةـ أـوـ المـتـقـارـبـةـ فـيـ الـمـخـارـجـ وـيـحـدـثـ ذـلـكـ فـيـ أـوـلـ الـكـلـمـةـ أـوـ مـنـ توـالـيـ الـأـصـوـاتـ المـتـمـائـلـةـ سـوـاءـ أـكـانـتـ حـرـكـاتـ أـمـ أـصـوـاتـ صـامـتـةـ وإنـ لمـ تـكـنـ المـقـاطـعـ مـتـمـائـلـةـ "٣" وـهـذـهـ الـظـاهـرـةـ لـاـ تـحـدـثـ بـيـنـ الـمـقـاطـعـ المـتـمـائـلـةـ فـحـسـبـ أـوـ الـمـقـاطـعـ الـمـنـجـاـوـةـ فـقـطـ ،ـ وـيـقـولـ فـنـدـرـيـسـ مـؤـكـداـ حـدـوـثـهاـ فـيـ أـهـاـكـنـ مـتـبـاعـدـةـ مـنـ الـكـلـمـةـ "ـحـالـاتـ الـتـواـزنـ وـتـبـادـلـ التـأـثـيرـ تـصـيـبـ أـيـضاـ أـصـوـاتـ يـفـصـلـ بـيـنـهـاـ عـدـةـ عـنـاصـرـ بـلـ أـصـوـاتـاـ تـنـتـسـبـ لـعـقـطـيـيـنـ مـخـلـفـيـيـنـ ،ـ وـتـوـجـدـ فـيـ أـهـاـكـنـ يـبعـدـ بـعـضـهـاـ عـنـ بـعـضـ فـيـ الـكـلـمـةـ الـصـوـتـيـةـ ،ـ وـالـعـلـمـيـاتـ الـتـيـ تـنـتـجـ هـنـاـ هـيـ عـلـمـيـاتـ الـتشـابـهـ وـالـاـنـتـقـالـ وـالـتـخـالـفـ "٤"ـ

وـهـذـهـ الـظـاهـرـةـ تـشـطـلـ :ـ الـحـذـفـ ،ـ وـالـقـلـبـ ،ـ وـالـفـصـلـ .ـ

#### أـ -ـ الـحـذـفـ

وـالـلـغـةـ فـيـ سـبـيلـ الـتـخلـصـ مـنـ النـقـاءـ الصـوـنـيـنـ الـمـتـمـائـلـيـنـ فـدـ تـعـدـ إـلـىـ حـذـفـ أحـدـهـاـ لـتـسـخـلـصـ مـنـ توـالـيـ الـأـمـالـ ،ـ وـيـقـولـ هـنـرـيـ فـلـيـشـ "ـفـيـ الـلـغـةـ صـورـ مـنـ الـعـدـفـ ،ـ وـالـاختـصـارـ مـخـلـفـةـ لـهـاـ أـسـبـابـاـ الـعـمـيقـةـ فـيـ هـذـهـ الـكـراـهـةـ لـتـكـرـيرـ حـسـامـتـ مـوـتـيـنـ مـتـوـالـيـيـنـ ...ـ وـنـذـكـرـ عـلـىـ سـبـيلـ الـمـثـالـ حـيـغاـ مـثـلـ تـقـدـمـوـنـ بـدـلاـ عـنـ تـقـدـمـوـنـ ،ـ وـهـيـ صـيـغـةـ شـائـعـةـ وـالـفـعـلـ اـسـطـاعـ بـدـلاـ مـنـ الـمـسـتـعـلـ اـسـطـاعـ ،ـ وـالـصـيـغـةـ الـرـابـعـةـ :ـ أـفـعـلـ يـفـعـلـ بـدـلاـ مـنـ أـفـعـلـ يـوـفـعـلـ ،ـ وـهـيـ ظـاهـرـةـ حـدـثـتـ أـوـلـاـ فـيـ الـإـسـنـادـ إـلـىـ ضـمـيرـ الـمـتـكـلـمـ أـفـعـلـ أـفـعـلـ ثـمـ حـمـمـتـ فـيـ سـائـرـ صـورـ الـإـسـنـادـ "ـ٥ـ"ـ وـمـنـهـ أـيـضاـ حـذـفـ نـونـ الـأـفـعـالـ الـخـمـسـةـ (ـيـفـعـلـوـنـ ،ـ وـتـفـعـلـوـنـ ،ـ وـيـفـعـلـاـنـ ،ـ وـتـفـعـلـيـنـ)ـ مـعـ نـونـ الـوـقـاـيـةـ قـبـلـ يـاءـ الـمـتـكـلـمـ ،ـ أـوـ ضـمـيرـ الـمـتـكـلـمـيـنـ الـمـنـصـوبـ وـكـذـلـكـ الـفـعـلـ الـصـنـدـ إـلـىـ نـونـ الـسـوـةـ قـلـ هـاتـيـنـ الـعـالـتـيـنـ ،ـ وـهـذـهـ الـظـاهـرـةـ كـثـيرـاـ الـوـرـودـ فـيـ الـشـعـرـ مـثـلـ قـوـلـ الـأـعـشـيـ :

أـجـالـمـوتـ الـذـىـ لـاـ بـدـ أـنـىـ مـلـاقـ لـاـ أـبـالـكـ تـخـوـفـيـنـ "ـ٦ـ"

وـقـدـ قـالـ سـيـبـوـيـهـ "ـإـذـاـ كـانـ فـعـلـ الـجـمـيعـ مـرـفـوعـاـ ثـمـ أـدـخـلـتـ فـيـ نـونـ الـخـفـيـفـةـ أـوـ الـثـقـيـلـةـ حـذـفـ نـونـ الرـفـعـ ،ـ وـذـلـكـ قـوـلـكـ لـتـفـعـلـنـ ذـلـكـ وـلـتـذـهـبـنـ لـأـنـهـ اـجـتـمـعـتـ فـيـهـ ثـلـاثـ فـوـنـاتـ فـحـذـفـوـهـاـ اـسـتـقـالـاـ وـيـقـولـ هـلـ تـفـعـلـيـنـ ذـلـكـ تـحـذـفـ نـونـ الرـفـعـ لـأـنـكـ ضـاعـفـتـ نـونـ وـهـمـ يـسـتـقـلـوـنـ التـضـعـيفـ فـحـذـفـوـهـاـ إـذـ كـانـتـ تـحـذـفـ ،ـ وـهـمـ فـيـ ذـلـكـ الـمـوـضـعـ أـنـدـ اـسـتـقـالـاـ لـلـفـوـنـاتـ وـقـدـ حـذـفـوـهـاـ فـيـهـاـ هـوـ أـشـدـ مـنـ ذـاـ ،ـ بـلـغـنـاـ أـنـ بـعـضـ الـقـرـاءـ قـرـأـ "ـأـتـحـاجـونـىـ"ـ وـكـانـ يـقـرـأـ فـيـهـاـ تـبـشـرـوـنـ وـهـيـ قـرـاءـةـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ وـذـلـكـ لـأـنـهـمـ اـسـتـقـلـوـنـ التـضـعـيفـ وـفـالـ عـمـرـ جـنـ مـعـذـكـرـ بـ :

نـرـاهـ كـالـشـعـامـ يـعـلـ مـسـكـاـ يـسـوـمـ الـفـالـيـاتـ إـذـاـ فـلـيـنـ

يريد فليني "٤" هذا التفسير لتلك الظاهرة نجده لدى المروزقى فى شرحه للحصامة يقول "وقوله تشوقينى حذف خونه استثنالا لاجتماع فونين والأصل تشوقينى ومثله فى العدف قول الآخر : بسوء الحالات إذا فليني يريد فليني "٣" وفي اللسان " قال عمر بن عبد تكوب :

تراث كالثغام يعلّم سكاً يسوء الفاليات إذا فليني ”٣“ أراد فليني بنوين فحذف أحدهما استقلالاً للجمع بينهما ”٤“ وقد وردت نعماذج لهذه الظاهرة في لغة العصر الفاطمي في قول أبي سلح ”فإذا رأينا هذا توافقونى على اطلاق سبليها“<sup>٥</sup> يريد توافقونى ومن هذا الحذف أيضاً صيغ تفعل، وتفاعل، أو تفعل مع قاء المضارعة يتكرر فيها المقطع *ta* حتى بدايتها مثل تقدم وتنقل وتنحدر وحذف أحد هذين المقطعين كثيراً الورود في العربية، وقول ابن مالك: وما *باتاعين* ابتدئ قد يقتصر فيه على *باتكتين* العبر

قد فيه للتحقيق أو للتقليل النبئي "أ" والحق أن الحذف وقع في اللغة منذ القدم في أمثلة كثيرة جداً مثل استطاع التي تصبح اسطاع ، وإن وأن وكان ولعل مع نون الوقاية قبل ياء المتكلم خمير المستكملين الممنوع ، وغير ذلك من خواهر الحذف الواردة في العربية فراراً من التقاء صامتين متباينين وهذه الطواهر كثيرة الحدوث في العربية منذ القدم . وقد وجدها لها أمثلة كثيرة في لغة العصر الفاطمي ، ولكننا وجدنا أن هذا تكرار لظواهر كثيرة حدثت من قبل فاكتفيينا بنموذج واحد وهو حذف نون الأفعال الخمسة مع نون الوقاية قبل ياء المتكلم وذكرنا له أمثلة من لغة العصر كدليل على وجودها فيه ، ثم أضفنا نموذجاً آخر وهو حزف تاء تفعل مثل تقدم .

ب - القلب :-

وليس الحدف هو السبيل الوحيد - كما ذكرنا - للغوار من تواهي الأمان في العربية بل هناك القلب وهو يحدث داخل الكلمة الواحدة للتقرير بين صورتين مختلفتين بقلب أحدهما إلى صوت آخر بشبة الأول ، أو لتفريق بين صوتيين متشابهين تماماً بقلب أحدهما إلى صوت آخر ليصبح أيسو في النطق أما الأول فيسمى (المماثلة) حيث إنه يقرب بين صوتيين مختلفين ليجعلهما متماثلين ، أما الثاني فيسمى (المخالفة) حيث إنه يفرق بين صوتيين متشابهين تماماً .

#### ٤- المعاشرة Assimilation

تأثير الأصوات اللغوية ، بعضها يبعض عند النطق بها في الكلمات والجمل فتختير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها التي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج والشدة والرخاوة والجهر والهمس والتخفيم والترقيق وما إلى ذلك ”<sup>٧</sup>“ يقول الدكتور إبراهيم أنيس عن هذه الظاهرة ”الأصوات في تأثيرها تهدف إلى نوع من المعاشرة أو المشابهة بينها ، ليزيد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج ويمكن أن يسمى هذا التأثير بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة

<sup>٤</sup>- الكتاب / ٣١٩ ٥- شرح ديوان الحماسة / ٤٣٤ ٦- اللسان مادة فلا + ٤٧٣

٤-الأشباء والنظائر ٢١/٥-تاريخ أبي صلح ٨٠٦-بحوث ومقولات ٢٨

٧-النطور اللغوي

غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثير وهي نوعه واللغة العربية في نطروها إلى لهجات الكلام الحديث ، مالت ميلاً كبيراً إلى هذا التأثير إذ نلحظ في اللهجات الحديثة ظواهر مختلفة لتأثير أصوات الكلام بعضها بعض في أثناء النطق "١" وهذه المماطلة أو "التوافق" كما يحدث بين الأصوات الصامتة ، يحدث كذلك بين التحركات أيضاً . كما يحدث أيضاً بين الأصوات الصامتة والحركات "٢" وقد تفع المماطلة بين العلل والساكن والنوع الشائع منها هو تأثير العلة على الساكن وهذا يتحقق في حالات مثل :

أ) حالة وقوع الساكن المهموس بين علتين فحينئذ يوجد ميل نحو اجهاره وأوضاع مثال لذلك الياء التي تجهر في هذا الموقع .

بـ ) كمان الساكن قد يتقدم أو يتأخر مخرجه تبعاً لنوع العلة المعاودة... "٤" وتنقسم المعالجة إلى كلية وجزئية وإلى مقبلة ومبدرة وذكر الدكتور رمضان عبد التواب تقسيماً جيداً لها وهو :

- ومن هذا التأثير المتبادل :-

**السؤال :** تأثير متبل جزئي في حالة الانفصال :-

وهو أن يؤثر الصوت المتقدم على صوت متاخر بفصل بينهما صوت ثان وهو قاتير جزئي حيث تم يدغم الصوت الثاني المتاخر في الصوت الأول المؤثر بل تغير إلى صوت آخر ومن أمثلة ذلك "ك"

ـ توفر الراء فيما بعدها . حيث إنه من " إحدى خصائص صوت الراء في العربية إذ يميل هذا الصوت إلى تفخيم بعض الأصوات المجاورة له مثل قولنا صور في السين وأخرس في أخرس ورفض في وفس "٥" ولهذا توفر الراء في السين فتجعلها صاد ، كما ورد في أخبار مصر للمسبحي حيث يقول "وفيه توفيت امرأة رفضها حمل فسقطت ميتة لوقتها " "٦" أي وفها ، وفي كتاب حكم قرقوش ورد قوله " لو أشتئت رفضته بوجلها " "٧" أي رفسته ، وكذلك ورد في المجموع الصفوى لابن العسال قوله " هو كوسى مرقعن " "٨" والصواب مرقس ، وفي كتاب تاريخ بطاركة الكنيسة قوله " هذه الاعجوبة العظيمة التي ثبتت من مرقس ... أنا أبوك الذى ولدتك يا مرقس ابني " "٩" أي مرقس

١-الأصوات اللغوية ١٧٨ ٣-دراسة الصوت  
 اللغوي ٤٢٧ ٤-التطور اللغوي ٤٣٠ ٥-المراجع  
 السابق ٦-أختار مصر ٣٦ ٧-حكم قرافقش ٥٨ ٨-المجموع الصفوی  
 ٩-تاريخ بطارقة ١٣٧/٤

ومن الغريب أنه ذكر الاثنين معاً هرقل وهرقلس في رواية واحدة.

ثانية: تأثير مقبل جزئي في حالة إتصال .  
٩ - مثل تأثير السنين في الراء التي قبلها فتصبح بعد تفعيمها صاداً وهما متصلان، وقد ورد هذا في قول المسبحي " وحمل على جمل وظيف به البلد وفي يده جرسين يجرس على نفسه " <sup>١</sup> والصواب جرسين يجرس على نفسه والمعروف أن العروس بالسن لا بالصاد فقد ذكر صاحب القاموس قوله " العرس صوت أو خفيف ويكسر بالسان بجرس ويجرس والطائفة من الشيء والتلكلم كالنحرس وبالكسر الأصل وبالتحريك الذي يعلق في عنق البعير والذي يضرب به أيضاً " <sup>٢</sup> " <sup>٣</sup> "

٤ - وتتأثر قاء الافتتاح بالصاد أو الصاد أو بالراء قبلها فتقلبيها طاء في الحالتين الأوليين ودالا في الحالة الثالثة ، مثل اصتبغ - اضطبع، اضطبع - اضطبع ، ازتجو او دجر " <sup>٤</sup> " وقد ورد هذا في قول ابن زولاقي " كان يخدم ابن بسطام وما مثله يصطحب بعشرين ألف دينار " <sup>٥</sup> حيث قلب الناء بعد تأثيرها بالصاد لتصبح طاء يصطبغ - يصطحب وورد في تاريخ بطاركة الكنيسة قوله " زوال الدولة من اصطناع قوله اصطناع العاقل أحسن فضيلة لأن اصطناع العاقل يدل على استحكام العقل " <sup>٦</sup> وهو شبيه بما سبق حيث صار من اصطناع-اصطناع.

ثالثاً : تأثير مدبر جزئي في حالة انتقال :

١ - السنين قبل الراء تقلب صاداً .

ورد هذا في كتاب تاريخ الشيخ أبي صلح " وتساقط بعض أحوارها " وقوله أبو المنصور يتولى عمارة صوري القاهرة ومصر وقوله الذي هندس سور القاهرة وقوله " وسور البلد الذي من جانب المالح باقي إلى الآن " <sup>٧</sup> " <sup>٨</sup> " والمعرف أن سور بالسين وقد ورد تأكيداً لهذا قول صاحب المصباح العنير " وسور العدينية البناء المحيط بها والجمع أسور " <sup>٩</sup> " <sup>١٠</sup> " <sup>١١</sup> " <sup>١٢</sup> " <sup>١٣</sup> " <sup>١٤</sup> " <sup>١٥</sup> " <sup>١٦</sup> " <sup>١٧</sup> " <sup>١٨</sup> " <sup>١٩</sup> " <sup>٢٠</sup> " <sup>٢١</sup> " <sup>٢٢</sup> " <sup>٢٣</sup> " <sup>٢٤</sup> " <sup>٢٥</sup> " <sup>٢٦</sup> " <sup>٢٧</sup> " <sup>٢٨</sup> " <sup>٢٩</sup> " <sup>٣٠</sup> " <sup>٣١</sup> " <sup>٣٢</sup> " <sup>٣٣</sup> " <sup>٣٤</sup> " <sup>٣٥</sup> " <sup>٣٦</sup> " <sup>٣٧</sup> " <sup>٣٨</sup> " <sup>٣٩</sup> " <sup>٤٠</sup> " <sup>٤١</sup> " <sup>٤٢</sup> " <sup>٤٣</sup> " <sup>٤٤</sup> " <sup>٤٥</sup> " <sup>٤٦</sup> " <sup>٤٧</sup> " <sup>٤٨</sup> " <sup>٤٩</sup> " <sup>٥٠</sup> " <sup>٥١</sup> " <sup>٥٢</sup> " <sup>٥٣</sup> " <sup>٥٤</sup> " <sup>٥٥</sup> " <sup>٥٦</sup> " <sup>٥٧</sup> " <sup>٥٨</sup> " <sup>٥٩</sup> " <sup>٦٠</sup> " <sup>٦١</sup> " <sup>٦٢</sup> " <sup>٦٣</sup> " <sup>٦٤</sup> " <sup>٦٥</sup> " <sup>٦٦</sup> " <sup>٦٧</sup> " <sup>٦٨</sup> " <sup>٦٩</sup> " <sup>٧٠</sup> " <sup>٧١</sup> " <sup>٧٢</sup> " <sup>٧٣</sup> " <sup>٧٤</sup> " <sup>٧٥</sup> " <sup>٧٦</sup> " <sup>٧٧</sup> " <sup>٧٨</sup> " <sup>٧٩</sup> " <sup>٨٠</sup> " <sup>٨١</sup> " <sup>٨٢</sup> " <sup>٨٣</sup> " <sup>٨٤</sup> " <sup>٨٥</sup> " <sup>٨٦</sup> " <sup>٨٧</sup> " <sup>٨٨</sup> " <sup>٨٩</sup> " <sup>٩٠</sup> " <sup>٩١</sup> " <sup>٩٢</sup> " <sup>٩٣</sup> " <sup>٩٤</sup> " <sup>٩٥</sup> " <sup>٩٦</sup> " <sup>٩٧</sup> " <sup>٩٨</sup> " <sup>٩٩</sup> " <sup>١٠٠</sup> " <sup>١٠١</sup> " <sup>١٠٢</sup> " <sup>١٠٣</sup> " <sup>١٠٤</sup> " <sup>١٠٥</sup> " <sup>١٠٦</sup> " <sup>١٠٧</sup> " <sup>١٠٨</sup> " <sup>١٠٩</sup> " <sup>١٠١٠</sup> " <sup>١٠١١</sup> " <sup>١٠١٢</sup> " <sup>١٠١٣</sup> " <sup>١٠١٤</sup> " <sup>١٠١٥</sup> " <sup>١٠١٦</sup> " <sup>١٠١٧</sup> " <sup>١٠١٨</sup> " <sup>١٠١٩</sup> " <sup>١٠١٢٠</sup> " <sup>١٠١٢١</sup> " <sup>١٠١٢٢</sup> " <sup>١٠١٢٣</sup> " <sup>١٠١٢٤</sup> " <sup>١٠١٢٥</sup> " <sup>١٠١٢٦</sup> " <sup>١٠١٢٧</sup> " <sup>١٠١٢٨</sup> " <sup>١٠١٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٠</sup> " <sup>١٠١٣١</sup> " <sup>١٠١٣٢</sup> " <sup>١٠١٣٣</sup> " <sup>١٠١٣٤</sup> " <sup>١٠١٣٥</sup> " <sup>١٠١٣٦</sup> " <sup>١٠١٣٧</sup> " <sup>١٠١٣٨</sup> " <sup>١٠١٣٩</sup> " <sup>١٠١٣١٠</sup> " <sup>١٠١٣١١</sup> " <sup>١٠١٣١٢</sup> " <sup>١٠١٣١٣</sup> " <sup>١٠١٣١٤</sup> " <sup>١٠١٣١٥</sup> " <sup>١٠١٣١٦</sup> " <sup>١٠١٣١٧</sup> " <sup>١٠١٣١٨</sup> " <sup>١٠١٣١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٤</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٥</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٦</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٧</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٨</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢١٩</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٠</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢١</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٢</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢٢٢٣</sup> " <sup>١٠١٣٢٢٢٢</sup>

خامساً : التأثير المدبو الكلى فى حالة الاتصال .  
 الدال قبل الناء تصير دلاًلا كما فى كلمة ست التى أصلها سيدنى " عقد لست  
 الملك ابنة بدر الجعالي على ابنه المستعلى "١" أي لبيدة الملك . وكذلك فى  
 قول الشيخ أبي صلاح " على اسم ستنا السيدة العذري الطاهرة "٢" وكلمة ست  
 مولدة يقصد بها السيدة الشريفة أصلها سيدنى فخففوها بحذف الياء والدال فقالوا  
 ستى ثم قالوا ست ، فما حدث لهذه الكلمة من الناحية الصوتية هو قلب الدال  
 إلى ناء لتماثيلها بينهما فالناء صوت شديد مهموس ، لافرق بينه وبين الدال  
 سوى أن الناء مهموس والدال نظيرها المعجور فأصبحت ( سينتى ) فأخذت  
 الناء مع الناء ثم حذفت الياء الأولى للتخفيف تم الأخيرة فصارت ( ست )  
 وبفيت الكسرة دليلاً على الياء المحذوفة أو هو تقصير للصلة الطويلة من ناء إلى  
 كسرة . وفي القاموس المحيط " ست ... ست للمرأة أي يا ستجهاتي أو لعن  
 والصواب سيدنى "٣" وفي شفاء الغليل " سيدة وقولهم ستى بمعنى سيدنى  
 خطأ وهى عامية مبتذلة ذكر ابن الأعرابى وتأوله ابن الأبارى فقال يوريون  
 ياست جهاتى وتبعد فى القاموس فقال وستى للمرأة أي ست جهاتى كناية عن  
 تملكتها له ولا بخضى أنه تكلف وتحصل "٤"

### المخالفسة Dissimilation

وهنالك قانون صوتي آخر، يسير في عكس اتجاه قانون المماثلة وهو ما يعرف عند علماء الأصوات باسم ( قانون المخالفسة ) فقد عرفنا أن قانون المماثلة يحاول التقرير بين الأصوات التي بينها بعض المخالفسة فإنه يعمد إلى صوتين متماثلين عاماً في الكلمة من الكلمات فيغير أحدهما إلى صوت آخر يطلب أن يكون من أصوات الللة الطويلة ، أو من الأصوات المتوسطة أو المائعة المعروفة في اللاتينية باسم *liquida* وهي اللام والميم والنون والراء "٥" وقد تحدث عنها فنحريين عندما قال " ينحصر التخالف وهو المسكك المضاد للتشابه في أن يعمل المتكلم حرقة نقطية مرة واحدة وكان حقها أن تعمل مرتين .... فتضغط الشدة أحد الأسباب التي تتحكم في آلية الانتقال المكاني والمخالف "٦" وبيوكد الدكتور إبراهيم أنيس أن ظاهرة المخالفسة موجودة في كثير من اللغات السامية يقول " وقد دلت البحوث التي قام بها علماء الأصوات أن ظاهرة المخالفسة قد شاعت في كثير من اللغات السامية وليست هذه الظاهرة إلا تطوراً تاريخياً في الأصوات "٧" إن المخالفسة الصوتية هي الاتجاه العكسي للمماثلة فكل صوتين متشابهين أو متماثلين تقوم بهذه الظاهرة أو القانون الصوتي يطلب أحدهما إلى صوت آخر ليحدث تخالف بينهما . ولكن ما الللة في ذلك يقول برجشتراس " أن الللة في التخالف نفسية مختلفة نظير الخطأ في النطق فإذا نرى الناس كثيراً ما يخطئون في النطق ، ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه ، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض ، لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة تصورت والحركات الالزمة على ترتيبها ، ويصعب عليها إعادة تصور بعضه وبعد حصوله بمدة قصيرة ومن هنا ينشأ الخطأ ، إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات تذكر

---

١-أخبار مصر . ٢-تاريخ أبي صلاح . ٣-قاموس المحيط ١٥٥ / ١٥٥ . ٤-شفاء النليل . ٥-التطور اللغوى ٣٧ . ٦-اللغة ٩٥ . ٧-الأصوات اللغوية ٢١٠

وتتابع فيها حروف متشابهة "ا" والهدف من المخالفة هو التيسير في النطق بحيث يصبح الصوت المتكلر هرتين صوتاً واحداً أما الصوت الثاني المهاطل الأول يصبح صوتاً آخر . يقول الدكتور رمضان عبد التواب " والسبب في المخالفة من الناحية الصوتية هو أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجھود عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة لتهيي هذا المجھود العضلي بقلب أحد الصوتين صوتاً آخر من تلك الأصوات التي لا تتطلب مجھوداً عضلياً كاللام والمعيم والنون "٣" ويقول نفس القول الدكتور إبراهيم أنيس " وهذا التطور هو إحدى نتائج نظرية السهولة والتي نادى بها كثير من المحدثين والتي تشير إلى أن الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات المهمة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي فيبدل مع الأيام بالأصوات الصعبة في لغته نظائر السهلة ... يتضح من كل ما تقدم أن الأصوات في تطورها تهدف إلى الاقتصاد في الجهد العضلي ، فالتماثلة تقرب بين الأصوات المتجاوحة في الصفة والمخرج وقد يصل هذا التقريب بين الصوتين المتجاورين أن يصبحا متماثلين تماماً تمام التماثل ، وهنا تبدأ عملية المخالفة التي تهدف أيضاً إلى التقليل من الجهد العضلي فنرى أحد المتماثلين المتجاورين يقلب إلى صوت لين طويل أو إلى ما يشبه أصوات اللين كاللام والنون وفي هذا أقصى مراحل التيسير في الجهد العضلي "٤" ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين " عرفت العربية ظاهرة المخالفة في كلمات مثل تظنن حيث توالت ثلاثة ثلات نونات فلما استنتقل الناتج ذلك تخلص من أحدهما بقلبه صوت علة فصارت تضفي وقريب من هذا القبيل مسلك العامية المطرد في أفعال مثل وددت وديت ومددت مدبت وشدت شدت فهو لجوء إلى زيادة صوت العلة للتخفيف من آخر التضييف والتكرار "٥" فتخلصت اللغة من الصوتين المتماثلين المتجاورين بقلب أحدهما ياء وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في العربية قيراط ودينار مثلاً من قيراط ودينار بدليل الجمع قوارب ودنانير وأملأ أمري "٦" وقد تخلصت اللغة من هذا التكرار بطريقة أخرى وهي الادغام نحو قول ابن العمال " القانون الذي تدتها واحد وسبعين قانوناً"٧ " أي عدتها، ويقول هنري فليش "مُوكداً وجود هذا في اللغة " كراهة أن يتكرر صوت حامت مرتين متواлиين مع صوت قصير يحصل بينهما ... وهي تختص بحالة ما إذا بدأ مقطعين متواлиان بصامت بعدهما مع اشتغال الأول على صوت قصير والمثال الدقيق على هذا موجود في الأفعال التي عينها ولاتها من جنس واحد مثل هذه farara madada وفررة wadida ... فاللغة العربية تقول مد madda وفر farra وود الدخ ... فقد أدمحت الصامتين في صوت ضعف بعد حذف المصوت القصير . وتلك سنة من سنن العربية كلما أمكنها أدماج صوتين في صوت واحد وهو ما عبر عنه النطah العرب بالادغام حتى ولو اقتضى الأمر حذف صوت قصير "٨" وقد يكون التخلص من تكرار الصامتين بقلب أحدهما ثونا وهو صوت مايئع كما حدث في قول أبي صلاح " أنهم يعرفون أسماء يقولوها على دهن ويندهنوا منه .... فقال لها اندھنى انتي "٩" فهذا الفعل اندھن أصله ادھن فصار "اندھن

١-التطورالنحوى ٢١ ٢-التطوراللغوى ٤ ٣-الأصوات اللغوية ٢١٣،٢١١

٤-علم الأصوات ١٤٩ ٥-التطوراللغوى ٣٨ ٦-المجموع الصفوى

٧-العربى الفصحى ٦٤٧،٤٧ ٨-تاريخ أبي صلاح ٧٠٨،١٠٧

وبذكر لنا الدكتور إبراهيم أنيس مثلا على ذلك " حين فصوغ افتصل من الفعل ظلم نلاحظ أن افتصل قد تجاورت فيها الناء والباء وهم مختلفتان في الجيرو والهمس والشدة والرخاوة والاطلاق والاستقال فقربت مسافة الخلاف بينهما لتسير النطق وأصبح الفعل افتصل لهم زاد التيسير حين اتحد الصوتان المتباوران تمام الاتحاد وأصبح الفعل افتصل وهكذا تماثل الصوتان المتباوران تمام التماثل وأصبح الفعل افتصل وهكذا تماثل الصوتان وهو أقصى ما يصل إليه التيسير في عملية المعاملة فإذا أفترضنا أن أحد العرب نطق بهذا الفعل على صورة جديدة ، وهي افتصل لا يبعدوا الامر أنه لجأ إلى عملية المخالفة ليخالف بين الظاهرين المتباورين بأن استبدل بأحدهما نونا ليزيد النطق تيسيرا " ١ " وقد حدث شبيه بهذا نحو ما ورد في البرديات العربية " ٢ " فيها من أمر الفدائيين.... ولو لم أزرع إلا هذه ٧ - الفدائيين وكانت لك الكلمة فدائيين تجاورت الدال مع الدال فقلبت أحدهما نونا ، واعتقد أن السبب هو السرعة التي جعلت الدال تقلب نونا . وقد يقلب أحد الصوتين المتماثلين لاما وهو من الأصوات المائية-وشبيه بهذا ما حدث في تاريخ يحيى بن سعيد الافطاكى في قوله " وأكثر الاهتمام بهم " أي الاهتمام بهم - فهنا تجاورت همزة الوصل مع صوت الباء ، وهما صوتان متباوران كل منهما صوت حجري أي يخرج من الحنجرة " ٣ " و أيضا كل منهما صوت مبومس مرقق وهو لا يختلفان إلا أن الهمزة صوت شديد والباء صوت رخو ، ولهذا عند تجاورهما حدثت مخالفة صوتية أدت إلى قلب أحد المتماثلين صوتا آخر وهو اللام وهو من الأصوات المائية الاهتمام » الاهتمام . وهناك أمثلة أخرى على المخالفة نحو قول ابن ميسير " وكب العاكم ... إلى قصور عين شمس فوداع ابن فلاح وعاد إلى قصره " ٤ " الكلمة ودع وادع وأيضا في تاريخ الشيخ أبي صلح " أن يستغفر الله لي عن هذه الزلة التي بددت مني " ٥ " أي الزلة وهو الخطأ فصار الزالة بعد فك الادعاء وبابا أحد المدعىين أغا . وفي النهاية يمكن النظر إلى المعاملة على أنها تهدف إلى تسخير جانب اللفظ عن طريق تسخير النطق ولا تلقى بالا إلى الجانب الدلالي الذي قد يتاثر نتيجة تقارب أو تطابق الصوتين أما المخالفة فينظر اليهما - عكس ذلك - على أنها تهدف إلى تسخير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات ولا تلقى بالا إلى العامل النطقي الذي قد يتاثر نتيجة تباعد أو تخالف الصوتين إذن فالمعاملة والمخالفة تمثلان عاملين يتحاذيان اللغة فلكل منها فاعليته وتأثيره ، ولكل منها هدف وغايتها ومن صراعهما يحدث التوازن بين مطلب سهولة النطق ، ومطلب سهولة التفريق بين المعانى " ٦ "

١-الأصوات اللغوية ٢١٣ ٢-البرديات العربية في مصر ٣٤

٣-المدخل إلى علم اللغة ٦١٠,٥ ٤-أخبار مصر ٥٥

٥-تاريخ الشيخ أبي صلح ١٠٦ ٦-دراسة الصوت اللغوي ٣٣١

### الفصل الثالث

#### السهولة والتيسير

قانون السهولة والتيسير :-

يرى كثيرون من الباحثين أن اللغة في تطورها تسير نحو السهولة والتيسير أو توفير الجهد في نطق أصواتها . وهذا هو السبب في أن المتكلمين يحاولون أن يتبعوا التحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها فالدكتور رمضان عبد الرحيم يقول " تميل اللغة في تطورها نحو السهولة والتيسير ، فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة ، وتنبدل بها أصواتاً أخرى ، لا تتطلب مجهوداً عظيماً كبيراً ، كما أنها تحاول أن تتفادى تلك التغيرات المعقدة والأنظمة المختلفة لظاهرة الواحدة " <sup>١</sup> وهذا الرأي نجده لدى الدكتور إبراهيم أديس والدكتور عبد الرحمن أيوب ولكن الدكتور على عبد الواحد قال برأي مخالف لهذه الحقيقة اللغوية ، وقد تعريضاً له بالورد في عمل آخر <sup>٢</sup> ، وقد ذكر الدكتور مختار عمر وأيا آخر في هذه القضية في كتابه " دراسة الصوت اللغوي " فهو بعد اعترافه بهذا القانون ، وهذه النظرية ، وتأثيرها في اللغة يقول " ولكن هذا العامل لا يمكن أن يفسر كل التغيرات ، فالعملة البسيطة قد تتحول إلى مركبة ، والآن قد تتحول إلى th وهكذا ، كذلك لو صر هذا وكانت اللغات الحديثة أسهل في نطقها من اللغات التي تفرعت عنها ، وستتضح لنا مخالفة ذلك للواقع إذا قارنا النظم الصوتية للتخلص الفرنسية واللاتينية ، فالواقع أن التطورات اللغوية تخضع لعوامل أخرى أكثر تعقيداً من مجرد وغبة المتحدثين بها في بذل جهد أقل حتى يوفروا على أنفسهم بعض المشقة والعناء " <sup>٣</sup> ولو صر هذا لصارت اللغات جميعاً سلسلة من الأصوات المتحركة " <sup>٤</sup> ولكن الملاحظ على آراء الدكتور مختار أنها مجرد تجميع لأراء مجموعة من الباحثين في اللغة وبختفي رأيه خلف هذه الآراء ، ولكن ألم يلاحظ الدكتور مختار أن بعض هؤلاء الباحثين قد أقرروا بهذا الرأي ، وهو أن اللغة تتجه إلى توفير الجهد فالدكتور عبد الرحمن أيوب يقول " وبهذا المعنى يمكن أن نقول بصحة نظرية توفير الجهد " <sup>٥</sup> ورغم أن الدكتور أيوب هو القائل " إن ما قد يتصوره البعض من سهولة في نطق صوت من الأصوات أو صعوبة في نطق صوت من الأصوات ، أو صعوبة في نطق صوت آخر ليس سوى أثر من آثار العادة اللغوية التي ينطلي بها ، ولا تنطق بذلك ، وليس وضع طرف اللسان بين الأسنان بالأمر المجبـد ، ولا وضعـه خلفـها بالأمر المـريح ، ولو كان هذا حقيقة لا تفرض صوت الذال من جميع لغات البشر استجابة لدعوى من يقول بجنوح الأسنان إلى التخلص من الأصوات التي تتطلب النطق بها جهداً أو عراً " <sup>٦</sup> . وهذا الرأي نجده لدى ماريوبـاي حيث يقول " ولا تتحقق نظرية الاقتصاد في الجهد أو ميل المتحدثين في اللغة العربية إلى أتباع أسهل الطرق في الحديث مع الحقائق المعروفة فلو صحت هذه النظرية لكانت كل اللغات الحديثة أسهل في نطقها من اللغات التي تفرعت عنها... ولو كان هذا صحيحاً لصارت اللغات جميعاً سلسلة من الأصوات المتحركة ، وتزيد الأصوات السائنة المتعافية التي تحتاج إلى جهد كبير من المتحدث عند نطقها ،

١-التطور اللغوي ٤٧ ٢-الأصوات النحوية ١٥٤ ٣-دور بشاربن بروفـي تطور اللغة ١٤٧

٤-اللغة والتطور ٣ ٥-اللغة والتطور ٣ ٦-المراجع السابق ٣٤، ٣٣

وكل النواهد التاريخية والوصفية تدل على أن التغير يحدث بحسب رغبة المتحدث في تأكيد كلامه وبطنه بطلاقه وسرعه وأن بذلك أقل جهد ليس الغاية التي نتضرر تماماً فعلاً في التغير المفوي .<sup>١</sup> وبعد هذا العرض للأراء المعاصرة لقانون السيولة والنبيهير نحاول مناقشتها فيما القانون الصوتي القائل بأن الظاهرة الصوتية التي تظهر في صوت ما ، فلكي تصبح ظاهرة ، لابد أن تعم كل الكلمات التي يرد فيها هذا الصوت وت نفس الكيفية لتصير قانوناً ، فمثلاً ابدال الذال دالاً من الفصحي إلى العامية حيث تصبح كلمة أخذ في الفصحي أحد في العامية ، فلكي يقول أن هذا قانون صوتي لابد أن تعم هذه الظاهرة كل الكلمات التي بها صوت الذال ، حيث تتحول في العامية إلى دال . فيما قانون معروف في علم الأصوات وهو أن الظاهرة لابد أن تطبق على كل الكلمات الواردة بها حتى تصبح قانوناً ، وعليه نرى الدكتور أيوب قوله في عدم صحة قانون السيولة والنبيهير ولبذا قال ولو صح هذا لأنقرض صوت الذال مثلاً من جميع لغات البشر استجابة لدعوى من يقول بجنوح الأنسان إلى التخلص من الأصوات التي تتطلب نطقها جيداً عسراً<sup>٢</sup> ولو نظرنا إلى هذه العبارة وقسمناها إلى جزأين الأول وهو قوله لو صح هذا لأنقرض صوت الذال مثلاً فهذا ما حدث فعلاً بالنسبة لصوت الذال في العامية المصرية فنادراً ما نجد لها فيها حيث تحولت إلى دال كما قلنا من قبل فكل كلمة تود في الفصحي بها ذال تتحول إلى دال مثل ذهب » دهب وكلمة أحد » أحد وهكذا أما القسم الثاني وهو قوله من جميع لغات الشر فيما ما يرفضه علم اللغة الحديث لماذا ؟ لأن كل لغة لها طبيعتها في الطق وأمسك باليها هي إخراج الأصوات فكل عربي ينطق الصاد بسيولة سواء كان نصها أو شاعرياً فيما أسهل عليه ولكن هذا يكون صعباً جداً على غير العربي حتى أنهم أطلقوا على لغتنا لغة الضاد وكذلك في الأنجلizية يمكن البدء بصوت ساكن وهذا مستحيل في العربية وهذا كلة يؤكد أن لكل لغة طبيعتها في السطق ومن هنا سقط مقولته من جميع لغات البشر فإذا صار قلب الذال دالاً في العامية المصرية ظاهرة صوتية ولا يكون في الأنجلizية فيهم يقولون The book بآخر لسان في The وهذا عند العامي والفصحي من أبناء هذه اللغة على سواء فاما نابات جهاز النطق هنا تستطيع نطقها بسيولة وهي في بعض اللهجات العربية تتحول عنها إلى الذال ولبذا نقول أن هذا القول صحيح من حيث ميل اللغات إلى السيولة فيس النطق وأن صوت الذال أو الصوت الذي تستصعبه بيئه لغوية معينة يتفرض ولكن على مستوى هذه البيئة اللغوية فقط . وأيضاً لا يمكن أن نتجاهل تأثير العادة اللغوية في نطق هذه الأصوات ونحن في هذا المقام فمن العادة اللغوية في العامية المصرية البروب من الأصوات الأسانية وتحويلها إلى أصوات أخرى لهذا كله جرباً وراء العادة اللغوية لهذه البيئة . ويقول الدكتور أحمد مختار عمر لو صح هذا ل كانت اللغات الحديثة أسهل في نطقها من اللغات التي تعرّضت عنها وهذا القول يؤكد صحة فرضية السيولة والنبيهير فمن من ينكر أن الأنجلizية الحديثة أسهل بكثير من لغة الأديب الانجلizي شكسبير بل من هنا ينكر أن لغة العرب الحالية أسهل من لغة العاهلي كل هذا يؤكد ميل اللغة إلى السيولة والنبيهير في خطورها .

أما أن توجد بعض الظواهر المضادة لهذه الظاهرة ، وهو التتحول من النطق الأسهل إلى الأصعب في هذا أمر وارد في علم اللغة فقد تخضع هذه الأصوات لعوامل أخرى ولكنها لا ينفي التظاهرة الأولى . ولقد سبقنا إلى هذا القول الدكتور رمضان عبد التواب حيث قال " أن هذا القول المتعجل ليفترض في هذه الفوائين الحتمية والتمويل وهذا ما لم يقل به أحد فلن كل قانون صالح للعمل أساسا غير أن هناك ظروفا معقدة متشابكة في الحياة اللغوية اليومية تعوق سير هذه الفوائين بما يجعلها في كثير من الأحيان محدودة بأ زمنة خاصة أو أماكن معينة " ١ " بل إن فندرس يؤكد أن لكل لغة طبيعتها الخاصة ومحاجيئها اللغوية التي تتميز بالسهولة في النطق أو العسرة ، فيقول " هناك مجاميع حسيرة النطق بصفة عامة، وبسب الاستعداد الطبيعي للأعضاء ، ويمكن أن تطلق عليها اسم المجاميع غير الثابتة فكلما أدت الظروف إلى نشوئها في اللغة أمكننا أن نتبناً بأن اللغة ستدير الأمر للتخلص منها " بل إنه يرى أن العسر أو السهولة هو أمر نسبي حس النطق كعكse ، وهو اليسر من المسائل النسبية المضمنة التي يحسها المتكلم بوضوح على ما يبدوا ، ولكنها تختلف في كل لغة عنها في الأخرى ولا يمكن تقويمها دون معرفة اللغة دقيقة " ٢ " فهو يؤكد ما ذهبت إليه من أن اللغات تختلف في طبيعتها ، وفي نفس الوقت نجد أن الصعوبة في بعض المجاميع الصوتية قد يتشاره في بعض اللغات ، وهذا يؤكد خصوص هذه المجاميع لقائون السهولة والتيسير وما يدل على خصوص النطور في الأصوات الأسانية لقائون السهولة والتيسير ما زراه من ميل كثير من اللغات إلى التخلص من هذه الأصوات وتحجيمها إلى أصوات خلف الأسنان . وأمامنا اللغات السامية المختلفة لم يختلف منها بهذه الأصوات سوى العربية الشمالية والجنوبية ( الحميرية ) وتطورت في سائر اللغات السامية إلى أصوات خلف الأسنان . " ٣ " ومن الغريب أن نجد الدكتور محترم عمر بعد هذا الجدال يقول " سبق أن تعرضا حول فاعلية عامل الجهد الأقل في تطور اللغات ، وفي رأينا أنه مما أنكر المنكرون فيسيظل هذا العامل بارزاً بين العوامل التي تؤثر في تطور اللغات وإن كنا لا نزعم أنه العامل الوحيد " ٤ " ومن أهم خصائص هذا القانون أنه لا شعوري " فإن هذا النطور غير إرادى فهو يحدث دون أن يشعر به المتكلم ودون أن يعهد إليه قصد ، فالمرء في الحقيقة حين ينطق بالصوت السهل بدل الصعب يخيّل إليه ذاتها ينطق بالصوت الأصلى دون تغيير فيه فالعلمية إذن لا شعورية، وهي لهذا بعد تكرارها تترنث أنها في نطورة كثيرة من أصوات اللغات كما أنها ليست عملية ذات أثر سريع بل تمرى أطوار من اللغة حتى يظهر أثرها واضحا جليا بعد أجيال " ٥ " أولا: الأصوات الأسانية: تمثل اللغة العربية إلى التخلص من الأصوات الأسانية، وابداها بأصوات خلف أسانية، أي لتوية ويحدث هذا في لغة العامة، ولهذا اندثرت هذه الأصوات في بعض اللهجات العربية الحديثة، وهذا الأمر كما يقول الدكتور رمضان عبد التواب " يعد مظهر آخر من مظاهر السهولة والتيسير في اللغة، والأصوات الأسانية في العربية هي الذال والناء، وهي التي تتطلب اخراج طرف اللسان، ووضعه بين الأسنان عند النطق بها

١- التطور اللغوي ٥٥  
٢- اللغة ٩٥  
٣- التطور اللغوي ٤٤  
٤- دراسة  
٥- الأصوات اللغوية ٢٣٥  
٦- العوت اللغوية ٨٠

ولاشك أن ذلك جيد عضلي تخلصت منه لغفالكلام بنقل المخرج إلى مأواه  
الأستان<sup>٤</sup>

١-ما حدث للذال فقد قلب الذال دالاً أو زايا يقول الدكتور ابراهيم أنيس "وكذلك ينطق بالذال العربية دالاً في لغة الكلام المصرية ، وأحياناً زايا فما أصاب الذال في الحالتين هو انتقال صورها قليلاً إلى الوراء ، غير أنه في الحالة الأولى قد أصبحت صوتاً شديداً ، وفي الثانية احتفظت ببرخواتها "<sup>٥</sup>" وقد وحدنا أمثلة كثيرة على قلب الذال دالاً في لغة العصر الفاطمي إلى زاي والى تاء من ذلك ما ورد في أخبار سيبويه " فقال أبو نعيم قوله قرود من الأجرام يائف كأنه دبان "<sup>٦</sup>" دبان فشارت " دبان . وأيضاً في تاريخ الشيخ أبي صلح " من جهال القبط السادحين "<sup>٧</sup>" وقوله "استعمال بها السادجين "<sup>٨</sup>" أي السادجين ، وربما يرجع هذا الحذف إلى التصحيف ولكن شاع في لغة الأقباط قلب الذال دالاً ، وذلك لعدم وجود هذه الصوت في أصوات اللغة القبطية ، وقد ورد القلب في قول ابن ميسير " ومعهم ثياب المستنصر ودخاريه"<sup>٩</sup>" أي ذخائره ، فشارت ذخائره . وفي المجموع الصفوى كل ذال تقلب دال مطلقاً كما في قوله " لأن كل إنسان يجب أن يأخذ قراره ... فيجب على العاقل أن يأخذ بها نفسه .... فم الذهب ... بل الذكر يقبل الامر والاثنى قبل الاشتى "<sup>١٠</sup>" وغير ذلك وارد في تلك المخطوطة. وفي البرديات ورد قوله " يابا حفص لورأيت الناس فيه عندناليوم من التخليط والسفرة يؤخذ النوانية وغير النوانية، وكل من قدرروا عليه"<sup>١١</sup>"أى يؤخذ فشارت يؤخذ، وماوردي المنامات قوله "ونداء في المعاصي مثل الديب"<sup>١٢</sup>"أى مثل الذي فشارت الديب.

قلب الذال تاء: وقد حدث أن قلب الذال تاء في البرديات قوله<sup>١٣</sup>- الكتاب وأعلمك أني اختها لنفسى بهذا الشئ<sup>٤</sup>"أى أحذتها لنفسى فشارت اختها.

قلب الذال زايا :- وقد ورد في البرديات قوله<sup>١٤</sup>- وقد تضمن دفع ما يجب لك من البizer"<sup>١٥</sup>"أى البذر فشارت البizer، ولكن ورد في المصباح قوله " بذرت الحب من ياب قتل اذا أقيته في الأرض للزراعة...والبذر في العروق كالحنطة والشعير، والبذر في الرياحين والبقوف وهذا هو المشهور في الاستعمال، ونقل عن الخليل، وكل حب يبذره فهو بذر وبذر"<sup>١٦</sup>"ومن هذا القول نرى أن بذر وبذر بالذال والزاي أيضاً ولكن لا بد أن أحدهما أصل والنائية تتطور لها، ويغلب أن يكون الذال هو الأصل أما الزاي فيبي تطور لها خصوصاً لقانون السهولة والتيسير.

٢- الشاء : تطور الشاء في لغة الكلام المصرية إلى تاء في معظم الأحيان وإلى السين في قليل من الموارد وقد انتقل صورها إلى الوراء قليلاً في الحالين غير أنها أصبحت شديدة، في حالة قلبها تاء واحتفظت ببرخواتها في الحالة الثانية<sup>١٧</sup>"ولكن ماحدث في لغة الكلام المصرية تم منذ القدم فالعامية المصرية تقلب الناء تاء في الحديث بكثرة فقد ورد في البرديات العربية قوله "مايسوا قليل ولا كثير"<sup>١٨</sup>

١-التطور اللغوى ٥٢ ٢-الأصوات اللغوية ٢٠٨ ٣-أخبار مصر ١٥ ٤-تاريخ أى صلح ١٩،١٧ ٥-أخبار مصر ٢٠ ٦-المجموع الصفوى ٧-البرديات السفر الثالث ٨-المنامات ١٢٧ ٩-السفر السادس ٧٥ بردية ٣٨٩ ١٠-المصباح المنير ١١-السفر الخامس بردية ٣٢٣ ١٢-الأصوات اللغوية ٢٠٨ ١٣-السفر الخامس ٨

أى قليل ولا كثير فقلب الناء إلى ناء وورد أبها في البرديات :

٢- يوم الجمعة ييلوا اتسعو حمار حمستعو حمار آتانتشر حمار يوم السبت سوا نسخو حمار ... يوم الاربعاء سو تمنية المعمورة "١" أى أثني عشر ، ثمانية و في المجموع الصفوى بجده لا يكتب الناء إلا ناء حيث يقول " في قوانين كثيرة ... في التamen والعشرين من القوانين ... في قوانين كثيرة ... في القانون الرابع التلادس ... وعدهه للطبيعة وثمانية عشرة سنة اسقفا في احكام قوانين كثيرة "٢" وتحه اشار الذي نسأول فيجد لغة المصريين القبطية والعربية أشار في ضبط صحة لغة المصريين الذي نسأول فيجد لغة المصريين القبطية والعربية أشار إلى هذه الأصوات قال "الناء والذال من اختلط العامة انهم يلفظونها كالسين والمدال المهملة فيقولون في الشمار الدايلة الشمار الدايلة أو التنم او الدايلة، ولكن صحة النطق بهما وهي أن وضع طرف اللسان بين النهايتي وهى الأسنان التي في مقدمه الفم تم يعاد فيخرج لفظها على حسب وفتح الأصلي كما علمت في الكلام على فتح حرف و حرف في الباب الثاني "٣".

الناء :- والفاء العربية ينبع بها أحيانا زايا مطبقة ، وقد احتفظت بالاضيق في الحالتين وبالرخواة في الحالة الثانية فقط" ويقول الدكتور رمضان عبدالتواب " وقد فقدت الفاء في اللهجات العامية المصرية كذلك وحل محلها العناد مثل ظل ظل أو الذاي المفخمة نحو : ظلم زلم وغير ذلك "٤" ويقول عبد المسيح السعودى " الناء المعجمة ينشئ بها في اصطلاح العبروم كالزاي المفخمة أو كالعناد ، وبقليل تزيم ونضارة ، ولكن الصحيح فيها أن يلفظ بها كالذال المعجمة تفخيما شبيها فصارت غليظة "٥" وقد ورد هذا القلب في قول أبي الصلح " تم ينضمون فيه الورد اكليلا "٦" ... لم يعود الماء ينزل حوض البين حتى ينطف وتنغير " أي ينظمون ، وينطف فصارت تنضمون وينطف وهي البرديات قوله "٧- اكتب لمحمد النصيف بن محمد بن عبد الله "٨" أي محمد النصيف . وهي المجموع الصفوى" وهو متبع الغنمير "٩" أي متوقف قوله " اكتب على القراء وعلى الطلب والتعليم " أي واطب قوله " وكما افتراض على بعضهم شرح له " أي اشتراك ، افتراض ، قوله " فال يكن عيفات متقيضات بضميرهن "أى متقيضات وقوله "يقبلونكم في مصالهم الابدية"أى مخالفهم الأبدية

ثانيا : انكماس الاصوات المركبة Diphthong

وهي ظاهرة من خواص السهولة والتيسير في اللغة ، فتحول الاصوات المركبة :

(aw) الي ضمة طويلة ممالدة (ا) في مثل نطقنا لكلمة يوم وصوم بدلا من يوم وشوم وصوم، وكذلك تحول الصوت المركب (ay) إلى كسره طويلة ممالدة (ي) في مثل نطقنا لكلمة بيت وليل وحنين وبديل وعيين كل ذلك سببه إيهار اللغة الانسقال من المسير إلى المسير من الأصوات "٧" وقد عرف هاريوتني هذه النظاهرة يقول " إذا تغير وضع الأعضاء النطقية خلال انتاج الصوت ... فإن الناتج يكون صوت علة مزدوجا Diphthong وبشكل عفن تعريفه بأنه تتبع مباشرة لصوتي هلة يوجدان في مقطع واحد فقط" ويقول الدكتور إبراهيم أنس "٨"

---

١-السفر السادس ١ برديه ٣٦٥ ٢-المجموع الصفوى ٣-الأساس المتبين ١٠  
 ٤-المدخل إلى علم اللغة ٤-تاريخ أى صاحب ١٣٦  
 ٥-السفر الخامس ٢ برديه ٣٢٩ ٦-التطور اللغوى ٧-

والنقاء حسوٰي ليس أحدهما مقطعي والآخر غير مقطعي ، ينبع عادة ذلك الصوت المركب الذي يسمى Diphthong إذا كان المقطعي منها أولاً سمي Diphthong الهاجع Falling و هو الشائع في اللغة الإنجليزية وأما إذا كان غير المقطعي فهو الأول سمي الـ Rising وتشتمل اللغة العربية على التوزيعين فالهاجع في مثل بيت الصاعد في مثل (سر) وقد مالت اللغة العربية في تطورها إلى التخلص من السواع الأول فقد انتقلب في معظم اللهجات العربية الحديثة إلى صوت ليس طويلاً كما في خطق المصريين الذين كلفتني بيت وحوض<sup>١</sup> وقد قال الدكتور كمال بشر ورأى آخر في هذه القضية هو " وقد وهم بعض الدارسين فظن أن الواو والياء في حوض وبيت جزءان من حركة مركبة Diphthong وهو وهم خاطئ ولا شك في الحركة المركبة واحدة واحدة one unit والموجود في الواو في حوض وبيت ليس وحدة واحدة ، وإنما هناك وحدتان مستقلتان هما الفتحة + الواو في حوض ، والفتحة + الياء في البيت "<sup>٢</sup> وقد رد الدكتور أحمد مختار عمر علي ذلك بقوله " وقد ثبتنا مما سبق أنه ليس نهأة وهم ، وإنما هو مجرد اختلاف في المصطلح أو في تفسير المصطلح بتغير أدق "<sup>٣</sup> وبعد انكماش الأصوات مرحلة من مرحلة التطور الحال في الأفعال المستلة في عرف اللغويين المحدثين " انكماش الأصوات المركبة Kontraktion der Diphthonge والأصوات المركبة في العربية هي الواو والياء المسبوقتان بالفتحة في مثل بيت ... وهذه المرحلة هي الشائعة في اللغة الحبسية في الأفعال الجفوناء ... كما توحد هذه المرحلة أيضاً في اللهجات العربية التي سهل في مثل قوله تعالى (والعنسي والنيل إذا سحي ) ، ما ودلك ربك وعا فلي)<sup>٤</sup> في خراءة من أيام "<sup>٥</sup>" ومن أمثلة هذا الانكماس ما ورد في المتنamas قوله " فقال لها : أخاف والنك ان اقتل باللوالك"<sup>٦</sup> أي أخاف وبذلك حيث انكمش الصوت المركب ، وهو الياء المسبوقة بالفتحة الفسيرة ، وتحولت الشحة التصيرة إلى شحة طويلة وبذلك صارت والنك وكذلك ما ورد في قول أبي صالح " وهدم بعض حيطانها " وقوله " وهدموا الحيطان "<sup>٧</sup> أي الحائط يحيط ولكن ماحدث بهذه الكلمة هو أن حائط سهل همزتها فصارت حائط ثم انكمشت الشحة الطويلة فصارت حيط ثم حدث مهائلة بين المعركتان فصارت حيط ، ومثلها حيط من شأنط وحائط > حائط > حيط > حيط وقد وردت هذه الكلمة في السفر السادس في قوله " لمجد عيشونة في ابو مراوح علي الحيط الكبير "<sup>٨</sup> وقوله في السفر نفسه، نولين ابن الحيط... اي ابن الحائط ومثله ماورد في السفر الاول " أقضى خمسة ليلى متوليات "<sup>٩</sup> اي خمس ليالي فحدث انكمش للفتحة الطويلة الموجودة بعد الياء فصارت ليلى . فالثانية القلب المكانى :- وهو يعني تقدم بعض اصوات الكلمة على بعض الصنوعة تتبعها الأصلى على النونق المجرى وهي ظاهرة من الممكن تعليل بعضها بضررية السهولة والتيسير كذلك... وان بعض الكلمات المقلوبة بعد أن تشريح على الأربعة

١-الأصوات اللغوية ١٦١ ٢-الأصوات ١٠٨ ٣-دراسة الصوت اللغوي ٣٥

٤-الطبعى ٢/٩٦ ٥-بحوث ومقالات فى اللغة ٦٦,٦٧ ٦-المئامات ١ +

<sup>٧</sup>-تاريخ أبي الصاح ٣٧,٣٦ <sup>٨</sup>-السفر السادس ٦٩ بردية ٤٦ <sup>٩</sup>-المراجع

٥٠ بوردية الأولى السفريات ٨٧٧٠

تأخذ صورها الطبيعي في اللغة لاستعمال باقي المشتقات منها ولأن النغمات العربية لم يدركوا ذلك حكمو بأصلة بعض المقلوبات<sup>١</sup> ويفعل برجسراوس عنه .. ونجد قليلا آخر أصله غريب من أصل التخالف وهو التقديم والتأخير أي أن حرفا من حروف الكلمة يقدم وأخر يأخذ مكانه وعلته أن تغير ترتيب الحركات في التصورات أسهل من تغييرها هذا الموجب التخالف ... واللغة العربية كثيرا ما احتفظت بالصور الأصلية للكلمة مع الصور الجديدة أي التي طرأ عليها التقديم والتأخير وأحيانا يمكن معرفة أيهما هي الأصلية بالرجوع إلى اللغة العربية وحدها كما هو الحال في كلمة مزراب ومرزاب<sup>٢</sup> والصلة في القلب المكانى هي نفسها علة المتشابهة ولهذا قال فندريس<sup>٣</sup> والانتقال المكانى يصدر عن نفس الأصل الذي صدر عنه التشابه إذ أن مرد الأمر في كليهما إلى الخطأ ونقص الالتفاقات ولكن النتيجة مختلفة كل الاختلافات فيEDA من تكرار الحركة النطقية يقتصر على تغيير مكان حركتين وأخiera يبنوا الانتقال المكانى كما لو ان جزئين في الكلمة واحدة قد تبادلا أحد العناصر<sup>٤</sup> ولهذا يؤدي القلب في بعض الحالات إلى تتابع صوتي أكثر اتساقا مع النماذج المسموح بها أو الشائعة في اللغة وحينئذ تكون النماذج التوزيعية أو التراكيب الفيزيولوجية لغة هي السبب في حدوث القلب<sup>٥</sup> ولهذا أيضا يقع القلب بفتحة التيسير ، وتحقيق نوع من الاستجام الصوتي كما في طمس التي قللت إلى طسم حتى لا يفصل بين الطاء والسين<sup>٦</sup> وهذا متقاربا المخرج " بالضم "<sup>٧</sup> وبكثر القلب المكانى في لغة الأطفال " لـ " ومن هذه القلب المكانى ماؤره في أخبار مصر لابن ميسير .. فرأى مصر قد تغيرت معاملها<sup>٨</sup> أي تغيرت معاملها فصارت<sup>٩</sup> معاملها بالضم<sup>١٠</sup> مما ينبع من الأصوات المائية وكذلك اللام وهي من أحرف " مثل " التي يتغير تبادلها معا ولهذا حلت البيم مكان اللام واللام مكان البيم ومن هذه القلب أيضا ماؤره في تاريخ بشاركة الكنيسة من قوله ولم يهلهم في محنته حد السيف ولا نهب الأموال ولا حريق النار<sup>١١</sup> يهلهم فتجاور صوتان متمثلان تماما هما الهاء والهاء فحدث قلب مكانى للفصل بينهما فخطت الهاء محل اللام فحصلت بينما فصارت<sup>١٢</sup> يهلهم> وكذلك ماؤرد في منامات الوهراوى في قوله بهذا الحال الميشومة<sup>١٣</sup> " قوله وهو العيشوم المطلعة في كل حين " <sup>١٤</sup> وقوله نفس أنسا ميشومة وخلة " <sup>١٥</sup> أي المشومة فمارت ميشومة والذي حدث في هذه الكلمة من تغيير هو :

١ - سهلت الياء إلى ياء فصارت <sup>١٦</sup> الميشومة

٢ - حدث قلب مكانى للباء فصارت <sup>١٧</sup> الميشومة

ومن هذه القلب المكانى ماؤره في المجموع الصفى .. ومن يندفهم إلى تلك الجواز ... ومن حرم أكل اللحم والجواز ... قانون في الكهنوت والعبادة والجواز .. <sup>١٨</sup> أي الرواج فصارت<sup>١٩</sup> الجواز وما حدث هو قلب مكانى فحلت العجمى في أول الكلمة وحلت الزاي آخر الكلمة فصارت زواج " جوازه " المستخدمة الآن في العامية المصرية المعاصرة ورد في البرديات أيضا قوله " أنهما التسعا جميعا مخالفته بهما والدقهما"<sup>٢٠</sup> أي قلما جميعا مخالفته والذى حدث في هذه الكلمة هو :

---

١- التطور اللغوى ٣٥ ٢- اللغة ٩٤ ٣- دراسة الصوت اللغوى ٣٣٥ ٤- علم الأصوات ١٥١ ٥- أخبار مصر ٣٤ ٦- المئامات ١٥٩،٤٣،٢٦ ٧- المجموع الصفى ١٣٨ ٨- السفر الثاني ١٩٧ ٩- بردية ١٣٨

١- حللت السين مكان الناء وحللت الناء مكانها فصارت< انسلاما . ٢- تم سبقت اللام  
الناء ويفقى مكانتها خالى فانصلت السين بالميم فصارت< التسما ورد في البرديات  
قوله وان انسلاف ذلك<sup>١</sup> أى استلف وما حدث هو احتمال الناء محل السين فصارت  
انسلاف وهي من الظواهر التي نطورت في الفصحى فالاصل هو انسلاف أيضا .

رابعاً الياء : - وحدف الياء أو تسييلها أو ابدالها ظاهرة من ظواهر السهولة  
والتبسيير وذلك لأن الياء صوت غير النطق لأنه يتم بانحباس الهواء خلف  
الأوقيان الصوتية ثم انفراج هذه الأوقيان فجأة وهذه العملية تحتاج إلى جهد مضى  
كبير<sup>٢</sup> ولهذا حاولت اللغة منذ القدم التخلص من هذا الصوت بل تعتبر هذه  
الظاهرة من الظواهر اللغوية الشائعة في اللهجات المعاصرة وهذا امتداد للقديم  
يقول الدكتور رمضان عبد التواب ،، وليست هذه الظاهرة في اللهجات المعاصرة إلا  
امتداد لها كان ضد الحجازيين القدماء في نطقهم لهذه الكلمات وأمثالها ومع أن  
هذا الصوت أصيل في اللغات السامية فإن العجد العضلى الذى يتطلبه في نطقه  
أدى إلى ضياعه في كثير من اللغات السامية واللهجات العجائزية القديمة في  
العربية<sup>٣</sup> قال ابن يعيش ،، اهلن أن الياء حرف شديد مستقل بغير من  
أنفسى الحلق اذ كان أدخل العروف في العلق ما يستقل النطق به اذ كان اخر اجراء  
كالتبعون بذلك الاستفعال ساغ فيه التخفيف وهي لغة من قريش وأكثر أهل العجائز  
وهو نوع استحسان لنقل الياء والتحقيق لغة تميم وقيس<sup>٤</sup> ولقد شاعت هذه  
الظاهرة في كثير من بيئات هرمية في الأمعشار وخاصة في مصر بل إن العامية  
المصرية لأنكاد تظير فيها الياء إلا نادراً ولقد أحاطانا الدكتور عبد العزيز الدالي  
تضيراً وانجاً بسب نوع ذلك في اللهجة المصرية في ذلك العصر موضوع  
البحث والتي توصل إليها من خلال دراسة البرديات العربية فقال ونصوص الأوراق  
البردية خلت تماماً من كتابة البصمة فهي لا تبدو في رسم الكتابة أو كثير من  
النصوص بل أغلبها خلا رسماً من الأعجمان في حين أعممت بعض الحروف لبعض  
الكلمات في قليل من النصوص ولكن لا تبدو الياء حتى مع الكلمات التي تدل  
على اثنين الياء على النطق بها مما يدعوه إلى القول بأن الكتابين للنصوص لم  
تكن تثير الياء أيامهم وحين يميل هذا القول لانقطاع به لأن أصوات سكان مصر  
في تلك المدة من الزمان لم تسجل فشتتيد نطقهم وأن لغويها معاصرها لم يتناولوا  
هذه الظاهرة في مصر حين ذاك إنما نفعى بهذا الاتجاه في رسم الكتابة الذي  
تلقيناه<sup>٥</sup> ونستطيع أن نعمل ظاهرة تخفيف الياء في نصوص الأوراق البردية بأن  
القبائل العربية التي وفت أيام الفتح وبعده أكثر من القبائل الوافدة من جنوب  
الجزيرية العربية أولئك الذين يخضون الياء وساعد على استمرارها سهولتها وخفتها  
على ألسنة المصريين بالتحفيف في أكثر أحوال الياء ولا سيما العامة منهم حتى  
اليوم في كثير من الأحوال . وفي مقدمة القبائل التي تخضع الياء ورد أكثر من  
ذلك يدل على أن قريشاً تخضع الياء كما أوضحتنا سابقاً وأكبر عدد من الأوراق  
البردية يشر عليها في الأشمونيين والأشمونيين بلد قريش ونقيم على ذلك أن الكثرة  
من كتاب هذه النصوص أما أن يكونوا قريشيين أو قريبيين منهم بالتعامل والتآثر  
ومن القبائل الأخرى التي تخضع الياء<sup>٦</sup>

---

١- السفر الخامس ١٥ ٢- النطورة اللغوية<sup>٧</sup> ٣- بحوث ومقالات في اللغة ٢٢٢  
٤- المفصل ١٠٧٩ ٥- البرديات العربية رسالة دكتوراه

أ- حذف البهزة :ـ فمن ذلك ما ورد في كتاب أخبار سبوبة المصري لابن زولاق قوله قد ولی بكران القضا".١"أى القضاء > القضا ورد أيضا في كتاب الوهارني .. وان النقت الأجناس واختلفت الأسماء . "٢"أى الأسماء قوله .. وهو بيت القضا"٣"أى القضاء قوله ،أطال الله بقا وجعله من كل سوا فداء "٤"أى فداء وبقاءه وفي كتاب المكافأة خذوا هذا لفصيل حتى يصلح لنا غدا "٥"أى غدا

بـ- اجدال الهمزة : كثيراً ما يحذف الهمزة بالابدال واوا أو ياء أو غيره حوض "ءٌ" ومن ذا الابدال قول ابن ميسير ،، ومعهم ثياب المستنصر ودخايره "٥" أي دخايره وقوله على لسان أبي الحسن على ابن تibbon العزيز العنكبوت الشاعر

وليين خلعت بأن مدخلتك طالبا جدوالك مع علمي بأذنك باخل "٥"أى ولكن "ليين .وما ورد في تاريخ يحيى ابن سعيد الأنصاري قوله .. وعما اقتبست الذى حضور من مصر جميع المأموره فمن أقفالص .. "٦"أى عبء « عبء وما ورد في سيبويه البصرى قوله .. ورد من نظام المصائب أن يعقد فى أعلى المراتب "٧"أى المصائب » المصائب وفي منامات الوهارنى ورد قوله .. زفاف الطرائق ... وتداب فى المعانى مثل الديس"٨" أى الطرائق والذئب " الطرائق والذئب . وفي البرديات العربية ورد قوله .. بدنها وحواز أمرها طايده غير مكره ولا مجبره "٩"أى طائعه وقوله أيضا "١" - هذا ما أصدق اسمعيل هوى احمد بن هروان الترشى بمدينة أسmon حاشة ... ويبقى العاشرة ابنت يوسف "١٠" أى عائشة وورد أيضا قوله .. النايع خلاصة من ذلك تأين هakan وبالغ عابالغ "١١"أى البائع كائن " البايع التأين وقوله أيضا "١٢" - ودرجة زايدة كقول "٨-٨ وهى يومئذ بنت بكر بالغ "١٣" ومن ابدال الهمزة واوماود فى تاريخ الشیخ أبي صلح .. هو أول من ابتدأ بعمل الموازین فى الجوامع "١٤"أى العاذن فأبدلت الهمزة "١٥" وأدوا فشارت الموازین وفي المجموع العفوى قوله .. وللقيس قلت أجزا وللشمام جزوan وقوله الشمامات النا يدفع لكل واحد منهم جزو واحد"١٤"أى جزء آن "١٥" جزوan وجزء» جزو .

**ج - تسهيل الهمزة :-** ورد في المنامات .. وريحان الصدغ ورأسه "١٥" أي  
ورأسه فصارات رأسه . وفي البوذيات .. العجلين الى امرأة وروء ابنت  
شودة"١٦" أي امرأة وفي المطر الخامس .. "١٣" - أختيك هي من سؤالهم ...  
١٤... وسألتهم أن يبيغوني "١٧" أي سؤالهم وسائلهم تسهل الهمزة وفي النهاية  
نوكد أن قانون السهولة والتيسير كان له فاعليته العظيمة في هذا العصر من خلال  
ما نصلنا إليه من نتائج في هذا البحث

- ١-أخبار سبوبة ٤٢ ٢-المنامات ٧٥، ٧٧، ٢٠٣، ١٧٧ ٤٠٤، ٣٢، ٢٠٣، ١٧٧ ٣-المكافأة ٦٦، ٨٤  
 ٤-التطور النحوي ٣٩ ٥-أخبار مصر ٥٤، ٢٠ ٦-تاريخ سعيد الأنصاري ٩٥  
 ٧-أخبار سبوبة ١٧٧ ٨-المنامات ١٧٧ ٩-السفر الاول ٦٢ بردية ٣٧  
 ١٠-السفر الاول ٣٣ بردية ٧٤ ١١-السفر الاول ٣٩ بردية ٧٢ ١٢-تاريخ ابي  
 الصلح ٥٤ ١٣-المجموع الصفوی ١٤-المنامات ٢٠٣ ١٥-البرديات  
 ١٦-السفر الخامس ٥٣، ٨٦ بردية ٢٩١

ويؤكد الدكتور أحمد محترر عمر فاعلية هذا القانون في البعثة المصرية في العصر الفاطمي حيث يقول .. وجدت عوامل أخرى كان لها تأثير على عربية مصر وتمثل في :

- ١ - عامل النزوع نحو السهولة وتوفير الجهد .
- ٢- حامل الالامبلاة
- ٣- عامل الافتراض من لغات أخرى غير القبطية واليونانية مثل اللاتينية والفارسية والتركية ... ومن أمثلة ذلك
- ٤- ابداع الرائع رايا والمدى يبيدوا أنه لايمثل منصوا لمجده أصلًا وإنما هو استخفاف في كيفية النطق وبذل جهد أقل "ا" وسوف نناقش هذه العوامل الباقية في موضوعها من البحث

## الفصل الرابع:

### الأصوات اللينة

هي تلك الأصوات التي اصطلاحاً تقدماء على تسميتها بالحركات من فتحة وكسرة وضمة وكذلك ماسموه بـألف المد ، وباء المد ، وواو المد ، وما عدا هذا فالأصوات ساكنة وهي أيضاً ماسموها المحمدون بالأصوات الصائفة أو المصونات وما خلا هذه فأصوات صائفة وصوات ، وقد أطلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب اسم أصوات العلة " الحركات " فقال : ننقسم الأصوات الكلامية عموماً إلى قسمين كبيرين هما : الأصوات الصائفة ، وهي ما يطلق عليها الإنجليزية *Vowels* والأخوات المتحركة أو أصوات العلة وبسمها الإنجليز *consonants* وتعرف الأخيرة بأنها الأصوات المحبورة التي يحدث في تكوينها ، أن يندفع الهواء في معوى منفخ خلال الحلق والفم ، والألف معهما أحياناً ، دون أن يكون هناك حائق ، يعترض معوى الهواء احتراضاً فاما اوتضيق لمعوى الهواء ، من شأنه أن يحدث اختناكاً مسماها ، والأصوات المتحركة في العربية الفصحى ، مسامها نحافة العرب بالحركات وهي الفتحة والضمة والكسرة <sup>١</sup> والصفة التي يجمع هذه الأصوات اللينة *Vowels* ) كما يقول الدكتور إبراهيم أديس هي أنه عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين علواً بالحنجرة ، ثم ينبعذ مجراه في الحلق والفم وفي مصر ليس فيه حوايل تقتضيه فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الراخوة أو تحبس النفس ولا تسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشديدة فالصفة التي تختص بها أصوات اللين هي كيفية هرور الهواء في الحلق وفي الفم وخلو مجراه من حوايل ومواضع <sup>٢</sup> إن هذه الأصوات ذات اثر كبير في اللغة فاي تغيير في نوع الصوت اللين يحذف أو حتى في كسبته تغير في معنى الكلمة ( فاي اغتراف من أصول المنطق بها يبعد المتكلم عن الطريق المأثور بين أهل هذه اللغة ، فاق اغتراف في نطقنا للأصوات اللينة في اللغة الانجليزية يجعل نطقنا كمحظيين لهذه اللغة غريباً لا تستسيغ الأذن الانجليزية <sup>٣</sup> . ولأهمية هذه الأصوات وتأثيرها البالغ في اللغة أهتم بها علماء اللغة القدماء ، والمحمدون فامن جنى يشير إليها مفصل الحديث عنها في كتابه سر صناعة الإعراب قائلاً " اعلم أن الحركات أبعاض لعرف المد واللين ، وهي الألف والواو والياء ، فكما أن هذه العروض ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة هي الفتحة ، والكسرة والضمة ، وقد كان متقدماً النحاة ورحمهم الله تعالى يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة ألا ترى أن الألف والياء والواو اللواتي هي حروف توام كواهل قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتم منه في بعض ، وذلك إذا وقعت بعدهن الهمزة والحرف المدغم نحو ( يشاء ) ، ( دابة ) هي في كل الموضعين يسمى حروفاً كواهل فإذا لجأز ذلك فليست تسمية الحركات حروفاً صغاراً بأبعد في القياس منه ، ويدل على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك إذا أشبعت واحدة منها حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه إلا أن هذه الحروف التي يحدثن لاشياع الحركات لا يمكن لأنين مدادات لا يحركن أبداً <sup>٤</sup> "

١- المدخل إلى علم اللغة <sup>٤</sup>

٢- الأصوات اللغوية <sup>٦</sup>

٣- سر صناعة الإعراب <sup>٩</sup>

٤- المرجع السابق <sup>٩</sup>

وفي شرح ابن جنى بهذه الأصوات ذكر أن القدماء اهتربوا بها وأنها عندهم تحد ثلاثة أصوات بصرف النظر عن طول الصوت وقوته . فهم ما سمّيهم بالمنسخة ، والضمة ، والكرة . ولكنهم صنوا الطريق السوي حين نفوا أن هناك حركات قصيرة، قبل حروف المد ، فقالوا مثلاً: أن هناك فتحة على الناء في ( كتاب ) وكسرة تحت الراء في كريم وضمة فوق القاف في يقول والحقيقة أن هذه الحركات التصيرية لا وجود لها في تلك الموضع فالناء في كتاب محركة بالف المد وحدها والراء في كريم بباء المد وحدها والقاف في يقول محركة بواو المد وحدها ” ١ ” كما يرى الدكتور إبراهيم أنيس ولكن الحق أن القدماء أدركوا ابن لم يكن جميعهم فبعضهم - أن الحركات التي على الحروف إذا أشيعت أو وجدت لنا حروفا من جنس هذه الحركات كما ذكر ابن جنى بقوله يدل على أن الحركات أبعاض هذه العروض إنك إذا أشيعت واحدة منها حدث بعدها العرف الذي هي بعضه ” إذا فالحركات إذا أشيعت حدث بعدها حروف من جنسها فلا حركات قبل حروف المد بل هي حركات مشبعة أي حركات طويلة كما يسمىها علماء اللغة المحدثون بل أن السيوطي يقول إن حروف العلة في الفعل المعنل الآخر ما هي إلا حروف تولدت من إشباع الحركات التي قبلها يقول السيوطي وذهب آخرون إلى أن الجازم حذف العروف التي هي لامات وأن العروف الموجودة ليست لامات الكلمة بل حروف إشباع تولدت من الحركات التي قبلها ” ٢ ” قاتوا في تدھو هي حركة أشيعت فأوجدت الواو وهي الضمة التي على العين فصارت تدھو والتي تعرف بالحركة الطويلة واللغة في تطورها تتأثر فيما تأثير بذلك الأصوات بل إنها تحدث في اللغة تأثيرات صوته لا يدركها إلا المتكلمون باللغة من أبنائهما فيشعرون بها ولا تستيفها أذنيهم كمحدثين وظبيئ لهم اللغة فيعرفون ما حدث لتصوت من طول أو قصر أو زيادة أو حذف . وإن اللغة الحية المستخدمة على ألسنة أبنائهما أكثر تأثيراً بهذا التطور أعني اللغة العامية أو التي يستخدمها العامة . ولهذا لو تعرضاً لتلك اللغة العامية بذلك العصر موضوع البحث ، بالدراسة والتحليل لأدركنا أثرها البالغ على اللغة وتتطورها فمن هذه الظواهر :-

أولاً: احلال حركة محل أخرى للفعلية :-

احلال حركة محل حركة أطلق عليه بروجتراسر (ابداً) فقال ”ابداً“ هو انقلاب مخرج الحركة للحروف الصائفة مخارج مثل مخارج الحروف الصامتة . أما الابداً فأهل انواعه: التشابه وهو جنسان تشبه الحركة لحركة أخرى أو تتشابهها تحرف صامتة والابداً لأن يكون مفعلاً لأن بين الحركتين حرقاً صامتاً فارقاً بينهما ” ٣ ” وقد تحدث الدكتور صلاح صالح عن هذه الظاهرة فقال ذاكروا مثلاً على ذلك ”احلال الكسرة للباء نحو تكسي مفید، ونحو ضم لام الفعل الماضي او المضارع او الأمر عند استاده الي واو الجماعة ضربوا يضربون أضربوا ” ٤ ” وأيضاً ورد في تاريخ الشيخ أبي صلح قوله ( وسد ينابيع المياه وميازين السماء ) ” ٥ ” أي موازين السماء - فأبدلت الناء مكان الواو . موازين ” ميازين

١-الأصوات اللغوية بتصرف ٣٩ ٢-هم الهوامع ٥٢/١  
٣-التطور النحوي ٦٦ ٤- دراسات في علم اللغة ١٣١ ٥-تاريخ أبي

ومن هنا البدائل ما حدث في الكلمة شيء في البرديات العربية فقد وردت شاي والأصل في هذه الكلمة هو شيء فحدث تسييل للهزة فأصبحت شيئاً تم أبدل الياء مكان الفتحة الطويلة فصارت شاي» شيء» شاي وهذا هو نطقهم عند تسييل الهزة وقد وردت في قوله "١٣ - أبي وخلفك من المال شاي " ١٨ ٠٠ - شاي يكرهه من حجز ولا تأثير "٤" وقد تبدل الفتحة الطويلة بالكسرة الطويلة فيما يعرف بالأملة \*

والاملة : " لغة الاتوحاج واصطلاحاً أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء ولا يبالغ ذلك لئلا يصير كسراء محتضاً والفتحة نحو أهل العجاز والاملة لغة عامة أهل فجد من تميم وأسد وقيس "٢" ويقول عنها بوجشتسار ( أما اللغة العربية فالفتحة المقصودة على ما قاله النحاة والمقرئون كثيراً ما كان تقارب حركة ( ق ) ونشاهد مثله في كثير من اللهجات الدارجة وهذه ما سعوه إملالة الفتحة والألف نحو الكسرة أو الياء "٣" وهناك أمثلة كثيرة من القرآن الكريم على الإملة ذكرها ابن الجوزي في تقرير التشر في القراءات العشو يقال ( اعلم أن حمرة والكسائي وخلفاً أمالوا كل ألف منقلة عن ياء حيث وقعت في القرآن سواء كانت في اسم أو فعل فالأسماء نحو ( البدى - والبوى - والعمى - والرنا - وماوي - ومنوي - وأدبي - وادبي - وموسي - وعيسي - وبحي ) والأفعال نحو ( أبي - وأني - وسعى - وبختى - وبرضى - فسى - واجنى - واستلى - واشتري ) "٤" ومتى ورد فيه إملالة قول الشيخ أبي صلح " وبينيه باللاملة للفتحة الطويلة نحو الكسرة فشارت جاء . وورده أيضًا في قوله "أى" ويعنيه باللاملة ومعه جماعة يزكوا مقالته "٥" أى ومعه جماعة فشارت حمبة باللاملة للفتحة الطويلة نحو الكسرة فشارت جاء . وورده أيضًا في قوله "أى" احتاج وحدث إملالة لهذا الصوت وهو الفتحة الطويلة نحو الكسرة احتياج . ثالثاً : تقسيم الحركة الطويلة أو تحويل الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة ( ) ويحدث هذا عندما تقع في وسط الكلمة بين حامتين مثل : دَعَا وَدَعَ ، وشرح ذلك كما يلي: دَعَ - عَ - كَ - تَ - - - - كَ عَ كَ دَعَتْ ونحو ينال وينلن وشرح ذلك كما يلي :

يَسَرَ كَلَنْ نَ « يَ كَ نَ كَلَنْ كَ يَنلن ونحو هَصَ وَهَصَ "٧"

وشيء بهذا ما حدث في البرديات العربية من قوله

٥ - قد كتبت إليك كتابين ثم أرالهما حواب وآخر ما كتبت إليك

٦ - كتبني ولم أرا لواحدة منها جواب أو ثلاثة

٧ - وكتابك ، وعلم خبرك مما أسر به فلا نقطعني من كتابك "٨"

وقد ورد في هذا النص السابق كلمة كتابين مرتين، وكتابك مرتين وفي كتابة كلمة كتابين رسمت كتابين وكتابين وهذا يجعلنا نقول لم تكن عادتهم في هذا العصر حذف ألف كتاب أى تقصير هذه الفتحة الطويلة بدليل أنها وردت ثلاث مرات بالألف ومرة واحدة بدون ألف في هذه البردية وهذا يجعلنا نقرأ أن الكاتب

١- السفر الثالث بجريدة ٦١ ٢- شرح السنودي ٢٧ ٣- المطور النحوي ٥٩

٤- تقرير الشرفي القراءات العشر ٥٥ ٥- تاريخ أبي صلح ١٧ ٦- الكفاية

مختلطة بالمحيد القبطي . ٧- دراسات في علم اللغة ١٣٠ اللغة

٨- السفر الخامس ١٣٩ بجريدة ٣٣٩ .

أفاتهما (أنتَ هـ مـ أـ تـ هـ مـ ) - (اتهما  
وقوله أبضاً " سنة انتى وتشعون وتمنمأة للشهداء " ٣ أى تمنمأة  
(أنتَ هـ مـ أـ تـ هـ مـ أـ نـ هـ ) ← (أنتَ هـ مـ أـ نـ هـ )  
وره أيضًا في البرديات العربية قوله " ٤ - انقضى خمسة ليلى متواليات " ٤  
أى ليالى > ليلى ( لـ يـ لـ رـ لـ يـ لـ )

وأيضاً ورد في السفر السادس قوله "أي النقي سبعة قراريط" <sup>٥</sup>  
 أي النقي > البقي ( ب = في = = ← ب = ق = ) بقى  
 وفي المجموع الصفوی ورد قوله "وان اختار الوقف ان يتولا ما أوقفه" <sup>٦</sup>  
 أي الواقف > الوقف ( و = ق = ق = ف = ← و = في = ف ) وقف  
 وقوله أيضاً "وليس بالقول شيئاً يليدوا ويحاطوا في الصلاة" <sup>٧</sup>  
 أي بحاطوا > محيطوا ( ي = خ = ل = ط = د = ← ي = ح = ر = ط = و )

و قوله أيضا " وَإِذَا حَدَّنَمْ مُوَظَّبِكُمْ " ٦ "أَيْ مُوَظَّبِكُمْ > مُوَظَّبِكُمْ ( م - و - ع - م - و - ع - م - و - ع ) و قوله " وَلَبَّمْوا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَقَالَ لَهُمْ " ٧ "أَيْ لَبَّمْوا > لَبَّمْوا ( ي - ن - م - م - و - ع - م - و - ع - م - و - ع ) بَلَّمْوا

**ثالثاً :** زيادة الحركة : وهذه الزيادة على قسمين إما وضع حركة بدلًا من السكون فهي زيادة على الصوت بدلًا من السكون والثاني زيادة في الحركة النشيرة لتصبح حركة طويلة وعن القسم الأول يقول برجشتراس .. زيادة الحركات والنوع الآخير من أنواع تغييرات العروض الصائبة هو الزيادة فنادر أيضًا في اللغة العربية . منه أن أكثر الأسماء التي وزنها : فعل قد يكون على فعل أيمنا نحو .. أدن وادن هي في الأكديّة *uzn* وفي العبرية : *זֶן* وأصلها *UZN* ونرى من ذلك أن أدن بالذال الساكنة هي الأصل وأن أدن المنحرفة مقلوبة عنها "٧" وقد ورد مثال لهذه الظاهرة في تاريخ الشيخ أبي صبح «رابعة كبيورة مستوطنة بحيط بيهاسور»<sup>٨</sup> أي مستطللة يحيط بها سور فشارت مستوطنة فريدة الضمة الطويلة بعد الناء المفتوحة فلم يكن هناك ضمة في هذه الكلمة من قبل فربدت هنا تلك الضمة الطويلة وهذه الكلمة بتلك الصورة تعتبر غريبة لم يجد لها مثلاً غيرها

<sup>٧</sup>-السفر الخامس، ٣-بردية، ٩٩٣-١٣٦٣-٣-المراجع السابق.

٧-النطير النحوي ١٩ ٨-تاريخ أبي صالح ٣٦

ومن هذه الزيادة أيضاً زيادة الحركة القصيرة على الصاد وهي الكسرة لتصبح  
ياء في كلمة راضى كما في تاريخ بطاركة الكنيسة „فأخذوه وهو غير راضى  
ـ“ والعلة في ذلك أن عامية هذا العصر لم تكن تتغلق بالتنوين ولهذا يظهر  
العد والذي هو زيادة لحركة الصاد أى الكسرة والدليل على أن هذا ليس نتيجة  
للرسم بل هو نتائجه وما يتکلّمون به أنه قد ورد في أخبار مصر للمسيحي : ثم  
نزل حول القصر بعقب ذلك متخفّين إلى الجزيرة <sup>٥</sup> أى متخفّيا فصارت ”  
متخفّين والذي جعل الكاتب يرسم التنوين نوناهو أنه لم يكن من عادة اللغة  
العامية أن تنطق التنوين فعندما فون خشى الكاتب أن يقرأ بدون تنوين فرسم  
التنوين فونا فصارت متخفّين بدلاً من متخفّيا وهذا يجعلنا نؤكد أن .. عبر راضى  
.. كتب بالياء وضفت باء بدون تنوين العوض . فهو زيادة حركة .. وسببه بهذا  
ما وارد في أخبار مصر قوله .. وكتب مصنفات في معاني مختلفة فعنها ”<sup>٦</sup> أى في  
معان وفوله .. وببيع اللحم أربع أوائل بدرهم ”<sup>٧</sup> أى أربع أواق  
أثر الركام اللغوى : في حياة اللغات مراحل تمر بها كل لغة في جميع مستوياتها  
من أصوات ومفردات وتراكيب وهذه المراحل هي حلقات في تطور اللغة من  
القديم إلى الجديد وفي انتقال اللغة من القديم إلى الجديد تترّك آثاراً لهذا  
التطور مما انتقلت من مرحلة إلى مرحلة أو كثرت حلقات النطور التي تمر بها  
هذه اللغة ونتيجة لهذا نجد كلمات في داخل اللغة تمثل مرحلة متاخرة من هذا  
التطور ثم نجد كلمة ثانية تمثل مرحلة أخرى في سلسلة النطور اللغوى لهذا  
الكلمة أو هذه الظاهرة .. ونتيجة لهذا ظهر عندنا مصطلح جديد يفسر لنا تلك  
الظواهر ويوضح لنا العلة في ذلك التغير .. وهذا المصطلح هو الركام اللغوى وهو  
مصطلح يقصد به مقاييس الظواهر اللغوية المتداولة فهو كما قلنا وسيلتنا لتفسيرو  
الشوائب في اللغة والحق أن واضح هذا المصطلح هو الأستاذ الدكتور رمضان عبد  
التواب وقد ساعدنا هذا المصطلح في تفسير كثير من الظواهر الشاذة في اللغة  
وهو يقول عنه .. واصطلاح الركام اللغوى اصطلاح صنعته نحن قياساً على الركام  
الجحرى ذلك الاصطلاح الجغرافى الذى يعنون به تلك الأحجار التى تعرفها  
السبول والأنبيارات الشلنجية من مكان إلى مكان

١-السفر الخامس ٣٢ ببردة رقم ٧٩٨ ٢-السفر الثاني ١٣٥ ببردية ١١١ ٣-أخبار مصر ٤٢٥  
 ٤-تاريخ بشارقة الكنيسة ٨٤ ٥-أخبار مصر ٦٠ ٦-المراجع السابق ١٩٢، ١١٦

“أما نحن فنعني بمصطلحنا الركام اللغوى بقایا الضواهر اللغوية المندثرة لأننا نعتقد أن النظرة اللغوية لا تصحى الظاهرة القديمة بين يوم وليلة بل تسير معها جنب إلى جنب مدة من الزمن قد تطول وقد تقصى ، وهى حين تتغلب عليها ، لاتقضى على أفرادها قضاء مبرما بل يتبقى منها بعض الأمثلة التي تصارع الدهر ، وتشير على مر الزمن ”<sup>١</sup>

ومن هذه الظواهر إسناد ضمير المخاطبة الموقتة فإن الأصل فيها أن يتخل  
بتاء مكتوبة كسرة طويلة (ti) ، وهذه الكسرة الطويلة نراها في بعض نصوص  
العربية وذلك :  $\ddot{\text{ت}} \text{ـ} \ddot{\text{ي}} \text{ـ} \ddot{\text{ت}} \text{ـ} \ddot{\text{ك}}$  ~  $\ddot{\text{س}} \text{ـ} \ddot{\text{ا}} \text{ـ} \ddot{\text{ب}} \text{ـ} \ddot{\text{ر}} \text{ـ} \ddot{\text{ت}}$  sabarti كرت غير أن هذه الحركة قد أطه  
سقوطها في العربية ، مثل  $\ddot{\text{ت}} \text{ـ} \ddot{\text{ي}} \text{ـ} \ddot{\text{ت}} \text{ـ} \ddot{\text{ك}}$  ولا تعود للظهور عادة إلا قبل ضمائر  
النصب مثل :  $\ddot{\text{ل}} \text{ـ} \ddot{\text{د}} \text{ـ} \ddot{\text{ل}} \text{ـ} \ddot{\text{د}}$  ~  $\ddot{\text{ب}} \text{ـ} \ddot{\text{ر}} \text{ـ} \ddot{\text{ب}} \text{ـ} \ddot{\text{ر}}$  rimmitini خذعنّي كما أنه في بعض  
نصوص العيد القديم مع المخاطبة ياء التيرية لاتنطق ، مثل :  $\ddot{\text{ل}} \text{ـ} \ddot{\text{ك}} \text{ـ} \ddot{\text{ل}} \text{ـ} \ddot{\text{ك}}$  ~  $\ddot{\text{ل}} \text{ـ} \ddot{\text{ك}} \text{ـ} \ddot{\text{ل}} \text{ـ} \ddot{\text{ك}}$  علقت . . .

وَمَا حَدَثَ فِي الْعُرْبَةِ مِنْ ضَبَاعِ الْكُرْتَةِ الطَّوِيلَةِ حَدَثَ مُثْلَهُ فِي الْأَرَامِيَّةِ  
غَيْرُ أَنْ رَمَزَ الْكُرْسَةُ بِالْعُطْوَيْلَةِ، وَهُوَ الْبَاءُ ظَلٌّ بِاَقِيَا فِي الْحَدَثِ . لِبَدَلَ عَلَى أَنْ تَلَكَّ  
الْكُرْتَةُ الطَّوِيلَةُ أَصْبَلَةً فِي هَذَا التَّضَيِّفِ هَذِهِ صَلَّلَتْ kialtin قَتَلَتْ كَمَا  
يَدَلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا شَهُورِهَا قَبْلَ ضَمَارِ النَّصْبِ فِي هَذِهِ صَلَّلَتْ kialtin

وفي العجيبة، برى هذه الكرة الطويلة كذلك، غير أنها تنصل بالكاف  
لأمثاله، كما عرفنا من قبل، مثل: Kataiki Kataiki قتلت  
وأيضاً العربية الفصحى، فقد تصررت فيها الكرة هنا، كما نصحت  
فتحة المخاطبة المذكورة فيما سبق. غير أنها لانعدم في الشعروالشعر القديم أمثلة  
من الكرة الطويلة مع المخاطبة،كما في قول الشاعر:  
ومَبِيتُهْ فَأَقْضَدَتْ وَمَا حَاطَنَ الرَّمْيَةُ

كما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قوله " أَخْصُّتِيهِ " ويروى  
سيوطية عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أن خاسا من العرب يقولون : صربنيه  
فيلحقون بياء ، وهذا أمر شائع جدا في اللهجات العربية الحديثة ، إذ يقال  
مثلا ، كرتية وسعتيه وما أشبة ذلك ، وهذا أيضا شائع في اللهجة المصرية  
العامة في مصر - موضوع البحث - كما في تاريخ الشيخ أبي صلح قوله ..  
فقال لها انهنني أنتي من هذا الدهن ، أي أنت فهارت " أنت في هذه  
الظاهرة مما تتطور في العربية ، ووجودها على أنها أثر من آثار الركام اللغوي  
وفي اللغات السامية آثار لهذه البياع المندثرة في نفس الضمير وهو ضمير المخاطبة  
كما في اللغة السريانية أنت : يقول عنها الدكتور رمضان عبد التواب ، في  
ضمير المخاطبة المفردة ، ياء أخرى لاقتضق ، ولعل الضمير كان ذات يوم  
أنتي " بالكسرة الطويلة في بعض اللهجات العربية الحديثة ،

٤٧٩ اللعنة علم إلى المدخل

٥٩ ١-بحوث ومقالات في اللغة

كافي فوائد السمايات ١٨٣

١ - قاریخ ابی صلح

- ١- اللسان مادة رجل ٥٦  
 ٢- القاموس المعجيز ٣٧٠ / ٣  
 ٣- مختار الصحاح ٤٣٥  
 ٤- السفر السادس ٤٤ بردية ٣٧٨ ، ٤٥  
 ٥- أخبار مصر ١٩٨

## الفصل الخامس :

### المقطع الصوتي :

المقطع الصوتي هو كمية من الأصوات تحتوى على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة . . . . .  
كانتينو فيقول إن الفترة الفاصلة بين حملتين من عطيات خلق جهاز التصوير سواءً كان كاملاً أم جزئياً هي التي تجعل المقطع "١" ويرى ماريوتى أن المقطع syllable هو قمة إسماع peak of sonority غالباً ما تكون صوت علة مضافاً إليها أصوات أخرى عادة - ولكن ليس دائماً - تسبق القمة ، أو تليقها ، أو تسبقها وتليقها ففي ah قمة الإسماع - كما هو واضح - هي ٢ . وهي ئى هي ئ ، وفي ئو هي ئو ، وفي ئي هي ئي .  
ويقول برويل هالبرج " إن الأصوات تتجمع في وحدات أصواتية أكثر منها وأهم هذه الوحدات هو المقطع ، وهي فكرة من الأفكار الأساسية في الأصوات " ٣ . والمقطع في تعريف واضح هو تأليف أصواتي بسيط تتكون منه واحدة أو أكثر كلمات اللغة ، متفق مع إيقاع النفس الطبيعي ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها " ٤ " . ولهذا فأصوات الذين هي أصوات مقطعة لأنها تحتل قمم المقطع كما ذكر ماريوتى ، وهذا القول يؤكد الدكتور إبراهيم أنيس حيث يقول " قد وجد المحدثون أن اللام والنون والميم تحمل القم في بعض الأحيان مثلها في هذا مثل أصوات الذين اختبروها ومعها اللام والنون والميم أصواتاً مقطعة لأنها هي التي تحدد المقاطع الصوتية في الكلام " ٥ " .  
أنواع المقاطع في العربية : تحتوى اللغة العربية على خمسة مقاطع هي :  
١- مقطع قصير مفتوح مثل ( آء ) .  
٢- مقطع طويل مفتوح ( في ) .  
٣- مقطع طويل مغلق حركته قصيرة وهو يتكون من حامدين ببنها حرقة قصيرة مثل " عن " .

٤- مقطع طويل مغلق حركته طويلة مثل " كاب " .  
٥- مقطع زائد في الطول وهو ما بدأ بصوت صامت وتلاه حرقة قصيرة ثم صوتان صامتان متواлиان مثل : ( بيت ) في الوقف " ٦ " .  
هذه هي المقاطع الصوتية في لغتنا العربية غير أن الدكتور تمام حسان " يضيف مقاطعاً سادساً مكوناً من حرقة قصيرة ينلوها صوت صامت و رعده ، ( ح ص ) وهذا المقطع قريباً همزة الوصل ونحوه في الفصحى مقطع افتراضياً لا وجود له ، لأن بداية هذا المقطع لن تتحقق إلا حين الوصل حيث يعتمد المقطع على ما قبله ، وما بعده ليشكل نمطاً مقطوباً آخر ... ولعل وجوده في العامية أمر يكاد يكون عقولاً حيث يمكن الاحساس في البداية بصوتيت قريب من الهمزة " ٧ " .

١- التطور اللغوي ٦٢ ٢- أنس علم اللغة ٣- علم الأصوات ١٥٤

٤- الترجمة السابق ١٦٤ ٥- الأصوات الملغوية ١٦٠

٦- التطور اللغوي ٦٣ ٧- من وظائف الصوت اللغوي ٦٣

- خصائص التقطيع العربي ومحاذيره

١- يبدأ المقطع في العربية الفصحى دائمًا بحذف واحد فحسب ، وينتهي إما بصوت ( فهو المقطع المفتوح ) وإما بصوت واحد أيضًا ” فهو المقطع المغلق ” ولهذا يقول الدكتور إبراهيم أبليس .. والمقاطع الصوتية نوعان : متحرك open وساكن closed ، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن ” ؟ ” فالقطع الساكن طويل ، أما المقطع المتعلق ، والمقطع المتحرك هو المقطع المفتوح . والعربية تبدأ وهو المقطع المتعلق ، والمقطع المتحرك هو المقطع المفتوح . واللغة العربية تبدأ مقاطعها بصوت ساكن . ولللغة العربية تميل عادة في مقاطعها إلى المقاطع الساكنة وهي التي تنتهي بصوت ساكن ويقل فيها توالى المقاطع المتحركة خصوصاً حين تشمل على أصوات لين قصيرة ” ؟ ” ولهذا فاللغة في بعض لهجاتها تتخلص من هذا المقطع المفتوح بقول الدكتور رمضان عبد التواب .. تكره بعض اللهجات نوعاً معيناً من المقاطع ، فتبدل به مقاطعاً من نوع آخر فمثلاً يفهم من الأمثلة الكثيرة التي ذكرها ابن كمال باشا أن الحركة القصيرة في المقطع المفتوح قبل المقطع مثلك ، كانت مستحبة عند العوام في عصره ولذلك نجد أن هذا المقطع المفتوح يخلق تشديد الحرف التالي له ، مثل البصاق في البصاق وأدوية في أدوية . بل لقد شاع عند العوام في عصرنا الحاضر الميل إلى إلقاء المقاطع المفتوحة قصيرة كانت أم طويلة ، مثل قولهم ” حافة النهر ” في حافة وخرجوا للذهاب الكبير في خارج ودخان في دخان والله في الله وغير ذلك ” ٣ ”

٤-المقطع الرابع : لا يحوز في اللغة العربية الفصحى إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها ، أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئاً بساكن يماثل الساكن الذي ختم به المقطع السابق وهذه الحالة الأخيرة هي ما غير صيغها التخوينون العرب القدامى .. يالتناء الساكني على حددهما .. أن يكون الأول حرف لبين والثاني مدحهنا في مثله نحو الضالين وشابة ومدحهتان ”؟“ فيها المقطع يتكون من حامت + مصوت طويل + صامت وبهذا يتكون مقطع مدید . فالشعر العربي الذي يحتوى في أوزانه المختلفة مجموعة محدودة من المقاطع الطويلة والقصيرة ، أي أنه ذوقياس محدود - لم يتسع مطلقاً لهذه المقاطع المديدة فقد كان الشاعر يتخلص من هذه الصعوبة بطرق مختلفة عنها تقسيم النصوص الطويل إلى مصوتين قصيريin منفصلين بواسطة همزة ، وبذلك يصبح المقطع المدید مقطعين قصيريin ” وان أصبح الثنائى طويلا بسبب الوقف“ وذلك مثل أحمرأ ولاصالين ” وهي قراءة مروية“<sup>٥</sup> فالشاعر العربي يتخلص من هذا المقطع بيايقطاع همزة في الكلمة أي بقسم المقطع إلى مقطعين مثل قول ثنيّر : وكانت ابن ليلي خير قومك شهدنا إذا ما احترأت بالعيط العوامل

ويقول كثيّرًا أيضًا: وللأرض أها سُودَها فتجللت بياضًا وأما بيضها فاوهمت <sup>٦</sup> ومن هنا يبدو أن كل صيغة على وزن .. أفعال .. قد جاءت في العربية حين هذا الطريق، حتى ولو لم يوجد إلى جانبها أفعال في الاستعمال وذلك مثل اشتماء واحزان <sup>٧</sup> واطمأن <sup>٨</sup>

١-الأصوات اللغوية ٦٠،٥٩ ٢-التطور اللغوي ٦٦،٦٥ ٣-التطور اللغوي ٦٦،٦٥  
 ٤-لحن العامة التطور اللغوي ٥٠ ٥-العربة الفصحى ٤٥،٤٤ ٦-لحن العامة  
 ٧-لحن الكلمة ٥٣،٥٣،٥٣

وهنالك طريقة أخرى للتخلي عن هذا النوع من المقاطع في النثر وذلك بترك التضييف مثل قول حمran بن حطان : قد كنت جارك حولا ماتروهني فيه ووائع من أنس ومن حان وقول أبي نواس :

لابعصب السامعون من صفتى كذلك التلنج بارد حار <sup>١</sup>

وإذا كان السعر العربي ينبع من هذا المقطع بأقحام همزه في الكلمة أو يترك التضييف فإن „النشر“ قد يتسع للمصوت الطويل .. أو العزدوج وذلك عندما يقف المقطع بنفس الصامت الذي يفتح المقطع التالي ، فينشأ صوت مضاعف وذلك فهو إحمار ihmara ولا الضالين ddalina <sup>٢</sup> ولهذا قبيلته ولكن بشرط أن يكون ذلك المقطع في الوقف أو في وسط الكلمة ولكن ماذا يحدث إذا لم يتحقق الشرطان السابنان ؟ !

إن اللغة في هذه الحالة تعمد إلى تقصير صوت اللين الطويلة . أو الحركة الطويلة تحول إلى حركة قصيرة ، يقول الدكتور رمضان عبد التواب : فإذا شاهدنا المقطع اشتقاقيا في غير هاتين الحالتين حولته اللغة إلى مقطع من النوع الثالث مثل يقوم التي تقصير عند العزم لم يفهم ، وكان الأصل فيها لم يقوم غير أن المقطع قوم من هذا النوع الرابع الذي تغير منه العربية ، وقد عم ذلك في حالي الوصل والوقف كذلك ”ويقول في موضع آخر : ولا يصح ورود هذا المقطع في غير هاتين الحالتين وهذا هو السر في تقصير حركته في الفعل المضارع المعتل الوسط عند جزمه في حبارة مثل : لم يتم محمد الليله ، وأصله (بنام yanam) وقد حتم ذلك في حالي الوصل والوقف هنا خلدا للناس على وقوية واحدة بمقابل لم يتم محمد كما يقال لم يتم حين الوقف <sup>٣</sup>. فتحوّل المقطع الرابع إلى المقطع الثالث ولكن ما العلة في ورودها أحياناً (لم يقوم) بدلاً من (لم يتم) . وبحيثنا الدكتور رمضان عبد التواب قائلاً : وقد تعطّر ذلك في العربية الحديثة فتغير نظام هذا المقطع . وأصبح من العائز وروده في أنساء الكلام غير مشروط بالشروط السابقة . وذلك مثل : قوم روح هات كتابك : وترتب على هذا تغير في شكل صيغة الأمر فلم يحذف منها شيء كما في الفصحي <sup>٤</sup> إذن العلة هي التطور المسوبي إذ أحدث في العامية . وجعلها تقبل هذا المقطع في أي صورة وبدون تقصير له .

وقد حدثت هذا في لهجات العصر الفاحصي فلم يعد يقتصر على صيغة الأمر بل في الفعل المعجزوم لم أو بأداة الشرط . فقد ورد في تاريخ بطاركة الكنيسة : ولم يفوز منه بما أخذه من العمال <sup>٥</sup> ”أى لم يفز—— لم يفوز ورد في تاريخ أبي صلح ” لم يعود الماء ينزل حوض العين <sup>٦</sup> ”أى لم يعد فصارت ——“ لم يعود وأيضاً قول أبي صلح ” لم يعود يأخذ شيء منه <sup>٧</sup> ”أى لم يعد ، وفي المجموع الصفوى ورد قوله ” وكل صلاة ن قال على كل شيء ليقال في آخر الصلاة المجد لك أيها الأئم ”<sup>٨</sup> ”أى ليقل ليقال وفي تاريخ بطاركة الكنيسة ”

وقول أنت لهم <sup>٩</sup>

١- لحن العامق والتطور اللغوي <sup>٤</sup> ٥- التطور اللغوي <sup>٦</sup> ٢- لحن العامق والتطور اللغوي <sup>٥</sup> ٤- المراجع السابق <sup>٥</sup> ٥- تاريخ بطاركة <sup>٢/٢</sup> ٦- تاريخ أبي صلح <sup>١١٧</sup> ٧- المراجع السابق <sup>٣٢</sup> ٨- المجموع الصفوى <sup>٩</sup> ٩- تاريخ بطاركة <sup>٤/٥</sup>

أى قل « فول ، وقد يحدث هنا التشوير لذلك المقطع ليس في داخل الكلمة واحدة . بل قد يحدث في هذا المقطع عندما يتكون من نهاية الكلمة وببداية الكلمة أخرى . يقول هوى فليش " وقد جرت العادة في النثر - عند أمن اللسان - باختصار الصوت الطويل الوارد في مقطع مغلق وأمثلة أخرى كثيرة في الأفعال التي تكون ثالث أصولها واوا أو ياء متلوة بكلمة مبسوطة بصامت مثل : بغزو الجيش يرمي العرض بعنى القوم . فقد شئت دون مصوت طويل " ١

تشوير من حيث النطق يغز الجيش يوم الغرض بخش القوم فيتم اختصار هذا المقطع . وهذا راجح إلى أن المقطع يقوم على أساس نطق العبارة أو الجملة في داخل السياق وليس أساس نطق الكلمة مستقلة عن السياق رغم أنها في عبارة من عباراته ، ولهذا قد تترک كلمتان في تكوين مقطع سعين كما في هذه الحاله ، فإذا كان هذا المقطع من النوع الرابع يمكن اختصار . عند أمن اللبس . وقد ورد هذه في البرديات العربية قوله " ٤- إِنَّكَ سَالْتَنِي وَطَلَبْتَ إِلَيْنِي أَكْرَلَكَ " ٢

أى أكري لك فتحول المقطع الرابع إلى المقطع الثالث ، اكري لك ← أكرلوك وهذا المقطع تفسيره ( أَكَرَلَكَ + وَيَلَكَ ) ← أَكَرَلَكَ + وَكَ ← . وقد يتكون هذا الحذف بسبب الرسم فقط ، ولكن هذا الاحتمال غير صحيح لأن الكاتب رسم ما ينطق نتيجة لثقافته العربية البسيطة والدليل على ذلك أنه رسم هذه الكلمة في البردية التي كتبها بخطه رسما صحيحا حيث قال : وانك سالتنى وطلبت أن اكريك " ٣" أى اكريتك فابتنت هذه الحركة الطويلة و بذلك لأنه نطقها تكتب ما نطق ولا يختصر هذا على المقطع الرابع فحسب فقد يختصر المقطع الثنائي . و بذلك إذا سق بمفعض من النوع الأول وليس هذا دائمًا بل يحدث أحيانا كما ورد في تاريخ بشاركة الكنيسة " ونحن فندعوا الهنا العمر الذي أقام لنا هذه النجوة .... وأشت الهه " ٤" أى الا هنا ← الهنا . والذى حدث هو تغير المقطع الثنائي وخلق المقطع المفتوح فتحول إلى المقطع الثالث بعد إعادة ترتيب المناطع داخل الكلمة كما يلى : " ٥" ( م + ل + أ + ه ) ←

و ورد أيضًا في البرديات قوله " اختارها لنا مهوبية العطار " ٦" أى معاوية فصا مهوبية وحدث الآتي : ( م + حا + و + يه ← م + حه ) ١ + ٢ + ٣ ← ٤ + ٣ ←

وأيضا في أخبار مصر لابن ميسير قوله " فخرج من قصره راكباً وعليه = العوهر " ٧" أى عمامة ← حمة ، وقد حدث الآتي :

( ع + حا + هه ← ع + م + هه ) ١ + ٣ + ٣ ← ٤ + ٣ ← ١ + ١ ←

وفي البرديات أيضًا " ٨" لا بraham هرمي . وولدته ٤٦ فدان " ٩

أى والده --- ولدته . وقد حدث الآتي :

١ - ل + حـ + هـ ← وـ + د + حـ + هـ ) ٢ + ١ + ١ + ٣ + ٣ ← ٣ - ١ - ٣ -

١-العربية الفصحى ٤ ٢-السفر الثاني ٤ ٣-بردية ٧٨ ٤-السفر الثاني ٤ ٥-بردية ٧٩

٤- تاريخ البطاركة / ٢٢٢ - ٥- هذه الأرقام تشير إلى نوع المقطع

٦-سفر الخامس ١٥٤ ٧-أخبار مصر ٧٤ ٨-السفر إلى أربعين سر، ٢٠٢

## الفصل السادس :

### النبر

النبر هو ضغط من المتكلم على مقطع ما من مقاطع الكلمة أو العبارة لعلة ما كالعادة اللغوية في النطق أو الحالة النفسية للمتكلم فالنبر معناه أن مقطعاً من بناء مقاطع متتابعة يعطى وزناً من الضغط أو العنوان "نبر علوى" (stress accent) أو يعطى زيادة أو نقصاً في نسبة التردد "نبر بقى" يقوم على درجة للصوت "pith accent" <sup>١</sup> فحين يحدث الأسان لغته يليل في العادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة يجعله باوزرا أوضع في السمع مما عداه من مقاطع الكلمة وهذا الضغط هو ما يسميه المحدثون بالنبر Akzant <sup>٢</sup> يقول الدكتور مطر يراه فالنبر الضغط على أحد المقاطع بحيث ينمي عن غيره من مقاطع الكلمة ويرداد وضوحاً في السمع وهذا الضغط يبرز الصوت وهذا البروز يتحقق عندما يكون الصوت أوضاع وأطول وأعلى ومنهياً من حيث الدرجة <sup>٣</sup> والنبر يرجع في أغلب الأحوال إلى ارتباط اثنين أو أكثر من هذه "العوامل ... ومعنى ارتباط النبر بطول الصوت أنه إذا انتقل عن موضعه صحبه غالباً - إطالة صوت البنين التصوير <sup>٤</sup> والنبر لهذا يبعث الحياة في هيكل الأصوات العظمي أو على حد تعبير مجازي لقديامي النحاة النبر روح الكلمة فهو الذي يعطي الكلمة طابعها وشخصيتها سواء كان نبر حلو أو نبر شدة ولكن النبر مع كل هذا لا يكفي لتحديد الكلمة فمن المتعدد أن نجد وباطلاً شيئاً دائماً بين النبر والكلمة نجد بعض اللغات التي يستخدم نبر العلو كلمات أساسية تحملون النبر ... فينتهي إذا إلا تخلط بين استقلالية الكلمة وتغييرتها وتغييرها <sup>٥</sup> <sup>٦</sup> هنا ديد النبر فيه عرفت العربية النبر في حدتها الفصيح أو العامي . يقول هنري فيلبيش "نبر الكلمة فكرة كانت مجهولة تماماً لدى النحاة العرب بل لم تجد له أسماء في سائر مصطلحاتهم تلك التي كانت برغم ذلك وافرة غزيرة ذلك أن نبر الكلمة لم يؤد أي دور في علم العروض العربي وهو المؤسس على تناسخ مجموعة من المقاطع الطويلة ، والتصير المحددة ، فهو على هذا كمئ ، ولقد لزموا هذا العروض الصفت إزاء موضوعه ، تماماً كما فعل النحاة ، وقفوا على أسرهم المؤلفون في علم التجويد - تجويد القراءة القرآنية ، أما علم الصرف فييدوا أن فكرة النبر قد أهمنته جزئياً ، وذلك في حالة واحدة فحسب حين نلحق بالاسم المؤقت ألف التأنيت الممدودة "المسبورة" في مقابل الآلف المقحورة "غير المنورة" <sup>٧</sup> وهذا الرأي القائل بعدم وجود النبر في العربية تجده لدى بروجسترواس حيث يقول .. لأنص تستند عليه في إجابة مسألة كيف كان حال العربية الفصحى في هذا الشأن وما يتضح من اللغة العربية نفسها ، ومن وزن شعرها أن الضغط لم يوجد فيها ، أو لم يكُن يوجد ، وذلك أن اللغة الضاغطة يكثر فيها حذف الحركات غير المضغوطة وتغييرها . وتضييفها ، ومد الحركات المضبوطة ، وقد رأينا أن كل ذلك نادر في اللغة العربية . وإذا نظرنا إلى اللهجات العربية الدارجة، وجدنا فيها - فيما أعرف - الضغط وهو في بعضها متوسط غير أنها تختلف في موضعه من الكلمة وفي كثير من الحالات فمن

١- أحسن علم اللغة ٩٣ ٢- لحن العامة والتطور اللغوي ٥ ٣- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية ٣١ ٤- اللغة ٨٧ ٥- العربية الفصحى ٤٩

العلوم أن المصريين يضطربون في مثل -مطبعة- الثاني وغيرهم يضطربون الأولى  
لأن الضغط كان قوياً في الزمان العتيق وكانت البحوث على أغلب الاحتمال -  
حافظت على موضعه من الكلمة ولم تقله منقطع إلى آخر ”١“  
وللدكتور رمضان عبد التواب ود على هذا الرأي وهو قوله ”هذا هو رأي  
برحتراسر ، أما أنه لا يوجد لدينا نص نستند إليه في معرفة حالة النبر في العربية  
القديمة ، فيما صحيحة ، وأما أن العربية لم تكن نبر فإننا نشك في ذلك  
الذى قاله برجنراسر ، وهو يغفل في كلامه التطور اللغوي ، وتأثير الشعوب  
المختلفة التي خرتها العربية بعاداتها العديدة في النبر وأثر ذلك في اختلاف  
موضعه من الكلمة كما يبيّنوا لنا الآن في تعدد طرق النبر في مثل الكلمة ”  
مطبعة“؟“ وتفضي إلى هذا أنه إن لم يكن لدينا دليل على وجود النبر فلا يوجد  
دليل على عدم وجود النبر فلم نصل أصوات اللغة ، وعقاربها في القدم للاختلاف  
وجود النبر أو عدمه ، إلى جانب وجود عوامل أبعدت العربية المصححة عن التأثير  
بالتطور اللغوي إلى حد كبير ، وهو مقاومة العلماء العرب لكل انحراف عن  
الفصحى وعرفوه باللحن ، ولكن هذه المقاومة لم تف حائلًا في طريق تطور  
العامية العربية وترك الآثار الكثيرة التي تدل على وجود السبر في العربية القديمة  
فيما بحثنا ، وهو لغة العصر الفاطمي ، فهناك خصوصيات عنها هيون حمة  
العربية من علماء اللغة ، وهي التي اعتمدنا عليها في بحثنا عن العربية العامية  
المصرية في هذا ”والعصر موضوع البحث“ وهي البرهانات العربية وكتب الآباء  
البطاركة وكتب المؤرخين ويتحدد موضع النبر بنوع المقطع ، وغالباً ما يكون موضع  
النبر في آخر الكلمة أي في المقطع الأخير، فإذا كان المقطع الأخير من النوع  
الرابع أو الثالث كان هو موضع النبر وإذا كان من النوع الثاني أو الأول كان  
المقطع الذي بعده هو موضع النبر حين نعد من الآخر، وإذا كان غير ذلك فإن  
كان من النوع الأول كان النبر على المقطع الأخير حين نعد من الآخر ، يقول  
الدكتور إبراهيم أنيس ”“ وموضع النبر في الكثرة العالية من الكلمات العربية هو  
المقطع الذي قبل الأخير ”٢“ ولكن قد يكون موضع النبر ليس في الكلمة ، بل  
تشترك فيه حانمة كلمة وببداية كلمة تليها في مقطع واحد مثل ذلك ”“ من البيان  
”“ فإنها تكون من المقاطع التالية : م + ظ + ب + ي + ن ”“ والعلة في  
ذلك أن النبر يوجد على المقطع والمقطع قد يتكون من كلمتين نهاية الأولى  
وببداية الثانية فمن الطبيعي أن يتكون النبر من كلمتين أيضًا لأنه على المقطع  
انتقال النبر :- تغيير مواضع النبر في الكلام ، أو بعبارة أخرى ينتقل موضع  
النبر من مكان لآخر في الكلام ، وهذا يوثر في صيغ الكلمات وسقوط بعض  
أصوات الكلمة أو طول الحركات وما إلى ذلك ”٤“ يقول الدكتور إبراهيم أنيس  
لاحظ المحدثون في مقارنتهم اللغوية وتطور الأصوات أن انتقال موضع النبر في  
الكلمة أنها بينما فيما يصعب أصواتها من تطور وبمقارنة بعض الكلمات في  
الإpitchizية الحديثة بما كانت عليه في قديم الزمن لوحظ أن انتقال النبر في  
الكلمة قد أدى إلى انضمارها في بعض الأحيان والأخر الذي

١- التطور النحوي ٢- لحن العامة والتطور اللغوي ٥ ٣- الأصوات اللغوية ١٧٢  
٤- لحن العامة والتطور اللغوي ٥

ويحيى الله انتقال نبؤ الكلمة انطلاقاً بكمباً يكتسبون في إكمال الكلمة وخطوط عقدتها الأستبر كله أو يكتبه "ا" إن لامنثال النبر أنثراً دالعاً على جميع الكلمات ، وكثير من التغييرات الصوتية في الكلمة .. فمثلاً من طبيعة التربية الفصحى أن تنصر الحركة الطويلة في المقطع المفتوح إذا كان يسبق مقطعاً آخر عذوراً إذا حرقة طويلة فأصل مصدر "قاتل" في العربية القديمة هو "فعال" سبب المقطع الثاني ، وقد ترتب على خلو المقطع الأول من النبر أن قصرت حركة مصدر المصدر فعال مثل قاتل قتال بدلًا من "قاتل قيادة" يقول المفرد : .. ويجيء في قاتل الفعال نحو : قاتله قتالاً ، وراميته رماء ، وكان الأصل : فعالاً ، لأن هاصلت على وزن : أفعلت و فعلت وكان المصدر كالزلازل والاكرام ولكن الياء محلوبة من فعال ، استحضاراً وإن جاء بها فصيغ "ا" وعلى العكس من ذلك بقيت تلك الحركة الطويلة في مثل دينار و咪عاد في المقطع الأول لوجود نبؤ ثانوى على هذا المقطع ، وقد زال هذا النبر في بعض اللهجات الحديثة فقصرت الحركة . وأصبحنا نقول دنار ومعاد"ا" وقد حدث كثير من هذه في اللهجات الفاطمية من انتقال سبب أدى إلى تقصير حركة طويلة ، ومن ماورد في أخبار مصر قوله الشاعر :

ومنذامين الدولة اليوم للفنا معاد وللبيض الولاقق شور "٤" معاد أى) مبعاد والذى حدث هنا تقصير للحركة الطويلة بعد الميم لوجود التبر على المقطع الثالى . وهو مفتوح "هـ + كـ + حـ" م + عـ + د" فتقسيم الحركة ناتج من مجاهدة التبر لهذا المقطع حيث أن التبر هنا على المقطع الناسى ، وهو مقطع مفتوح "عـ" والعلة الأساسية فى ذلك هو الوزن العروضى للبيض حيث هو من بحر الطويل والذى ورته فعلون مفاجيل فعلون مفاجيل فوجس حدى البـا- ومثال آخر فى البرديات «فـت تعلم فـشى من الخل "٥"أى فـراشي» هـرجى " فـ + زـ + حـ + جـ " فـ + حـ + هـ " فـشى

تبصر على المقطع الأخير ، وأثر هذا على المقطع الثاني فقعرت حركة  
أيضاً ورد في أخبار مصر لابن ميسير قوله .. فضربوه بالسيوف وبدره الذكر فقطع  
أيه "أَيْ بادره" وهى ت تكون من "كـ + دـ + وـ - بـ + دـ + وـ"  
انتقل النبر من المقطع "د" فقعرت حركة المقطع الأول "بـ" فصار "بـ"  
ووره في المجموع الصنوى قوله .. زوجته من غرهم وله أن يحكم بعضهم مع  
بعض ، وأن حكم لهم من غرهم ..... لكن يتحاكم هولا مع عرهم "لـ" أي  
غيرهم وهى تكون من الاتى : "شـ + وـ" والنبر على المقطع الأول وهو الأصلى .  
فانتقل إلى المقطع الثاني ، وهو عن النوع الأول قصير مفتوح فقصر حركة  
المقطع الأول فأصبح من النوع الأول بعد أن كان من النوع الثاني طويل مفتوح  
، وذلك لإضافة غير إلى الضمير هم فتغير تركيب المقطع ، وانتقل النبر بذلك  
خصارت "غيرهم/عن + هـ" غرهم .

١-الأصناف الكثيرة ٢٥٧٣ ٢-المتنفس ٢٠٠ / ٢ ٣-التطور اللعوي ٩٠، AA

٦- أخبار مصر ٦٦ ٥- السفر الخامس ٤٥ بردية ٤٤ ٩- أخبار مصر

٧-المجموع الصنفي

- 97 -

فانتقل النير وأصبح على المقطع الثاني وفي أخبار مصر للمسعودي " وكانت رحلات الناس وجميع ما يصكرون ينقى به في الأسواق ولا نجد من بخل عنه درهم "٣" أي رحلات أو راحلات --> رحلات وفد ورد في القاموس المحيط " وناقة مسترحلة نحيبة ، والراحلات في قول الفرزدق الطه "٤" ونصير ذلك كما يلي :

$$\text{ر} \leftarrow \text{ر} + \frac{\text{ز}}{\text{ز}} \quad \text{ز} \leftarrow \text{ز} + \frac{\text{ر}}{\text{ز}}$$

ولا يفنيه أمر انتقال النبر على تفصير الحركة الطويلة بل قد يؤدي إلى سقوط بعض الحركات يتلوى برتيل مالرخ في علم الأصوات عن شرط وقوع النبر في المقطع أن يكون طويلاً "أن تكون الكلمة مكونة من مقطع حلوى على الأقل حتى تصلح للنبر فنحن نعلم أن المقطع القصير لا يصلح أن يكون موضعاً للنبر إلا إذا اعتمد على مقطع حلوى بعده في نهاية الكلمة أو على مقطعين قصيريin فهو بهذه الصفة أن يجعل المقطع الذي يضليل حركة فburgerه عن مفهومه إلا سقاقي أو الشلال

.. ومن أمثلة ذلك ماحدث لقطع التصير في صيغة فعل . وقد كانت هذه الصيغة تدل في تاريخ العربية - على ما يدل عليه اسم الفاعل ويبدو أن خاصتها البيانية قد ضفت في مرحلة معينة في ذوق الناطق الفصيح ، فلم يعد يتصر بأنها تؤدي مايوبده من الوصف فكان أن ثبر المقطع الأول بضغطه أحالت حركته فتحولت صيغة " فعل " إلى " فعل " ، وشاع الاستعمال الجديد على ألسنة الناطقين فكان اسم الفاعل على التك الذي نعرفه ، وبقيت عدة كلمات من الرواسب اللغوية على وزن " فعل " مثله فكه وفقة ..... " وشيئه بهذه ماحدثت في المجموع الصفوى حيث قال ... وأحد الأرملة إذا احرفها من لا ينقض سوها عن سين سنة " ٦ " أي سها فحدث أن جاء النبر على المقطع الثاني فرادت حركتها لتصبح سوها وهى كلامي : س + ن + ها فصارت س + نو + ها " وورد في تاريخ أبي سلح .. وأعاف قبلها هيكل على اسم الملائكة " ٧ " أي قبلها وعندما ضغط المقطع الثاني بتأثير النبر أصبحت قبلها قب + ل + ها --> قب + لى + ها

- |   |   |
|---|---|
| ٤ - أخبار الدول المقطعة<br>٤ - القاموس المحيط<br>٦ - المجموع الصفوی لابن الصفار | ١ - السو الخامس ٧٤ بردية ٣٥٩<br>٢ - أخبار منصر ١٢٨<br>٥ - علم الآصوات ٢٠٦ ، ٢٠٧<br>٧ - تاريخ الشيخ أبي حلم ٥٠ |
|---|---|

و كذلك وحد في نفس المرجع قوله .. وأننا فيها عدمة كنائس أحديهم  
 بيضة "١" أحدهم  $\leftarrow$  أحديهم بتأثير البر  $\leftarrow$  + ح + س + هم  $\leftarrow$  أ - ح +  
 دى + هم  $\rightarrow$  المجموع الصفوى قوله "٢" وإنها اختصارت للملوك "أى  
 اختصرت  $\leftarrow$  اختصارت بتأثير البر أخ + ت + صا + دت وقد يكون  
 للبر آخر آخر هو اختصار بعض أصوات الكلمة فى المقاطع التى لا تحصل هذا  
 التبر ، جفول الدكتور رمضان عبد التواب " بوى آخر التبر فى إختفاء بعض  
 أصوات الكلمة فى المقاطع التى لا تحصل هذا التبر مثل إيش فى أى شىء"  
 ١١/٧٤ " بدئي " في بودى ١٢/٧٤ ولسد فى الساعة ١٤/٧٦ وهذا بشه  
 قول أهل العراق " هـهـ " بمعنى الآن وأصلها الساعة "٢" وقد وردت كلمات  
 كثيرة فى هذا الموضع من التطور كما فى منامات الوهارنى قوله " ماعرف أيش  
 رأيتكم .. أى شىء " أيش وقد أشار الدكتور عبد العزيز مطر إلى  
 إطالة صوت اللين الفعير بتأثير البر موضحاً آخر ذلك فى ظهور اللحن على  
 السنة العامة فى قوله " ومنى ارتباط التبر بتحول الصوت أنه إذا انتقل عن  
 موضعه صحبه - غالباً - إطالة صوت اللين الفعير . وعلى هذه الحقيقة بنى  
 تصويرنا لحداثة اللحن فى عدة وحدات وردت فى الكتب التى بين أبدينا ويعتبر  
 أدراجها فى ظاهرتين هما :

- ١-إطالة صوت اللين فى مثل اغريكار ولوبيان وظيحيائى فى عزمو وليان وخطفال
- ٢-تشديد الصوت المخفف فى بعض المواقع ، مثل دبه وقرقل ندل دبه وقرقل

---

١- تاريخ الشيخ أبي سلح ١٣٦ ٢- المجموع الصفوى  
 ٣- التطور اللغوى ٣٣٦ ٤- المنامات ١٧ ، ١٧١  
 ٥- لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية ٣١١

### التطور المرحلي

ونقصد به أن الكلمة السكوتة من مجموع أصوات قد تفاجأ بأن تغيراً ما حدث فيها ، ولكن لا يمكن أن يكون هذا التغير قد حدث فيها فجأة ، ولا يمكن أن يoccusن صوتي واحد ، ولكن بعد البحث نجد أنه قد مر بعدة مراحل من التطور خضع فيها لعدد من القوانين الصوتية التي عملت فيه وغيرها من الظواهر الصوتية التي لا يمكن أن تخضع لقانون صوتي . ومن هنا يأتي القول بأن هذه الكلمات بتطور ولكن في مدة مراحل وبطبيعة الحال على مدة زمنية كبيرة . لهذا سميـنا هذه العـلمـيـة بالـتـطـورـ المرـحـلـيـ ، ولـقـد كان الدافعـ لـهـذـهـ الفـكـرـةـ ما وـجـدـهـ منـ اـشـارـاتـ كـثـيرـةـ لـدىـ عـلـمـاءـ الـلـغـةـ الـمـحـدـثـينـ فـسـرـواـ فـيـهاـ كـثـيرـ منـ خـالـاتـ التـطـورـ المرـحـلـيـ بـهـذـهـ الصـورـةـ الـتـيـ تـسـخـدـتـ عـنـهـاـ ، وـمـنـ هـوـلـاءـ الـدـكـتـورـ وـمـضـانـ عبدـ التـوابـ فـىـ حـدـيـثـهـ عنـ أـمـثـلـةـ الرـكـامـ الـلـغـويـ :ـ "ـ وـمـنـ أـمـثـلـةـ ذـلـكـ مـرـاحـلـ تـطـورـ الـأـفـعـالـ الـمـعـتـلـةـ فـىـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـأـخـوـانـهـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ .ـ فـقـدـ نـرـكـتـ بـعـضـ هـذـهـ السـرـاحـلـ رـكـاماـ لـغـوـيـاـ فـىـ قـلـكـ الـلـغـاتـ هـنـاـ وـهـنـاكـ "ـ ١ـ وـمـنـ أـمـثـلـةـ "ـ الـتـطـورـ الـمـرـحـلـيـ فـىـ حـامـيـةـ الـعـصـرـ الـفـاطـمـيـ ماـ يـلـىـ :ـ

- ١ـ ... كلـمةـ حـيـطـ منـ حـائـطـ: لـقـدـ مـرـتـ كـلـمةـ حـائـطـ وـالـتـيـ أـصـبـحـتـ نـسـطـقـهاـ حـيـطـ بـكـثـيرـ منـ الـصـرـاحـلـ كـمـاـ حـدـتـ فـىـ كـلـمةـ حـائـطـ الـتـيـ أـصـبـحـتـ نـسـطـقـهاـ حـيـطـ ، وـكـلـمةـ جـوـرـبـ الـتـيـ أـصـبـحـتـ نـسـطـقـهاـ شـوـافـ وـقـدـ وـرـدـتـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ فـىـ الـبـرـديـاتـ الـعـرـبـيـةـ فـىـ قـوـلـهـ
- ٢ـ ... الـذـىـ لـرـمـ لـلـبـيـتـ الـذـىـ

- ٣ـ ... لـمـسـجـدـ بـشـوـوهـ فـىـ أـنـوـهـ مـرـواـجـ عـلـىـ حـيـطـ الـكـبـيرـ "ـ ٢ـ"ـ وـفـىـ تـارـيخـ أـبـيـ صـلـحـ "ـ وـهـدـمـ بـعـضـ حـيـطـاـهـ "ـ ٣ـ"ـ أـيـ حـائـطـ وـفـىـ السـفـرـ السـادـسـ (ـ ٤ـ)ـ نـوـلـيـنـ أـبـنـ حـيـطـ بـولـ "ـ ٤ـ"ـ فـقـدـ مـرـتـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ بـمـرـاحـلـ مـنـ التـطـورـ الـصـوـنـيـ وـهـىـ كـلـاـتـىـ :

- ٥ـ ... المـرـحـلـةـ الـأـوـلـىـ :ـ اـجـدـلـتـ الـهـمـزـةـ بـاءـ فـسـارـتـ حـيـطـ وـفـدـ وـرـدـتـ كـلـمـةـ حـابـطـ فـىـ السـفـرـ الـأـوـلـىـ فـىـ قـوـلـهـ "ـ أـنـ الـحـايـطـ الـذـىـ بـحـرـىـ مـنـزـلـ الـحـسـينـ "ـ ٥ـ"ـ وـهـوـ حـوـرـةـ لـهـذـهـ المـرـحـلـةـ .ـ

- ٦ـ ... المـرـحـلـةـ الثـالـثـةـ :ـ هـىـ اـنـكـماـشـ الـفـنـحـةـ الـصـوـيـلةـ لـتـسـحـولـ مـنـ حـيـطـ إـلـىـ حـيـطـ .ـ المـرـحـلـةـ الثـالـثـةـ :ـ وـهـىـ عـمـلـيـةـ الـمـمـاـتـلـةـ بـيـنـ الـحـرـكـاتـ،ـ فـتـحـولـتـ الـفـتـحـةـ الـقـصـيـرـةـ عـلـىـ الـعـاءـ إـلـىـ كـسـوةـ لـتـمـاـقـلـ حـرـكـةـ الـبـاءـ فـتـصـبـحـ حـيـطـ كـمـاـ تـسـتـخـدـمـ الـآنـ فـىـ الـعـامـيـةـ الـمـعاـصرـةـ فـالـصـوـرـةـ هـىـ حـائـطـ "ـ حـابـطـ "ـ حـيـطـ "ـ حـيـطـ .ـ

١ـ بـحـوثـ وـمـقـالـاتـ فـىـ الـلـغـةـ ٥٩ـ ٣٨٦ـ ٦٩ـ بـرـديـةـ

٢ـ تـارـيخـ أـبـيـ صـلـحـ ٣٦ـ ٣٨٧ـ ٧١ـ بـرـديـةـ

٣ـ الـسـفـرـ الـأـوـلـىـ ٣٦ـ ١٣ـ بـرـديـةـ

٤ـ الـسـفـرـ الـأـوـلـىـ ٣٦ـ ٣٨٧ـ ٧١ـ بـرـديـةـ

٥ـ الـسـفـرـ الـأـوـلـىـ ٣٦ـ ٣٨٦ـ ٦٩ـ بـرـديـةـ

وشنطها كمساء عائظة التي تصحح خطأ . وقد أشار إلى أصل الكلمة ثبطة صاحب كتاب النسول المعنون في قوله " وبنقولون ( خطأ ) وهو صحيح لغوي، والمعنى الحضر ودخول الشيء في الشيء كالغيط والمطمئن الواسع من الأرض كالغانط والمعوطة الوحيدة في الأرض ومدحه همته "١" وفي اللسان " والغانط الجدار لأنه يحيط ما فيه . والجمع جياثن قال سيبويه وكان قياسه حوطان ، وحتى ابن الأعرابي في جمعه جياثن كفائن ، وقيام إلا أن جياثا قد خلص حله الاسم فحكمه أن يكسر على ما يكسر عليه فاعل إذا كان اسما "٢" ٢- كلمة أراه «» أوراه

وقد مرت هذه الكلمة بمراحل من التطور حتى وصلنا إلى هذه الصورة أوراه . وقد وردت في تاريخ الشيخ أبي صلح " وظير ملاك الرب وأوراه كيف بلبس شكل الرهبة "٣" وفي موضع آخر "أين مكان وقوف القدس فأوراه "٤" أي أراه . وفي أحجار مصر للمبعحي " فقال له قرع هذا العظ فسيطره ، ثم أوراه للشيخ تعجب "٥" أي أراه والتي حدث ليده الكلمة أنها مرت بمراحل من التطور حتى وصلت إلى هذه الصورة ، ونذكر أولاً صورة من تصور هذه الكلمة في شكل آخر ذكر ابن سعديو " وقال ابن سبيه : الروية النظر بالعين والقلب وحتى ابن الأعرابي على رُبِّنَتْ أي رُبِّنَتْ وفيه ضعف وحقيقة أنه أراد رُوبَنْتْ فابتلاه بهمزة ياوا إبدالاً صحيحاً فقال رُوبَنْتْ ، ثم أذهب لأن هذه الواو قد صارت حرف حلة لها سلط عندها من البطل فتاش رُوبَنْتْ ، ثم كسر الوااء لمحاورتها الباء فكان رُبِّنَتْ "٦" وهذا يوضح مراحل تطور كلمة رُوبَنْتْ حتى أصبحت رُوبَنْ . وهذه الأحاديث يدل على أن علماء العربية كانت لديهم تفسيرات لهذه الظاهرة وهي التطور الصرحي فيما حل بها وأقاموا على أساسها كبرى من التفسيرات ظواهر لغوية مرت بمراحل كثيرة رُوبَنْتْ بأبدال الهمزة « رُوبَنْتْ بالادغام » ، رُبِّنَتْ « رُبِّنَتْ وهذا التطور تبيه بما حدث لكلمة أراه حتى أصبحت أوراه فقد مرت بمراحل هي أ-رأي» وروى وذلك بتحقيقه الهمزة وروى هذه لارات مستخدمة حتى الآن على ألسنة العامة في العراق في يقول " رويني هذا الشيء " أي أرى هذا الشيء روى « وروى ، وذلك بالقلب المكان وهذه الصورة الأجيزة هي المستخدمة على ألسنة عامية المصري حتى الآن ، ولكن الصورة التي وردت عندنا هي أوري والصلة في دخول الهمزة هنا هي محاولة الكاتب تسيق الهمزة لاعتبار التفصح أي الفصاحه فصارت وري « أوري » ومنها أوراه .

٣- كلمة مشومة « مبتوءة : وهي المنامات » وهو ميشوم المطلع في كل حس "٧" وفي موضع آخر " بهذه الحال الميتومة "٨" أي مشومة وهذه الكلمة مرت

١-اللسان مادة حوط ١٠٥ ٤-اللسان مادة رأى ١٥٣٧ ٣-تاريخ أبي  
صلح ٧٨،٦٢ ٣-أخبار مصر ٢٤٢ ٥-المنامات ٤٣،٢ ١-الفول، المدونة

-: دليل عن التطور فالأخصل هو

٢- مشوّمة،» مبشوّمة وذلك بالقلب السكاني حيث حلّت النساء محل الشين وحلّت الذين محل الياء فهارات مبشوّمة وقد وردت هذه في شفاء الغليل " مبشوّم

ومنجم حملأ عامر، وحديقه مشتمل ، قاله اليسدي ”<sup>٩</sup>“

كما في سيدني

وهذه الكلمة هرت بمراحل في التطور الصوتي حتى وصلت إلى ستي ، وما حدث لنا هو ستي - ستي - مادا ، الـ 11 ناء لتجاهد هنا والمشابهة الصوتية بينهما .

٢- مُؤْمِنٌ بِاللّٰهِ وَالرَّسُولِ وَالْكِتٰبِ وَالْمُحَاجِجٍ بِمَا  
لَمْ يَرَوْهُ وَالْمُعْذِنٌ لِلرَّحْمٰنِ وَالرَّحِيمِ

بنسي « سنت تغيير حركة الكسرة الملوحة لتصير سنت  
بنسي » سنت تغيير حركة الكسرة الملوحة لتصير سنت  
بنسي قدره « ٢٠٠٣ » بـ « ٢٠٠٣ » ، بنسي قدره « ٢٠٠٣ » بـ « ٢٠٠٣ » فـ

من حول أبي صالح بي سيد، رئيس المدحور، المحظوظ، الذي حكم على مدة من الزمن

العنوان: "الطبقة الأولى في المجتمع أو لعن والصواب سيدتى" (٣)

٣ - شیوه و شحنه

ورث في التحصي المجموع الصنفوي قوله " لاسما أن فدت شنته وحده " أى

وقد ثبت هذه الكلمة بمراحل من المظور حتى وصلت إلى هذه الصورة وهي

**بفول الشاهي** " شهادت : للسائل ، وسمو شعائره بالعقلانية وسوابه شحاد ، وشهادة من شحد السيف صقله شبه به الملح قاله أبو منصور في الذيل لكن في شرح الدولة قالوا أنه حسن على البديل كما قالوا " جنا وجدا أو قشت التي وقفسته ولا بد من في أشاله " ٥ " وفي القاموس المعجم " والتحذ ... والإلحاد في السؤال وهو شحاد ملح ولا نقل شهادت " ٦ وهذه الكلمة هرت بمراحل من التطور هي

شحاذة» شحاذة وذلك يайдان الذي ناء

سحابة» شعثته وذلك بتقصیر الحركة الطويلة وهي الفتحة

شحنته، «نحوه» أضافه إلياء المباصب أديغامأف. التاء مع الناء الثالثة فصاًت شحنته.

١- ستاد العليا ٢٤٨ ٢- أخبار مصر ٤ ٣- القاموس المحيطي ٤٠ ٤-

المجموع المغموسي ٥- شفاء الغسل ١٦١ ٦- القاموس المحيط ٣٥١/١

فیصلہ نمبر ۱۵-۸

## السفردات

بعد دراسة الأصوات اللغوية ومعرفة آثارها في التطور اللغوي ، وما تركته من بصمات واضحة على لغة العصر الفاطمي ، أدرس الآن المفردات اللغوية وهي تلك الكلمات التي تكون من الأصوات وتؤدي معانٍ مختلفة . ودراسة المفردات تتناول جوانب الكلمة المختلفة من حيث بنائها ودلالتها واشتقاقها ، وتأريخها ، والمعجمات اللغوية التي عرضت لها . يقول ماريوباي " مستوى المفردات Vocabulary وتطورها التاريخي ، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها . وبدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى بالاشتقاق Etymology وهو يختص بدراسة تاريخ الكلمات ، وفرع آخر يسمى الدلالة Semantics ويختص بدراسة معانٍ الكلمات ، وهناك فرع يسمى المعاجم Lexicography وهو في عمل المعجمات اللغوية . ويستند وجوده من علم دراسة قاربع الكلمات وعلم الدلالة ، ينافى إلى ذلك إهتمامه ببيان كيفية نشأة الكلمة ، ومكان النبر فيها وطريقة هجائها ، وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث . " ٤ هذه فروع العلم كما أوضحتها ماريوباي ، وقد جعل هذه الفروع المختلفة لعلم المفردات فرعين فقط هما فرع المعرفولوجيا والسيماتيك ، مثل الدكتور أمين على السيد ، والدكتور توفيق شاهين ، يقول الدكتور توفيق شاهين " غالباً : علم المفردات ، أو اللغة ، Lexicography وهو يعني علم المفردات، وتصنيفها إلى (اسم وفعل وحرف وصرف ومسنون...) ويتقسم إلى علمين: علم (المعرفولوجيا) إذا اهتم بشكل الكلمة وصيغتها وعلم (السيماتيك) إذا اهتم بمعناها " ٥ هذه الفروع المختلفة لعلم المفردات تشير إلى أهمية هذا العلم وتعدد مجالات بحثه ، وإلى الحاجة القصوى إلى دراسته ، دراسة جادة لكشف أغواره والتعرف على دوره في إثراء اللغة ونموها وتطورها فقال " ومعنى ما نقدم أن العناصر القائلة للتحول والتطور في اللغة هي السفردات ذات الصيغ ( أي العناصر ذات الصيغ الاستئقانية ) وأن العناصر الأخرى التي لا تتحضر للصياغة الاستئقانية إنما هي مباني تنتمي إلى نظام اللغة فمعانٍها وطبيعة وصورها مسموعة فتطور اللغة دائمًا يأتي عن طريق المفردات العربية أو توليداً أو إرتجالاً أو ترجمة ولا يأتي عن طريق إضافة حروف صيغ صرفية جديدة إلى النظام الصرفى للغة الفصحى لأن هذه الصيغ أبضاً محدودة " ٦ ولهذا نعرض في هذا البحث إلى علم المفردات من جوانب مختلفة: أولاً: من جانب البنية أي (علم المعرفولوجيا) وخصصت له فصلاً مستقلاً، وكذلك من جانب الدليل في علم اللغة وأيضاً خصصنا له فصلاً منقلاً ، ثُمَّ تناولنا قضية هامة من قضايا الكلمة وهي الرسم وتأثيره على تطور اللغة.

١- أساس علم اللغة ٢- علم اللغة عام ٣٥ ٣- اللغة العربية معناها ومبناها

الشمس

التعريف

٤- من أسرار اللغة ٣- علم اللغة العام ٢- كشف اصطلاحات الفنون ١- كشف أخوات على الدراسات

أو صيغة إلى الخروج عن مدارها الطبيعي في التطور والدخول في طبيعة الكلمة أو صيغة أخرى لوجود مشابهه حقيقة أو متوهمة بينهما<sup>١</sup> وذكر له تعريفاً آخر في كتابه لغات البشر حيث قال " ويمكن أن نعرف القياس اللغوي بأنه عملية تغير تطرأ على الكلمة في لغة ما بعدها لتغير آخر ضروري على الكلمة لها علاقة بالكلمة الأولى ومعنى هذا أن الكلمة التي تتغير قياساً لا تخضع بالضرورة للقوانين النحوية التي تحكم الكلمات الأخرى في اللغة"<sup>٢</sup> وهذه العملية التي يبني عليها جانباً كبيراً من صيغ اللغة ، وأسبابها علماً في القديم والحديث . قدتناولها علماؤنا بالدراسة والتحقيق ليخلصوا من ذلك إلى العناصر التي يقيسون عليها الصيغ الجديدة على اللغة " فعلماء القرن الثاني اليعقوبي بعد أن وردت لهم تلك الذخيرة اللغوية العظيمة، ويعذأن ورثوا عن الأساليب الأدبية القدر الكبير جعلوا كل هذا الذي جاءهم عن العرب الفصحاء أساساً يبنون عليه ما قد يعن لهم، وأنوروا بهمدون شئ ضوء رغبة منهم في الاحتفاظ للغربية بطبعها ، والإبقاء على خصائصها ... ولقد لجأ النحاة إلى القياس منذ أنس علم النحو وبدا التأليف فيه"<sup>٣</sup> فالقياس هو استناد مجهول من معلوم ، فإذا أشتق اللغوي صيغة من هاده هي عود اللغة على نفس صيغة مألوفة في هاده أخرى ، يسمى عمله هذا قياساً فالقياس اللغوي هو مقارنة كلمات بكلمات ، أو صيغ بصيغ ، أو استعمال باستعمال ، رغبة في التوسيع اللغوي . وحراماً على إطراق الضواهر اللغوية " وهو أيضاً رد الشئ إلى نظيره الذي يكون جديداً بالنسبة إلى المتكلم لم يسمعه من قبل ، أما التغير الذي ورد إليه الفظ الجديد فهو معروف للمتكلم سمعه من قبل والمرء يلحظ إلى هذا القياس في لغته ، ويظل يستعمله في كل ما لم يرد في لسانه من قبل "<sup>٤</sup> وهذه العملية العقرية في اللغة " تتوقف إلى حد ما على قانون الاقتضاء في المجهود ( أي قانون السهولة والتسهيل ) الذي يتجنبائق الذاكرة بمداعع غير هميد والصيغ التي يقصيها القياس ، صيغ عملية بمعنى أنها غير مضمونة من الذاكرة لندرة استعمالها والقياس لا يستطيع التغلب إلا عند ضعف الذاكرة، فالصيغة الشاذة النادرة الاستعمال، تنسى ولصالح من جديد بعده المطردة"<sup>٥</sup>

صيغة فعال :- وكان لعملية القياس أكبر كبر في تطور بعض الصيغ في اللغة فيحدثنا هنري فليش عن التأثير العميق للقياس في تطور دلالة الصيغ " التأثير العميق للقياس :- كان للقياس على وجه الخصوص أثر فعال ، وخبير مثل على ذلك صيغة فعال في اللغة كان من الممكن بناء هذه الصيغة من جميع الأفعال المبنية للمعلوم تقريباً على أنها صيغة مبالغة لاسم الفاعل بزنة ( فاعل ) تعمل مثله حِمل الفعل " ثم يرى أنها تطورت إلى التعبير عن أسماء الحرف ، ومن ذلك نجار وبناء وقمار زرادها القياس في هذه الوظيفة التعبيرية الجديدة خصوبة وسعة ، حتى نجدها أيضاً مستعملة لقباً في مثل كلاب ( مربى الكلاب ) وجمال ( حادي الأبل ) وفيما ( مربى الفيلة) وكل هذه الأمثلة لصيغة( فعال) من أسماء الحرف لا يلحظ فيها أي علاقة بسلسة الاشتغال، ومن هذه الباب عدد كبير مما جاء على ( فعال) اسم فاعل للمبالغة، وهو مجرد ثمرات للقياس،"<sup>٦</sup>

١- أنس علم اللغة ١٤١ ٢- لغات البشر ٤٩ ٣- من أسرار اللغة ٨ ٤- لحن العامة في ضوء الدراسات الحديثة ٣٢٥ ٥- اللغة ٤٠ ٦- العربية الفصحى ٧٩

وقد سبق هرئى قليلاً علماً العربية إلى الاشارة إلى هذه الصيغة وتطورها ودلائلها على أصحاب الصرف، يقول الرمذاني في المفصل "قال صاحب الكتاب وقد يبني على فعالٍ ، وفعلنَ ما فيه مني النسب من غير الحاق اليائين ، كقولهم ثنان وثواج ، ونواب وجمال ، ولابن ، وتمام ، ودارع ، وناسل وفرق بينها أن فعالاً لم يصنعة يزاولها ويبدعها عليه أسماء المحترفين ..." <sup>٤</sup> وقال ابن يعيش شارحاً قوله "اعلم أنهم قد نسوا على غير المبالغ المذكور ، وذلك لأن لم يأتوا ببناء النسبة ، لكنهم يبنون بناء بدل على نحو ما ذكر عليه ياء النسبة وهو توليم لصاحب البتون وهي الأكسيه واحدتها ( بثات ) ، ولصاحب التياب ثواب ... هذا التحور إنما يعلمه فيعاً كان صنعة ومعالجة لستير الفعل ، إذ صاحب الصنعة مداوم لصنعته . فجعل له البناء الدال على التكثير وهو فعالٌ يضيق العين ، لأن التضييق للتكتيير ، ما كان من هذا ذكره وليس بصنعة يعالجهما ، أثوابهما " فاعل " وذلك لأن فاعلاً هو الأصل ، وإنما يعدل عنه إلى فعالٌ للمبالغة ، فإذا لم ترد المبالغة به ولدى النتاب ناش ولدى اللبن والتصر لابن وقار ، قال الخطيبية :

وغيرتني ورعمت أنت ( م ) سك لابن بالصيف تاجر أى هو ليس وتسير .. وسائل هبنا ليس بختار على الفعل ، إنما هو اسم صيغة بد الشيء إلا نرى أمك لا تقول : - لين بلين ... وإن كان شيء من هذه الأشياء صنعة ، ومعها بداعها صاحبها نسب على ( فعال ) فيقال لمن يبيع اللبن والضرور لمن وثمار " <sup>٥</sup> " وقال ابن مالك :

ومن فاعل وفعال فعالٌ في نسب الذي عن اليه فقبله <sup>٦</sup>  
ويقال ابن عفیل في شرحته " وسائله على فعالٌ غالباً كمثالٍ وغاز . وقت يكون ضئالٌ بمعنى صاحبٍ كذا وجعل منه قوله تعالى " وسا رات بسلام للعبد . أي سئلٌ شئم " <sup>٧</sup> وعن رأي المجمع المعمي يقول الدكتور إبراهيم أنس " يمساخ ضئالٌ للسمالقة يمس مصدر الفعل الثلاثي اللازم والممتد كذلك رأى المجمع قياس هذه الصيغة فعالٌ وفعالي في أصحاب الصرف والمهن " <sup>٨</sup> ولكن المجمع قد فرق بين صيغة فعالٌ وفعالي في أصحاب الصرف فور الآتي : " بصاغ فعالٌ فياساً للدلالة على الاحتراف أو ملامة الشيء فإذا أصبغ لبس بين صاحبٍ وملامة كانت صيغة فعالٌ للصاغ ، وكان النسب بالياء لغيره فيقال ( زجاج ) لصاغ الزجاج ، و( زجاجي ) لسائمه " <sup>٩</sup> وقد وردت صيغة فعالٌ للدلالة على أصحاب الصرف بكثره في لغة هذا العصر موضوع البحث كما في البرديات " ١ - ... حط أبو الحسن النحال " <sup>١٠</sup> ... الجمالين حساب عشر قواريط " <sup>١١</sup> ... ميمون العمالي حمل حط ثلاثة وأربعين النحال والجمل ، والعمال كلها ندل على أصحاب حرف معروفة . بل إننا نجد في إحدى البرديات كثناً ماصحاب الصرف حات على وزن فعال وهي

- |                            |            |             |                 |
|----------------------------|------------|-------------|-----------------|
| ١-الماسين                  | ٢-القطاعين | ٣-المقشرين  | ٤-الرصاص الدباغ |
| ٥-الفالين " <sup>٥</sup> " | ٦-المطراح  | ٧-النحاس    | ٨-الحجارين      |
|                            |            | ١١ - الدخان | ...             |
|                            |            |             | ٩-الطباطخ       |

- 
- |                              |                   |
|------------------------------|-------------------|
| ١-شرح المفصل ٦/٦,١٣          | ٢- من أسرار اللغة |
| ٥-السفر الثالث ٢٣٣ بوردية ١٤ | ٦- شرح ابن عقيل   |

ولذلك هو من الضروري ضد العبرير الدالي لهذه الصيغة في البرديات العربية وعوسمها حروساً حيذاً فناول فيها بسبعين حواراً قضية وأثبتت أن وجود هذه الصيغة في اللغة هي ثياب حسبيخ فنان " وكل كتب النحو والصرف مجتمعة على أن نوع الصيغ في حسبيخ فعال هو مذهب سيبويه وأن جواز القياس هو مذهب العبرير ... ولله دره ... برأه أخذ المجمع على أن صريح صارة ابن مالك في الفتنة أنه مقبول ولا يعني قبولة غير العمل به ... " ثم أورد لنا كثيراً من أمثلة هذه الظاهرة في البرديات مثل جواز وبقال وطبخ وتمار وجبان وحمار وغيرها ثم أردف قائلاً "هذه الصفات التي وردت على غير القياس الصحيح كتبها الكتاب في ذلك العصر عما تلائمه لجاجة على القياس الصحيح عما تلائمه الصفات ، وقد كان من السهل عليهم أن يوردوها على هذا النحو " " وقد وردت هذه الصيغة في نصوص كثيرة منها ما جاء في كتاب أخبار مصر لمسيحي قوله " وفيه توفي ابن أخت أبي السياج قاضي الإسكندرية " " وحيثها من أمثلة كبيرة في هذا العصر مما يدل على تأثير القياس في صيغة فعال التي كانت تدل على المبالغة فأصبحت تدل أيتها على أصحاب العرف ولكن لا نعرف متى تم هذا التطور إلا أنها ذُومن بوجودها في اللغة . ولكن مع اهتمامنا بتأثير عملية القياس وآثارها العظيمة في نماء اللغة وتطورها وظهور صيغ جديدة ، بل أيضاً دلالة جديدة لهذه الصيغ ، فإن لهذه "تعنية" جوانب أخرى سبباً الخروج عن القياس أو ما يعرف "بالقياس الخاطئ" "False Analogy" بقول الدكتور عبد العزيز مطر " والمتكلم مع مستخدمه القياس في تنمية لغته - لا يعتمد القياس في كل حال بل يتم غالباً دون وعي عنه ، ولهذا نرى المتكلم والسامع لا يشعران بهذه العملية إلا إذا تبين لأحدهما أو كليهما أن هذا القياس مخالف لما تعارف عليه أهل اللغة ، وجرى في كل الأسماء ومعنى ذلك أن القياس نوعان : قياس صحيح وقياس خاطئ . وتوضيح ذلك أن العملية الذهنية التي تتم فيها المقارنة بين الكلمة أو الصيغة المجهولة ونظيرها المعلومة ، قد تكون على أساس التشابه النام بينهما ، وتسفر حينئذ عن الكلمة أو صيغة قد تعارف عليها أهل اللغة وإن كانت مجهولة للمتكلم لم يسمعها من قبل . وفي هذه الحالة يحكم على القياس بأنه قياس صحيح . " أما إذا أسررت هذه العملية الذهنية القياسية عن الكلمة أو صيغة لم يتعرف عليها أهل اللغة أو قامت المقارنة على أساس تشابه موهوم بين الكلمتين المجهولة والمعلومة ، فإنه يقال حينئذ : إن هذه القياس خاطئ ... " وهذه الظاهرة اللغوية ، أضنني القياس الخاطئ ، معترف بها من اللغويين المحدثين بل أكدوها وبرهنتوا عليها " " ويتوجه لنا الدكتور رمضان عبد التواب كيف ينشأ القياس الخاطئ في اللغة بقوله " وليس كل ما نطق قد سمعناه من قبل بل للقياس أنواع الكبير في كلامنا ونحن إذا سمعنا متحدثاً بنطق بصيغة من الصيغ ، فمن الصعب الحكم على ما إذا كانت هذه الصيغة قد سمعها ذلك المتحدث من قبل أو أنها بنت الساعة قد تكونها وهو على قياس ما سمع من قبل ومن الصعب أن نحكم بهذا أونهذاك على الأخص عندما يكون القياس صحيحاً، موافقاً لما تتطلبه اللغة وشائع فيها

١- البرديات العربية رسالت الدكتوراة ١٧٨، ١٧٥ - ٢- أخبار مصر ٢١٦

٣- رهن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ٣٣٦، ٣٣٥

أما إذا حالف هذا القياس ما شاء في اللغة فإننا حينئذ نعلم أنه من عمل الفرة وليس مما سمعه من قبل ، وهذا ما يسميه اللغويون المتعاردون باسم القياس الخاطئ .<sup>١</sup> ونضيف هنا أن كل ميل عارض عن اللغة يتيح لنا صياغة جديدة فإذا صادف هذا الجديد مطابقة للقياس كان قياساً صحيحاً أو قياساً خاطئاً ، فإن وافق ما جرت عليه سنن العرب في القياس والاشتقاق وإستنباط المعجمول من المعلوم فهو قياس صحيح وإنما فهو قياس خاطئ وهذا القياس الخاطئ يبدأ في الأطفال ، فإن لم يجد الطفل من يصلح له خطأه حدث في لغة الجيل الناشيء أمور لم تكن مألوفة في لغة السلف ، وحل الخطأ الجديد محل الصواب القديم ، وأصبح ما كان يعد خطأ في لغة الأجداد أمراً معروفاً به شائعاً في لغة الطفل وقد يقع القياس الخاطئ من الكبار أيضًا<sup>٢</sup> وقد عرف القدماء هذه الظاهرة أعنى القياس الخاطئ ، وقد أطلقوا عليه التوهم " واستعمل سببوا لفظ التوهم وهو ليس قياساً خاطئاً قال " فاما قوله مصائب فإنه خلط منهم ، وذلك أهتم توهيموا أن مصيبة فعيلة وإنما هي مفعلة . وقد أوضح ابن جنی طريقة هذا التوهم أو القياس الخاطئ - بقوله " وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة، فكما همروا صحائف همروا أبعنا مصائب وليست باء معيبة زائدة كباء صحيفه ، لأنها عين ومنقلية عن واو هي العين الأصلية وأصلها مصوبة لأنها اسم فاعل من أصحاب "٣" ولتكن لنا وقعة مع هذه الظاهرة اللغوية الخطيرة فهي من الأهمية بمكان لهذا نحاول أن سأله ما هو أثر هذه الظاهرة على اللغة من حيث الجمود والتحجر أو التطور . بعد دراسة هذه الظاهرة . وجدنا أن للقياس الخاطئ أثراً كبيراً في تطور اللغة من حيث دلالتها وصيغها ، وهذا ما نحاول إثباته هنا وقد سبقنا إلى هذا الدكتور ومستان عبد التواب بقوله .. وللقياس أثر كبير في تطور الصيغة والدلالة في بعض الأحيان فتشابه كلمة ، سراويل ، وهي لمفروض في اللغة الفارسية ، بصيغة من صيغ الجمع المكسر في اللغة العربية ، وهي صيغة " فعاليل " ، جعل العرب يقيسونها على تلك الصيغة من صيغ الجمع ويستثنون لها مفرداً ، فقياساً على مفردات ذلك الجمع فيقولون " سراوی " بل إنه ذكر في تحليله لكتاب لحن العامة كثيراً من الأمثلة التي وردت في هذه الكتب وتختصر بهذه الظاهرة - أعنى القياس الخاطئ - مثل قوله في كتابه لحن العامة والتطور اللغوي ، ومن مثال القياس الخاطئ قوله (٤٦٦/٨) ويقولون المدى والوذى بالذال المعجمة والصواب في الودى بالذال غير المعجمة ، فإن اقتران هاتين الكلمتين في الاستعمال لدى الفقهاء ، هو المسؤول عن قياس أحدهما قياساً خاطئاً على الأخرى وقد أشار إلى ذلك ( نورى ) في العاشية . ومن الطبيعي أن ينشأ نشق الودى ، سبب التناسب بينه وبين وفيقه نطق المدى "<sup>٤</sup>" ومن ظواهر القياس الخاطئ في هذا العصر الخاطئ ماجلى :-

النسب : جرى القياس اللغوي في النسب في العربية بأن تعناف باء النسب إلى الأسماء عند النسب إليها فنقول في النسب إلى مكة مكي والى دمشقى والى مصر مصرى . . .

١-التطور اللغوي ٦٨.٦٧ ٢-لحن العامة في حيو الدراسات  
اللغوية الحديثة ٣٣٦ ٣-التطور اللغوي ٧٥،٧٤  
العاملي والتطور اللغوي ١٣٣.٣٤٦ ٤-علم الصرف ٤١

وهكذا يفوق الدكتور محمد أبوالفتوح شريف ، تلتحق الأسماء أحبانا أيام مشددة سكسور مافسلا ، للدلالة على نسبة الاسم إلى المجرد منها فقد نسب إنساناً إلى موضعه (مسر أو لبنان) فتقول : مصري أو لبناني ، أو إلى ثلاثة (سنة أو سنة) فتقول : سني أو سيعي أو إلى العلم الذي اختص به (نحو أو طب) فنقول نحو أو طبي ) ١٠٠ ” هذا هو الوارد في اللغة في باب النسب والذي حرى عليه القیاس الصحيح ، وقد جاءت بعض أبنية النسب مخالفة لما حرى عليه القیاس الصحيح في هذا الباب . كما سمع في الاستعمال اللغوي الصحيح تغيير في بيئة بعض الكلمات العنوية فيه مخالفة للقياس . فمالوا في النسب إلى بدوي والخريف وقربيش وصعاء والبحرين واليمين وفوق وتحت وروح وظفير الشر ٠٠٠ فقالوا : بدوي (فتح الدال) والقياس بتسكنها كما كانت ، وحرفي وقربي (بعدد الياء في كل) والقياس إبقاءها وصناعي والقياس : صناعي وبغرافي والقياس : بعربي ويهامي والقياس : يعني وفوقاني وتحتاني دروحاني وشعري والقياس : فوقني وتحضي وروحني وشعرني . ولكن هكذا أراد أصحاب اللغة الأولئ ، وليس لنا أن ننازهم فيما حرجوا به عن القواعد التي تكلموا بها وناوضعوا عندها ” ٢ ” هذا ما يراه الدكتور شريف في تحليل هذا النسب الخاطئ ، فهذا كله ليس قیاس صحيح بل هو سماحي أي سمع عن العرب وعلينا أن نأخذ ماتركوه لنا فإذا ن وافق ما استنبطه علماء اللغة والنحو والصرف من مقاييس فهو قیاسي وإذا فهو سماحي ولقد عمل القیاس الحاطي عمله في هذه النشرة حتى صارت في اللغة وأصبحت نصيحة مؤكدة في اللغة حيث يضاف المقفع (ان) إلى الكلمات العربية عند النسب إليها حتى ولو لم تكن تنتهي أصلاً بالقطع (ان) فوحدنا في اللغة كلمة (فوقاني) نسبة إلى فوق رغم أن القیاس الصحيح هو فوق . والقياس الحاطي فوقاني ، ومثلها تحتاني وهكذا . وعند دراستنا للغة العصر الفاطمي بعد كثيرة من هذه الظاهرة ما يؤكد عمل القیاس الحاطي فيها ، ومنها ما ورد في كتاب أبي صلح على المذبح الوسطاني ٠٠٠ والتي عملت على المذبح الوسطاني ” ٣ ” أي الوسطي فأضاف إلى الوسط المقفع (ان) فأصبح الوسطاني بدلاً من الوسطي . ومثل قول ابن العسال ” في سائر أنواع الجيادات النفسانية والبدنية ” ٠٠٠ ثم اضفت عليه خطبة نفسانية ” ٤ ” أي روحني وجسدي ومثلها قوله ” في تعديل الأمور الظاهرة الجنائية ” ٥ ” أي الجنائية وفي تاريخ بطاركة الكنيسة قوله ” الآن يأخى فإن أفكارى الجنائية ” ٦ ” وقوله للأفكار الجنائية يا لهذا العجب ” ٧ ” وقوله وقد تعلم العلوم البرانية ” ٨ ” وشيرفي أيامه مخالف كتاباتهم والتي ظهرت والتي نلاحظه هنا شيوع هذه الظاهرة لدى الأقباط في كتاباتهم والتي ظهرت على ألسنة العامة . بل ظهرت أيضاً على ألسنة الفقهاء ، كقولهم الوحداني والوحدةانية . نسبة إلى الواحد ، والقياس الصحيح هو واحدي وحدى وقد وردت أيضاً في البرديات العربية ” ٩ ” والحجرة الفوقيانية مجرزاً في سرا ” ١٠ ” في هذا توسيع لهذا القیاس الحاطي أو استعمال الصيغة السماحية

١-في علم الصرف ٢١٤ ٢-في علم الصرف ٢٢٠ ٣-تاريخ أبي صلح ٧  
 ٤-المجموع الصفوی ٥-تاريخ البطاركة ١٢١، ١٦١، ١٧٢  
 ٦-السفر الأول ٤-ابودية ٥

## ٢- الفعل المعتل وإبداله :

وقد يحدث عند صياغة الفعل المعتل في المشاريع إبدال حرف العلة بحرف تلك آخر غير الذي يختص بهذا الفعل ومن بنائه الأصلي ، ويرجع هذا إلىقياس الخاطئ حيث يفيس على شكل هذا الفعل الثاني ، فينتج لنا فعلاً جديداً ، لاختلف عن الفعل الأول في المعنى ، ولكن في الشكل ، ولكنه أيضاً ينسق مع الفعل المقيس عليه شكلاً لامعنى .

أ- بحسب (يحيط) :- ومن هذا ماورد في البرديات العربية قوله .. ويعوط بهذه المصطلح "ا" فالفعل أحاط الذي مصارعه يحيط ثم إبدال الواو مكان الياء فصارت بخط .

ورد في المعجم الوسيط قوله ( أحاط ) القوم بالبلد - حَوْطَا ، وحيطة وحيطة وأحاطوا به . . . أحاط بالأمر أدركه من جميع مواهيه ومنه في التنزيل العزيز ( أحاطت بما لم تحيط به ) و ( والله بما يعلمون مُحيط ) . . . أحاط بالشيء حاطه وحاط بالقوم : هنهم وفي التنزيل العزيز ( إلا أن تحاط حكم ) . . . ( أحيط ) بثلان : هنا هلاكه . وأحيط بالشيء : هلك وفي التنزيل العزيز ( وأحيط بهم ) وفي القاموس "أحاط حَوْطَا وَحِيَطَةً" ٤ "فورد في المصدر بالياء والواو وهو صحيحان .. والاسم الحَوْطَةُ والْحِيَطَةُ وبكسر ماكس والتحوط ( التحيط ) ويحيط بالمتناه تحت السنة "المجدبة تحيط بالأموال" ٥ "والذي نفهمه من قول فيروزا جادى أن هذا الفعل قد يأتي مصارعه على بحوث ولكن الشاعر فيه هو بحسب ، بل هو القياس ، وقد ذكر أن المصدر هو حوط وحيطة فجاز الاستثناء

ب- ينهاء < بهيه : ورد في تاريخ أبي صلح قوله .. وكتب بحذره وينهيه ٦ "أي ينهاء فال فعل .. ينهى تكتب ألفه ياء ، ولكن إذا أضيف إلى ضميره عدد هذا الألف ، ولكن الكاتب جعلها بالياء بعد إضافتها فمن الممكن أن يكون الكاتب نظرها ياء وكتبها ياء ، أو نظرها ألفاً ، ولجهله باللغة كتبها ياء وحسب أنها ترسم هكذا . ورد في القاموس المحيط قوله .. نَهَاء ، يَنْهَاء ، تَهْيَا ضد أنهه فانتهى ، وتنتهي ٧ " فالصواب كما ذكر صاحب القاموس هو ينهاء وليس ينهيه ، ولكن ماحدث هنا قياس خاطئ حيث قاس الكاتب الفعل رمى يرمي برميه بالكسرة الطويلة ، لا بالفتحة الطويلة ، وقد تأثر الكثيرون من أهل هذا العصر بتلك العيادة وهي يرمي وفاسوا عليها قياساً خاطئاً ، وقد خدعهم في ذلك الرسم ، وهناك صيغة أخرى حدث فيها نفس المحدث وهي :-

ج- يدمو ٨ يدعي : فقد ورد في تاريخ الشيخ أبي صلح قوله .. هذه النفقه وقدعى إلى أن يغفر الله لـ ٩ "أي تدعوا وليس تدعى وهذه العيادة يدعي كبيرة الورود على لسان العامة الآن، فيقولون يافلان ادعى لـ أي ادع ١٠ في الفعل دعا ستعل الآخر (ناقص) بالواولا بالياء فإذا جتنا بالعارض منه ظهرت هذه الواو فقلنا دعا يدعا .

١- السخراة أول برديه ٧٦ ٢- المعجم الوسيط ١/٢٠٨٠٢ ٣- القاموس المصحيط ٢/٣٥٣ ٤- تاريخ أبي صلح ١٣ ٥- القاموس المحيط ٢/٣٩٠ ٦- تاريخ

#### ٤- الجامع الناطق :

نجد في لغة هذا العصر سبعون بعض الجموع التي تسير على القياس اللغوي لجموع أخرى ، ولكن هذه القياس - وإن كان يتحقق على تلك الجموع المقاييس عليها - إلا أنه لا يتحقق على هذه المجموعة الجديدة ، فقد فيست عليها قياسا خاصتنا . فمن هذا ما ورد في كتاب تاريخ الشيخ أبي صبح قوله .. كان فيه رهبات خذاري <sup>١</sup>" وقوله وأوهمه أنها ترهبت وسكنت الدير مع الرهبات " أى الراهبات فقد إنجه هذا الكاتب إلى كلية رهبان وحسب أنها مفرودة فجمعها حسن مؤت سالم فأصبحت " رهبات " فيها قياس على جمع المؤذن السالم ولكنه ليس إلا فيما خاصنا حيث جمع الجمع ، وكل علم أن يأتي بالمعنى من هذه المجمع ثم يجتمعه جمع الإناث ومثل هذا أيضا ما ورد في المجموع المعنوي لابن الصال خوله .. النساء <sup>٢</sup>" أى النساء ، فكان يجب أن يأتي بالمعنى ، وهو شاب ثم يجتمعها حسن الإناث فتصح الشابات وقد ورد في تاريخ البطاركة قوله .. فقال يا أبا يحيى المخاركين <sup>٣</sup>" وقوله .. هذا الكتاب ورثوا أباياتنا الأرثوذكسيون المطاركة بعلمه <sup>٤</sup>" وكلمة أباياتي يقصد بها ( آبائي ) ولكنه جمع كلية أب جمعا موثقا سالما ، رغم أن الكلمة أب الكلمة تعانق على المذكر فكان الواجب أن يجتمعها جمعا مذكرًا سالما ، أو جمع تكسير ، ولكنه فاس على جمع الإناث ، والذي يجتمع الكلمة أم على أميات فقال أبايات وهذه الصورة من الجمع موحودة في السريانية . هو تأثير آت من هذه اللغة . ولكن الأقوى للباحث هو تأثير حسن المؤذن السالم في الأميات على كلية أب فصارت أبايات وهذا الجمع أيضًا ينده إلى الآن على السنة العامة ، وقد أشار الدكتور مختار عمر إلى وجود هذه الظاهرة في لغة ذلك العصر الناطق بقوله .. استعمال الكلمة أبايات جمعا لأب وقد وردت في مخطوطه دير القديس مكاريوس ولم أختر عليها في معاجلتنا اللغوية . ولعل منتها القياس الناطق بهذه الكلمة على ( أميات ) ومن المجموع الغربي كذلك جمع سوط ونجيب على ( نجيان ) وجنة على آجنة <sup>٥</sup>" .

الفول ناصالة العيم في بعض الأسماء :- وللقياس الناطق أثر كبير في إنتاج الأفعال من الأسماء على نوهم أصالة العيم في هذه الأسماء وأنها ليست زائدة مثل مذهب قالميم هنا زائدة والأصل ذهب ، ولكن القياس الناطق أوهم أصالة العيم هنا أدت إلى جعل مذهب [إسما رباصيا ولهم صافوا منها أفعلا مثل : تمذهب وتفعل . يقول الدكتور عبد العزيز مطر .. وفي اللغة أمثلة كثيرة خرجيا اللغويون على التوهم كتوهم أصالة العيم في المرأة ، والمسكبة والمدرعة والمدخل جاء في اللسان في العدبيت لا يتصور أي أحدكم في الماء أى لا ينظر وجهه فيه وزنه يتم فعل من المدرعة وكما حكا سبوية من قول العرب: تمسك من المكنة وتصدرع من المدرعة، وكما حكا أبو عبيدة من قولهم: تمندت بالمنديل <sup>٦</sup>" ويقول الأستاذ محمد خليفة التونسي .. تمذهب هذه الكلمة مستعملة في الفصيح وهي مستقة من الكلمة مذهب وعلى هذا النحو الذي سار عليه السلف تستنق من هذا الأصل ( مذهب ) كلمات أخرى فنقول مثلا : لكل مذهب اتباع

١- تاريخ أبي صبح ٣٩٠٧ ٢- المجموع المعنوي ٣- تاريخ البطاركة / ٤

٤- المرجع السابق ١١٥، ١٠٦ ٥- تاريخ اللغة العربية في مصر ١٣٦

٦- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية ٣٣٩

• • • هذه كلها معتقدات بعدها خلان ماضيان : مذهب ( الرباعي ) ونمنهيب التحمسى ) ومحاورتها هما : يمذهب وينمذهيب والمحض ، المذهب • • • وكلها تتشتت في هذا الأصل الرباعي ( مذهب ) ولكن حسناً نتأمل هذا الأصل بعد أنه مستنقع من جابر قالى هو ذهب معنى المعنى زبدت الفيم في قوله حرقاً وابحا فشار ( مذهب ) ولكن المعتقدات التحمسية السابقة لم تنتق مباشراً من العذر ؛ وإنما هي بل استقت معاشو من مذهب كما لو كانت العبر الرائدة فيه حرقاً أصلها وهذه العناوينة النحوية بسيطها أهل اللغة ، الإشتقاق على المذهب أي توهم شيء غير حقيقي كانه حقيقي " ٤ "

.. رأى المجتمع الاعوي : تعرض النسبخ ضد القادر المثوري لقضية الاشتغال على توهم هذه ، وخدم للمجتمع النحوى ثلاثة أدوات حول هذه القضية .. قدم في البحرين الأوليين ضيوفه على توهم أحالة العرف . ظل قائمها يلخص من الكثرة مذهب وأبيته كافياً في إعضاو هذا الضرب من الترهؤم قاعدة تختفي وبخطى على شواهد لها المسقولة من الفحشاء شواهد أخرى تصرها من كلام المؤذين فستبهرها صريححة سائدة الاستعمال ولا تخفي الكتاب المعاصرين أو المؤذين في استعمالها " ٥ " وبعد سبع البحرين الأوليين كان المجتمع بغير مذا توهم أحالة العرف وبموافقى على رقتراح النسبخ المثوري كاملاً في اعضاوه قاعدة يخرج عليها كلام المؤذين المعاصرین الذي يوجد له دليل في كلام الفحشاء ، ولكن المجتمع [كما] بهذا القرار .. جررت بعض الكلمات التربوية على مذا توهم أحالة العرف " ٦ " وهذه الشاهدة التي تحددنا عنها وأنفها المجتمع الاعوي وجدت في اللغة منذ القدم بل يروى في حدائق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك رد في بعد العصر الناسى حسبيها لبحث الطامة ، فتجدد في كتاب السنعات قوله .. النصيبة أبد عن هذا يكتسب ويكتسب " ٧ " أي يكتسب أنه كائب وشاور ، فحيى هي تكتب بحسب ومن شعر بمشعر ذعن هذه الأفعال أدى بهم الأسماء بزيادة الصير ، ثم أدى من هذه الأسماء بأفعال جديدة على توهم أحالة العبر فيما فضيل يكتسب ويكتسب وقوله ، ليس الخادم من الناس المتفقين الذين يفرجون بهذه المزولة " ٨ " أي شمع ، وتنشق ثم يتمشفع وشمع بمعنى ، سب وشتم وتنشق الناس سب بعضهم بعضاً " ٩ " والحق أن القضية ليست قضية توهم في الاشتغال رأى نجد المعنى النحوية لدى المتكلمين لهذه الصيغة ولهذا لو نظرنا إلى الفعل رأى نجد المعنى في رأى ( الذي أنسى لنا مرأة أي الآلة المستخدمة في الروبة - لمشاهدة النساء ) نجد أنه يختلف عن المعنى في رأى فقط وبدون العبر ولهذا فالقياس الذي أنسى مرأة صحيح لغوباً ثم ثاكم هذه القياس بالاستخدام النحوى الدائم على ألسنة أبناء اللغة وخيراً دليل على صحته هو استخدام الرسول الكريم له في حديثه السابق فزيادة المعنى بالعبر أدى إلى زيادة المعنى ، ثم أورد من هذه الآلة فعل بدل على عملية النظر في المرأة ، وبفرقه عن النظر في الأسباء الأخرى ، ولهذا قالوا من مرأة ينمّ رأى وذلك لاستجلاب الفعل من الاسم .

١- أصوات على لغتنا الصفحة ٤٦٦ ٢- مجلة مجمع اللغة العربية ٦٩:٥٩ ٣- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية ٤- المئامات ١٦٩ ٥- المقامات ١٢٠ ٦- معجم الالقاظ العالمية ٩٧

وهنا نقف عند فضية حوهرة وهي انتاج الأفعال من الأسماء لقول من الممكن أن يوثقى من الاسم المبدوء بضم غير أسلية فعل ، وذلك بزيادةباء الصنارة وتعديلها على لاتكتفى بالعيم لتفوّل يوثقى من الاسم المبدوء بالضم ، بل فصب وأبضاً من الأسماء الجامدة مثل أسد ، وناقة ، وذلك بزيادة ألف وسین وناء فتفوّل استنونج الجمل واستناس العيّان فيى من وسائل اللغة لشراء معرفاتها وظهورها في صورها ودلائلها . وفي كتاب المكافأة ورد فموجح على الفعل المستنق من الاسم في قوله ، ثم تواترت الأخبار بتجيشه عليه "١" وبتجيشه من الفعل نجح وهذا منتق من الاسم الجامد جيد .

الذكر والثانية :- وكتيراً ماحدث على السنة العامة تأييث الاسم الذي لم يسمح عن العرب تأييذه والصلة في ذلك هو محاولة العامة التفريق بين المذكور والممؤنث في الأشياء ففي عند العرب يستوي فيها المذكور والممؤنث ، ولكنهم يعترضون ببنها بهذه الناء قياساً على الاسم المذكور والاسم المؤنث وهذا قباض حاطئ ، وربما منهم في أطراط الصيغ ، يقول الدكتور عبد العزيز مطر ، أخطاء العامة في هذا الباب تقع غالباً نتيجة لمثل هذا القياس بوضع علامة الثانية في اسم لم يسمح عن العرب بهذه العلامة أو باستبدال علامة بأخرى ، أو الجمع بين علامتين للتأييث ”؟“ وينير إلى مايفعله الطفل من القباض الخاطئ هي هذا الباب حيث يفوق عددها بقوله الطفل : البلجة الأحمره بدل الصمرا . . يكون قد قم - لاشوريا بمعنى قباضة سريعة تفرز إلى ذهنه فيها بابسند حوله مثل : حلو وحلوة وكبيرة وكبيرة ، فحسب مؤنث الأحمر يكون كذلك بزيادة ناء على الكلمة الدالة على ”الذكر“ . فاحتى القباض لأن هذه الصيغة تؤتى بعلامة أخرى عبر ناء التأييث ”؟“ وهنالك كلمات ورد المسماع بيا عن العرب بدون ناء التأييث وبஸنوي فيها المذكور والممؤنث فتميل العامة إلى التفريق بينهما ناء التأييث قياساً حاطئاً على الكلمات الكثيرة التي وقعت فيها التفرقة بالباء ، وذلك يتم وثبة في إخراج الصيغ ، وإخراج التفرقة في الموع ، وذلك مثل قول عامه الأنجلوس وصقلية عروسة وقد سمعت في اللغة بلا ناء ويستوي فيها المذكور والممؤنث وقد وردت في صقلية ، وبغداد : ععروزة والعجوز يستوي فيها المذكور والممؤنث وقد وردت في اللغة : صحورة ، ولكن أبي دريد قال إنها لغة وديمة شادة لا يلتقي ناء فيها ..... ”؟“ هذا هو سلوك العامة في بعض الكلمات المؤنثة بغير ناء حيث يقسون فيها على المؤنث بالباء ، فإذا أضيفت إلى ذلك ماهوف عن اللغة التي وجدتها العرب تمسر وهي القبطية . والتي تختلف في منطقها عن منطق العربية حيث ذكر بعض الكلمات المؤنث في العربية أو تأييث المذكر وهو غير مذكور في العربية وهذا يحددت في الأشياء التي لا تلد، يقول السنودي في السلم كلمات في القبطي شيء مذكر وفي (السان) العربي مؤنثاً وشيء (مؤنث) أفعى مذكراً كقولات النساء . . . وهي في القبطي مذكر وفي العربية مؤنث كقولك طلعت الشمس وشات ولا طلع الشمس وشات وكذلك السلم . . . فهي في المبني مؤنث وفي العربي مذكر كما يقال هات السلم ولا يقال هات السلم وكم يقولك التسلب . . . والأرض . . . ”؟“

١-السکافات ٧٧ ٢-لحن العامة في حنون الدراسات الحديثة ٣٥ ٣-المراجع  
السابق ٣٥+ ٤-المراجع السابق ٣٥ ٥-مقدمة السلم المعروف  
بالستوندي مخطوطة الصفحة الأولى بالمخروطة .

كل هذا يحصننا بخطر إلى الكلمات المؤونة في العالمية المعاصرة في العصر الفاضل بحدور ، فمسجد متلا مأورد في أخبار مصر للسباعي " يسخر المساكين ولا بدف العين أجرة "١" أي أجر وفى القاموس المحيط " الأجر الجزاء على العمل كالإجارة مثلثة جمع أجر "٢" . فلم ترد كلمة أجرة إلا على السنة العامة وهي مذكورة في العربية وكذلك ورد في المجموع الصنوى قوله " لاسينا أن فسدت لشحنته وحده "٣" . ويقول صاحب القاموس والشحد كالمعنى السوق التديد والغضب والقبر والالحاد في السؤال وهو شحاذ ملح ولا نقل شحاذ "٤" أي بشحذ شحذا كما في القاموس بدون ناء ، ولكن هذه الكلمة موت بمراحل من التطور اللغوى ، المرحلى وعرضنا لهذه المراحل في جاب الأصوات ، ومن هذا التطور دخول الناء على مصدر شحذ لتصبح شحادة ، بدل شحذ كمنع وهذا تأثير المذكر وورد في البرديات العربية قوله "٥" - ليما من العروض والمخبزة "٥" فاسم الآلة من الفعل خبز محبيز مفعلي ولكنهم يقولون منها مخبزة فأثر المذكر وكذلك مأورد في أخبار مصر لابن ميسير قوله " ذكروا التجارة أيام "٦" أي ذكر التجارتهم " . شافت هذه الكلمة وهي لا تحتاج إلى تأثير التأثير والشى الثانى الذى يلفت نظر الباحث في هذا المجال هو تأثير الكلمات المذكورة للحصول على تشير إلى الجنس الثانى وهو الإناث " . رشم وجود الكلمة التي تشير إلى النوع الثانى وهو الإناث ككلمة مستقلة ، كما ورد في السربابلى قوله "٧" - الذى حار إلى أبي سعيد أعزه الله من الدراما

في سرمه "٨" - ومع علامنى سارة "٩" . "١" أي فناتي سارة وسا ورد في أخبار سيبويه .. ورأى يوما آخر لي حماره "٨" فكل عن كلمة علامه وحماره لها ما يقابلها فى الله أي لها كتمة مستقلة تشير إلى النوع الثانى وكلمة غلام مؤنثها فتاة وحمار مؤنثها أنان ولكن الكاتب أراد أن يأتي بمونث من هذه الكلمات بطريقة سهلة - وهي الفباس على الكلمات المذكورة التي تونث بالناء - فقام في حمار - حمارة ، وفي غلام علامه والحق أن هذه الظاهرة تعود إلى اللغات السامية كلها ، فالأصل في اللغات السامية أن يكون للمؤنث الحقيقي ، كلمة تختلف الكلمة الموضوعة للمذكر مثاله في العربية أب وام وفي العربية تجـمـع "٩" لم = كبسن . "٧" لم = تعجبه / رجل

وغير ذلك . غير أن اللغات السامية ، ابتدعت فيما بعد ، علامات تفرق المؤنث عن المذكر ومن أشهر تلك العلامات : الناء التى تلحق آخر الاسم ، وقد تحولت هذه الناء إلى هاء فى حالة الوقف فى اللغتين العربية والبربرية "٩" وليهذا فإن الحق الناء باخر الكلمة غلام وكلمة حمار هي بداعية تلك المرحلة التي قيس فيها وضع الناء فى آخر الكلمات المذكورة بفرض تأثيرها . تم شاعت هذه الظاهرة وفي المقابلين ماقت الكلمات المؤونة فلا تجد أحدا في هذا العصر يقول ركبت الأنان بل يقول الحمارة . فقد ماتت الأولى وبقيت الثانية وشاعت .

---

١- أخبار مصر ٥٩ ٢- القاموس المحيط ٣٥٩ / ٣٥٩ ٣- المجموع الصنوى

٤- القاموس المحيط ١ / ٣٥٠ ٥- السفر الأول ٣٠١ ٦- أخبار مصر ٢٢

٧- السفر السادس ١٧٣ ٨- بودية ٤٢ ٩- أخبار سيبويه ٥٠٠ ٩- قواعد الساميات ٢

**الأنباء الجديدة :** فـقد يوحي النبـاس إلى صـلح فـديـه إلى شـوـء الـلـيـانـ حـدـيدـةـ فيـ اللـغـةـ وـهـذـهـ الـعـلـمـةـ قـدـ سـكـونـ الـنـبـاسـ فـيـهاـ صـحـيـحاـ أوـ بـكـونـ فـيـهاـ حـاجـةـ بـفـولـ الـدـكـورـ وـسـتـانـ حـبـ الـنـوـابـ ،ـ وـقـدـ يـوـحـيـ الـنـبـاسـ إـلـىـ شـوـءـ الـلـيـانـ حـدـيدـةـ فيـ اللـغـةـ ،ـ فـأـنـ بـنـاءـ (ـ اـنـجـ )ـ سـنـ تـعـ هـشـلاـ أـدـيـ إـلـىـ تـوـهـمـ أـنـ اـتـحـدـ مـاـخـوـدـةـ مـنـ سـهـدـ مـعـ أـنـهاـ مـنـ أـخـدـ ،ـ وـبـذـالـكـ نـسـاتـ كـلـمـةـ جـدـيدـةـ هـيـ بـعـدـ وـاستـخـدـمـهاـ الشـعـواـ لـتـوـلـ الـصـرـقـ الـعـدـيـ

وـقـدـ تـعـذـتـ وـحـلـ إـلـىـ جـبـ خـرـزـهاـ نـسـيـاـ كـأـجـوـصـ الـقـطـاطـ الـعـطـرـ وـلـدـ فـتـشـ إـلـىـ هـذـهـ الـجـوـهـرـيـ فـقـارـ :ـ وـالـاتـخـادـ الـتـعـالـ مـنـ أـخـدـ ،ـ وـإـلـاـ أـنـهـ أـدـعـمـ بـعـدـ قـلـبـنـ الـبـهـرـ وـإـسـالـ الـيـاءـ زـاءـمـ لـهـ كـتـورـ اـسـتـهـمـالـهـ عـلـىـ لـفـظـ الـإـنـجـالـ ،ـ نـوـهـسـوـاـ أـنـ الـنـاءـ أـصـلـيـةـ،ـ بـعـنـوـاـ فـحـلـ يـفـعـلـ،ـ فـالـهـاـ،ـ تـخـدـ بـنـتـخـدـ<sup>٤</sup>ـ وـقـدـ حـدـثـ دـلـلـ هـدـافـيـ لـفـقـالـعـصـرـ الـناـضـرـ حـسـتـ وـرـدـ فـوـلـ الـشـيـخـ أـبـيـ صـلـحـ أـبـنـ شـيـرـنـ الـكـاـبـ اـسـتـوـجـهـ إـلـىـ فـلـسـطـيـنـ<sup>٥</sup>ـ فـنـبـاسـ خـلـيـ اـسـتـرـجـ اـسـتـوـجـهـ،ـ فـنـبـرـوـتـ لـنـاـ صـيـغـةـ حـدـيدـةـ سـنـ تـوـحـهـ ،ـ وـلـكـنـ هـذـهـ الـقـيـسـ خـاـطـرـيـ فـالـصـعـيـحـ أـنـ يـكـوـنـ تـوـجـهـ وـلـيـسـ اـسـتـوـجـهـ قـلـبـيـنـ فـيـ الـعـيـاـرـ أـيـ مـعـنـيـ مـنـ مـعـانـيـ اـسـتـهـلـ ،ـ وـكـذـلـكـ الـفـعـلـ تـوـجـهـ لـيـسـ عـاـ يـفـيـ هـذـهـ الـرـمـادـهـ وـكـذـلـكـ وـرـدـ فـيـ تـارـيـخـ يـعـيـ بـنـ سـعـدـ الـأـنـطاـكـيـ قـيـلـهـ وـيـعـاتـ عـلـيـ بـنـ الـأـخـبـيدـ سـمـوـهـ وـوـفـوـهـ الـأـنـدـرـ بـالـأـمـرـ<sup>٦</sup>ـ بـفـصـدـ نـعـرـهـ بـالـأـدـرـ وـتـكـهـ قـيـاسـ قـفـرـوـ عـلـيـ اـفـنـعـلـ دـلـلـاتـ الـفـنـرـهـ ،ـ وـهـذـاـ الـنـبـاسـ خـاـطـرـيـ وـلـكـنـ أـنـاـ لـنـاـ صـيـغـةـ حـدـيدـةـ مـنـ تـفـرـدـ وـشـيـ فـسـرـهـ ،ـ وـلـدـ أـسـارـ الـدـكـورـ سـخـنـارـ شـمـرـ إـلـىـ الـأـنـجـيـنـيـ شـيـ لـيـوـتـفـمـصـرـيـ تـلـكـ الـتـرـاثـيـ الـتـرـاثـيـ الـصـرـقـيـاـخـيـ خـلـقـ صـبـحـ جـدـيدـةـ بـتـوـلـ خـلـقـ صـبـحـ حـسـيـدـةـ لـأـوـجـيـلـيـاـلـيـ الـعـرـسـ الـكـلـاسـيـكـيـ مـثـلـ صـنـعـ اـنـجـلـ مـكـانـ دـعـلـ،ـوـسـ اـسـنـدـ دـلـلـ(ـ تـسـسـ)ـ تـحـسـوـلـوـكـيـ وـاـرـجـاـنـوـلـيـ فـعـلـ مـنـ مـيـغـدـ إـبـيـ صـيـغـةـ حـرـيـ هـذـلـ اـسـعـمـانـ الـفـنـ الـلـيـ نـدـلـاـنـ الـفـنـ لـيـلـيـ وـأـوـوـيـ نـدـلـاـنـ الـفـنـ أـوـيـ<sup>٧</sup>ـ

تـانـيـاـ:ـ فـعـلتـ وـأـفـعـلتـ :ـ لـمـ يـسـتـعـدـمـ النـاسـ فـيـ الـعـصـرـ الـعـاصـمـيـ كـلـيـابـ عـلـىـ بـوـنـ أـفـعـلتـ بـدـلـاـ مـنـ فـعـلتـ وـهـذـاـ كـتـيـرـ فـيـ لـغـتـيـمـ وـهـذـهـ الـقـضـيـةـ هـىـ تـعـدـدـةـ الـتـعـدـيـ مـدـونـ الـعـاجـةـ إـلـىـ ذـلـكـ بـوـضـعـ هـعـزـهـ فـيـ أـوـلـهـ ،ـ قـدـ فـسـرـهـاـ كـتـيـرـ مـنـ الـبـاحـثـيـنـ عـلـىـ أـنـهـاـ مـعـاـوـلـهـ لـلـنـفـصـعـ بـهـمـرـ كـلـ فـعـلـ تـلـاـتـيـ اـسـتـقـادـاـ مـنـهـ أـلـمـزـةـ أـصـلـيـةـ وـالـعـامـةـ حـدـقـتـهـاـ ،ـ وـالـسـوـابـ هـوـ حـدـمـ وـجـوـدـهـمـرـةـ فـيـ هـذـهـ الـأـصـولـ وـأـيـضاـ حـدـمـ الـعـاجـةـ إـلـيـهاـ اـنـظـرـاـ لـأـنـ الـفـعـلـ مـتـنـعـ بـذـاقـهـ وـدـوـنـ الـعـاجـةـ إـلـىـ الـمـزـمـزـةـ وـلـقـدـ تـرـعـضـ لـهـذـهـ الـظـاهـرـةـ كـتـيـرـ مـنـ عـلـمـاءـ الـلـغـةـ خـاـصـةـ الـذـيـنـ تـعـرـضـوـاـ لـلـعـنـ الـعـامـةـ وـأـفـواـ فـيـهاـ كـتـيـاـ فـاـيـنـ قـتـيـيـةـ يـقـوـيـ فـيـ أـدـبـ الـكـاـبـ ..ـ بـاـبـ مـالـمـ يـعـزـ وـالـعـوـامـ نـيـمـزـهـ ..ـ قـالـ أـبـوـ مـحـمـدـ وـكـيـتـ الـأـمـرـ أـرـكـتـهـ أـيـ عـلـمـتـهـ وـأـرـكـتـ فـلـاـنـ أـيـ أـلـمـمـتـهـ وـلـيـسـ هـوـ فـيـ عـصـيـ الـفـنـ ..ـ قـالـ أـبـوـ مـحـمـدـ وـمـعـضـمـ بـيـجـزـ أـرـجـدـ وـأـبـرقـ بـيـتـ الـكـمـيـتـ أـرـجـدـ وـأـبـرقـ بـاـزـيـ (ـ مـ )ـ لـدـ فـماـ وـعـيـدـكـ لـيـ بـظـائـرـ<sup>٨</sup>ـ

فـهـوـ يـشـيرـ إـلـىـ أـنـ فـعـلتـ فـدـ يـسـتـعـدـمـاـ الـعـامـةـ عـلـىـ أـفـعـلتـ ،ـ وـكـذـلـكـ فـيـ إـلـاـجـ المـسـتـقـيـ لـأـبـ الـكـيـتـ ..ـ بـاـبـ يـنـكـلـمـ فـيـ بـعـلـتـ مـاـ تـغـلـظـ فـيـ الـعـامـةـ فـيـ سـكـلـمـوـنـ بـأـفـعـلتـ تـقـوـيـ فـعـنـهـ اللـهـ بـعـتـهـ أـيـ رـفـعـهـ اللـهـ وـمـنـهـ سـمـيـ الـنـعـشـ نـعـثـاـ لـأـرـقـاضـهـ وـلـاـ يـقـاـلـ أـنـعـتـهـ اللـهـ ..ـ وـقـدـ شـغـلـهـ وـيـقـالـ قـدـ سـعـرـهـ شـراـ ،ـ وـلـاـ يـقـاـلـ أـسـعـرـهـ

١ـ النـعـورـ الـلـغـويـ ٧٣ـ ٢ـ تـارـيـخـ أـبـيـ صـلـحـ ٤ـ ٣ـ تـارـيـخـ يـعـيـ الـأـنـطاـكـيـ  
٤ـ تـارـيـخـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـ فـيـ مـصـرـ ١٤ـ ٥ـ أـدـبـ الـكـاـبـ ٢٨٣/٢٨١

فهم يبصرون مالا يصح أن يسمى<sup>١</sup> وفى نقويم اللسان لابن الحوزى .. رفت فلما وَعَاهَهُ نَقْوَى أَرْضَتَهُ .. وَنَقْوَى رَدَمَتَهُ فَيُوْهُ مَرْدَمَ إِذَا سَدَدَهُ وَالْعَامَةُ نَقْوَى أَرْدَمَهُ شَهْوَهُ مَرْدَمَ إِذَا سَدَدَهُ وَالْعَامَةُ تَقْوَى أَسْعَرَهُمْ "٢" وَوشملتُ الْرِّيَاحَ بِمَنْحِ الشَّيْنِ وَالْمَيْمِ حَسْرَتْ شَهَادَةُ وَالْعَامَةُ تَقْوَى أَسْعَلَتْ بِالْأَلْفِ "٣" وَأَبْعَثَتْ السَّاحِنُونَ الْمَهَانُونَ نَافَسُوا هَذِهِ الْقُضِيَّةَ ، يَقُولُ الدَّكْتُورُ عَنِ الْعَزِيزِ بَطْرُ .. يَشْرِلُونَ بِمَا كَانَ مِنِ الْأَخْعَالِ النَّلَاثِيَّةِ الْمُسْتَلَّةِ الْعَيْنِ مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلَّهُ بِالْعَاقِلِ الْأَلْفِ فِي سُوفَهُ تَلَى أَفْعَلَ فَعَوْ أَبْيَعَ النَّوْبِ ، وَأَقْيَمَ عَلَى الرَّجُلِ وَأَضْيَفَ ، وَأَدْبَرَهُ وَأَسْبَرَهُ ، وَالْمَوَابُ فِي هَذَا إِسْقَاطِ الْأَلْفِ وَبِعْلَقُ عَلَى لِغَةِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ فَيَقُولُ .. وَلَكِنَ الظَّاهِرَةُ الَّتِي تَسْتَحِقُ السُّجْلَى ، وَالَّتِي رَأَبْنَا لَهَا مُشْيَلاً فِي عَرَبِيَّةِ الْأَنْدَلُسِ فِي النَّصْلِ السَّابِقِ .. هِيَ أَهْمَمُ يَمْطَفُونَ الْمَنِيَّ لِلْمَجْهُولِ مِنِ النَّلَاثِيَّ الْأَجْوَفِ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ .. فَيَقُولُونَ أَبْيَعَ النَّوْبِ وَأَزْيَدَ فِي ثَمَنِهِ ، وَأَقْيَمَ عَلَى وَحْلٍ وَأَخْيَرَ لَكَ فِي كَذَا وَاحْتَتَ ، وَأَعْتَتْ عَلَى حِينِ أَنْهُمْ يَفْوِلُونَ فِي الْمَبْنَى لِلْمَعْلُومِ مِنْهُ ، بَاعَ وَزَادَ وَقَامَ وَخَارَ وَضَافَ وَبَاعَ "٤" ثُمَّ يَقُولُ .. وَهَذَا السَّابُ أَعْنَى الْخُلُطَ بَيْنَ فَعْلٍ وَأَفْعَلٍ وَقَدْ شَاعَ مِنْ الْقَوْنِ الْتَّالِثِ الْبَعْرِيِّ ، فَعَالَجَهُ أَنَّ السَّكِيْتَ فِي إِصْلَاحِ الْمَسْطَقِ "٥" وَاسْنَ فَنِيَّةً فِي أَدْبِ الْكَاتِبِ "٥" وَنَعْلَى فِي الْفَعْسِيْجِ "٦" وَنَدَ مَسْنَتَ فِي بَابِ (فَعْلٍ وَأَفْعَلٍ) كَنْبَ حَامِةً لِلْأَصْصَعِيِّ "٧" وَاسْنَ سَيِّدِ الْفَاسِمِ وَأَبْيُو إِسْحَاقِ الزَّاجِ "٨" وَأَسْلَوَ لَهُنَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي كِتَابِ أَخْيَرَ هُوَ لِعْنَ الْعَامَةِ فِي ضَوْءِ الْمَرَاسِاتِ الْلُّغَوِيَّةِ حِيثُ قَالَ ، صَيَّبَتَا فَعْلَ وَأَفْعَلَ مِنْ صَبَحِ الْفَطْلِ : يَحْتَلُّهُمْ هَاثِئَنِ الْمُسْيَغَانَ ، وَهَذِهِ الْفَاثِرَةُ مُلْحَظَةٌ فِي الْبَيْنَانِ الْعَرَبِيَّةِ الْآخِرِيِّ وَنَدَ اهْتَمَتْ بِهَا كَتَبُ التَّصْوِيبِ الْلُّغَوِيِّ ، فَسِنَ أَبْوَابِ إِصْلَاحِ الْمَسْطَقِ لَانَ السَّكِيْتَ .. بَابٌ يَسْكِنُ فَبَدَ بَعْلَتْ مَا بَخْلَطَ فِيهِ الْعَامَةُ فَسَكَلَمُونَ بِأَعْتَدَتْ وَبَابٌ مَا يَنْكِلُمُ فِيهِ الْعَامَةُ بَعْلَتْ "٩" وَفِي لِغَةِ الْعَصَرِ الْفَاطِمِيِّ اهْتَلَّ كَثِيرَةً عَنِي فَلَمْ فَعَلْتْ إِلَى أَفْعَلَتْ أَوْ الْعَكْسُ نُورَدَهَا فِي هَذَا الْجَزَءِ مِنِ الْبَحْثِ فَالْفَطْلُ مَاعِ يَبْعَثُ فَجَدَهُ يَرِدُ فِي هَذِهِ الْبَحْثَةِ عَلَى صُورَةِ أَبْيَعِ رَهْمٍ أَنَّهُ تَعْدِي بَدْوَنَ الْيَمِرَةِ .. وَرَدَ فِي أَخْبَارِ الدُّولِ الْمُنْقَطَعَةِ قَوْلُهُ إِلَى أَنَّ صَادِرَ رَجَلًا حَمَالًا فَأَخْذَ لَهُ حَشِيرَنِ دِيَنَارًا ثَمَنَ جَمِيلَ أَبَاهِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكَ سَوَاهِ "١٠" فَأَتَى بِالْفَعْلِ أَبْيَعَ مَدْلَأَ مِنْ بَاعَ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي أَخْبَارِ مَصْرِ لَابْنِ مَيْسَرِ قَوْلُهُ .. أَبْيَعَتِ الْقَطْعَ مِنْ "الصَّيَارِفِ لَسَكِ" "١١" أَيْ بَيْتٍ وَقَالَ أَيْضًا حَتَّى أَبْيَعَ الرَّغِيفِ الْخَبْزِ فِي زَقَاقِ الْفَنَادِيلِ كَمَا تَبَاعُ الْمَرْقَ .. وَأَبْيَعَ الْأَرْدَبِ الْقَمْحَ بِمَا تَنَى دِيَنَارٍ "١١" أَيْ بَعَ .. وَفِي تَارِيخِ الشِّيجِ أَيْ صَلَحَ وَرَدَ قَوْلُهُ .. وَأَبْيَعَ بِشَمْنِ حَزَرِيلٍ "١٢" وَقَوْلُهُ مِنْ نَعْنَ مَائِيَّعِ مِنْ "الْأَوَانِيِّ" "١٢" وَفِي الْمَجْمُوعِ الصَّفْوِيِّ وَرَدَ قَوْلُهُ .. سَمِلَهَا عَوْتُ الْقَعْبُ لَهَا بَاعَ فَوْتَهُ "١٣" وَلَكِنَّ رَهْمَ أَنَّ الْمَتَهُورَ فِي بَاعَ أَنَّ يَتَعَدَّى بَدْوَنَ هَمْزَةٍ إِلَّا أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابَ فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ وَهُوَ أَبْيُو إِسْحَاقِ الزَّاجِ

- 
- ١-إِصْلَاحُ الْمَسْطَقِ ٢٢٥ ٢-تَقْوِيمُ اللَّانِ ١١٠، ١٢٠، ١١٢، ١٢٤، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣ -لَحنُ العَامَةُ ١٤٣  
 ٣-لَحنُ العَامَةُ ١٤٣ ٤-إِصْلَاحُ الْمَنْطَقِ ٢٢٥، ٢٨٠ ٥-أَدْبُ الْكَاتِبِ ٣٣٣، ٣٥٢ -٦- فَسِيحُ تَلَبِّ أَبْوَابِ: فَعَلَتْ بِغَيْرِ الْأَلْفِ، فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ، أَفْعَلَ  
 ٧-بِرُوكِلِمَان: تَارِيخُ الْأَدْبِ الْعَرَبِيِّ ١٤٩ ٨-تَقْوِيمُ اللَّانِ ٥، ٩-لَحنُ ٩-أَخْبَارِ مَصْرِ ٣٤، ٤٩  
 ١٠-أَخْبَارِ الدُّولِ الْمُنْقَطَعَةِ ٨٩ ١١-أَخْبَارِ مَصْرِ ٣٤، ٤٩ ١٢-أَخْبَارِ مَصْرِ ٣٤، ٤٩ ١٣-تَارِيخُ أَبِي صَلَحٍ ٣٥

أجار الصورة النامية فقال وبائع الرجل المرس وأباعه وإباعه "١" في معنى واحد . وذكر ذلك في مجموعته وقال التحويون : أباعه عرضته للبيع وأنشدوه ورضبت آلة الكتب فتن بيع فرسا فليس جواهنا بمبايع قائلوا معناه ليس بعرض للبيع . "٢" وفي معنى باع ورد في الموسى المصيط قوله .. باعه بسبعين دينا وسبعين والقياس معاها إذا باعه وإذا اشتراه عند وهو مبيع وباعه من السلطان إذا سعى به إلهه . . . وأبنته عرضته للبيع "٣" فلم تردد عنده كلمدة أباع معنى دفع ، فتد و قد وردت أيضًا كلمة زوج في البرديات العربية السفر الأولى قوله .. وولى عقد نكاح صباة ابنت سرى ابن عبد الله فازوجها "٤" أي تزوجها عزز الهمزة هنا أيضًا من غير الحاجة إلى ملحوظ المجموع الصفوى لاب العمال قال .. واصطبر على ما فرض عليهم أي ما فرض عليهم وقوله .. تم برجع إلى العالم وأفسح ما ذكره "٥" أي وفتح ما ذكره وفي تاريخ أبي صلح ورد قوله .. أفضل بعضاً ببعض "٦" أي وفضل ، وقوله وأقسم البيعة فصين "٧" أي قسم البيعة ، وقوله وأصاده الشيطان في شرك من شراكه "٨" أي وصاده ، . . . أخبرها المرس والعرب ، أي حربها وقوله وأردم حين العاء ودام تلك التحمله أي ودم حين العاء ونوله ، أصرفت في عمارة البيعة "٩" أي صرفت وبنير الدكمور أبى السبد إلى تأثير الهمزة على معنى الفعل فيقول ، وقد تدخل الهمزة على الفعل ، ولا يتأثر عمله بغيرها بل يغل على حاله قبيلها فمن ذلك العلاي ( سرى أو أسرى ) كلاهسا لارم . ولم تنشر الهمزة سوى صوره دوره ، وقد تد على زيادة معناها . . . وكذلك العulan ( جاز واجاز ) كلاهما متعد تقول حزت الطريق وأحرقت . والفلان ( رف ، وأردف ) كلاهما يشدد فند قالوا ودفعه وآرده معنى "١٠"

معاني بعضه الشيئ : إن المضمة التربيع الثالثة ، وزيادة المعنى تؤدي إلى زيادة المعنى .. وإن لم يكن مجتمعاً عليها فمعنى العكس : الاسترشاد بهافي بعض مواضع زيادة المعنى في الكلمة التي يفتح عنها زيادة في المعنى بوليداً يمكن القول بأن أحرف الزيادة هي اللغة ماهي إلا معان جديدة في أغلب الأحيان تضاف إلى المعنى الأصلي للجذر الصرفى ، ومن هذا الجذر تولد وتنکاثر المعانى الأخرى .. يقول ابن الحاچ ، دوالزيادة حرفيها ( اليوم تنساه ) أو سألتمنونيها أو السمان بعوبت أي التي لا تكون الزيادة لنير الالحاق والتضييف ، إلا منها ومعنى الالحاق أنها إنما زيدت لفرض جعل مثل على مثال أزيد منه ليعامل معاملته فتحو فردد ملحق بضم ، وتحو ضم عبود ملحق لما يكتب من فياسها لغيره "٨" فالزيادة عند ابن أبي الحاچ لا تكون إلا لمعنى تضييفه إلى الكلمة غير الالحاق أي غير أشكال الزيادة التي يجعل الكلمة تلتحق بغيرها في الوزن ثم يجعل حروف الزيادة تختصر في شر حروف ، مجموعة في كلمة ( هوت السمان ) ولكننا نجد الدكتور تمام حسان يضيف رأيا آخر في عدد حروف الزيادة حيث يقول يبني قبيل التكبير في الوصلة أن تزعم أن حروف الزيادة في اللغة المصححة ليست قاصرة (أ. لتمونوها ) فكل حرف في اللغة العربية صالح

١-المجموع الصفوى ٢-كتاب فعلت وافعلت ٣-الموسى المصيط ٤-٧/٣٩/٧٩-السفر الاول ٥-المجموع الصفوى ٦-تاريخ أبي صلح ٧-٥،٧٢،٧٠،٥٩-٤٤،٤٣،٤٣،٤٣ على التوالي ٨-في علم الصرف ٩-التافية

من الناحية العلمية لأن تكون رائداً فمعنى ذلك أن نسوق الأمثلة الآتية للتدليل على هذا الرأي :

دحرج	ذات حلة بالثلاثي	درج	ذات حلة بالثلاثي	دحرج
وهرد	ذات حلة بالثلاثي	شرد	ذات حلة بالثلاثي	وهرد
شقلاس	ذات حلة بالثلاثي	قلب	ذات حلة بالثلاثي	شقلاس
حوله	ذات حلة بالثلاثي	حرب	ذات حلة بالثلاثي	حوله

وليس واحد من هذه الحروف الأربعة المزدوجة يعد من حروف سالمونيفيا ، رغم هذه الأمثلة فمن الصعب أن يقول بامتيازية حمل كل حروف اللغة صالحًا لأن يكون زانداً لمعنى فكستة درج ورنها فعل أي أن حملها رباعي لا زيادة فيها وليس معنى وجود تقارب في المعنى بين درج ودحرج أنه ثلاثي الأصل ، فالحشر الذي أتي منه دحرج لهذا ثلاثي وهذا رباعي فلا زيادة هنا فكل ذات أصول لا يمكن الاستثناء منها حتى إذا سلمنا بأن ثقلها هي قلب والثين زائدة ، وهذا واضح إلى حلقة أخرى هي استعمال العامة الذين يذيدون في الكلمات ويعبرون فيها بدون البرهان إلى تواعد اللغة وأصولها وذلك لأنهم المستخدمون العظيرون لغة وليهم أن يدخلوا ويفسرو فيها حسناً ينتهي الاستعمال العصري للغة . ولكن في نفس الوقت نرى أن عدد هذه الاختلاف جسيط جداً ، ولا يمكن تسميم ذلك ، وقد أقام ابن فؤوس معجمة متألسين اللغة على ذكرية آمن بها وهي التي يسير عليها الدكتور تمام حسان وهي الأصل الثلاثي للأفعال الرباعية ، فليس هناك - كما يرى - أوران رباعيه فأحد بعده لها عن أصول ثلاثة وتعليلات ليوحدها على قلت الصورة الرباعية . وقد أصاب في بعض تعليماته ولكنه لم يحصل في بعض الأخر بل إنه وقف أمام بعض الصعوب الرباعية حائرًا ثم أطلق عدم علمه بها أو معرفته لأصولها ولكننا لانتظر عليه علمه فيما أصاب والمعنى اللعوى للصيغ الثلاثية أو الرباعية قد يصيبه بعض التغييرات نتيجة لاستخدام الناس له بحسبت فيه يطورو في معناه وفي هذه الحالة تصبح المعاني التي أفرها علماء الصرف لهذه الصيغة أو تلك - أضيق من المعانى المستخدمة فعلاً والتي يشير إليها هذه الصيغة ، وفي هذه الحالة يجب علينا أن نبحث عن هذه المعانى الجديدة لتلك الصيغة وإضافتها إلى المعانى الأصلية وبهذا تتعرف على يطورو معان هذه الصيغة ونحوها . وقد وجدنا في بحثنا كثيراً من هذه الصيغة التي يستخدمها العامة قد حددوا فيها وأختلفوا إلى معناها معنى جديداً كما ورد في البرديات قوله :

تسجلت أعزك الله في غير بيده بأسعار شئ "٢" فاستخدم الفعل - سجل ، على وزن قناعل أي تسجل ليدي على كثرة تسجيلها بهذه الأسعار المختلفة ولكن الوزن قناعل يأتي لمعان حمس "٣" هي : المطاوعة ، الایحاظ ، الكلف التجنب التدرج ولبس الكتبه أو الصالحة من المعنى التي بدل عليها فعل كما ورد في النص سابق والوزن ( تفاصيل ) فمن معابد الدلالة على التشريح والظاهر وحضور الشئ للموجيا والمطاوعة ، ولكنها وردت في أخبار مصر للباحثين في قوله « وقبه نرافق السعر وأشتند "٤" »

---

١- اللغة العربية معاها من ملها ١٥٣  
٢- البرديات العربية مخطوطة بمدار الكتابة  
٣- نجد العرف في المصرف ٤٦٤٥  
٤- أخبار مصر ١٩١٦

والنطع توافع هنا يدل على شدة الغلاء ولارتفاع الأسعار وهذا ليس من المعانى التي تدل عليها صيغة تفاصيل . ومثال آخر لمعطر هذه الصيغة ماورد في قول التشيخ أبي صلح .. بل الواقع ورثه في طغيانه<sup>١</sup> فالفعل توافع يدل على شدة الوقاحة وليس هذا من معانى تفاصيل . وأيضاً ماورد في أخبار مصر قوله ، وجميع أهل الفرما تهاربوا عن البلد<sup>٢</sup> فتهاربوا بوزن تفاصيل وهذا يشير إلى كثرة الهرابين وشدة خوفهم والسرعة في الهرب وكل هذا جديداً على معنى تفاصيل وأيضاً ورد في أخبار مصر لابن حيسى ، فذكروا التجارة أنهم لم يروا صحوة تمادت أربعين يوماً إلا في هذا الوقت فكان ذلك أول سعاداته<sup>٣</sup> وهذا الوزن يدل على معنى شدة الافتداد والتزايد . وتجدد الدكتور محمد أبوالفتوح شريف يقول إن من معانى تفاصيل .. التدرج والتصراع والتزايد والظهور والتناسى<sup>٤</sup> أي أن الدلالة على الزيادة والكتلة هي من معانى تفاصيل وهو بذلك يوافق ما وجدهناه من معنى جديد لصيغة تفاصيل .

اللاحراق الم Shrerd : قد يؤثر القانون الصوتي على بناء الكلمة فيتحول الكلمات ذات الأصل الثلاثي إلى كلمات ذات أصل رباعي ، وذلك بتكرار أحد أصول هذه الكلمات وتكون العلة في ذلك هو عمل القانون الصوتي فيها ، مما يؤدي إلى ظهور معانٍ جديدة لتلك الكلمة وغالباً ما تكون [متداه] للمعنى القديم . وبمعنى هنري قليش هذه العملية بالتحول الداخلى حيث يقول .. استطاعت العربية إطالة أصلها الثلاثي بالتكرار ، تكرار صامت ، أو إثنين من الأصل وكان هذا مقرراً وبالتالي في منطق استخدام الأصل . ولكن إذا كان النصف ثم يغير منه صفة التلائبة فإن هذا التكرار سوف يعني أصللاً وباحية ، بل أصبحا حماستة أيضاً ومع ذلك فإن العملية لا يؤدي إلى شيء سوى إطالة البيكيل الصائمي ونسم صياغة الكلمات بنفس الصيغة : طريقة التحول الداخلى وهي إما أن نقدم شيئاً كمثل الصيغ السابقة<sup>٥</sup> لقد كان هذا التكرار في أصول الكلمات لخدمة المعنى كما قلنا آنفاً - بقول الدكتور أحمد بن حيسى .. تكرار الأصول للدلالة على تكرار الفعل ؛ أنهم قد يكررون الأصل حكاية لصوت المدالة على تكرار الفعل فنراهم يقولون خرير لصوت الماء المنحدر وغيره لصوت الماء الفتحى في العم بحرجر لصوت النبي المجرور . . . ونراهم يكررون عين الكلمة للدلالة على تكرار الفعل أيضاً مع التحدى والشدة وذلك لأنه لما كانت الألهاط دليل المعانى ففوة الفظ يسغى أن يقابل به فوة الفعل وعجين الكلمة أقوى من القاء واللام لأنها واسطة لها مكتوفة بها فصار كأنهما سياج لها ومبولان للعوارض دونها فطالما قضى كسر فتح وكذلك ضافحوا اللام كما ضافحوا العين للبالغة فقالوا ثقل وضعل وفمد وخرق . . . الخ ونراهم قد كرروا العين واللام للبالغة أيضاً نحو مذكره وصحصح وعركته وعصبب وضرير<sup>٦</sup> كما ذكره الدكتور أحمد حيسى - من الممكن أن نقبل بعده ، وهو معنى المبالغة في ثقل ومعد وغيرها ، ولكن في آخر حرج وعسر ومتنا معروف أنها حكاية الصوت تصليل السيف لهم منها أنها تدل على تكرار الفعل . يقول الأستاذ محمد خليفة التونسي عن كلمات هذه الظاهرة .. كلها ذات أصل ثلاثي في الفصيح ، مع تكرار لام الكلمة أو حرفها الثالث

١- تاريخ أبي صلح ١٤ ٢- أخبار مصر ١٩٧٢ ٣- أخبار مصر ٢٢ ٤- قلم الصرف دراسه وصفيده ٥- العربية الفصحى ١٠٢ ٦- التهذيب في أحوال التهذيب ١٥

( مثل أسلوب وشعل ) ولها مثالي في المعصيحة ، وقد يسمى أبو عثمان بهذا المكتوار ، الالحاق المطرد " ١ " تكررت إحدى أصولها على السنة العامة ، فصيحة ( شعل ) تصرخ في اللهجات الادواحة بمعناها العربي الموجوه في صيغة اللفظ المضيق ( قلع ) وذلك ، لتوسيع أو المبالغة في المعنى ياعتبار أن زيادة المعنى تدل على زيادة المعنى . وبعض الكلمات تدل على الزيادة أو المبالغة في ذافية خاصة من المعنى ، لامبرود الحدث وحده في معناه العام " ٤ " فم بذلك أمثلة على ذلك منها نعمت من نفس وملخص من ملحن وملخص من فلحن وسرس من سرب وفرقش من قرش وفرقش من فرش . ونوع من مرغ وشريحة من شرح . وطرائف من طرف ٠٠٠ " وغيرها " ٣ " هذه الظاهرة التي سماها هنري فليش بالتحويل الداخلي وسماها الدكتور أحمد دك عيسى بظاهرة تكرار أصول الكلمات ، وسمها المازني الالحاق المطرد . لنا رأى في تفسيرها . يحاول أن شبته من خلال الأمثلة الموجودة في لغة العصر الفاطمي وهي هذا التفسير يمكن تغيير اسم الظاهرة واعطائها اسم جديدا " ورد في مناجات الوهرواني قوله .. قرقشوا القدو .. قوله في جوف قراقش خيشوم أند فائلة " ٣ " وقوله وكان إلى جانبه كف فرافيتش من كف فرافيتش " ٣ " وكلمة قرقش جاء منها فرافيتش ، وفرقش وكذلك ورد في كتاب حكم فرافيتش قوله ، فخرج له فرافيتش وزينون " ٤ " ولكن من أين أنت كلمة قرقش ؟ في القاموس المعجيز . فلو شه يقرشة ويقرشة قطعة وجعه من هبنا وهبنا وضم بعضه إلى بعض ومنه قريش لتجمعهم إلى الحرم أو لأنهم كانوا يتضررون " ٥ " وفي لسان العرب .. يقول القرش الطعن وتقارش القوم : ن Chapman وتصيف الأستاذ محمد خليفه قائلا .. في القاموس قرشة يقرشة ويقرشة خشه ، وأفرشت سحة الرأس ولم تبسم ، آى فطعت اللحم دون العظم ، وتقارشت الرماح تداخلت في الحرب ، وافتشرت : وقع بعضها على بعض فالعادة تدل على القطع والصادمة ، وتفقون في الدارجة مثلا : هو يفرقش الحمض أو العظم ( أو آى جسم فيه صلاة ) سمعي يفتحه مع صوت من آخر اصطدام أنسابه بالجسم الذي يقرشه أو يفرقشه فالمعنى واحد " ٦ " ومن هنا نرى أن فرقش أنت إلينا من قرش وقرش والذي حدث لها حتى أصبحت قرقش من وجهة ضوء علم اللغة هو مخالفة صوتية في الراء المشددة أدت إلى ذلك الادخام فأصبحت فرقش تم قلب الراء الثانية ثاف للمخالفة الصوتية بين الرائيين فصارت فرقش . وهذه العملية كما وأبنا عملية صوتية ، أترت البناء الصرفي للكلمة الذي أدى إلى طيور أبنية جديدة من مادة موجودة ومعروفة موجودة سابقا في اللغة من غير إشتقاق بل من باب التأثير الصوتي على الأبنية ولهذا نرى أن تختلف من سبقنا في إسم هذه الظاهرة فليست بالالحاق المطرد أو التحويل الداخلي أو تكرار الأصول بل هي .. التأثير الصوتي على الأبنية .. وهذه الظاهرة تحدث بكثرة في لغة العصر الفاطمي كما ورد في أخبار سبورة قوله .. نهب الأنراك داره ودكروا فراره " ٧ " آى ودكوا فالفعل دكدة من دك وفي لسان

١- أضواء على لغتنا الصفحة ١٤٩ ٢- أضواء على لغتنا الصفحة ١٤٩، ١٤٨

٣- المنامات ٢٠١ ٤- حكم فرافيتش ٥

٦- القاموس المعجيز ٢٨٢ ٧- أضواء على لغتنا الصفحة ١٤٨

٨- أخبار سبورة ٥٣

ودكك : الدكك هدم الحبل والخانق ونحوها دكك ويدكك دكك : اللست الدكك كسر الخانق والجبل وحبل دكك "١" فال فعل دكك أصله دكك وحدث له ماحدث للفعل قرقش ————— الذي أصبح فرضي وأيضاً ورد في أحوال مصر للمسيحي .. يمر بها الجيش العرمم في الدجي "٢" وهي القاموس ، عرام : الجيش كثواب حدتهم وندتهم وكتربتهم "٣" والعرمم التدبييد والجيش الكبير "٤" وقد قصور الصيغة فعل ( عرم إلى فعل ) عرمم للدلالة على الشدة والكثره فهي أقوى في الدلالة على ذلك من ( عرم - عرام ) وقد حدث لها تطور صوتي هو الذي غير بناءها من عرم إلى عرمم .

ناسا : التأثير الصوتي على بعض المجموع : وهناك تأثير آخر للظواهر الصوتية والقوانين الصوتية على الجمع ، نكره الللة النطق بالصوات العنيفة - الواو والباء - مشكلة بمحبوتات من حسنا ، فلا تنطق الواو مع الضمة ( ۲ ) ولا الباء مع الكسرة ( ۳ ) كما لا تنطق الواو مع الكسرة ( ۴ ) وهذه الظاهرة الصوتية أحدثت تغييرات في بناء بعض الكلمات كما يقول هنري فلبيش .. كراهة النطق سامت ضفت مع مصوت من حسنا فالواو مع الضمة والباء مع الكسرة ( وكذلك الواو مع الكسرة ) هذه الكراهة تفسر لنا من الناحية الصرفية حالات كثيرة من المخالفة عند إبدال الواو والباء همسة ، قاسم الفاعل من الفعل والأصوات جالواو أو باباء مثل : ( فاول - يصبح قائل ) وكذلك بايع - تصبح بايع وبعدها في حموم التكبير حتى فواعل وفعائل ليقال في فوائد فوائد ، وهي عقاوون حماوة عجاوز عجاوز "٥" وقد حدث مثل هذا من الفرار من الصوات الضغينة في المرحة المناسبة كما في أخبار الدول المنقطعة قوله .. ولما وحل اس مصال إلى ذلك ولشه أهلاها ومسانحها "٦" أي متناسخا فقد ثرت الللة هي نحاور العروض العنيفة وهي في هذه الكلمة الباء والألف نحنين الباء همسة ونصف الآلف ( المتنحة المقوولة ) فصارت متناخ من مسابخ " وفي الشان ورد قوله الجمع أشباح وشيخان وشيوخ وشيخة ومبسوخا ومبسوخا ومسابخ ورد جمع شيخ ت慈悲 وحبشان والألف شيخة "٧" وفي القاموس جمع شيوخ وشيوخ وأشباح وشيخة وشيخان وشيخة ومبسوخا ومبسوخا ومسابخ "٨" ومن هذين المصادرتين : امرى أن جمع شيخ على متناخ ثم نره في الاستعمال الفصحى للغة ، وقد وردت هو مسابخ ولكن نفس التفسير السابق يمكن قول متناخ حمما لشيخ ، ولكن ماورد هذه الكلمة في معاذر كثيرة كما في تاريخ الشيخ أبي صالح .. ما تحدث من البيع المتناخ الارخنة الشيخ السعيد شديد الملك "٩" ورأى فيه متناخ "١٠" وأيضاً في المكافأة لأن الدابة قوله . وأیت متناسخنا مجتمعين على أمر لحقه "١١" وكثمة عجائز ، والتي أصلها عجائز وردت في تاريخ بطاركة الكنيسة قوله فأخر حوال الشيوخ والمجائز "١٢" ويسدوا أن تحول عجائز إلى عجائز حدث في اللغة منذ زمن بعيد ولماذا وردت في القواميس على جمع عجائز وليس عجائز يقول صاحب القاموس والشيخ والشيخة ولا نقل عجوزة ، أو هي لغة رديئة جمع عجائز وعجز "١٣"

- 
- |                        |                           |                        |
|------------------------|---------------------------|------------------------|
| ١-السان                | ٢-أخبار مصر ٧٦            | ٣-القاموس ٤/٦٦         |
| ٤-العربية الفصحى ٤٧    | ٥-أخبار الدول المنقطعة ٨٥ | ٦-السان مادة متناخ ٣٣٧ |
| ٧-القاموس المحيط ١/٢٦١ | ٨-تاريخ أبي صلح ٧٩، ٣٣    | ٩-المكافأة ٦٩          |
| ١٠-تاريخ المذاوكات ١/٦ | ١١-القاموس المحيط ٢/١٢٩   |                        |

ومنها مأورد في تاريخ ابن المقفع .. ويقدسون في المخابر "١" أي المغابر وفي القاموس .. الغور والغار وذهب الماء في الأرض كالنغير والماء المخابر والكعب كالمخارة والغار .. جمع أخوار وغيران "٢" ولم ترد فيه مخابر على جمع مخابر بل على أخوار ويجوز ذلك الجمع الوارد في المصدر وهو مخابر على هذا المعنى وأصل مخابر وعلى نفس التفسير السابق في مشائخ وعحايا ومثلاها مأورد في أخبار مصر لابن مسر ووالى حمص بمحاجع العربان "٣" أي حمايع وفي قاموس وجعاعة الناس مع جموع كالجمع "٤" أي جميع حموع جميع تم جماع .

ثالثاً: النأيرو الصوتي على جموع أخرى :- قد يحدث القانون الصوتي نأيرو على الجموع فينتفع لنا صورة جديدة لهذا الجمع مثل سقوط الهمزة من أول بعض الكلمات أدى إلى ظهور صيغ جديدة لهذا الجمع ، فسقوط الهمزة ظاهرة صوتية أدت لتغيير صورة الصيغة كما في آدن وهو آدان وأسبوع أيام ، ويقول الدكتور رمضان عبد النواو "٥" سقوط الهمزة في غير أول الكلمة هو الشائع في اللهجات العربية الحديثة ، وكان هو المميز للهجة قريش في العاهليه ، غير أن هذا التسهيل إمتد إلى الهمزة في أول الكلمة كذلك في كثير من الكلمات في العاميات الحديثة مثل ناط في آباط و (دان) في (آدان) وستان في أسنان أسبوع في وبرهم وسمعين في إبراهيم وإسماعيل كما يقال هلا (إيه ئلى صبيك ) (وفلان راح في غيبة وفاق سها ) بدلاً من أصايلك وأفاق وقد روى لنا السعوبون (العرب أهلة بعض ذلك في القديم بمول أبو بكر ابن الأثني (الضوفي سنة ٣٦٨ هـ) العوام رحبي فتشول في جمع السن سنان كما يقول كذلك والعامية تحظى في الأيام فنقول اليام "٦" وقد لاحظنا نمادح ليد هذه الظاهرة في لغة العصر موضوع البحث فيما ذكر ابن العمال "٧" فليخرج سع أسبوع "٨" وفوله "٩" وتكون حفظته سبع سبعة أيام قال سبع أيام قال اللبت الأيام التي يدور عليها الزمان في كل سبعة منها جمعة يسمى الأسبوع وبضم أسبوع ، ومن العرب من يقول سرع في الأيام والظروف بلا ألف مأهودة من عدد السبع ، والكلام الفصحى الأسود "١٠" فنتيجة لوجود سبع في أسبوع جمع حادة هذا المصر أسبوع على سبعة من سبعة بدلاً من أسبوع أيام . ومن الجموع النادرة كما في أخبار مصر "١١" وخدمها بألف شينع لا يضرهم الله بها "١٢" أيام جمع شينع ، ولكن هذا الجمع ثير واره في اللغة ففي المعجم الوسيط "١٣" الشينع القبيح الكلبه جمع شناع "١٤" فلم ترد أيام شناع وأينا جمع سوط على أسباط ما ورد في البرديات العربية قوله "١٥-كل واحد منهم في كل يوم عشرة ٣-أسباط وائزمه في صلب ما له دينار" "١٦" وهذا الجمع أيضا نادر في اللغة . صيغة "ان فعل" : لقد تعرضت هذه الصيغة في العربية لتطور كبير فقد كانت تدل على مطاولة فاصبحت تدل على البناء لمجهول في العامية المصرية وهي الصحي .

- 
- ١-تاريخ المطاركا ٢٠٧/١ ٢-القاموس المحيط ١٠٣/٢ ٣-أخبار مصر ٣/٢  
 ٤-القاموس المحيط ١٣/٣ ٥-التطور المعرفي ٤٨ ٦-المجموع الصفوی  
 ٧-اللسان ماد قسبع ٤٣٤ ٨-أخبار مصر ٢٧ ٩-المعجم الوسيط ٤٩٦/١  
 ١٠-السفر السادس ١٠٢ بردية ١٧٠

وقد ظهر هذا التطور في نهاية نزول القرآن . يقول الدكتور عبد العزيز هضر ” مما يدعو إلى النظر أفهم يعرون عن المبني للمجهول بمحية المطاوعة فيقولون انتقاماً ”<sup>١</sup> فهو يرى أن انتقاماً تدل على البناء للمجهول . ويعرض هذه القضية بالتفصيل الدكتور عبد الرحمن أيوب فيقول ” نعمل العربية الفصحى بين صيغتها الفعلية صيغة المبني للمجهول مثل ضرب وكتب ، وقد اكتفت العامة المصرية بمحية انتقاماً مثل وانتكب التي تعرف في النحو العربي باسم صيغة المطاوعة واستنفت هي تلك الصيغة ، ومع هذا فإن هذا القانون أو القاعدة ليس كامل الأحكام بحيث لا يقبل الشذوذ فلا تزال العافية المصرية تستعمل مثل هذا التعبير البلدي يوكل حيث تجد الفعل يوكل ، وهو في دلالته وصياغته تشير المبني للمجهول في العربية الفصحى يوكل ومعنى هذا أن انتقاماً الوحدة التصريفية المسماة بالمبني للمجهول من النظام المصري لتعريف الفعل لم يدخل من شذوذ ”<sup>٢</sup> هل يعتبرها بدايه التطور لبعض الظواهر يقول ” كذلك ما حدث في صيغة (انتقام) منذ عصور العربية الأولى . فقد كانت هذه الصيغة موضوعة للدلالة على مطاوعة الفعل الثالثي أي قبول أمر هذا الفعل مثل كسرت الإماء فانكسر وفتحت الباء فانتفتح ”<sup>٣</sup> هذا ما حدث تلك الصيغة وهو ما يحدده في اللغة العصو كما ورد في المئات ” وانتقام إلى ذلك استعمال حامله ”<sup>٤</sup> فالفعل انتقام يدل على المسنى للمجهول وأبعنا في البرديات قوله ” قد أنسه ونيرا ”<sup>٥</sup> والتحالس المستنصرفة ” فإذا انتقام رب إلى العالمين ثم نك لغير ”<sup>٦</sup> وأبعنا ورد ” فرجعوا بأجمعهم وأصحاب إبليس بقية العسكر ”<sup>٧</sup> وفي تاريخ الأسطوري ” وأعاد ما اخرب وحده ”<sup>٨</sup> ” فال فعل اخرب بدل على البناء للمجهول أصله خرب وفي تاريخ أبي منج ” فقال له ابنه أنس ”<sup>٩</sup> اندلس من دهن وكذلك مارد في المخصوص الصفوي ” ففطى وأساك بردايك ”<sup>١٠</sup> فما تناصين عن نظر إنس ”<sup>١١</sup> وتناصين مضارع انتقام أي هو صان فصيغة انتقام ها دالة على البناء للمجهول . هذا كله يؤكد أن الفعل أصبح بدل على البناء للمجهول بعد أن كان يدل على المطاوعة . وكذلك نطورت بمحية تفعل إلى صيغة انتقام فهو بدايات النثر والارهاسات اللغوية للتطور المغوى . فقد تحورت ” الصيغة تفعل إلى صورة جديدة وهي انتقام كما حدث في ماورد بالكافأة لأن المدحية ”<sup>١٢</sup> إن لم يكن لدى صدقتك منه ، ولم أتفهم منك مالاً أني تغيرت فأصبحت ”<sup>١٣</sup> ” وقد أشار إلى هذه الظاهرة الدكتور رمضان عبد التواب وأعتبرها إرهاضاً للتطور اللغوي فقال ” بدايات التطور أو إرهاص التطور لظاهرة من الظواهر اللغوية فإن خير أمثلته مأثراه في العربية الفصحى في صيغتي ”<sup>١٤</sup> ” تفعل ) وتفاعل ”<sup>١٥</sup> ” وروت لنا فيها صورة أخرى هي ( انتقام ) وتفاعل ”<sup>١٦</sup> ” بل لقد سادت صيغتاً انتقام وتفاعل ، في الميحة المصرية العامة ، حتى ولو لم يتبين في الأصل سوت من أصداء الصغير ، أو الأصوات الأنسانية . كفولنا مثلاً في لهجات : انتقام وابنهن وغير ذلك ”<sup>١٧</sup>

<sup>٤</sup>- تقويم اللسان ٤ ٢- اللغوالتطور ٨٨ ٣- بحوث ومقالات ٧٨ ٤- المنشآت ٤

٥- المطالع المستنصرية ٣٩ ٧- أخبار الدول المتقطعة ١٥ ٩٥٩- الفصل الخامس

٨- تاريخ يحيى الانطاكي ١٢٥ ٩- تاريخ أبي سلحاح ١٠ ١٠- المجموع الصفوی

١١-المكافأة ٤ ١٢-بحوث ومقالات ٧٩,٧٨,٧٥

## الفصل الثاني :

### الدخيل " المغارب - المولد "

بادئ ذي بدء نقف أمام مجموعة من المصطلحات ذات أهمية بالغة في بحثنا وهي **الدخيل** ( المغارب والمولد ) لكي نتعرف على مانعنه بهذه المصطلحات في مجال البحث اللغوي القديم والحديث وعليه يبني تحليلنا للدخيل بأقسامه المختلفة .

**الدخيل** : وأهم مصطلح لدينا هو الدخيل فيما أرى وهو كل لفظ دخل اللغة العربية من أي لغة أخرى فيو ليس من صلب هذه اللغة ، بل دخيل عليها سواء أدخله القدماء وسمى مغاربا أو أدخله المولدون وسمى مولدا ، فالدخيل في اللغة هو ما يدخلها من الألفاظ أجنبية تتشعب في أمور كثيرة في حياتها ، يقول السيوطي ، ويطلق على المغارب دخيل<sup>١</sup> ولكن ليس المغارب هو الدخيل بل المغارب فرع من الدخيل ، ولكن القدماء كثيراً ما يطلقون على المغارب دخيلاً ، ويعرف المغارب والدخيل الدكتور على عبد الواحد وافى بقوله ، يراد بالدخيل الأجنبي : هو ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الصحابة في جاهليتهم وإسلامهم ، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين . . . . . ويطلق على القسم الأول : من الدخيل الأجنبي ، وهو ما استعمله المولدون من الألفاظ أجمعية لم يعرفها فصحاء العرب ( اسم الأجمعي المولد )<sup>٢</sup> بالمعرب والمولد فرعان يتسبّب إلى أصل واحد هو الدخيل الذي يتعلّم العصبيين ويشير إلى هذا المعنى للفظ الدخيل الدكتور محمد عبد حبّت يقول ، الكلمة الدخيل جعلت عنواناً لبعض هذه الكتب متقلّلة ومع غيرها من العرب أو العامي ، ويبدو أن هذه الكلمة أتت من الكلمة المغارب إذ تشنّل مانقلاً إلى لغة العرب سواء جرأت على أحكام التعرّيف أو لم تجر عليه ، سواء أكان في عصر الاستشهاد أم بعده وهو ما أطلق عليه اسم ( المولد )<sup>٣</sup>

**المغارب** : - وهو اللفظ الذي استعملته العرب في العجالة ، وصدر الإسلام وأقره العرب القدماء المعترف بعروبتهم، والذين منحوا الأحقية في التعرّيف وكانت تعرّيفات القدماء للمغارب تؤكد هذا المعنى الذي ذكرناه آنفاً ، يقول الخفاجي التعرّيف نقل المفتاح من العجمة إلى العربية والمشهور فيه التعرّيف وسماه سيبويه وشيره إمرايا . وهو إمام العربية فيقال حينئذ مغارب ومغارب<sup>٤</sup> وفي كتاب إصطلاحات الفنون ، المغرب عند أهل العربية لفظ وضعه شير العرب لمعنى يستعمله العرب بناء على ذلك الوضع<sup>٥</sup> وفي المزهر المغارب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها . وفي الصدح للجوهرى تعرّيفه الأسم الأجمعي أن تتفوه به العرب على منهاجها ، تقول عربته وأخرجه أيضاً<sup>٦</sup> ويقول الدكتور أحمد بك عيسى التعرّيف والإعراب في اللغة معناها واحد وهو الإبارة والإقصاص يقول أغرب عن لسانه وعرب أبان وأفصح ، وتعريب الأسم الأجمعي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول حربته العرب وأعربته أيضاً هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها<sup>٧</sup>

١- المزهر ١٩٩/٤ - المظاهر الطارئة على الفصحي ١١٤

٤- شفاء الغليل ٢٣ - اصطلاحات الفنون ٣/٩٤٤

٥- كشف أصول التهذيب في التهذيب ١٢٠ - المزهر ١٩٨/٤

٦- المزهر ١٩٩/٤ - فقد اللغة ٩٩

٧- شفاء الغليل ٢٣ - كشف أصول التهذيب في التهذيب ١٢٠

ويؤكد هذا أيضا قول الدكتور على عبد الواحد وافي يقول .. ولا خلاف بين العلماء في جواز استعمال المعرف ، وهو ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلية وقد ورد كثير من الألفاظ المعرفة في القرآن الكريم نفسه ، وفي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ”١“ ويقول الشيخ عبد القاهر المغربي عنه .. هو لفظ وضعه غير العرب لمعنى، ثم استعمله العرب بناء على ذلك الوضع . والتعريف تحويل طبيعي أو تغيير تدريجي يطرأ على اللغة يجري بها في قاموس مطرد ”٢“

**المولد**:- وهو ما أنشأ المولدون من كلمات جديدة على اللغة وهي كلمات دخيلية أيضا دخلت اللغة في العصر التالي لعصر المعرف ، أو ولدت بالاشتقاق أو المجاز ونقل الدلالة . وقد وردت تعريفات المتأخرین توکد هذا المعنى . يقول الخاجي ”، فما عربه المتأخرون بعد مولدا . وكثيرا ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب ”٣“ ”وفي المزهر ”، المولد ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بالفاظهم والفرق بيته ، وبين المصنوع ، أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي صحيح ، وهذا بخلافه ”٤“ وفي مختصر العين للزبيدي المولد من الكلام المحدث ”٤“ ”وفي أمالي ثعلب سئل عن التغيير فقال هو كل شيء مولد ”٥“ ثم علق السيوطي على ذلك قائلا ، وهذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل ثم غيرته العامة بهزه أو تركه ، أو تسكته أو تحريره أو نحو ذلك مولد ، وهذا يجمع منه شيء كثير ”٦“ يقول أيضا الدكتور حلمى خطيل تعليقا على هذين التعريفين ”، الواقع أن تعريف ثعلب كما أورده السيوطي ليس ضابطا حسنا كما رأى السيوطي أيضا ، وإنما هو تعريف غير سديد على إلا خلاق تدرج تحته ظواهر التغير اللغوي جميما ، وهو ما شعر به السيوطي نفسه فقال وهو يجمع منه شيء كثير ، وقول السيوطي هذا حق فلو أثنا أخذنا بهذا التحديد للمولد لدخلت كتب لحن العامة جميما ضمن ظواهر التوليد لأن اللحن في نهاية الأمر هو تغير ، وقد أخذ بهذا التحديد للمولد يوهان فاك فاعتبرو كل تغيير لغوى من التوليد وهلى هذا الأساس سار في كتابة العربية وأدرج في المولد ظواهر لغوية عديدة ليست من التوليد ”٧“ ”ويقول ابن منظور في تعريف المولد بالسان ”، وإنما سمي المولد من الكلام مولدا إذا استحدثه ولم يكن من كلامهم فيما مضى ”٨“ والمولود: المحدث من كل شيء ومنه المولدون من الشعاء وإنما سموا بذلك لحداثتهم ”٩“ يقول صاحب لف القماط ”، والمولد من الكلام المحدث يقال هذه عربية ، وهذه مولدة وهي ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بالفاظهم والفرق بين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي صحيح وهذا بخلافه ثم إن المولدين كما خيروا الأبنية خيرا هيئة التركيب وأوزان الشعر ”٩“ ” وهذا أيضا يوافق رأي الدكتور محمد عبد حيث يقول ”، إن المولد هو التغيير عامه سواء في ذلك ما يشمل الألفاظ المحدثة مما لم يستعمله العرب - في وأيهم - أصلا أو الألفاظ والتركيب التي استعملها العرب -

١- فقه اللغة ٢٠٧ ٢-الاشتقاق والتعريف ٣-شفاع الغليل ٤-المزهر ٤/١

٥-أمالي ثعلب ٢/٧٣٥ ٦-المزهر ١/٣١١ ٧-المولد في لغة العرب ١١٧

٨-السان مادة ولدة ٥١ ٩-لف القماط

ثم خيرت باستعمال المولدين والعوام وهذا واضح في رأي ثعلب ( ت ٢٩١ ) الذي سئل عن التغيير فقال - هو كل شيء مولد ، والمولد هو المحدث من الألفاظ الذي لم يستعمله العرب فالالفاظ المولدة الفاظ جديدة أحدثت بعد عصر الاستشهاد في العصر " ١ " ويقول الدكتور / حلمي ذليل ، وعلى ذلك يمكن أن نعرف المولد عند المحدثين بأنه كما يلي " لفظ عربي الأصل أصطنى مدلولاً جديداً من طريق الاشتلاق أو المعطاء أو نقل الدلالة ولم يعرفه العرب النسخاء بهذا المعنى، وقد أضاف بعضهم معنده بعد عصر الاحتجاج إلى المولد " ٢ " والخلاصة أن المولد لفظ من أصل اللغة، ولكنه لا يعرفه العرب النسخاء بنفس هذا المعنى وأيضاً ما دخل عليه من كلمات أجنبية فهو مالم يعرفه أهل اللغة ولم ينقطعوا بها من الكلام وإنما استعمله المولدون وجرروا عليه في منتظرهم ومنظومهم.

صورة التأثير الأجنبي :-

يقول فندريس إن تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمراً مثاليًا لا يكاد يتحقق في أيام بل على العكس من ذلك فإن الأنور الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيراً ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي ذلك لأن احتكاك اللغات ضروري تاريخياً واحتكاك اللغات يؤدي حتماً إلى تداخلها " ٣ " فهذا رأي فندريس في ضرورة وجود الدخيل في اللغة فوجود اللغة منزولة من هذا التأثير الأجنبي شيء مثالي لا يتحقق لأن اللغة عرضة للتأثير الأجنبي في كل فروعها وهذا القول سبقه إليه الشيخ شهاب الخاجي في شرح الدرة يقول " لو انتصرنا في الألفاظ على ما استعمله العرب العاربة والمستعربة لنجربنا الواسع وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم " ٤ " ولهذا فالالفاظ المولدة متلازمة تتضمن اللغة " ٥ " وبه ترى اللغة شراء لغوية يجعلها تواكب التطور العصاري الذي تعيشه اللغات الأخرى ولهذا " فإن اللغة لا تقدر بالدخل ، بل حياتها في هضم هذه الدخول لأن مقدرة لغة مائية تمثل الكلام الأجنبي تعد مزية وخصية لها إذا هي صاغته على أوزانها ، وصيغته في قوالبها ، وفتحت فيه من روحها وتركت عليه بصماتها " ٦ " فالتعريف إذا ضرورة لحياة اللغة ، ومتى كانت القيود الموضوعة لها ، هي كما بینا من قبل فلا خوف منه على كيان اللغة، فإنما اللغة قائمة بحروف معانيها وأفعالها، وصرفها وتحوها وبيانها وشعرها، وخصائصها التي تمتاز بها، لا يبعض مفردات غريبة عنها، وقد التجأت إليها، فكانت موطنة بطلائتها حتى أصبحت منها وعليها " ٧ " ولهذا فإن وجود المعرب في اللغة، أو المولد لا يبعد بدعة في العربية يقول الشيخ عبد القادر بن مصطفى المغربي ليس التعريف في اللغة العربية عملاً بدعى وليس وجود النون المعربي في جسم اللغة العربية كوجود جسم غريب في جسم الإنسان من حيث يعز بقاوته ويحب إزالته " ٨ "

تطويع المعرب لمقاييس اللغة :- إن التعريف حدث في العربية في العصر الجاهلي ، وهو ظاهرة طبيعية في اللغة العربية ، كما هي في باقي اللغات ، فالتأثير والتأثير بين اللغات قانون إجتماعي إنساني ، وأن افتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لاتحصى " ٩ "

١-المظاهر الطارئة على الفصحى ٩٩،٨٧ ٢-المولد في لغة العرب ١٢٦ ٣-اللغة ٣٤٨  
 ٤-عن الاشتلاق والتعریف ٦٠ ٦-قصول في فقه العربية ٣٦٨،٣٦٧ ٧-التهدیب في  
 أصول التعريف ١٢٢ ٨-الاشتقاق والتعریف ١٦ ٩-دراسات في فقه اللغة ٣١

وأهم ما يلفت نظر الباحث في الدخيل وهو كيف تتعامل اللغة مع هذا الدخيل؟ كان منهج العرب في التعامل مع الدخيل هو تطويق هذا الدخيل لمقاييس العربية وأوزانها وأصواتها لفتتهم يقول الدكتور رمضان عبد القواوب .. وليس هذا الأمر بدعا في العربية إذ تضمن في الغالب الكلمات المقيدة ، للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها فينالها كثير من التحرير في أصواتها وطريقة نطقها ، وتبعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة . وكان هذا دأب العرب في جاهليتهم ، تجربى على استهتم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها ، من لغات الأمم المجاورة لهم بعد أن ينفعوا فيها من روحهم العربية ويتحققون الشعراً منهم فيدخلونها في أشعارهم وأرسطهم "١" وقد كان قول الدكتور رمضان السابق يؤكد مقالة الجواليني في هذا المعنى عندما قال إن العرب كثيراً ما يحتذون على الأسماء الأعجمية فيعتزونها بالابدا ، قالوا إسماعيل أصل إسماعيل فبدلوا لقرب المخرج ، وقد ينقلونها إلى أبيتهم ويزيدون وينقصون "٢" فهو يوضح بقوله هذا ما يفعله العرب لتطويق المعرف لمقاييس لغتهم الفصحي ويقول عبد القادر المغربي ، إن الكلمات العربية التي وقعت للعرب ضربوها بالاستهتم وحولوها عن ألفاظ المعجم إلى ألفاظهم تصبح عربية ، فيجري عليها من الأحكام ما يجري على تلك فيتوارد عليها علامات الإعراب إلا في بعض الأحوال ، وتعرف بأل و تحنا ، ويضاف إليها ، وتشتت وتجمع وتذكرة تؤثر ، وفوق هذا كله تصرف أهل اللغة في الكلمة المعرفة وأعمالهم مباضع الاشتقاء في بنيتها "٣" هذا هو منهج العربية في التعرية ، فهي لغة إذا دخلتها كلمة أجنبية عنها قلق موضوعها حتى تأخذ وزن كلمات اللغة ، وهيئة حركاتها لتشكلها وتماثلها وتألف معها لذلك تواهم يشدوون الكلمات الأعجمية الطارئة التي لم تأت على أوزان العرب بالحذف والابدا حتى تلائم الأسلوب العربي "٤" ويقول شهاب الدين الخطاجي ، " أعلم أنهم قد يغيرون الكلمة الأعجمية كما سيأتي ، والتغيير أكثر من عدمه ، فيبدلون العروف الذين ليست من حروفهم إلى أقربهم مثراجاً وربما أبعدوا الابدا في مثل هذه العروف وهو لازم ثلا يدخل في كلامهم مالبس فيه فيبدلون حرفاً باخر ويغيرون حركته ويحركونه وينقصون ويزيدون "٥" وقال سيبويه أعلم أنهم يغيرون من العروف مالبس من حروفهم أبطة فيما الحقوق بكلامهم وربما لم يلحقوه "٦" وبعد الدكتور / إبراهيم أنيس تطوير المعرف لمقاييس العربية مظهراً من مظاهرقياس الطبيعي .. أما القياس الطبيعي فيمكن أن يتتس بعض نواحيه في مثل الأمور الآتية :- ٢ - تعرية الدخيل وذلك بجعله على نمط الكلمات العربية ونسجها قياساً على ملك القدماء من العرب في كلمات كثيرة فارسية ويونانية "٧" وبعد هذا العرض لرأء علماء اللغة القدماء والمحدثين في تطويق المعرف لمقاييس العربية بمحوها وصوفها وأصواتها يمكن القول أن ماتعنه العربية في تطويق المعرف لمقاييسها ليس بدعة في اللغات الإنسانية بل هذا هو ملك كل لغة يدخلها دخيل من لغات أخرى ، فجده نفسها مضطرة إلى استخدامه بصورة التي جاء إليها فلتليه لامكانياتها اللغوية

---

١- فصول في فقه العربية ٣٥٩ - ٤- المعرف من اللام الاعجمي ٧، ٩  
 ٣- الاشتقاء والتعرية ٨ - ٤- مولد اللغة ٦ - ٥- شفاعة الغليل ٢٥ - ٦- من أسرار اللغة ٢٥

فتبديل حرف مكان حرف لاستصحاب الأولى وسهولة الثانية ، وتجعل المذكور مؤنث والمؤنث مذكر كما رأينا في اللغة القبطية التي تذكر الشمس وتؤنث السلم وهذا واضح لاختلاف منطق القبطية عن منطق العربية بل في لغات ينقسم الاسم إلى أنواع ثلاثة مذكر ومؤنث ومطلق وهو ما لا ينطبق عليه التذكير أو الثنائي وغيرها من اختلافات لغوية بين اللغات المختلفة وإن ذلك آية من آيات الحق تبارك وتعالى ولهذا كان سلوك العربية هذا المسلوك في التعريب شيئاً طبيعياً معهوداً في باقي اللغات . وبعد هذا العرض نتناول بعض الكلمات الدخيلة على اللغة العربية والتي شاعت في العصر الفاطمي للتعرف على مصادرها وأصولها وعلى المولد أو المحدث منها وذلك من خلال كتب لعن العامة والمراجع العربية والأجنبية على اختلافها وقد قمنا بترتيبها هجائياً :-

### معجم الألفاظ الدخيلة (المصرية - المولدة )

#### حروف الهاء

أرددب : ورد في العنوان قوله .. المولى كان قد أطلق للملوك ثلاثة أرددب غلة "٢" وفي البرديات "٨" العلت أربعة أرددب "٣" ويقول في أصلها أقليديوس هي قبطية يقول .. أرددب - أرطوب (١٤ كيلة غلة ) أرطوب ٠٠٠ خلي الملة وأرددب mesnre de grains "٤" ويقول رفائيل نخلة اليسوعي أرددب نوع مكيال ٠٠٠ "٥" ذكرها ضمن مجموعة الكلمات ذات الأصل اليوناني وترت هذه الكلمة بكثرة في اللغة الفاطمية وفي المعجم الكبير حديث طويل عن أصل هذه الكلمة يقول المعجم .. الأرددب ١-المكيال في القبطية ٠٠٠ ارتب وفي العشبية ardab أرددب وفي اليونانية ٠٠٠ أرتبى اسماء للأرددب المصري الأرددب الفارسي وفي الآرامية اليهودية والآرامية المصرية : ardab أرددب = 'ardhbá أرددبا أو 'artb أرطبا في السريانية ardabu أرددب في البabilية المتأخرة نقل عن الآرامية ويرى زيته Sethe أن الكلمة فارسية الأصل ، انتقلت إلى اللغة المصرية المتأخرة : حد أعلى الأجزاء من المكاييل المصرية ينقسم إليها لايقال به ، وإنما يقال بأجزائه وهو إنتتا عشرة كيلة وحدد وزنه بـ (١٥ كجم) وفي حدديث أبي هريرة منعت العراق درهمها وتفبيزها ومنعت الشام سببها ودينارها ومنتعد مصر أدبارها ودينارها، وعدهم من حيث بدأتم وعدهم من حيث بدمائهم، وعددهم من حيث بدأتم "٦" ورغم شجوع هذه الكلمة في تلك اللغات المختلفة فأنا لائق مع زيته فيها ذهب إليها من أن أصل الكلمة أرددب هو الفارسية، وكذلك بمراجعة القاموس الفارسي حيث يقول أرددب : العرب-القتال "٧" وهذا يعني أن الكلمة في الفارسية يختلف في معناها عن باقي اللغات فلا تعني الكيل المعروف وقد وردت في قاموس لاتيني عربي في قوله "Hesychi Mensurae A" est ac chaldaeis genus syris idem وهذا يعني "٨" وهو يعني أنه نوع من الكيل سرياني الأصل ويبعد أنها سريانية انتقلت إلى هذه اللغات .

١-العنوان ١٩ ٢-السفر الثاني ١٣ ٣-برديقة ١٠ ٤-معجم الألفاظ القبطية ١٧

٥- غرائب اللغة العربية ٢٥ ٦-المعجم الكبير مادة: أرددب ١٨٨ / ١

٧-قاموس الفارسية ٦٣ ٨-قاموس عربي لاتيني ١/٢٥

**ازمیل** : في تاريخ أبي صلح " ونقر في الجبل بالأزمیل " <sup>١</sup> وهذه الكلمة ذات أصل يوناني يقول رفائيل نحالة أنها يونانية " أرمیل سکین الاسکاف آلة لنحت الحجر ونحوه Zmili <sup>٢</sup> " وفي المُحَكَم " أرمیل من آلة النجار كلمة يونانية Similien <sup>٣</sup> " ومع هذا الاجماع بأصلها اليوناني ثرى صاحب دفع الاصر يقول بعربيتها " ويقولون على آلة التخوز إرمیل وهو صحيح قال والازمیل بالكسر شفرة ... وحديدة في طرف رمح تصید البقر " <sup>٤</sup> " والحق أن هذه الكلمة ذات أصل يوناني ويؤكد هذا أيضاً المعجم الكبير بقوله " الأرمیل - مغرب ( الأصل يوناني ) <sup>٥</sup> "

**استاذ** : في المِنَامَات " وقد استعار الأستاذ الجديد " <sup>٦</sup> وأستاذ كلمة فارسية وفي المُعْرب " الاستاذ " كلمة ليست بعربية يقولون للماهر في صنعته استاذ ولا توجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي ، واصطلحت العامية إذا عظموا شخص أن يخاطبوه بالاستاذ " <sup>٧</sup> " وفي شفاء الغليل " استاذ ليس بعربي لأن مادة س ت ذ غير موجودة ومعناه ماهر ولم يوجد في كلام جاهلي . والعامة تقول بمعنى الشخص لأنه يوهد الصغار غالباً فلذا يسمى استاذ " <sup>٨</sup> " والحق أنها فارسية الأصل فهي قاموس الفارسية " استا : مخفف استاذ بمعنى الماهر في العمل أو الحرفة التي يزاولها وتنطبق في العربية الدارجة اسطة استاذ الاستاذ بالجامعة " <sup>٩</sup> " وفي المعجم الكبير ( فارسي مغرب ) المعلم " <sup>١٠</sup> " اصطبل : يقول ابن ميسير " من الخيل في اصطبلاته " <sup>١١</sup> " <sup>١٢</sup> " وكلمة اصطبل في أصلها أقوال يقول الجوالقى " الأصطبل قال ابن دريد الأصطبل ليس من كلام العرب وأنشد غيره :  
لولا أبو الفضل ولو لا فضله لسد باب باب لاينسى قوله ومن صلاح واشد اصطبلاه " <sup>١٣</sup> "

وقيل أنها لاتينية يقول طوبيا العتيبي " واصطبلا لاتيني Stabulum معناه مأوى الخيال والدواب " <sup>١٤</sup> " وفي قاموس اللاتينية Stabulum اصطبل " <sup>١٥</sup> " وفي شفاء الغليل " اصطبل بلغة أهل الشام معناه الاعمى كما في كتاب الهميان ولذا قال ابن عباد : جروا اصطبل في قصته مع المعروى " <sup>١٦</sup> " والحق أن ما يعنيه الخجاجي يختلف عن معنى ما في النص السابق فالمعنى في النص هو مأوى الدواب ولها فالصحيح أن ما ورد في النص بمعنى مأوى الدواب وهو لاتيني الأصل وهذا ما قاله رفائيل نحالة " اصطبل ، واصطبلا Stabulum <sup>١٧</sup> " فوضعا في قسم الكلمات اللاتينية، وكما ورد في المعجم الكبير " الأصطبل مغرب Stablos اليونانية وفي الآرامية : اصطبل : موقف الدواب ويطلق على حظيرة الخيل والبغال " <sup>١٨</sup> " إذا في لاتينية الأصل .

- 
- |  |                                       |   |
|--|---------------------------------------|---|
| ١-تاريخ أبي صلح <sup>١١٣</sup>         | ٢-غرائب اللغة العربية <sup>٢٥٢</sup>  | ٣-المُحَكَم في أصول الكلمات العامية <sup>١٠</sup> |
| ٤-دفع الاصرعن أهل مصر <sup>١٧/٧٨</sup> | ٥-المعجم <sup>٥</sup>                 | الكلمات العامية <sup>١٠</sup>                     |
| الكبير مادة أرمیل <sup>٢٥٥</sup>       | ٦-المِنَامَات <sup>١٩١</sup>          | ٧-المُحَكَم <sup>٢</sup>                          |
| ٨-شفاء الغليل <sup>٢٤</sup>            | ٩-قاموس الفارسية <sup>٦٨</sup>        | ١٠-المُحَكَم <sup>١</sup>                         |
| ١١-أخبار مصر <sup>٥٠</sup>             | ١٣-تفسير الألفاظ الدخيلة <sup>٣</sup> | ١٢-المُعْرب <sup>٦٧</sup>                         |
| ١٤-قاموس عربي لاتيني <sup>٣٩/١</sup>   | ١٤-قاموس عربي لاتيني <sup>١</sup>     | ١٦-شفاء الغليل <sup>١</sup>                       |
| ١٧-المُحَكَم <sup>١٧</sup>             | ١٩-غرائب اللغة العربية <sup>٢٧٤</sup> | ٢٥-المُحَكَم <sup>١/٣١</sup>                      |

الأفيون : في تاريخ أبي صلح " دهن البسان والأفيون الإبرميس " <sup>١</sup> والأفيون في اللاتينية opium وفي اليونانية opian ومعنىه مائع وهو حصير الخشخاش " <sup>٢</sup> " وفي دفع الاصر " <sup>٣</sup> " وقيل الأفيون لbin الخشخاش المصري الاسود نافع في الاورام الحارة خاصة في العين مخدر وقليل نافع منوم وكثيرو سم مصر " <sup>٤</sup> " وهذه الكلمة أصلها يوناني يقول المعجم الكبير " الأفيون ( الاصل يوناني ... أبيان ) عصارة من ثمار نبات الخشخاش " <sup>٥</sup> " وكذلك في قاموس اللاتينية Succus papaveri opium " <sup>٦</sup> " في كلمة لاتينية . أببيق : يقول ابن زولاق " ويجعل في دبره أببيق ويصب فيه جميع ماء البيل " <sup>٧</sup> " والأببيق في اليونانية ambix-icos معناه قبر والظاهر أن أصله فينيقي ويقتصر به أهل الكيميا المائعتات " <sup>٨</sup> " في كلمة يونانية وبؤكد هذا ما ورد في المعجم الكبير " الأببيق في اليونانية ... أمبكس ومنه في السريانية السائل والزيوت " <sup>٩</sup> " وقد وردت في القاموس اللاتيني في قوله " <sup>١٠</sup> " أببيق " <sup>١١</sup> " curbita cibymica,Alembicum

أيوان : في المنامات " ثم أشرف الملك أيوانه من جنده " <sup>١٢</sup> " وهي كلمة فارسية وفي القاموس الفارسي " أيوان : الأيوان " <sup>١٣</sup> " وقال بهذا أيضا رفائيل نخلة أيوان مكان متسع من بيت يحيط به ثلاثة حيطان " <sup>١٤</sup> " وذكر الجواليفي " أيوان أصحى معرب و قال قوم من أهل اللغة هو اوان بالتحفيف " <sup>١٥</sup> " ولم يذكر من أي اللغات أتى هذا اللفظ والحق أنه فارسي أصيل حرف الباء

بادنجان : في المنامات " وضرها من البادنجان " <sup>١٦</sup> " وهي كلمة فارسية واسمها بالعربية الأنب والغمد والوغد " <sup>١٧</sup> " ويقول طوبيا المنشي " وفي الفارسية بادنجان نقل إلى الإسبانية Berengena ومنها إلى الفرنسية aubergine ثم إلى الإيطالية ... " <sup>١٨</sup> " ويشير إلى أنه انتقل إلى لغات كثيرة والحق أنها كلمة فارسية انتقلت إلى لغات كثيرة . في القاموس الفارسي " بادنجان : البادنجان ، ومثلها بادنكان بادنجان " <sup>١٩</sup> "

بخست : في المنامات " في معركة المخطوط ومقارعة البخوت " <sup>٢٠</sup> " وبخوت بمعنى الجد تكلمت به العرب وهو معرب عند الجوهري ، ولا يرد بأنه لم يغير كما توهم لما عرفت في المقدمة ، وبضم الباء نوع من الإبل معرب وقيل عربي " <sup>٢١</sup> " وقيل " بخت فارسي معناه حظ " <sup>٢٢</sup> " وهكذا في المعرب من <sup>٢٣</sup> " والحق أن أصل بخت الذي بمعنى حظ هو الفارسية وفي القاموس الفارسي " بخت : الحظ الطالع النصيب " <sup>٢٤</sup> "

- ١-تاريخ أبي صلح ١٢، ٢-تفسير اللفاظ الدخيلة ٤، ٥، ٦-دفع الاصر ١٦/١١٧  
 ٥-قاموس عربى لاتينى ١/٤٥، ٦-أخبار سيبو ٤٢، ٧- تفسير اللفاظ  
 ٦-المجتمع الكبير مادة تابيق ١/٥٢٩، ٩-قاموس عربى لاتينى ١/٦٣  
 ١٠-المنامات ٦٢، ١١-قاموس الفارسية ٨، ١٢-غرائب اللغة العربية ٢١٧  
 ١٣-المعرب ٦٧، ١٤-المنامات ٢، ١٥-شفاء الغليل ٦٦٨، ١٦-الف قماط ١٣  
 ١٦، ٢٠-تفسير اللفاظ الدخيلة ٦، ٧، ٨-قاموس الفارسية ٩٥، ٨٧  
 ١٨-المنامات ٢١، ١٩-شفاء الغليل ٦٤

برابي : في تاريخ الكنيسة "فلم يجدوه وجدوا عليه يأسناتهم في بوابهم" <sup>١</sup>  
 البرابي قال ياقوت البرابي جمع بربا وهي كلمة نبطية معناها بناء السحر  
 وقيل بربا يطلقون على بعض الآثار القديمة بربا وهي كلمة قبطية بمعنى معبد  
 "٢" وقيل هي قبطية ومنها بربة الأقصر - معناها هيكل <sup>٣</sup> "temple" وقال  
 الأستاذ أحتم الدين "هي آثار قدماء المصريين ومومياوهم وهم يتبركون بها" <sup>٤</sup> "ومن  
 هذائله ذكر أنها كلية ذات أصل قبطي وفي قاموس اللاتينية أنها قبطية usurpotur  
 Vocabulum origine Aegyptiacum ab Arabilus  
 Monunento antiqua ab Aogypius Dus consegrato  
 significanda

برسيم : يقول أبو صلح " يزرع فيه الكتان والقمح والبرسيم " <sup>٥</sup>  
 قال الجوالى " الأبرسيم أجنبي مغرب بفتح الألف والراء وقال بعضهم بكسر  
 الألف وفتح الراء وترجمته بالعربى الذى يذهب صدرا " <sup>٦</sup> وفي لف القماط من  
 "٧" وفي اللسان " الأبرسيم مغرب وفيه ثلاث لغات ... وقال ليس فى كلام العرب  
 أفاليل أهلیل أهلیل ابرسيم <sup>٨</sup> " وفي مختار الصحاح "الأبرسيم مغرب وفيه ثلاث لغات  
 والعرب تخلط فيما ليس من لامها" <sup>٩</sup> " وفي قاموس الالاتينية "برسيم: فرط" <sup>١٠</sup>

appellatae similis deetye maturo Bacce uvae  
 بروطيل : في تاريخ بطاركة الكنيسة " فإذا زادوه بروطيلا عاد معهم " <sup>١١</sup>  
 والبراطيل بكسر الباء الرشوة وفي المثل البراطيل تنصر الاباطيل كانه مأخوذ من  
 البرطيل الذى هو المعمول لأنه يستخرج به ما استمر وفتح الباء عami لشدة فتحيل  
 بالفتح " <sup>١٢</sup> وهي فارسية ويقول وفائيل نخلة " بروطيل : برقة partaleh  
 " <sup>١٣</sup> " ووضعها مع الالفاظ الفارسية وفي المعجم الكبير " البرطيل ... مغرب  
 بروتلة في الفارسية الرشوة ، يقال ألمة البرطيل (ج) بروطيل ، يقال البراطيل  
 تنصر الاباطيل " <sup>١٤</sup> " ومن هذا كله يتضح أنها فارسية وقد وردت في القاموس  
 الالاتينى بنفس المعنى " رشوة .... بروطيل " <sup>١٥</sup>

برطلة : في تاريخ أبي صلح " ومد يده إلى رأسه وطرح البرطلة " <sup>١٦</sup>  
 وبرطلة في المغرب كلية نبطية وليس من كلام الترب " <sup>١٧</sup> " وفي المعجم  
 الكبير البرطل : قلسوة البرطلة ( مغرب tartulla ) <sup>١٨</sup> كلية آرامية مركبة من  
 bar بر ( ابن ) <sup>١٩</sup> ( طاري ) <sup>٢٠</sup> " النخل " <sup>٢١</sup> الكلية الصيفية البرطلة البرطلة وهي  
 كلية نبطية " <sup>٢٢</sup> " وفي السريانية بالبورى : في أخبار الدول المنقطعة " قبل ظهور  
 سلط يعرف بالبلطي وسلط يعرف باللبسي إنما سلى باللبسي لأنة يشبه البورى  
 الذي بالبعض المائع فالتبس به " <sup>٢٣</sup>

- ١- تاريخ بطاركة الكنيسة ١٤٥ / ١٤٥ - المصجم ٧٧
- ٢- مجموع الالفاظ القبطية ٧٧
- ٣- المصجم ٧٧
- ٤- قاموس العادات والتقاليد ٤٤ - قاموس عربي لاتيني ١٠٣ / ١
- ٥- قاموس عربي لاتيني ٤٤
- ٦- قاموس عربي لاتيني ١١٢ - المصجم ٧٥
- ٧- المصجم ٧٥ - اللسان ٥٥٦ - الأبرسيم ٢٥٧
- ٨- مختار الصحاح ٤٤ - قاموس عربي لاتيني ١٠٢ / ١
- ٩- مختار الصحاح ٤٤ - قاموس عربي لاتيني ١١ - تاريخ أبي  
 صلح ٨٦ - المصباح المنير ٤٤ - غرائب اللغة العربية ٢١٩
- ١٠- المصجم ٤٤ - المصجم ٤٤ - قاموس لاتيني عربي ١٠٠٩ / ١
- ١١- تاريخ أبي  
 صلح ٨٦ - المصطبغ ١١٦ - المصجم ١١٦
- ١٢- أخبار الدول المنقطعة ٣٦

وبوري قرية مصرية قرب دمياط ينبع إليها السمك البوري قاله ياقوت "١" وفي المعجم الكبير "البوري سمك من جنس Mugilidae" *Mugilidae* من العظميات الشائكات الزعناف والفصيلة البوورية ( *Mugilidae* ) يكثر في سواحل الشام ومصر ومنه أنواع مختلفة "٢" وهي كلمة مصرية تعود إلى تلك القرية المصرية .  
بوسة : في المنامات " من كل واحد مثقالين هائة بوسة ومانية "٣" وفي القاموس " البوس التقىيل فارسي مغرب والعطل وباس خشن "٤" وفي دفع الأصو يقول قبلة وبوسة وتقدم أن البوس فارسي مغرب والقبلة عربي "٥" وفي المعجم الكبير " البوس في الفارسية : يوسيدين " التقىيل "٦" وهذا يؤكد أنها ذات أصل فارسي وفي القاموس الفارسية " بوس التقىيل " "٧" فهي فارسي .  
حروف النساء

تليس : في أخبار مصر " وبيع التليس منه بثلاثة دنانير "٨" والتليس بكسر النساء وتشديد اللام قاله أبو المعالي في أماله ورد في حبر بمعنى ما يكون في الرجل ولا أعرفه في العربية ورواه بالروميه لكنهم استعملوه قديماً "٩" وقيل أنها قبطية " تليس sac ... thelis sac زكيبة وفاض :- التراس من دوى يرفع تليس القمح المتسع "١١" وفي غرائب اللغة قيل فارسي " تليةة خلاف من خوص ، لازجاجة تليس نسج مصلب بالشانع فيلف به "١٢" في قاموس فارسي انجليزي يذكر أنها قطعة قماش مستطيلة تصلح كسجادة "١٣" .

تفرج : في سيرة سيف بن ذي يزن " وهي تنظر إلى الطرقات وتترفرج على البر والبلوات "١٤" وهي كلمة مولدة ففي لف القماط " لفظة مولدة قال النwoي في تحرير التنبيه لعلها من انفراج الفم وهو انكشافه "١٥" وفي القول " التفرج مولدة لعلها من انفراج السهم والضم وهو انكشافه "١٦" وفي القول المقتضب " ويقال لمحل النزهة والتقضى من بهم فرجه "١٧" وهي كلمة مولدة وما ورد في القاموس الفارسية "تفرج كردن:التنهـة والتـجـول"١٨" وهي مأخوذة من العربية في الشطرا الأول منها، وأيضاً ورد تفرجكان : مكان النزهة "١٩" .  
حروف الجيم

جامكية : في المنامات " في جامع دمشق جامكية "٢٠" وهي فارسية بمعنى رواتب خدام الدولة ، تعريب جامكي وهي مركبة من جامة أي قيمة ومن كي وهو أداة النسبة "٢١" وفي قاموس الفارسية جامه كن : المكان المعد لخلع الملابس عند النوم دخول الحمام "٢٢" وأحسب أن الأولى أصوب .

جريسال : في المنامات " ومن دلس في جريالها "٢٣" والعريال صين أحمر يقال جريان بالنون وقيل هو ماء الذهب وزعم الأصحاب أنه روحي مغرب

- 
- |                              |      |                                |                             |
|------------------------------|------|--------------------------------|-----------------------------|
| ١- شفاء الغليل               | ٧٥   | ٢- المعجم الكبير ماد قبور ٢/٦٦ | ٣- المنامات ١٥٠             |
| ٤- القاموس المعحيط ٢/٤٠٠     | ٤٠٠  | ٥- دفع الأصو ٨٨/أ ب            | ٦- المعجم الكبير ٢/٦٧٢      |
| ٧- قاموس الفارسية ١٠٨        | ١٠٨  | ٩- أخبار مصر ٥٤                | ١٠- شفاء الغليل ٨٤          |
| ١١- مجموع الالفاظ القبطية ١٤ | ١٤   | ١١- غرائب اللغة العربية ٢٢١    | ١٣- سيرة                    |
| بن ذي يزن ١/٨٤               | ٨٤/١ | ١٥- لف القماط ١٤               | ٤- المحكم في أصول العامية ٧ |
| ١٦- القول المقتضب ٢٩         | ٢٩   | ١٧- قاموس فارسي انجليزي ٣٢٣    | ١٨- قاموس                   |
| الفارسية ١٦٢                 | ١٦٢  | ١٩- المرجع السابق ١٦٩          | ٢١- المنامات ٣٠٩            |
| الفارسية المصرية ٤٠          | ٤٠   | ٢٢- قاموس الفارسية ٧٨          | ٢٣- المنامات ٤٣             |

تكلمت به العرب الفصحاء قديماً قال الأعشى :

وسيئةٌ مما تُعْنِقُ بِأَبْلَىٰ كَدْمَ الْذِبْحِ سَلَبَهَا جَرِيَاهَا<sup>١</sup>

وفي دفع الإصر " ويقولون على الخور جريال وهو صحيح ويطلق على صبح أحمر وعلى حمرة الذهب وعلى فرس العباس مروان " <sup>٢</sup> وفي المعجم الوسيط أنها معرية ولم يشر إلى أصلها ، وذكر رفائيل نخلة أنها يونانية في قوله " جريال : خمر لون الخمر karallion... " <sup>٣</sup>

الجص : في أخبار مصر " وجمع له الفعلة والصناع ، وكان بناؤه له بالجص " <sup>٤</sup> وقال الجواليني " الجص الحجر الجيري وليس بعربي صحيح " <sup>٥</sup> وقال رفائيل نخلة أنه يوناني " جص، جص... " <sup>٦</sup> وهذا أيضاً ما قاله طوبيا العنيسي " جص وجصين وجصين يوناني gypsum وفى اللاتينية gypsum وهو سлагات الكلس الممترج بالماء يطلق به " <sup>٧</sup> والأرجح أنها يونانية وقد وردت في قاموس اللاتيني " Gypsum quod Graec... Gypsum " <sup>٨</sup> كنج pers جص et جهن " <sup>٩</sup> الجبل : في تاريخ الانطاكي " وان يتميزوا اليهود بجعلهم " <sup>١٠</sup> الجبلة كلمة فارسية ( ذلك وهو جرس صغير " <sup>١١</sup> وقال رفائيل نخلة أنها فارسية " جلجل جرس صغير ربما كانت من ذلك Zangol " <sup>١٢</sup> وفي قاموس الفارسية " جلجلة : الخطاف " <sup>١٣</sup> وال الصحيح أنها فارسية .

جوسوق : في تاريخ أبي صلح " وبجوار هذه البيعة جوسق كبير " <sup>١٤</sup> وهي كلمة لاتينية ... والجوسوق : فارسي ( حوسة ) معناه قصر وليس القصر مأخوذاً من Castrum اللاتيني الذي معناه قلعة وحسن أنها القصر عربي ممحض ويقال له في اللاتينية palatium " <sup>١٥</sup> وفي المغرب " الجوسوق فارسي مغرب وهو تصغير كوشك أي صغير " <sup>١٦</sup> ولم نجد لها في القوايسين الفارسية فهي لاتينية الأصل وقد وردت في قاموس اللاتينية في قوله " كوشك palatium جواسك poet p1 جوسق " <sup>١٧</sup> وفي قاموس فارسي الانجليزي " قصر أو بناء شامخ أو كشك أو فيلا " <sup>١٨</sup>

#### حرف الخاء

الخور : في المنامات " ما جرت جارية في الخور " <sup>١٩</sup> يقول التخاجي " والخور موضع وعند عرب السواحل خليج يمتد من البحر وأصله هور مهور قاله في المعجم " <sup>٢٠</sup> وأصلها الفارسية كما يقول رفائيل نخلة " خور مصب الماء في البحر فـ : مصب ثير بشكل خليج " <sup>٢١</sup> وقيل الخور ضرب أو جلد الحيوان وقيل هو الشخص أو المناسب أو الملازم وهو ثير ما في النص .

١-المغرب ١٥١،١٥٠ ٤٦٢-٦ دفع الأصر ٦٧/٢/٤ ٣-غرائب اللغة العربية ٢٥٧

٤-أخبار مصر ٥٥ ٥-المغرب ١٤٣ ٦-غرائب اللغة العربية ٢٥٧

٧-تفسير الألفاظ الداخلية ٢٠-٨-قاموس عربي لاتيني ١/١ ٢٨٠/٩-تاريخ

الأنطاكي ١٩٥ ١٠-تفسير الألفاظ الداخلية ٢١ ١١-غرائب اللغة العربية ٢٢٣

١٢-قاموس الفارسية ١٩٦ ١٣-تاريخ أبي صلح ٨٠ ١٤-تفسير الألفاظ

الداخلية ٢٢٤ ١٥-المغرب ٤٤ ١٦-قاموس لاتيني عربي ١/٣٢٥

١٧-قاموس فارسي انجليزي ٣٧٨ ١٨-المنامات ٩٥ ١٩-شمام

الخليل ١١٤ ٢٠-غرائب اللغة العربية ٢٤٦

## حروف الدال

دست : في المئامات " ويتغابل لك في الدسوت " ١ وهي كلمة فارسية ذكرها الخطاجي يقول عنها طوبيا العنيسي " دست فارسي دست معناه يد ، وله معان كثيرة نحو النوب والمجلس والجبلة ٢ وفي قاموس الفارسية " دسـا - داش التنور الذي يطبع فيه الأجر والنثار لأجر الناضج " ٣ وهي فارسية لها معان كثيرة وذكر رفائيل نخلة أنها فارسية وذكر لها معان كثيرة ٤ .

دكسان : في البرديات " وقد شلناه إلى دكان السماو ٥ وهي المئامات " ياصقها على باب دكانه يستجلب بها الذبون ٦ قال ابن فارس إنها عربية " دكن الدال والكاف والنون أصل يدل على تعضيد شيء إلى شيء يقال وكانت المئامع إذا فضلت بعضه فوق بعض ، ومنه استتفاق الدكان وهو عربي ٧ وفي اللسان أنها فارسية وفي القاموس المحيط " والدكان كرمان الحانوت وج دكاكين مغرب ٨ ولكن في القاموس الفارسي " دكان المكان الذي تبع فيبه البضائع " ٩ فهذا كله يؤكد أنها فارسية . وقيل هو " سحله ١٠ فارسي . دكة : في تاريخ أبي صلح " إذا صعد مولانا المنتصر إلى المنظرة المعروفة بالسكرة ... جالس فوق دكة الوقار ١١ . وهي كلمة فارسية كما في القاموس الفارسي " دكة مكانت للمجلوس كالعرش الخشبي وكان صغير ١٢ .

دهليز : في المئامات " في كل يوم دهليزات ١٣ وهي كلمة فارسية ، كما في القاموس الفارسي " دهليز : الطريق الضيق الطويل الدهليز الممر الضيق أيضا ١٤ ويرجح رفائيل نخلة أنه فارسي يقول " الارجح دهله (جر) ١٥ ويقول الجوابيقي " الدهليز فارسي ١٦ وفي لف القماط دهليز بالكسر ما بين الباب والدار فارسي مغرب جمعة دهاليز ١٧ كل هذه المراجع مجتمعة على أنه فارسي .

الدولاب : في المئامات " ضرب الخادم على صوت الدوالب ١٨ وهي كلمة فارسية معروبة جمعها دواليب عن العجوهري ١٩ وفي لف القماط " فارسي مغرب ٢٠ وفي قاموس الفارسية " دولاب تو الماء عجلة البتر التي تستعمل لاخراج الماء ، خزانة الملابس وترود أيضا دولابه وتستعمل أيضا كتابة عن السماء والفالك ٢١ ويقول رفائيل دولاب كل آلة تدور حول محور ٢٢ .

الديباج : في المئامات " قد استطاعت الكباخ واستلتنت الديباج ٢٣ والديباج أحجمى مغرب ، وقد تكلمت به العرب قال مالك بن نويرة :

ولا ثياب من الديباج يلبسها هي العياد وما في النفس من دبب ٢٤  
وفي قاموس الفارسية " ديباج مغرب ديبا بمعنى العرير ٢٥ ويقول رفائيل نخلة هي فارسية " ديباج : نسيج .. ديبا نسيج خرير مطرز بالسلامة ذهب أوفضة من بيوV (شيطان) باق جذر باقتن(نسيج) أي نسيج شيطان ٢٦ وهي فارسية .

- ١-المئامات ٢٨ - تفسير اللافاظ الداخلية ٧ - قاموس الفارسية ٤٣٣  
 ٥-السفر الخامس ٤٣ / ٤٤ - بودية ٣٩٨ - المئامات ٣٥ - معجم مقاييس اللغة ٢٣٩  
 ٨-القاموس المحيط ٤٤ - قاموس الفارسية ٤٠٥ - قاموس فارسي ١٠  
 انجليزي ٥٣٠ ١١-تاريخ أبي صلح ٣٠٢ ١٣-المئامات ٢٨ - قاموس ٢٥،١٤  
 الفارسية ٢٧١ ٢٧٢،٢٧٣ - المغارب ٢٠٢،٢٠٣ - لف ٢٠،١٧ - لف القماط ١٨،١٩  
 ١٨-المئامات ١٥٣ ١٩ - شفاء الغليل ١١٩ ٢١ - قاموس الفارسية ٤٣٩  
 ١٥،٢٦،٤،٢٢ - غرائب اللغة العربية ٤٣ ٢٢٧،٢٢٩ - المئامات ٦٨ - قاموس ٤٤ - المغارب

الديدب : وفي أخبار سيبويه " لظن أنه الديدب " <sup>١</sup>  
والديدب فارسي ودببان معناه ذو نظر " <sup>٢</sup>" وفي لف القماط " بمعنى  
رقب فارسي مغرب قال ابن دريد لا احب العرب تكلمت به قديماً " <sup>٣</sup>" وفي  
القاموس الفارسي " ديدب ديدبان الحارس الجندي ، ديدب بان : الذي يقف  
في مكان مرفق ويبلغ كلب ما يراه من بعيد ، ويسمى أيضاً ديدوان " <sup>٤</sup>"  
ويقول رفائيل نخلة " ديدبان : حارس ديدبان ، ديد ( نظر ) بان ( صاحب )  
" <sup>٥</sup>" فارسي فهي كلمة فارسية .

#### حرف الراء

وطل : في المئامات " ويتناول بعد ذلك ارطال من المدام ويتبعه بروطل  
" <sup>٦</sup>"....

يقول طوبيا العنيسي " والرطل في الآرامية ( رطل ) يواه به ١٤ أوقية " <sup>٧</sup>"  
ويرى رفائيل أنها يونانية ( رطل ) ... Litra <sup>٨</sup>" وفي المعجم الوسيط "  
الوطلي معيار يوزن به أو يكال يختلف باختلاف البلاد " <sup>٩</sup>" وهذا يعني ما ذكره  
طوبيا العنيسي هو قيمتها في الآرامية ولم يشر إلى أصلها هو اليونانية وقد  
وردت في قاموس اللاتينية في قوله " Litra ieduedecim unciae " <sup>١٠</sup>"  
أرطال pi / رطل pi رطل " <sup>١١</sup>"

برسكة : في أخبار مصر " إن العرب ساقت لمعضاد ثلثمائة رمة " <sup>١٢</sup>"  
وهي فارسية بمعنى التوابقى " البرسكة هي الأشى من البرازين فرس مغرب .  
وقال أبو عمر في قوله روسيد :-

لا تحاببني بالبرازيل الحنكت ولا شئت قدم ولا جئت ملك  
...إن الرمث مالتارسية أصله رمه " <sup>١٣</sup>" وفي قاموس الفارسية " رمه ولهت  
: انتظ رمه ، رمه : الماشية : الفطيع من البقر أو الغنم ومشينا رم ورهن  
وستجعل أيضاً سعى جيش " <sup>١٤</sup>" وهذا يعني أن أصلها فارسي . ولكن رفائيل  
يواهها سريانية " رمة " : الفرس أو أشى البرزون يتحذآن للغسل  
وصرخ Ramke <sup>١٥</sup>" والحق أنها فارسية ولبيت سريانية وقد وردت في  
قاموس فارسي إنجليزي أنها " فرس أصيل " <sup>١٦</sup>"

روزانه : في المئامات " تحت ضوء الروزنـة " <sup>١٧</sup>" والروزنـة الكوة مغرب  
فارسية ذكرها الجوالى فقال " قال أبو حاتم سالت الأشعري عن الروزنـن فقال  
فارسي لا أقول فيه شيئاً " <sup>١٨</sup>" وفي قاموس الفارسية " روز ( روح ) اليوم  
النهار ، روزانه : يومي ما يحدث كل يوم " <sup>١٩</sup>" فهي فارسية .

- |                         |     |                          |       |
|-------------------------|-----|--------------------------|-------|
| ١- أخبار سيبويه         | ٥٣  | ٢- تضيير الالفاظ الدخيلة | ٤٩    |
| القطاط                  | ١٨  | ٣- لف                    | ٢٩    |
| ٤- قاموس الفارسية       | ٤٧٣ | ٤- تضيير الالفاظ الدخيلة | ١١٩   |
| غرائب اللغة العربية     | ٢٢٩ | ٥- المئامات              | ١٠١   |
| الدخيلة                 | ٦١  | ٦- المئامات              | ١٠١   |
| ٧- تضيير الالفاظ        | ٢٥٨ | ٧- تضيير الالفاظ         | ٧     |
| ٨- غرائب اللغة العربية  | ٣٥٨ | ٩- المعجم الوسيط         | ٩     |
| ٩- قاموس عربي لاتيني    | ٤٠٦ | ١١- أخبار مصر            | ١٦٠/٢ |
| ١٠- المعرب              | ٤١٠ | ١٢- قاموس الفارسية       | ٣٠٣   |
| ١٣- غرائب اللغة العربية | ١٨٣ | ١٣- قاموس فارسي إنجليزي  | ٣٠٣   |
| ١٤- المئامات            | ٣٠  | ١٤- قاموس                | ٥٨٧   |
| ١٦- المئامات            | ١٢٢ | ١٧- المعرب               | ١٢٢   |
| ١٨- قاموس               | ٣٠٦ | ١٨- قاموس                | ٣٠٦   |

**روشن :** في المئات " وحظ وجهه في الروشن العالى " ١ " وفى دفع الاصر يقولون روشن قال الروشن الكوة وضم روشن رقاع والرشن الفرضة من الماء ويحرث الروشن " ٢ " وفي قاموس الفارسية " روشن مضىء منيو ، متألى واضح ظاهر ، المكان الذى يتلألأ فيه الضوء ومثلها روشان " ٣ " ولكن رفائيل خلة يخلط بين الروزنة والروشنة فيقول " روزنة : روشن كوة روزنة row zaneh حرف الزاي

**زبون :** في المئات " بلصقها على باب دكانه يستجاب بها الذبون " ٤ " وذبون كلمة آرامية مشتقة من زبن أي اشتري مرادفه المشتري يقول رفائيل أنها سريانية " زبون وحدها Zbōnā مستتر " ٥ " وفي المصباح المنير أنها مولدة يقول " . وظيل للمشتري ( زبون ) لأنه يدفع شبره عنأخذ البيع وهي كلمة مولدة من كلام أهل البداية ومنه (الزبانية) لأنهم يدفعون أهل النار إليها " ٦ " وقال بذلك الخجاجي " زبون بمعنى حريف كلمة مولدة قاله الانباري وفي أمثال المولدين الزبون يفرح للا شيء " ٧ " والحق أنها آرامية ولبس مولدة .  
**رسول :** في المئات " قبل أن تلطم على باب الجنة هشر تلاف زربول " ٨ " زربول : لها يليس في الرجل عامية متذلة والعامية تزبد في تحريفه فتسدل لامه فوفا قال ابن حجاج :

مربي نصفع الا إذا أسطربوا هي حمد اليوم بالزرابيل " ٩ " الربيع: في أخبار سبوبه " أربع إلى سد الانتقام والسر والربيع " ١٠ " وهي كلمة يونانية تقول طوبيا العنبسي " الزربيع يرباني arsenikon " منها مذكر وهو مادة حبه شبيهة بالمعدن لونها أحمر ناصح وهو عصر بيض " ١١ " وكذلك قال رفائيل أنها يونانية " زرببيخ " ١٢ " ولكن الخجاجي يرى أنها فارسية وبهذا قال حاصل لف القمعاط والحق أنها يونانية وقد وردت في القاموس اللاتينية " زربه Zapis cuius tyes species abbus spere " ١٣ " الرزفت: في أخبار سبوبه " وهي به إلى الصناعة وجهه في بيت الرزفت ... فقله من بيت الرزفت " ١٤ " والرزفت : هو القار قال الدریدي مغرب تكلموا به فديما وفي الحديث نهى عن الرزفت " ١٥ " وقال طوبيا " يوناني " ١٦ " وهي القاموس الشارسي " رفت العادة السوداء التي تستخرج من النفط . أو شجورة الصنوبر . القار رفت بخيل خسيس ثم متحمهم الوجه " ١٧ " ويري رفائيل أنها سريانية " زفلا " Zefto " رفت ه = طلاق بالرزفت وأصل رفت " ١٨ " وقد وردت في قاموس اللاتينية " ١٩ " وتعددت أصول هذه الكلمة في لغات شتى ولعل أحدها هو الاصل والباقي منقول عنها .

- |  |   |
|--|---|
| <p>١- المئات ١٥٣</p> <p>٢- دفع الأصر ١٤</p> <p>٣- قاموس الفارسية ٣٠٩</p>   | <p>٤- غرائب اللغة العربية ٤٣٠</p> <p>٥- المئات ٣٥</p> <p>٦- غرائب اللغة العربية ١٨٤</p>     |
| <p>٧- المصباح المنير ٤٥١</p> <p>٨- شفاء الغليل ١٤١</p> <p>٩- المئات ٣٣</p> | <p>١٠- شفاء الغليل ١٤٢</p> <p>١١- أخبار سبوبه ٤٩٦</p> <p>١٢- تفسير الالفاظ الداخلية ٣٢٣</p> |
| <p>١٣- غرائب اللغة العربية ٤٥٩</p> <p>١٤- قاموس عربي لاتيني ٢٣٥ / ٢</p>    | <p>١٥- أخبار سبوبه ٣٠</p> <p>١٦- شفاء الغليل ١٤٠</p> <p>١٧- تفسير الالفاظ ٣٢٤</p>           |
| <p>١٨- قاموس عربى لاتيني ٢٤٢ / ٢</p>                                       | <p>١٩- غرائب اللغة العربية ١٨٤</p>  |

**الزلة** : في أحصار سيبويه " تأخر سيبويه من مائدة أبي على يوم خعمل بيده رله " ١ " والزلة : في أحصار سيبويه عامية مستذلة قال الحجاجي " رلة العصوفى اسم لحمل الطعام من الولائم وبخوها قاله ابن الصوار مولد " ٢ " وهي عامية مستذلة . **الزنار** : وفي المجموع المصوبي " شد الوسط بالزنار " ٣ " ومعنى زنار " يوناني Zenē معناه منطقة ونطاق " ويقول رقائل نخلة أنها يونانية " زنار Zenari " ٤ " ولكن في قاموس الفارسية " زنار الشريط الذى يشد القيس إلى وسنه ، والشريط الذى يعلق النشارى به الصلب فى وقباهم " ٥ " ولكن العواب أنها يونانية " ٦ "

### حروف السين

السبوجة: في المنامات " وبذلك أشهروا على أنفسهما المؤجر والمتأجر في صحة منها وسلامة، وذلك في السبوبات بالميدان الأخضر " ٧ " وفي القول المقتصب " سبب وبفولون ( سبب قال بعض أئمة اللغة أى باع واشتري في التيء " ٨ " والجمع منه سبوبات والمفرد أى المصدر الذى يتسبب في الرزق وهى كلمة مولدة .

**سردان** : في قول أى صلح " وللمسلمين مقابلها حصن منيع عالي يقال له بلاقي شاه برونا وسرادي مساكنها محببة " ٩ " والسردان فارسية وقد وردت قاموس الفارسية " سردان ( سرداد ) الحفرة التى يحرونها ، تحت الأرض لدفن الأموات " ١٠ " ويقول رقائل " سردان بناء تحت الأرض يعود فيه العاء طول الصحف . سردان مسودع حيد سردا ( زرد ) آس ( سا ) ١١ " وذكر الحجاجي أنها معروفة سردان أى ما يرد فيه العاء " ١٢ " ولكن في القاموس دلالة شر الى أسباب والمعنى أنها فرسبة .

**السطل** : في المنامات " يتحققوا أن الرجل كالسطل " ١٣ " غيل أنه لاسبني ~~ذات~~ سطل يراد به السطل المعروف والسطل أيضا " ١٤ " ولكن الدكتور أحمد عيسى يقول " سطل نقول للوعاء المتوسط والسيطل الطبقة الصغيرة . والسطل منه عروة البرحل وهو باللاجنبية Situla وبالفارسية ستل وستلة بمعنى سطل يخرج ، فند اتحدد بالفارسية وباللاتينية ، ولا يبعد أن تكون العربية مأخوذة عن الفارسية " ١٥ " فهو يرجح أن يكون أصلها فارس والحق أنها فارسية يقول صاحب القاموس الفارس " سطل الدلو ، وعاء من المعدة ذو يد يستعمل ثرب الشاء " ١٦ " وقد وردت في القاموس اللبناني " ١٧ " ( سطل pers a qua et vir longus Catinus parvus una ansa kam praeditus kam Di, pec quein baineo haurit procerus

- 
- |                       |                      |                    |
|-----------------------|----------------------|--------------------|
| ١-أحصار سيبويه        | ٢-شفاء الغليل        | ٣-المجموع المصوبي  |
| ٤-خراشب اللغا العربية | ٥-قاموس الفارسية     | ٦-المذاهب          |
| ٧-المذاهب             | ٨-الفون النتص        | ٩-ألفاظ            |
| ١٠-المذاهب            | ١١-المذاهب           | ١٢-المجموع المصوبي |
| ١٣-المذاهب            | ١٤-المذاهب           | ١٥-قاموس الفارسية  |
| ١٦-قاموس عربي لاتيني  | ١٧-قاموس عربي لاتيني | ١٨-المذاهب         |

سفتحة : في البرديات ٥ - إلى أن أكتب له بها سفتحة في النصف

٦- من حotope "١"

والسفتحة فارسية " فارسي سفتحه معناه مثقوب وفي الجرمانية zette معناه حواله "٢" وفي القاموس الفارسي سفتحه ، سفتحه شديد صلب ، سيفيك ، الكتف كتف الحيوان والإنسان وتأتي الكلمة أيضاً بمعنى ثقب وشق وثقب الأبرة "٣" والمعنى الصحيح لها كما يقول رفائيل نخلة سفتحة (كمبيالة) سفتحه ، ربما كانت هذه من سفت : متين محكم هذا الأصل يدل على أن أمر السفتحة محكم "٤" والحق أنها فارسية وتعني الإيصال ، أو الكمبالة .

سكباج : في المئامات " وأن ينبع له النور كله سكباجا "٥"

وهو طعام فارسي في القاموس الفارسي " سكباج سركه با : السكباج الحسام الذي فيه خل ويسمى أيضاً سكبا وسکوا "٦" ويقول رفائيل أنها فارسية " سكباج مرق يصنع باللحم والخل (سركه با) سركه (خل) با (مر)"٧" فهي فارسية .

سلاح دار : في المئامات " واستخدم الجندار والسلاح دار "٨" وسلاح دار كلمة فارسية . وهو مركب من سلاح العربي ودار الفارسي الذي معناه حامل والجندار فارسي مركب من جان أي نفس وروح ودار أي حافظ وحامل ويراد به حرس الأمير "٩" وفي القاموس الفارسية " سلاح دار : مسلح ذو سلاح وفي غرائب اللغة العربية " سلاح دار حامل السلاح "١٠" فهي فارسية .

سمسار : في أخبار مصر " وكان شيئاً وجوه السماسرة في القمح "١١"

وفي البرديات " وقد شلتاه إلى دكان السماسار "١٢"

ويقول طوبيا "سمسار آرامي سفارا معناه المساوم "١٣" ولكن الجواليقى يرى أنها " المسماز بالفارسية السماسار "١٤" وفي قاموس الفارسية " سمسار : الدلائل ، الوسيط في البيع والشراء "١٥" ولكن رفائيل يرى أنها سريانية " سمسار سُمْسَارَة Semsārā "١٦" والحق أنها آرامية وربما انتقلت إلى الفارسية سمسار Saumsare "١٧" وفي قاموس فارسي إنجليزي " المسماز وسيط أو مصالح بين الأصدقاء "١٨" وفي المعجم الفارسي " سمسار دلال مغرب "١٩" .

٢- تفسير الألفاظ الداخلية ٣٥

٤- غرائب اللغة العربية ٢٣٤

٦- قاموس الفارسية ٣٦٨

٨- المئامات ١٠٢

١٠- قاموس الفارسية ٣٧٩

١٢- السفر الخامس ٤٣/بردية ٣٩٨

١٤- المغرب ٢٣٣

١٦- غرائب اللغة العربية ١٨٩

١٨- معجم الفارسي العربي ٤٢٠

١- السفر الخامس ١٠٦ بردية ٣٤

٣- قاموس الفارسية ٣٧٠

٥- المئامات ١١٢

٧- غرائب اللغة العربية ٢٣٤

٩- تفسير الألفاظ الداخلية ٣٥

١١- أخبار مصر ١١٦

١٣- تفسير الألفاظ الداخلية ٣٦

١٥- قاموس الفارسية ٢٨٢

١٧- قاموس فارسي إنجليزي ٦٩٧

١٩- أخبار سيبويه ٥١

وهي كلمة فارسية " سدان في الفارسية ( سدان ) وفي الآرامية مدنان وقد وردت في الفارسية والآرامية وسندان في الفارسية ( سدان ) وفي الآرامية ( سدانا ) " ١ وقد تعرضت هذه الكلمة تطور في أصواتها حيث ابتدأته النون لاللام فأصبحت سدان وقد أشار لها صاحب دفع الاصر بقوله " واعلم أن السنداب هو الصلب ، والظاهر أن الذى يقولون عليه سدان هو سنداب " ٢ " وأكيد صاحب قلوبهن الفارسية أنها فارسية ( سدان الآله الذى يحيى العيادون عليه الحديد ، ويطرقوا به السنان وتنقى أيتها بدمغنى الرجل القوى المذكور البعض " ٣ " ولكن فى شرائب اللغة العربية قيل إنها سريانية " سدان (سدان) إلى الثانية أو ربما ليست أسلبة لـ الآلهتين بل انتقلت إليها دون ذلك آخر . وقيل " الصريحة الذى يشرب بها الملاويه لا زاب " ٤ " .

منقول من اللغة اليونانية وأ Prism بلده أيضا "ا" وهذا فيما يزيد على الخذابين . ويذكر  
ولييه صاحب المختار "لناس وهو النسج التشييف الرقيق مائخرة من أيام بلدة  
بيهقي جاج أو جاج أو جاش أو هـ" بلشندن ، على حدود بلاد اليه انتظر  
عديها بعمل مثل هذا النسج "ا" ويذكر طوريا العنيسي أنها "برانى" وهي معناه  
نسج وقيق من كان فم من قطن ، "ا" وبالرجوع إلى أصول هذه الألفاظ نسج  
لي أنها عربية في القاموس العربي يقول السامي : نسج  
المعنى تحالف خيوط ذهبية وفضية "ا" ويقول وفائيل مختلفة أله عربى "لناس"  
نسج وقيق من القطن chech : نسج من لشن "ا" وهذا  
ذلك يؤكد أنها عربية وليس مولدة .

شباك : في المئات " الا ما يخرج من شبابيك أصابعه " ١٣ .  
ويقول الخاجي " شبك بضم الشين وتشديد الباء كوة مشبكة بالحديد  
مولدة " ١٤ " وفي مختار الصحاح " شبك الخلط والتدخل ومنه تشبيك الأصابع  
والشباكة واحدة الشبابيك المشبكة من الحديد " وكذلك في المعجم الوسيط والحق  
أنها كلمة مولدة وفي معجم اللاقات العامية " شباك نقول في دارجتنا : الشباك  
النافذة - وفي القاموس الشباك بضم الشين وتشديد الباء كوة مشبكة  
بالحديد " ١٤ .

- |                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ١٤ - معجم الالفاظ العالمية ٣١٦ | ١٤ - شفاعة الغليل ١٥٧          |
| ١١ - شرائب اللغة العربية ١١٢   | ١١ - شفاعة الغليل ١٥٧          |
| ٩ - تفسير الالفاظ الداخلية ٣٩  | ٩ - شفاعة الغليل ١٥٧           |
| ٦ - شفاعة الغليل ١٦٥           | ٦ - شفاعة الغليل ١٦٥           |
| ٥ - قاموس انجليزى ٧٠١          | ٥ - قاموس انجليزى ٧٠١          |
| ٣ - قاموس الفارسية ٢٨٥         | ٣ - قاموس الفارسية ٢٨٥         |
| ٢ - غرائب اللغة العربية ١٩٨    | ٢ - غرائب اللغة العربية ١٩٨    |
| ١ - دفع الاصغر ٤٥              | ١ - تفسير الالفاظ الداخلية ٣٨٥ |

سلق : في المnamات ولقد رأيتها يوما يشالها وتشالهه "١" في اللسان " الشاق الضرب وليس بعربي مensus وشلة ضربه بالسوط أو غيره "٢" ويقول وفائيل إنها يونانية ويعطيها معنى جديد " كل سلك ذي جلد عضروفي بلا حرشيف "٣" ويقول الدكتور سيد عبد العال " شلق نقول في دارجتنا : شلق فلان لفلان : وجه أليه جارح اللفظ مما يثير ويستفز والأصل فيها وفائل ادغام القاف المضخفة وابدلت الأولى لاما - وفق قاعدة المخالفة ، وفي القاموس شرق أخذ في الكلام وفي المخصوصة بيمينا وشمالي ، وأخذ الكلمة من الكلمة "٤" ونحن نوافق هذا الرأي في الكلمة مولدة .

شونكة : في تاريخ أبي صلح " وجئت شونة قصب .. فعملت شونة للقصب "٥" وفي دفع الأصر " يقولون شونة قمح مثلا وهو صحيح قال الشونة المرأة العصدا ومخزن اللذة بصرية والمركب المعد للجهاد في البحر والشون خفة العقل "٦" وقال قليوديوس إنها قبطة cheune grenier de paille شونة ... كما في الكلام العامي شونة التبن انحرفت ، معناها حوش أو مخزن التبن "٧" وقد وردت في قاموس اللاتينية "A" Harreun , Abulf Ann "٨" والتين شنيين : في المnamات " كان قد وصل إلى نهر الاسكندرية أربعون شنينا "٩" والشين هو السفينة العربية وقيل إنها فارسية يقول الخاجي " شنان خشب يشد بعضه ببعض ويعبر عليه النهر مغرب عربية الأرمنان "١٠" .

#### حرف الصاد

صابون : في المnamات " وأشتري الساعة قطعة صابون رقي "١١" والصابون لاتيني sepe-anis ذكره جلينيسيوس وكان خليطا من ماءه وشحم "١٢" وذكر وفائيل أنها يونانية " صابون ... Sapon "١٣" وذكر في القول المقتضب أنها عربية " يقولون ( صابون ) هذا النوع وارد في أسلوب اللغة بهذا الاسم فهو صحيح لغوي "١٤" ولكنها ليست عربية بل لاتينية وفي القاموس اللاتيني Sape snegma kam "١٥"

- ١- المnamات ١٦٥
- ٢- اللسان هادة شلق ٤٣٤٦
- ٣- شرائب اللغة العربية ٢٦١
- ٤- معجم الألفاظ العالمية ٣٢٩
- ٥- تاريخ الشيخ أبي صلح ٤٥
- ٦- دفع الأصر ١١٥/١٧
- ٧- مجموع الألفاظ القبطية ٤١
- ٨- قاموس لاتيني ٤٦٧/٢
- ٩- المnamات ١٨٧
- ١٠- شفاء الغليل ١٥٩
- ١١- المnamات ٥٩
- ١٢- تفسير الألفاظ الدخلية ٤٣
- ١٣- شرائب اللغة العربية ٢٦١
- ١٤- القول المقتضب ١٥٥
- ١٥- قاموس لاتيني ٤٧٤

**صهريج :** في تاريخ أبي صلح " وفيه صهريج " ١ " وهي كلمة فارسية قال وفائق إنها فارسية " صهريج الحوض خلاه بالصاروخ شاروق . صهريج حوض ماء " ٢ " ويقول الخاجي : جمعه صهاريج وبركة مصهروحة معمولة بالصاروخ وهو شيء يخلط بالنورة ويطلق به العياض ، ونحوها وهو مغرب وتنمي بركة الماء صهريجاً لذلك ، وفي كتاب سلوك السن والصهريج بكسر الصاد مأخذ من الصاروخ وهو الكلس وبركة مصهروحة مبنية به والصواب ما قدمته وصاروخ قد مر . " ٣ "

**الصير :** في أخبار سيبويه " قلوب أهل مصر قلوب الصير " ٤ " يقول الخاجي " الصير من نوع السمك يعني صحنه سريانية معربة " ٥ " ويقول الجواليقى " وقال أبو بكر والصير الذي يسمى الصحناء أحشه سريانية معرباً لأن أهل الشام يتكلمون به ، قال وقد دخل في عربية أهل الشام كثير من السريانية كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية " ٦ " وقال وفائق " صير : شق الباب " ٧ " والحق أنها سريانية ولكنها تعني نوع من السمك .

#### حرف الطاء

**طاق :** في أخبار سيبويه " ويجلس يتكلم من طاق والناس قيام يسمعون كلامه " ٨ "

**الطلاق :** فارسية " ( طاق ) معناه قبو وقبه وقوس وقنطرة وحيلة ومنه طاقحة الفارسية فتعرّبت طاقة مرادفها نافذة وجلي " ٩ " وقال الخاجي " طاق بناء بشكل قوس تا - طاة مولدة نافذة طاقجه مصغر طاق " ١٠ " هي فارسية .

**طباهج :** في أخبار مصر " يتبع الجدى طباهجتان " ١١ " وهي فارسية " الكتاب كما في تاج الأسماء مغرب تباھه والعرب تسميه لضييف وظاهر كلام ابن النحاس في شرح المعلقات أن الكتاب مولد ويشهد له أنا هم نوه في كلام فصيح " ١٢ " والحق أنها فارسية يقول وفائق " طباھجه : جعام من لحم مقطوع وبين وبصل قاهه : كتاب في لهجة لبنان وسوريا " ١٣ " وهي في رأيه فارسية وهذا هو الصواب .

١- غرائب اللغة العربية ٢٣٧

٤- أخبار سيبويه ٤٦

٦- المعرف ٤٦

٨- أخبار سيبويه ٢٣

١٠- غرائب اللغة العربية ٢٣٨

١٢- شفاء الغليل ١٧٦

١- تاريخ أبي صلح ١١٣

٣- شفاء الغليل ١٧٠

٥- شفاء الغليل ١٧٠

٧- غرائب اللغة العربية ١٩٣

٩- تفسير الالفاظ الداخلية ٤٥

١١- أخبار مصر ١٣٥

١٣- غرائب اللغة العربية ٢٣٨

الطروش : في تاريخ البطارقة " وسماع الطروش " ٤  
وفي المجموع الصنوى " أو اطروش أو ناقص " ٥

والطرش : مغرب وليس بعربي قديم ولكنهم صرفوه قيل هو أقل من الصنم وقيل أقدمه وأكثره ويقولون لصاحب أطروش "م" في المغرب قال فأما الطرش فالليس بعربي شخص بل هو من كلام المولدين وهو بعنزة الصنم عندهم قال أبو حاتم لم يرضوا بالكتنة حتى صرفوا له فعلا فقالوا طرش يطرش طرشا ، وقال التحربي الطرش أقل من الصنم قال وأخذه فارسية "ع" ولم نجدها في القواميس القارسية والحق أنها كما قال الدكتور سيد عبد العال " الطرش " نقول في دراجتنا ضرب فلان فلان حتى طرشه : أى ضربه حتى أضعفه وأنبه قواه والأصل فيها طرسنجه وللتقارب الشديد بين مخرجى الحاء والباء تلاشت الحاء واستحيض شهتها بتضييف الراء فصارت طرشه ( وهي معاقة ) وفي القاموس طرسنجه الاسترخاء وضربه حتى طرسنجه "ع" وأحسب أن الطرش غير طرش فالأولى تعنى الضرب الشديد والثانية تعنى الصنم ولها فالأولى عربية منظورة والثانية مولدة .

**الطوب** : في تاريخ أبي صلح " مبنية بالطوب الأحمر " <sup>٩</sup> الطوب : مصرية يقول طوبيا " الطوب الأجر لغة مصرية قديمة " <sup>١٠</sup> وهي القول المقتضب " يقولون طوب هو صحيح ويطلق أيضًا على العرائس وهو النطامية وصوب في القاموس الطوب بالضم الأجر . وفي اللسان الطوب الأجر بلدة أهل مصر ، والطوبة الأجرة ، وذكرها الشافعى قال ابن شمیل فلان لا آجرة له . ولا طوبه قال الأجر الطين وفي اللسان العرب : بالطوبة الأجرة شامية <sup>١١</sup> الواضح أنها مصرية قديمة وقد ورد في المعجم اللاتيني في قوله kam laterum cector Gelex hist saras <sup>١٢</sup> طوب " Later cotus :

- ١٤٥ - تاريخ البطارقة / شفاء الغليل ١٧٦  
 ٤ - المجموع الصفوی ٣ - شفاء الغليل ١٧٦  
 ٤ - المفرد ٤٧٢ ٥ - معجم الألفاظ العامية ٣٦٣  
 ٤ - العنامات ١٩١ ٦ - القول المقتضب ١٠٦ ٨ - شفاء الغليل ١٨٠  
 ٧ - القول المقتضب ١٢١ ٩ - تاريخ أبي صلح ١٢١  
 ٩ - تفسير الألفاظ الدخلية ٤٧ ١١ - القول المقتضب ١٦  
 ٩ - قاموس لاتيني ٧٧١٣

## حروف الغين

غراوة : في أخبار مصر للمسبحي " عشرة آلاف غراوة فمها " ١ " وفي المنامات " فلو أن الشكر يحمل في الشكير وغيره الثناء في الغرابي " ٢ " وكلمة غراوة وردت في قاموس الفارسية " غراوة جوال " ٣ " ومع ذلك فقد ذكرها رفائيل على أنها سريانية " غراوة *gaurgto* " وبما راجع هذا للتباين اللغوي بين اللغتين الفارسية والسريانية ولكن ليس بعربي مخصوص يقول الخفاجي " غراوة : جمعه غراوى وهي معروفة ، وقال الجوهري أنها معربة " ٤ " حرف الفاء

فرن : في المنامات " مخازن وأفوان " ٥ الفرن في " لاتيني *Furnus* معناها مأخذ من *Iarnix* وهو العقد أي بيت معقود سقفه بالمجاورة والقرميد " ٦ " وهذا ما قاله رفائيل نخلة " فرن *Furnus* " ٧ " وفي المغرب الفرن الذي يختبر فيه ومنه استتفاق اسم الفرينة " ٨ " والحق أنها كلمة لاتينية كما ورد بالقاموس اللاتيني " *Furnus in que panis ... coquitur kam* " ٩ " أفوان pl فرن " ٩ "

فسر : في المنامات وإلى هذا الموضوع انتهى فشر الكتاب و هذيان الشعاء " ١١ " وهي كلمة سريانية " فشار للهذيان ليس من كلام العرب كما في القاموس " ١١ " وبالمحكم الفشار كفراب الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان الناج أقول إن هذا اللفظ غير موجود بالعربية ولكنه موجود في السريانية هسر و فخر <sup>١٠</sup> بمعنى هذه بدئ نفس ضرب والفسار : صيغة العبالغة بمعنى كذاب بذاء هذه وفترة من هذا المعنى كذبة " ١٣ " وهي كلمة سريانية .

فلوس : في المنامات مع الصير بالفلوس وبيختلون على العاشق بالجلوس " ١٣ " وهي كلمة يونانية من فلس يوناني *obeos* وهو نفس تحاسى يوناني كان يساوى سدس الدرهم " ١٤ " هي يوناني وردت في اللاتينية *Inopia* : فلس " ١٥ " فسوطة : في أخبار مصر وقطعة من الفوطة التي كانت عليه " ١٧ " وليس بعربية واختلفت الآراء في أصلها فقيل تركى فوقه بمعنى متزوج " ١٨ " وقيل الفوطة شيء يجلب من بلاد السندي وهي مأثر مخططة وصارت التي على غيرها مجاز " ١٩ " وقيل إنها قبطية فوطة أو فودة *Fouteh sereiette* " ٢٠ "

- 
- |   |  |
|---|--|
| <p>١-أخبار مصر ١٧٢</p> <p>٤-غرائب اللغة ١٩٧</p> <p>٦-المذاهب ٦٤</p> <p>٧-العرب ٢٩٣</p> <p>٩-شمام ١٩١</p> <p>١١-المذاهب ٦٤</p> <p>١٢-المذاهب ٣٤٣/٣</p> <p>١٤-المذاهب ١٩٧</p> <p>١٦-المذاهب ١٤٧</p> <p>١٧-المذاهب ٣٦٩/٣</p> <p>١٩-القول المقضب ٨٩</p> | <p>٢-المذاهب ١٦٤</p> <p>٣-القاموس الفارسي ٤٧٤</p> <p>٤-قاموس عربى لاتينى ٥١</p> <p>٥-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>٦-المذاهب ٥١</p> <p>٧-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>٨-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>٩-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>١٠-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>١١-المذاهب ٦٤</p> <p>١٢-المذاهب ١٩٧</p> <p>١٣-المذاهب ١٩٧</p> <p>١٤-المذاهب ١٩٧</p> <p>١٥-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>١٦-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>١٧-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>١٨-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>١٩-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> <p>٢٠-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣</p> |
|---|--|
- ٤-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ٥-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ٦-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ٧-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ٨-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ٩-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١٠-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١١-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١٢-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١٣-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١٤-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١٥-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١٦-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١٧-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١٨-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ١٩-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣
- ٢٠-قاموس عربى لاتينى ٣٤٣/٣

## حروف النقايف

قفه : في المنامات " وطلب من بيته خمس قفاف فقام إليه بالقفاف " ١ " قيل قبطية " القطوة أو المقطف Kolwai couff ... أو القفة التي تستعمل في زي الغيطان بدلاً من الشادوف بوجه بعري . " ٢ " وقال طوبيا العنيسي أنها يونانية Kokinos معناه زنبيل من خلاف " ٣ " ولكن وفائيل نخلة يقول إنها لاتينية يقول " قفة : زنبيل من الخوص أو نحو سله " ٤ " وقيل سريانية  $\ddot{\text{ص}} \text{هـ} \ddot{\text{ف}} \text{لـ} \ddot{\text{ك}} \text{هـ}$  : حرة / قفة .

قماش : في المنامات " قال فيهاتي إذا شيئاً من قماشك ألقى به " والقماش كلعة فارسية وهي " في الفارسية كماش معناه نسج من قطن خشن تم نقل قماش إلى فارسية بلفظة قماش " ٥ " .

قنبيط : في المنامات " لكتب هذا لابيت لآخر على ورق القنبيط الأصفر " ٦ " وهي كلمة بخطية يقول أبو منصور الجواهري " القنبيط أظنه بطيما " ٧ " وهو ثبات معروف أصلها قنبيط ثم حدلت مخالفة صوتية بين النون المشددة بعد ذلك التشديد فصارت قنبيط ثم قنبيط ثم قنبيط فقلبت إحدى النونين راء فأصبحت هذه الكلمة الشائعة على السنة العامة قنبيط . ووُردت في القاموس اللاتيني " قبط in قنبيط  $\text{in} \text{ vocab-Nabath cod Iugd}$  )

قللة: وفي البرديات " وأشارى إلى أربعة قلال صغار للحارية تستقي بهم الماء " ٩ " وقيل في أصلها أنها قبطية " ... بكلمة قلة في قوله أملا القلل أو القلة - وبعض سكان الوجه القبلي يقولون بكلمة بالإضافة أداء التعريف ... معناه وعاء من الفخار للشرب فيه أو أبيض السع " ١٠ " وقيل إنها فارسية ومعناها . " قلة أعلى نقطة في الشيء قمة الجبل " ١١ " وقيل إنها سريانية " قلة : جرة كبيرة صه حلم  $\text{gaulte}$  " ١٢ " وهذا الاختلاف في المعنى جمعه صاحب دفع الأصر في قوله " قلة : يقولون أملا القلة وله أصل قال بالضم أملا الرأس السنام والجبل وكل شيء والجب العظيم أو العزة العظيمة ... أو من الفخار والكوة الصغيرة جمع كسره " ١٣ " والأرجح أنها سريانية لأن ما في الفارسية يختلف في المعنى عن ما في بعض البرديات تماماً وقد ذكرت في قاموس اللاتينية Lignum ninus-quod قلة 2 : Na ligne " ١٤ " percussit

١ - المنامات ٩٣

٢ - مجموع الألفاظ القبطية ١٨

٣ - تفسير الألفاظ الدخيلة ٥٧

٤ - غرائب اللغة العربية ٢٧٩

٥ - تفسير الألفاظ الدخيلة ٥٨

٦ - المنامات ٢٢٧

٧ - المصرب ٣١٤

٨ - قاموس عربي لاتيني

٩ - مجموع الألفاظ القبطية ٣٨

١٠ - البرديات العربية ٤٠٤

١١ - قاموس الفارسية ٥١٩

١٢ - غرائب اللغة العربية ٤٩٢/٣

١٣ - دفع الأصر ٨٩

## حرف الكاف

الكفر : في البوذيات " القبلي عما يلى الغرب من هنا الكمر " ١ " والكفر سريانية وفي المغرب قال وأهل الشام يسمون القرية كفر " ٢ " ٣ " وليست بعربية وأحسبها سريانية محرفة وفي الحديث عن أبي هريرة أنه قال ليخرجنكم الروم منها كفراً كفراً ورد عن معاوية أنه قال أهل الكفور هم أهل القبور قال بعفهم يعني بالكفور القرى الإناثية عن الأنصار ومجتمع أهل العلم فالجبل عليهم أغلب وهم إلى البدر والأهواه المضلة أسرع " ٤ " ويؤكد أحدهما السرياني في قوله كفر: ضيعة حفر ٥ " .

الك سور : وفي العناتات " وصاحب الكور والدور " ٦ " كورة كلمة يونانية " كورة في اليونانية chora معناها بلاد وهي مأخوذة من قرية العبرانية يعني بلاد ثم انتقلت إلى السريانية " كورا " وإلى العربية بمعنى قرية " ٧ " ورغم تنقلها بين تلك اللغات إلا أنها يونانية في الأصل " كورة ناحية من البلد ... " ٨ " chora ...

الكيموس : في الناتمات وتبدل الحس وعمى النظر وانقلاب الكيموس " ٩ " وهي الكلمة يونانية " كيموس طعام مهضوم في المعدة قبل أن يصير دما ... وعصر ولا سيما عصير اللحم " ١٠ " وقيل الكيموس الخلط سريانية " ١١ " .

## حرف اللام

اللاهوت : في تاريخ البطاركة في لاهوته المرء بناسوته البرى " ١٢ " واللاهوت والناسوت قال الواحدى لغة عبرانية يقولون لله لاهوت وللإنسان ناسوت " ١٣ " وقد ذكر قاموس الفارسية أنهما فارسيتان ، لاهوت : الله ومنها علم لاهوت أي العلم الذى يبحث فى العقائد واللوهية ومعرفة الله " ١٤ " وقيل أنهما سريانيتان " لاهوت alahouito " ١٥ " .

اللجام : في تاريخ أبي صلح " يعملون اللجم " ١٦ " وهي الكلمة فارسية واللجام : صرب لقام أو لظام وقيل عربية " ١٧ " وفي المغرب اللجام معروف وذكر قوم أنه عربى وقال آخرون بل هو صرب ويقال أنه بالفارسية لقام " ١٨ " وفي قاموس الفارسية " لجام - اللجام " ١٩ " .

## حرف العين

مخدة : وفي أخبار سيبويه " ترموا بالمخاد فأخذ سيبويه مخدانين ... يتزامون بحضرته بالمخاد " ٢٠ " وفي القاموس المخاد بالتحريك المعونة " ٢١ " وفي قاموس الفارسية مخدة " ٢٢ " والحق أنها عربية وهي اسم آلة يوضع عليها الخد وفي لحن العامة للذبيدي وكذلك يقولون مخدة للتي توضع تحت الخد قال محمد والصواب مخدة بالكسر وهي أعظم من المصدة .

- 
- ١-سفر الأول ١٢٩ ٢-المغرب ٣٣٤ ٣-غرائب اللغة العربية ٤٠٤، ٢٠٤ ٤-تفسير  
الألفاظ الدخلية ٩٥ ٥-المناتمات ٩٥ ٦-تفسير الألفاظ الدخلية ٩٥ ٧-غرائب  
اللغة العربية ٢٦٨ ٨-المناتمات ٧٨ ٩-غرائب اللغة العربية ٢٦٨ ١٠-القاموس  
المحيط ٢٤٤/١١ ١١-تاريخ البطاركة ١٠٨/١٣ ١٣-شفاء الغليل ٢٣١ ١٣-قاموس  
الفارسية ٥٨٨ ١٤-غرائب اللغة العربية ٤٠٤ ١٥-تاريخ أبي صلح ١١٦  
١٦-شفاء الغليل ٢٣٢ ١٧-المغرب ٣٣٤ ١٨-قاموس الفارسية ٥٩٠ ١٩-أخبار سيبويه ٣٦  
٢٠-القاموس المحيط ٣٣٤/٢١ ٢١-قاموس الفارسية ٦٣٣

مسنة : في المجموع الصفوی : فإذا كان الجرح عظيماً وامتلا مادة فننظه  
”ع“

**المقدمة :** قيل إنها قبطية "مدة nonthon موسم موسم ... قبح حديد وبعدهم يلغيتها مدة في قولهم والعودة ضربت في كل جسمه "٥" وقيل إنها فارسية "مد التعدد والسترخاء البسط السبل ارتفاع الماء في البحر ضد الجزر "٦" وأحسها مولدة من الفعل مد .

هربى : فى العنایمات " وأوقیتین هن ورد هربا اللقا " " ٧ " هربى کلمة مولدة قال صاحب <sup>٨</sup> الإصر " يقولون هربى للزنجبيل وغيره وهو صحيح زنجبيل هربى " <sup>٩</sup> وفي العجم الوسيط ( الهربى ما يعتقد بالسكر أو العسل من الفواكه وتحوها جمع هربيات مولدة " <sup>١٠</sup> وأحبتها مولدة رغم ما ورد في قاموس الفارسية " هربى ( هربا ) شخص ربي تربية صحيحة ، الهربى مصنوعة من الفواكه " <sup>١١</sup> ولكنها هربية انتقلت إلى الفارسية .

أميرد : في العنامات " ومتزهه ماهولا بالولدان محمورا بالقحاب والمردان " ١٩

قال ابن فارس " يدل على بدره الشيء من قصيدة أو ما يعلوه من شعر الأمرد : الشاب لم تبد لحيته " ١٢ " وفي دفع الأصر " يقولون : مردان الغزل وفتح وديني والصواب في مردن كسر العيم لا فتحها " ١٣ " وهذا نرى أن أمرد الشاب الذي لم تبدو لحنته . وهي هرية .

**مرکوب :** في تاريخ أبي صلح " وبمرکوب مليح غایة " " ١٤ " المرکوب :  
كلمة مولدة " وهو كل ما يركب ومنه قيل لنوع من الأحادية مرکوب محدثة جمع  
مراكيب " وقيل فارسية " " ١٥ " مرکوب كل ما يركبه الإنسان من الحيوان  
" ١٦ " وأحسب أنها انتقلت من العربية إلى الفارسية فأصلها عربي هو ركب .

- |  |  |
|--|--|
| ٤- شفاء الغليل ٢٣٦<br>٤- المجموع الصفوی ٤<br>٦- قاموس الفارسیة ٦٣٤<br>٨- دفع الأصر /٩ هامش<br>١٠- قاموس الفارسیة ٦٤٠<br>١٢- معجم مقارنیس اللغة ٥/٥٣٧<br>١٤- تاريخ أبي صالح ١٢٥ | ٣٨- أخبار سبیویه ٣<br>٤٣- قاموس الفارسیة ٤٣٤<br>٥- مجموع الألحاظ القبطية المتداولة ٢٢<br>٧- المنامات ١٥١<br>٩- المعجم الوسيط ١/٣٢٦<br>١١- المنامات ١٤٤<br>١٣- دفع الأصر ٦/١١٤<br>١٥- المعجم الوسيط ١/٣٦٨ |
|--|--|

**مزورة** : في المنامات " مزورة يقضين " ١ " مزورة قيل مولدة وقيل فارسية " مزورة بوزن المفعول مرقة يطعمها المريض " مولدة ، وقال الفقهاء في اليمان ما يصح من الأدهان قال كشاجم : لو حول الله قملة غنمًا ما طمع الناس منه في صوفه بمعنى أن نسبته مزورة لا أصل لها وهذا من أبيات العجاني ٢ " ولكن الحق أنها فارسية " مزورة كذب مزور طعام بدون لحم ودهن " ٣ " ولا يخلو هذا من التأثير العربي فهي كلمة زور العربية وأطلقها الفرس على الطعام الخالي من اللحم والدهن .

**مشوش** : في المنامات القاضي صدر الدين مشوش الخاطر بما قد فعلتموه معه ٤ " شوش عليه الأمر تشويشا خلطته عليه فتشوش قال الفارابي وتبعه الجوهري وقوله بعض العذاق وهي كلمة مولدة والفصيح هوشت وقال ابن الأباري قال أئمة اللغة أنها يقال هوشت وتبعه الأزهري ٥ " وهي القاموس المشوش والتشوش كلها لحن ووهم الجوهري والصواب التهويش والمஹوش والتهويش ٦ " وال الصحيح أنها عربية مولدة من الفعل شوش " شوش خلطه وأساء ترتيبه ويقال شوش بينهم فرق وأفسد وعبارة الجوهري التشوش التخلط وقيل التشوش من كلام المولدين وأصله التهويش ٧ " .

**مكبة** : في المنامات ورجع بعد ساعة وجد فيه المكابيب لرفحة ٨ " مكبة بفتح المعجم والكاف وتشديد الباء الموحد خطأ معروف ويفضلي به أواني الطعام وهو متداول بين الناس واستعمله أبو بكر الخوارزمي في رسائله في قوله لو أنيفت العحال لحملت إلى منزله العالم بين طبق ومكبة والفالك بين الدنيا وأخره ولكنني نزلت على حكم طاقتى وأنتهيت إلى خاتمة جودى لو كنت أهدى على قدرى وقدركم لكنت أهدى لك الدنيا وما فيها ٩ " وهي حامية مولدة .

**الملوخية** : في أخبار الدول المنقطعة " قتال كثير التنقل قتل الناس على أكلهم الملوخية " ١٠ " الملوخية نوع من البقول يعمل منه طعام معروف بمصر وهي باردة لزجة يضر الأكتار منها بالمرطوبين وأصحاب البلغم وفي مطالع البدور وكتاب الأطعمة أنها نوع من الخضري ولم تكن معروفة قديماً وحدثت بعد سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة وسبباً أن العز باني القاهرة لها دخل مصر لم يوافقه هواها فأصابه يبس في مواجهه قدير له الأطباء قاتلوا من العلاج منه هذا الغذاء يوجد له فرعاً عظيماً في التبريد والتقطير وعرفتني العامة وكانت ملوخية ١١ " فهي من الكلمات التي ظهرت في هذا العصر .

- |   |  |
|---|--|
| ٤ - شفاء الغليل ٤٤٢<br>٤ - المنامات ١٨٩<br>٦ - القاموس المحيط ٣٧٤ / ٢<br>٨ - المنامات ١٣٤<br>١٠ - أخبار الدول المنقطعة ٤٣ | ١ - المنامات ١٥١<br>٣ - قاموس الفارسية ٦٤٧<br>٥ - المصباح المنير ٣٢٧<br>٧ - المعجم الوسيط ٥٠٢ / ١<br>٩ - شفاء الغليل ٤٤٩<br>١١ - شفاء الغليل ٤٥٦ |
|---|--|

مواخیر : في المئامات « قضب الدساكر مقدم الخرابات رئيس المواخير »<sup>١</sup> المواخير جمع ماخور بيوت التخماريين وهو تعريف ميخور وقال شعب قيل له ذلك لتردد الناس من مخرت السفينة الماء فهو عربي محسن كلها في الفائق »<sup>٢</sup> وفي القاموس الماخور بيت الريبة ومن يلي ذلك البيت ويقود اليه مغرب هي خور أو عربية من مخرت السفينة لتردد الناس إليه جمع مواخير مواخير »<sup>٣</sup> .

ميضة : في العنامات وعاقبك بالعربيق وجعل الميضة على أبوابه »<sup>٤</sup> والميضة بكسر الميم والكسر وقد تمد ، مطيرة كبيرة يتواضأ منها وزونها مفعلة وميمها زائدة قاله السيوطي وشرح السنن والعامنة تقول ميضة »<sup>٥</sup> وهي مولدة يقول الزبيدي عنها يقولون للمطيرة ميضة وبعدهم يقول ميضة قال محمد والصواب ميضة بالهمزة والجمع مواضيء وأصل اليماء في ميضة واو انما انتسبت لأنكار التيم وهي مفعله من الوضوء والوضوء الطهارة للصلاة وأصله من الوضاعة وينقال الوضوء الماء نفسه والوضوء بالضم فعل متوضيء والعامنة يجمعون الميضة على ميض والصواب ما قدمناه »<sup>٦</sup> .

حُرْفُ الْمَذْكُون

الناسوس : في تاريخ بطاقة الكنية " في لاهوته المرء بناسوته البرى " ٧ وذكر الخفاجي أنها عبرية فقال لاهوت ونأسوت قال الواحدى لغة عبرانية يقولون لله لاهوت وللإنسان نأسوت وتكلمت به العرب قديما " ٨ " والحق أنها سريانية لا عبرية وقد ذكرها وفائق نخلة من بين الكلمات السريانية المعرفة فقال نأسوت طبيعة السيد المسيح البشرية NACHOUTO نُعْتَ لُكْ ٩ وهي سريانية لاعبرية وقد ذكرت في القاموس الفارسي الأنجليزى أنها طبيعة النوع البشري " ١٠ " ١١ الناقوس آرامى ناقوشة ناقوس : المنامات يقوم عليها الأجراس والنواقيس " ١٢ " مصنوب مشتق من نفس أي ضرب وفرع ودق وهواسم الخشبة ثم حديدة ثم لطاف من نحاس يقرع لأوقات الصلاة في الكنائس وهي سريانية أي متطورة عن الآرامية يقول وفائق نخلة ناقوس قطعة طويلة من خشب أو حديد كانوا يضربونها لدعوة النصارى إلى الكنائس وقد استعملت هذه الكلمة بمعنى جرس نصف حل NOKUSA ١٣

**ناظر :** في المعنams ناظر ستان "١٤" في البرديات ومنها ما دفع إلى  
نواطير القصب "١٥" في المغرب الناظر حافظ النخل والشجر وقد تكلمت به  
العرب وقال أبو حاتم الأصمعي هو الناظر والنيط يجعل الطاء طاء إلا تراهم  
يقولون بروطة وإنما هو ابن النيل وسموا الناظر ناظروا لانه ينظر "١٦" وهي  
سريانية ناظر حارس الكرم أو فحوه **NATURA** حارس وقال  
صاحب القاموس الفارسي أنه فارسي ناظر العارس البستانى "١٧"

- ١٥-المغرب ٣٨٢،٣٨٤ ١٦-خرائب اللغة العربية ٢٠٨  
 ١٣-المنامات ١٦٨ ١٤-البرديات ١٤٣  
 ١٥-اللغة العربية ٢٠٨  
 ١٦-الغريبة ٢٠٨  
 ١٧-البرديات ١٤٣  
 ١٨-الغريبة ٢٠٨  
 ١٩-الغريبة ٢٠٨  
 ٢٠-الغريبة ٢٠٨  
 ٢١-الغريبة ٢٠٨  
 ٢٢-الغريبة ٢٠٨  
 ٢٣-الغريبة ٢٠٨  
 ٢٤-الغريبة ٢٠٨  
 ٢٥-الغريبة ٢٠٨  
 ٢٦-الغريبة ٢٠٨  
 ٢٧-الغريبة ٢٠٨  
 ٢٨-الغريبة ٢٠٨  
 ٢٩-الغريبة ٢٠٨  
 ٣٠-الغريبة ٢٠٨

الناموس : في تاريخ البطاركة و بداياتهم الناموس القانوني "٤" .  
 قاموس يونانية NAMOS معناه حادة و شريرة و سنه "٢" وبهذا  
 القول قال رفائيل نخلة أنها يونانية " قاموس شريرة " NAMOS "٣"  
 وقبل أنها فارسية قاموس الشرف العظمة العفة الناموس السروصاحب السر والخبير  
 المطلع على بواطن الامور وكمين الصيد قاموس أكبر جيرائيل عليه السلام "٤" .

النكاريش : في المنامات " النكاريش فمن نتف شعره " "٥"  
 التكريش يعني ملتحى مغرب فيك ويش أي جيد اللحية مولد قال  
 البديع :

قال قوم عشقته أمرد الحد      وقد قيل أنه نكريش  
 قلت فراغ الطاووس أحسن ما كا (م)      ن إذا ما علا عليه الريش "٦"  
 في القاموس الفارسية كتابة بالزيت أو رسم صورة ذهنية ممزخرفة "٧"  
 وفي معجم الفارسية نكاريش كتابة "٨"

النواقية : في البرديات " يابا حفص لو رأيت الناس فيه عندها اليوم من  
 التخلصي السفرة يأخذ النواقيه وغير النواقيه وكل من قدروا عليه "٩" النواقي  
 يونانية "نوتى" يونانى NAUTIKOS معناه سفن فيه الى NONS سفينة  
 مرادفة لللاح والهجرى "١٠" ويقول في دفع الأمر " ويقولون النواقيه وانما  
 قال النواقي الملاحون "١٠"

- ١- تاريخ البطاركة ١٧/٢
- ٢- تفسير الألفاظ الدخيلة ٧٢
- ٣- شرائب اللغة العربية ٣٧٠
- ٤- قاموس الفارسية ٧٢٤
- ٥- المنامات ١٧٩
- ٦- شفاء الغليل ٤٥٨
- ٧- قاموس فارسي انجليزي ١٤٢٣
- ٨- معجم فارسي ٤٧٦
- ٩- البرديات السفر الثاودت ٢٤
- ١٠- تفسير الألفاظ الدخيلة ٧٤
- ١١- دفع الأمر ٢٠/١٣١

## حرف الهاء

هميان : في المئامات " حتى دخلت السوق بالهميان السوق "١" الهميان فارسية قال طوبيا العنسي " هميـان - في الفارسية هميـان معناه كيس الدراهم وكان الناس قد يـما يـمـنـطـقـونـ به "٢" وفي المـعـرب " الـهـمـيـانـ مـعـربـ فـارـسـيـ وـلـدـ سـهـتـ الـعـربـ هـمـيـانـ وـهـوـ هـمـيـانـ بـنـ لـحـافـةـ السـعـدـيـ أـحـدـ الرـجـازـ "٣" وكـذاـ فيـ دـفـعـ الـاـصـرـ صـ ١٣/١٢ـ وـفـيـ لـفـ القـمـاطـ صـ ٤٧ـ . وـفـيـ القـامـوسـ الـفـارـسـيـ " هـمـيـانـ كـيسـ النـقـودـ الـكـيسـ الطـوـيلـ الـذـيـ يـضـعـونـ فـيـ النـقـودـ وـيـرـبـطـونـ فـيـهـ النـقـودـ وـيـرـبـطـونـ فـيـ الـوـسـطـ "٤" وـفـيـ غـرـائـبـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ هـيـ فـارـسـيـ " هـمـيـانـ دـزوـانـ يـشـيرـ عـلـىـ وـسـطـ الـجـسـمـ هـمـيـانـ "٥" إـذـاـ فـيـ فـارـسـيـةـ .

هندس : في تاريخ أبي صلح " الذي هندس صور القاهرة ... فحكم في البناء والهندسة في وضع العمارة "٦" وهندس كلمة فارسية قال في المغرب " المهندس الذي يقدر مجازي القوى حيث يحضر فهو مشتق من الهنـدـازـ وهـيـ فـارـسـيـةـ قـصـيـرـ الزـايـ سـيـناـ ، لأنـهـ لـيـسـ فـيـ كـلـامـ الـعـربـ زـايـ بـعـدـ دـالـ ، وـالـأـسـمـ الـهـنـدـسـةـ "٧" وـقـيـلـ " هـنـدـسـ مـعـربـ هـنـدـازـ ، وـهـوـ مـقـدـرـ قـنـىـ الـمـاءـ وـلـيـسـ فـيـ كـلـامـ الـعـربـ زـايـ بـعـدـ دـالـ "٨" وـقـالـ طـوـبـياـ العـنـسـيـ " هـنـدـازـ فـارـسـ اـنـدـازـ معـناـهـ بـمـعـنـىـ مـقـيـاـنـ وـمـنـهـ هـنـدـسـ أـيـ قـدـرـ وـقـاسـ "٩" وـفـيـ قـامـوسـ الـفـارـسـيـ " هـنـدـسـ الـقـيـاـنـ ، تـخـطـيـطـ الـأـرـضـ وـالـمـازـرـعـ وـالـأـبـنـيـةـ ، الـعـلـمـ الـذـيـ يـبـحـثـ فـيـ الـأـشـكـالـ وـالـأـبـعـادـ وـالـقـيـاـسـاتـ "١٠" وـكـذاـ فـيـ غـرـائـبـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ صـ ٢٤٨ـ وـلـفـ القـمـاطـ "١١" كلـ هـذـهـ الـمـرـاجـعـ مـجـمـعـهـ عـلـىـ أـنـهـ كـلـمـةـ فـارـسـيـةـ وـهـوـ الصـوابـ .

## حرف الواو

ويـبـيـةـ : في الـبـرـديـاتـ " وـتـرـكـنـاـ وـأـنـتـ تـلـمـ شـدـةـ حـاجـتـنـاـ إـلـىـ وـيـةـ وـاحـدةـ قـصـعـ "١١" وـالـوـبـيـةـ سـدـسـ أـرـدـبـ أوـ كـيـلـتـيـنـ : oucipi او ... grains ... nesurede فيـ قـولـهـمـ كـلـ شـهـرـ وـيـةـ وـلـاـ تـكـفـيـشـ "١٢" وـيـرـىـ أـنـهـ الـبـطـيـةـ .

- ١- المئامات ٩٩ ٢- الألفاظ الدخيلة ٣- المـعـرب ٣٩٤ ٤- قـامـوسـ الـفـارـسـيـ ٨١٣  
٥- غـرـائـبـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ ٢٤٢ ٦- تاريخ أبي صـلح ٦٥ ، ٧- المـعـرب ٦٧ ٧- شـفـاءـ الـغـلـيلـ ٢٦٩ ٨- تـفـسـيرـ الـأـلـفـاظـ الـدـخـيـلـةـ ٧٥ ٩- قـامـوسـ الـفـارـسـيـ ٨١٤  
١١- السـفـرـ الـخـاتـمـ ٤١ بـرـديـةـ ٣٩٧ ١٢- مـجـمـعـ الـأـلـفـاظـ الـقـبـطـيـةـ ٢٦ المتـداـولةـ

حروف اليماء

البيرقان : في المئامات " حتى كدنا نقع في حلقة البيرقان " "١" والبيرقان قيل في أصلها أقوال منها أنها " يوناني ikteros معناه مرض الصفراء وهو يسبب اصفرار الجلد " "٢" وقيل سريانية " يرقان مرض معروف يسبب اصفرار الجلد : لـ *yargone* اصفرار الوجه ، المرض المذكور من سرما *yireq* : أصفر وجهه أصيب بالبيرقان " "٣" وقيل إنها فاروسية " يرقان الصفر ، مريض البيرقان الناتج عن مرض يسبب الكبير ويؤدي إلى اختلال عملها وظهور الصفراء في الدم " "٤" .

ومن هنا نرى أن مفردات اللهجة المصرية في العصر الفاطمي مكونة من مجموعة من لغات مختلفة هي :

١- اللغة العربية بلهجاتها المختلفة والتي شاعت في هذا المجتمع وتمثل الأغنية

- ٤- ما أبدعه قرائدهم وملكتهم اللغوية من كلمات مولدة ذات أصول عربية .
- ٣- كلمات ترجع إلى لغتهم القبطية وهي تمثل كثيراً من مفرداتهم .
- ٤- كلمات ترجع إلى لغات مستعمرتهم من اليونان والرومان والفرس في صورة كلمات ذات أصل لاتيني ويونانية وفارسية .
- ٥- كلمات ترجع إلى نزلائهم من السريان الذين حلو على مصر هرباً بعد هزيمتهم أو اليهود الذين هاربوا مصر ورحلوا مع موسى وتركوا كثيراً من الكلمات العبرية .
- ٦- هنا الفرض يمكن لنا معرفة هنا العصبة بأصولها المختلفة .

وقد أشار إلى تأثير اللغات الواقفة على ثقافة مصر في هجراتها الدكتور أحمد وقتار عمر في قوله " وجدت عوامل أخرى كان لها تأثير على ثقافة مصر ، لكنها في

١- تكميل السهولة والتيسير وتوفير الجهد .  
 ٢- هامل الامبالاة .  
 ٣- هامل الاقتراض من اللغات الأخرى غير القبطية واليونانية ، مثل  
 اللاتينية والفارسية والتركية "٥" .  
 كل هذه اللغات وغيرها تمثل كم المفردات الدخلية في لغة أهل مصر  
 في ذلك العصر موضوع البحث .

- ١- المصنفات ١٦٨  
 ٢- غرائب اللغة العربية ٢١٠  
 ٣- قاموس الفارسية A٣٠  
 ٤- تفسير الألفاظ الداخلية ٧٧  
 ٥- تاريخ اللغة العربية

## الرسـم

ومن الأهمية بمكان أن تتحدث عن الرسم لدى العامة في العصر الفاطمي وذلك لما دار من آثار على اللغة فالرسم سبب من أسباب التصحيف والتحريف في اللغة . وأيضاً ما لاحظناه من اختلاف في طريقة الرسم في هذا العصر بين (١) و(٢) و(٣) وأيضاً من كاتب إلى كاتب وهذا الأمر يحتاج هنا إلى وقفة بل إلى أن نخصص له جزءاً من بحثنا .

والرسم يمثل حالة الأولي في النطق باللغة عند وضعها هذا الرسم فإن تغير النطاق يتأثر الرسم كما يتأثر النطاق على النطق التقديم (١) ويصبح الرسم قاعدة معروفة ، وبخصوصنا في أسلوب ابصارنا بهذه اللغة يسيرون عليه وإن بعد النطق عنها . يقول فلاديمير (٢) لا ذهب (٣) فكلم ، بل ذهب كما يكتب هميرا ، إنما ذهب بمجهوده وعزم أيديوه مطرى القلم باشراهم قواهه وآمالاته خاصة فيها مجالها وأهميتها المنشورة (٤) .

وهذا الاختلاف واضح كما ذكرنا إلى حركة اللسان المنطقية وبيان اللغة الكتابة فالرسم لا يغير عائلها حركة اللغة . إلا تعميم قوة النقلاب التي تستند إلى المدورة والأقواء واجتماع الشفرين وإن الكتابة بطبيعتها معاشرة " فالنبات ضرورة لغة المكتوبة لأنها تشير لغة مثالية حدوث مصالحها نهاية ، ولا يمكن العساس بها إلا بعد فوات الأوان ، فمهما عانينا بجعل هذا الكساد مرتنا مطابقاً لاحتيايا البعض ، فلن نستطيع مثلكما أن نختصر ل揆رات الطبيعة وأن نجعله ينمو بنحو العصم لأن دينت يحيطى كاننا حيا (٥) ولكن الكتابة لها الأهمية الكبرى في اللغة يقول (٦) سوسير فالكتابه مع أنها لا تمتصلة إلى النظام الداخلى للغة مستخدم كثيرو لتشغيل اللغة أو التعبير عنها إذن لا يمكن إهمال الكتابة بل يجب أن كل بقوائدها وعيوبها ومخاطرها (٧) وإذا كان هذا قد حدث في كل اللغات المكتوبة فإن جهود علماء اللغة العربية كانت العون على حل هذه المشكلة منه أمد بعيد ، فقد (٨) قام النحاة العرب مشكلة التصحيف والتحريف التي انعكس تأثيرها على النطق بتغيير معانى الكلمات وصيغها وأحياناً قليلة إعرابها وسلكوا في اجتهادهم حول هذه المشكلة طريقاً طويلاً بدا أولاً بمحاولة ضبط الرسم العربي بال نقط والشكل (٩) وهذه المحولة في ضبط الرسم تعددت وكثرت من عصر إلى عصر ومن طبقة لغوية إلى طبقة أخرى منه محاولة اعتماد الحروف بال نقط ثم ضبطها بالشكل وبابتکار الحركات الجديدة التي تستخدم في ضبط الشكل ثم تحويل الأصوات الناتجة من الحركات الطويلة والتي كانت مهملة فيما قبل فاصبحت الواو تشير إلى الصمة الطويلة إلى جانب كونها صوت حامت وكذلك الياء التي تشير إلى الكسرة الطويلة أما الألف فهي تشير دائماً إلى الفتحة الطويلة

- 
- ١- من محاضرة للدكتور رمضان عبد التواب بآداب عين شمس .
  - ٢- اللغة ٤٠٥ - ٤١٦ - ٣- المظاهر الطارئة على الفصحى ٧٨
  - ٤- علم اللغة العام ٤٢ - ٥- المظاهر الطارئة على الفصحى ٧٦

كل هذه الاصطلاحات في الرسم التي أحدثها علماء اللغة ما هي إلا محاولة لجعل الرسم يواكب حركة تطور النطق الدائم في اللغة ، ولكن رغم هذه الجهد الكبيرة لعلماء اللغة قلم ينبعج العلماء في حل هذه المشكلة تماما .

والكاتب يقع بين مشاكل في الرسم وهي :-

١ - عدم مواكبة الرسم لتطور النطق : وذلك لتطور النطق الدائم وثبات الرسم فكل محاولة من علماء اللغة في ابتكار حل لهذه المشكلة يبتليها هذا التطور ، فيضيئ عليهم نشوة النجاح . وقد أشار دي سوسيير إلى هنا التطور المستمر للنطق دون الكتابة في قوله " الأسباب التي تؤدي إلى عدم الانسجام بين الكتابة واللغة ."

أولا : إن اللغة في تطور مستمر ، أما الكتابة فتتجدد نحو الاستقرار ، وقد تبلغ هذه العملية مرحلة تبتعد معها الكتابة عن الأصوات التي ينبغي أن تعبر عنها فالحروف التي تمتاز بالدقّة في مرحلة معينة تغدو غير منطقية بعد قرن من ذلك " ٦ " ثم يشير إلى جهود العلماء في ذلك وكيفية صياغتها بقوله : " وقد يغير الناس رموز الكتابة لتناسب التغيير في اللون ولكلهم يتخلون عن هذه المحاولات بعد فترة من الزمن ، وهذا حدث في الفرنسية في حالة : كما هو مبين فيما يأتي :-

#### اللفظ

			الكتابية
, lei	rei , lei	- ١	١ - القرن الحادى عشر rei
, lei	rei , lei	- ٢	٢ - القرن الثالث عشر rei
, lei	roe , loc	- ٣	٣ - القرن الرابع عشر rei
, lei	rwa , lwa	- ٤	٤ - القرن التاسع عشر rei

لقد سجلت التغييرات حتى الفترة الثانية ونسقت كل خطوة في تاريخ اللغة مع الخطوة التي تقابلها في تاريخ الكتابة ، ثم بقي الشكل المكتوب للكلمة على حاله بعد القرن الرابع عشر في حين استمر تطور اللغة ، ومنذ ذلك الحين ازدادت الفجوة بين اللغة ونظام الكتابة ، وأدى أسلوب الجمع بين العناصر المختلفة إلى ظهور انعكاس له في نظام الكتابة نفسه وأصبح للرموز المركبة قيمة جديدة لا علاقة لها بـ o أو i . " ٧ "

٢ - المراحل الانتقالية في الرسم : إن ما يحدده علماء اللغة من حلول قد يسبب مشكلات في الرسم ما بين سائر على المنهج القديم في الرسم ، وبارك له

عن ٢٢٦ أو تكبير أو استعلاء ، وهذا غالباً يكون في فترة محدودة تعرف بالمرحلة الانتقالية من الرسم القديم إلى الرسم الجديد ، وهذه الفترة لا تنتهي في عام أو عامين بل قد تمتد إلى أجيال ، ومع ذلك فهي تسمى مرحلة انتقالية بالنظر إلى حياة اللغة نفسها ، فوق حياة شعب كامل .

٣- قضية العجل بقواعد اللغة : فعد الالام يقواعد اللغة في الرسم ويضاف إليها قواعد النحو مما يجعل الكاتب في الغالب يتضاعف عنها أو عن بعضها خاصاً إذا كان من غير المشتغلين بذلك الصناعة التي تحتاج إلى خبرة في الكتابة والقراءة . فيرسم ما ينطق كما هو بدون مراعاة لقواعد الرسم ، أو النحو ، وهذا الجاذب مع عيوب الشديد إلا أنه سجل لنا - بمعرفة غير مقصودة - اللغة المنطوقة لتلك العصور ، التي حجبها عن الرسم الصحيح للغة ، والذي أضع على علماء اللغة المحدثين فرصة دراسة اللغة المنطوقة في العصور السابقة بين العامة .

٤- الاقتباس : عند الاختلاف بين اللغات قد تقتبس لغة من لغة أخرى حرفاً أو حرفين لا يكون هذا العرف موجوداً في تلك اللغة المستعيرة فتبتر حرفاً جديداً تعبر به عن تلك العروف المستعاره كما فعلت العجشية إذ ابتكرت حروفاً جديدة تعبر عن أصوات جديدة لا توجد في لغتها وهذه  $\Delta / \Delta$  هما للباء المهموسة (P في اللاتينية) وبيانان في الكلمات الأجنبية فقط "٢" وكما كتبت العربية تلك الباء المهموسة بثلاث نقاط أسفلها والفاء بثلاثة نقاط فوقها لقابل (v في اللاتينية) أو قد تجعل هذا الصوت مركب من صوتين في اللغة الثانية فتعبر عنها بحروفين من أصل اللغة ، ويقول دي سويسير في ذلك " وهناك سبب آخر لعدد الانسجام بين الكتابة واللفظ " إذا اتبعت حروف كتابة من لغة أخرى فقد لا تكون هذه العروف مناسبة للقيام بوظائفها الجديدة لذا ينبغي ايجاد وسيلة للتغلب على هذه الصعوبة ( كاستخدام حرفين للدلالة على صوت واحد ) "٣" والشيء الأخير الذي لاحظناه على وسم هذا العصر في أقلام العامة الذين كتبوا على البرديات بالقلم العربي والقطبي في مصر ، أنهم قد يزوجون بين وسم قديم للكلمة ورسم جديد على بودية واحدة . وهذا الشيء له عدة تفسيرات أو احتمالات .

١- أن يكون للبردية الواحدة أكثر من كاتب تناوبوا كتابتها .

٢- ومن الممكن أن يكون الكاتب غير متتابع لتطور قواعد الرسم في اللغة أو غير متقن لها فهو يتردد بين الرسم القديم والجديد . ويشير الدكتور عبد العزيز الناوى إلى وجود هذه الاختلافات في رسم البرديات في العصر الفاطمي ، ويقول الأستاذ الدكتور " يختلف وسم بعض الألفاظ التي وردت في نصوص الأوراق البردية عن الرسم الذي اصططع على كتابتها به ، ومنها ألفاظ وسمت كتابتها كما ت薨ق في العامية المصرية المعاصرة " "٤"

١- في قواعد السامييات ٣٠٥ ٢- علم اللغة العام ٤٦ ٣- البرديات العربية ٤١٧

ونذكر الآن أمثلة لما وجدناه من اختلاف في الرسم في المصادر العربية عن الرسم الذي اصطلح عليه . ولكن من غير إطالة :

- اهتمام انت اللہ سی و مدد احمدیہ ۔

وردت فی أخبار الدول المقطعة " لها نحو مائة وثلاثين سنه " ۲ " أی  
ثلاثین ، وقوله أبو سليمان داود ای سلیمان . وفي أخبار سیبویہ لا بن  
زولاچ ورد قوله " يقول أنا أروى لثمانمائة شاعر مجنون " ۳ " أی ثلثمائة  
وقوله " حج فی سنه ثلاث واربعین وثمانمائة جماعة " ۴ " أی ثلثمائة .  
وفی البریدات " ۵ " وأخبرنى ابو عثمان " ۶ " أی عثمان و ۱۱ - وشهد  
عثمان " ۷ " أی عثمان

٤- مدلالـ المقصورة :- كما في الـ بـ رـ دـ يـ اـت "٣" كـ لـ اـ بـ الـ لـ لـ شـ يـ يـ دـ اـ "٥" أـي كـ فـ يـ ، وـ "١٧" الـ حـ سـ حـ اـ مـ عـ هـ اـ فـ يـ بـ اـ ذـ نـ هـ اـ "٦" أـي الـ حـ سـ حـ اـ وـ شـ يـ هـ اـ مـ من الـ أـمـ مـ لـ ةـ \*

٤- فتح النساء المربوطة :- " مثل ابنت = أبنة اوبنت  
٦٤-١٣ / ٥٢-٦٤

وَحْمَةُ اللَّهِ = وَحْمَةُ اللَّهِ ١٦ / ٧٩٦  
 مَهَمَّاتٌ = مَهَمَّاتٌ ١٦ / ٣٨ " " " " A - وَقَبْضَتْ  
 بِلِيْسُوا ابْنَتْ صَمْوِيلْ " A " أَيْ أَيْنَةْ .

٤- رسم بعض أسماء الاشارة في وسطها ألف عمودية : ويقول في السفر الثاني "من أحد من الناس كلهم فعلى ها ولئ الناس المسمين في هذا الكتاب تسلیم جميع الشم المفوض اليهم بسب ... ولم يبق لها ولئ البائسين المسمين "أي هؤلاء . قوله "بعض هاولا النهر ... على هولا "٩ "أي هؤلاء .

حقاً أن أسماء الاشارة تُنطق بعد ألف في وسط الاسم ولكنهم اصطلحوا على عدم رسمها وقد وردت بالألف كما وأينا وهذا خلافاً للرسم المقرر .

- وضع ألف بعد الواو في نهاية الكلمة : من قواعد الرسم أن لا توضع ألف بعد الواو إلا إذا كانت الواو الجماعة في الفعل الماضي ، ولكن وضعت ألف بعد الواو في آخر بعض الألفاظ خلاف لهذه القاعدة وأضرب لذلك مثلا في المقطفين الآتى :

ادفوا = ١٤ / ٤٠٩  
ارجوا = ١٤ / ٢٨٨  
موضعين آخرين " ١٠ " وفى

١- أخبار الدول المنقطعة ٨ ، ١١ - ٤- أخبار سببوبة ١٦ ، ٤٤ - ٣- السفر  
الخامس ٨٨/٣ والسفر الأول ٥٢/١٢٤ - ٤- البريدات السفر الثاني ٨٩ بجريدة  
١٢ لوحة ٩٣

٥- البرديات السفر الأول ١٠١ بردية ٤٥ لوحة ٥ ٦- البرديات العربية ٤٤٠

AS JUSTICE AS ALL -X

٨- السفر الثاني ١٢,١٠ بروتوكول ٧٤ البرديات العربية ٢٩٠

## ٦- وصل بعض الألفاظ :

المتعارف عليه أن كل اسم ، أو كلمة ، أو حرف لابد أن يكتب مستقلاً عن باقي الكلمات ولكننا نجد هنا وبطأ الكلمات مع العروض أو مع بعضها كما ورد في البرديات قوله " دنانيه ونصف وثلثمن "١" أي ثلاث ثمن . قوله " ونصفمن "٢" نصف ثمن وقوله " هذا الكتاب وكتبه خطة "٣" وكتب بخطة . وقوله " وكتبى شوال "٤" أي كتب في شوال .

وقوله " ثلثي ونصفمن الرطاب "٤" أي ثمن الرطاب .

وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي جمعناها ، وأختبرنا منها هذه النماذج . والتي يؤكد حقيقة لغوية هامة هي قيود الرسم التي لا تواكب تطور النطق مما يجعل الكاتب يخرج عليها ويرسم ما ينطق ولو خالف هذا قواعد الرسم المعروفة ، فالكتابة في هذه المصادر غالباً ما يكتب كما ينطق لا كما تعلم لقلة علمه وبساطته .

والحقيقة الثانية أن أهل مصر كانوا مقبلين على تعلم العربية وترك القبطية في ذلك العصر وما زالوا حديثي عهد بعلم الخط العربي ، وقواعداته .

## الاختصارات الكتابية

ونعرض الآن مشكلة هامة إذا تعرفنا عليها فنستطيع قراءة وثائق البردي وربما تطرقنا إلى كثير من كتابات هذا العصر . وهي الاختصارات الكتابية المستعملة في هذا العصر ، فهم كثيراً ما يستعملون في البرديات اختصارات تشير إلى كلمات معينة كالرموز الرياضية فلابد من معرفة مقصدها لقراءة الوثائق وفيها مثل :

واعن : اختصار وأدى عن  
واب : اختصار : أردب  
ولب : اختصار وطالب  
بتاريخه

ولعل السبب في وجود هذه الاختصارات هو حاجة المستندات الرسمية من بيع وشراء وایصالات وحسابات مؤجلة وغيرها إلى اختصار في الكتابة .

ويشير الدكتور عبد العزيز النايل إلى اختصارات ورموز منها : ٥ = درهم ، ٤ = عشر ، ٩ = ورق ، ١٣٢ = قذلك ، ١٣٢ = أردب ، ٢٦٥ = وطالب ، ٥ الحجه = ذي الحجه ، بعد ذلك = بعد ذلك "ع" .

١- السفر الثالث ١٢١ بردية ٩٦ لوحة ٤٠ ، ١٥٧ بردية ١٩٠

٢- السفر الثاني ١٨٢ بردية ١٣١ / ١٣٢ ، ١٢٢ بردية ١٢٢

٣- السفر الرابع ١٩٠ بردية ٢٦٥

٤- البرديات العربية ٢٢٤

## الفصل الرابع

### التصحيف والتحريف

من الآفات التي منيت بها العربية في رسماها تلك التي تشوّه ما تتناوله الأجيال من آثار علمية فتبدل وتغير وتحرف فيها . فالتصحيف هو : " تغيير فقط العروض المماثلة في الشكل ، كالباء والناء والنون والياء ، والجيم والعام والخاء والدال والذال ، والراء والزاي والشين والسين والصاد والضاد والظاء والطاء والعين والغين والفاء والقاف " ١

ويؤكد تعريف هذا التخليل للتصحيف فيما ذكره صاحب التصحيف والتعريف بقوله " فاما معنى قولهم الصحنى والتصحيف فقد قال التخليل ان الصحنى الذى يروى الخطأ عن قراءة المصحف باشباه العروض . " ٢ فهذا النص يجعل كل تغيير في الكلام ينشأ من تشابه صور الخط تصحيفاً اما التحريف فهو " تغيير في شكل العروض المتشابهة في الرسم كالدال والراء والدال واللام والنون والزاي والميم والقاف وما إلى ذلك . " ٣ ويفرق العسكري بين التصحيف والتحريف فيقول العسكري في قول ابن احمر الذى روى على هذا الوجه :

فلا تصلي بمعطوق إذا ما سرى بالقوم أصبح مستكينا

إذما هو إذا ما سرى في الحي " ثم يقول وهذا من التحريف لا من التصحيف " ٤ .

وقد تحدث الدكتور محمد عيد عن العلاقة بين اللفظين في قوله " والتصحيف والتحريف لفتتان بينهما صلة حميمة وتعودصلة بينهما - مع التجاوز بما فيهما من جناس لفظي - إلى أن مجال البحث فيهما - كما فيه المتقدمون من العلماء واحد ، هو البحث عن الخطأ الذى يحدث في نطق الكلمة العربية نتيجة الخطأ الإملائي في قراءة العروض المكتوبة ، سواء أكان الخطأ في نقط العروض أم شكلها أم تبادلها الأمكانة . " فالتصحيف والتحريف مظهران للخطأ في قراءة الخط المكتوب ، ويترتب على ذلك نطق كلمة جديدة قد تكون صحيحة لغة ومعنى ، لكنها ثبوث الكلمة التى قصدتها صاحبها حين نطق بكلامه " ٥ " ولكن رغم ترابطهما أو أنهما يردا في موقف واحد هو الخطأ في القراءة إلا أن كل منهما يختلف عن الآخر في مهمته في تجاه القراءة الصحيحة للعربية " وأول من فطن من القدماء إلى التفرقة بين الكلمتين هو : أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ( المتوفى سنة ٣٨٢ هـ ) الذي ألف كتاباً بعنوان " شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف " وأطلق كلمة التصحيف على ما أصابه التغيير بالنقط من الكلمات ، مثل فارح وقارح ( ص ٦٠ ) والربيد والربيد ( ص ٦٥ )

١- منهج تحقيق التراث ١٤٢ - ٢- التصحيف والتحريف ١٣ - ٣- شرح ما يقع في التصحيف والتحريف ٧٧ - ٤- المظاهر الطارئة على الفصحى ٥٠

ويتيم ويثنم ( من ٧٢ ) وجانيها وجابتها ( من ١٤٤ ) والربلات ، والرقلات ( من ١٥١ ) كما أطلق كلمة التحرير على غير ذلك من التغييرات ، مثل : سرى بالمعنى وسرى في المعنى وقال هنا بالحرف الواحد : وهذا من التحرير لا من التصحيف ، ( من ٧٧ ) " . ومن الذين فطنوا إلى الفرق بين التصحيف والتحرير ابن حجر في شرح نخبة الفكر في مقطوع أهل الآخر قال " إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف معبقاء صورة الخط في السياق ، فإن ذلك بالنسبة إلى النقط فالمحض وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحض " ٢ . ولقد أورد لنا أصحاب كتب التصحيف والتحرير كثيراً من الأمثلة لما صحف في الشعراء والعلماء قال ابن جنی " كان الأسماعي يعيّب الخطيئة ويتقبّه " ٣ ثم ذكر بعض أمثلة يقول " ومن أخلاطهم ما يتعابون به في الانفاظ والمعانى من نحو قول ذي الرمة : والعيد من أدمانه عنود وقوله : حتى إذا دوّمت في الأرض راجعه رئير ولو شاء نجى نفسه الورب " ٤

ثم يذكر بابا لقطات العلماء فقال " حتى عن الأسماعي أنه صحب قول الخطيئة :

**ونحرقني وزعمت أنت ( م ) لابن في الصيف تامر**

فأشدده : لأنني بالصيف تامر  
ذلك من الأمثلة التي تدل على أن هذه الآفة لم يسلم منها حتى العلماء ولكن  
ما العلة في شيوع ظاهرة التصحيف والتحرير ؟ !  
يرجع العلماء هذه الظاهرة لعوامل كثيرة : منها  
أولاً : ما وقع من النسخ :

وهو جنسان تعمدى واتفاقى " ومعنى هذا التقسيم واضح ، فإن النسخ  
ربما يسو ويغفل ، فيكتب غير ما هو موجود ، وربما يتقدم إلى الإيضاح ،  
والى ما يظنه أصلاً ، فيكتب لهذا غير ما هو موجود في الأصل . وربما  
اشترك جنسان من هذا الخطأ في موضع واحد ، وذلك إذا كان النسخ الأول قد  
سها فصار النص غير مفهوم ، وجاء ناسخ ثان واجتهد في إصلاح الخطأ ، فإن  
وتف فللا ضرر ، وإن لم يوفق كان ما كتبه أبعد عن الأصل كثيراً " ٥ . ويقول  
الدكتور محمد عيد " ومع ذلك فقد عاون على إشاعة هذه الظاهرة وخطوها  
الناسخ الذين يسمون ( بالوارقين ) أولئك الذين تحصر جهودهم في احتراف  
الورقة لنسخ الكتب العلمية وبيعها للناس ، ولم يكن الناسخ والوارقين غالباً على  
علم باللغة حتى يتمكنا من التمييز بدقة بين الكلمة وكلمة يعتمد التمييز بينهما  
على نقطة أو حركة أو تغيير أحد الحروف ، وحيثند يحدث الخلط بين ذلك في  
الكتابه هذا نفسه معنى ( التصحيف والتحرير ) " ٦

١- مناهج تحقيقتراث ١٢٦ ، ١٢٥ - ٢- شرح نخبة الفكر ٣٢  
٣- الخصائص ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٣ ٤- الخصائص ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣ ٥- المرجع  
السابق ٦- مناهج تحقيقتراث ١٢٦ ٧- المظاهر الطارفة على الفصحى  
٦- ١١٢ -

### ثانياً : اختلاف الخطوط :

فقد يكون الناسخ غير متعرض بذلك الخطوط "فلو كان الكتاب قد كتب أولاً بالковي ، ثم نسخ بالخط النسخي ، ثم بالمغربي ، ثم أعيدت كتابته بالنسخي ، ثم تكتب بالفارسي أو الرقة التركى ، بلا نهاية لاحتمال وقوع التحرير في مثل هذا الكتاب ، وأكثر من ذلك يحدث عند النقل من خط لخط وعند النسخ من أصل قديم لأن الناسخ في هذه الحالات لا يعرف الأصل معرفة كافية في كثير من الأحيان "١".

### ثالثاً : سوء القراءة

قد لا يحسن الشخص قراءة ما بين يديه من مخطوطه فيقع في آلة التصحيف أو التحرير ويسقط هذا الشيء الذي يقرأه سخا خاطئاً " كما جاء في سير النبلاء للذهبي في ترجمة عبد الرزاق بن همام ، في حديث روى عنه مصححاً . . . " النار جبار " قال الذهبي : أظنه تصححت عليهم فإن النار تكتب النير على الإمالة بباء على هيئة البئر فوقن التصحيف وصواب نص هذا الحديث " البئر جبار " أى هدر إذا سقط إنسان فيها فهلك فدمه هدر ، وتمام الحديث " المعدن جبار والبئر جبار والعماء جبار "٢"

### رابعاً : الخطأ في الفهم :

قد يكون التصحيف ناتجاً عن خطأ في الفهم أحياناً ، فمن ذلك ما ذكره الجاحظ من قوله " قال محمد بن سلام : قال يوسف بن حبيب : ما جاءنا عن أحد من رواي الكلم ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاء في حواشى نسخة من نسخ " البيان والتبيين عند هذا ما يأتي " هذا مما صححه الجاحظ وأخطأ فيه لأن يوسف إنما قال : من النبي وهو عنوان النبي للرواية لم يذكر عنوان النبي ، التبس النبي فصححه الجاحظ بالنبي ، ثم جعل مكان النبي الرسول ، وكان النبي من الفصحاء "٣" وكقول السيوطي " كحديث الزهري عن سفيان الثورى وهو خطأ شرير فإن الزهري أقدم كثيراً من الثورى ولم يذكر أحد أنه روى عنه والعصواب " كحديث أبي شهاب عن سفيان الثورى "٤" .

### خامساً : الخطأ في السمع :

فقد يكون التصحيف أو التحرير ناتجاً عن الخطأ في السمع لا عن الخطأ في القراءة كان يعلى الصدى كلمة ( ثابت ) فيسمعها الكاتب فيكتبه ( ثابت ) واحتجم فيسمعها الكاتب ويكتبه احتجب ومن هذه ما جاء في قول الراجز :

كان في ورقه لما ابتسم

### إنما هي بلقاء لنفي الخيل "٥"

١- مناهج تحقيق التراث ٤٢٧  
ونشرها ٦٧

٣- البيان والتبيين ١٨/٢

٥- تحقيق النصوص ونشرها ٦٧

٤- تحقيق النصوص

٦٩

**سادساً : وهم العلماء :**

ويشترك في هذه المسئولية أيضاً - على قلة - علماء اللغة أنفسهم فإن أحدهم قد يفهم الكلمة فيما خاصها يسوقه السياق له ، أو يسوغه هو لنفسه ، ثم يقرعها وبروها كما فهم ، وإن لم يتنق ذلك الفهم مع أصلها وما قصده منها صاحبها ، ويترتب على ذلك أيضاً حدوث التصحيف ، ومما يزيد ذلك عناية مؤلفات التصحيف والتحريف بإيراد تصحيفات العلماء في قسم خاص بهم . ”<sup>١</sup>“ الرسم :

ويعد الرسم الكتابي أختتم هذه الأسباب مسئولية عن الخطأ في التحرير والتصحيف كما يقول حمزة الأصفهاني " الذي أبدع صورة حروف كتابة العرب لم يضعها على حكمة ولا احتاط لمن يجيء بعده ، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي الياء والناء والنون والنون" كمال وجه الحكمة فيه أن يوضع لكل حرف صورة مبادلة للأخرى حتى يؤمن عليه التبدل "٢" إن رسم الكتابة لا يتتطابق دائمًا مع النطق ، أو بعبارة أخرى أن صورة اللغة المنطقية لا تمثل في الرسم ، ويعود ذلك - كما يقول دي سوسيير - إلى أن اللغة تتغير دائمًا باطراد ، بينما تميل الكتابة إلى الثبات والمحافظة ، فالكتابية اصطلاح عرفى هام لتسجيل النطق بطريقة ثابتة لا تخضع للتغيير والتطور تبقى الصورةعرفية التي بدأت بها أولاً واقفة عند نقطة البدء ، بينما يخضع النطق باللغة للتنوع والتغيير في الأصوات والصيغ والتركيب ، والأسلوب مما لا بد لأحد على انتقامه "٣"

كل هذه العوامل مجتمعة تكون آفة التمحيف والتحريف وأعرض الآن لنماذج لها وجدت في العصر الفاطمي من أخطاء ترجع إلى ظاهرة التصحيف أو التحريف .

أولاً : التعريف :-

وهو كما ذكرت آنفا - خاص بالالتباس في نقط العروف المتشابهة في  
الشكل كالباء والباء والباء والجيم والجاء والباء ، والدال والذال والراء والزاء  
والسين ، والشين والصاد والطاء فإن صورة تلك العروف واحدة ، ولا يفرق  
بعضها عن بعض في الكتابة الحديثة إلا النقط أو مقدارها "ع"  
ومن هذه النماوج ما ورد في العصر الفاطمي موضوع البحث : الكثير ذكر منها  
الآتي :

ورد في تاريخ بطاقة الكنيسة "بأنهم قوم ساجدون لا معرفة لهم" ٥ "أى ساجدون فحذف نقطة الذال، وقوله" تستاذ عقولنا إلى ملكوتك" ٥ "أى تستاذ " وهي أخبار مصر لابن ميسير ورد قوله " وهات وقد ظهر الثمانين سنة " ٦ "أى ظهر ص ٣٠ وقوله" رئيس دعاتهم احمد بن عبد الملك بن عطاس " ٦ "أى ابن عطاس من ٢٧ وقوله" حتى اناخوها ببابك والرجا من دونك الشمار والبياع" ٦ "أى الشمار والبياع ص ٣ . وقوله فأقام شعبة عشر يوما" ٦ "أى سبعة عشر يوما ص ٣٤

٣٦- المظاهر الطارئة على الفصحي ٥٦ ٢- التنبيه على حدوث التصحيف

<sup>٦٧</sup>- تحقيق التصوّص ٤- المظاهر الطارئة على الفصحي ٧٦

## ٥- تاريخ بطارقة الكنيسة ١٩٤٨/١٩٩١

٦- أخبار مصر ٣٠، ٢٧، ٣٠، ٤٢، ٣٢، ١٤، ١٩، ١١، ٤١، ٤٢ على الترتيب

وقوله "والوزير أبا شجاع محمد بن الأشرف "١" أى أبا شجاع محمد من ٢٣ وقوله "القضاعي الفقيه السافعي "٢" أى الشافعى من ١٤ وقوله "فأوقع به شادى وقتلها "٣" أى شادى من ١٩ وقوله " فاتبعه طغوليك بعسكر حاربوجه "٤" أى حاربوجه من ١١ وقوله فامر بعمل أموالا تقلا إلى المعرة"٥" أى تقلا من ٦ وقوله "وفيها مات كنز الدولة محمد فى ثامن شaban "٦" أى ثامن من ١٤ .

وفي المجموع الصفوى قوله " ويكونوا شاهرين " "٧" أى ساهرين وقوله " وإذا افرع من استخلافهم " أى فرغ من استخلافهم وقوله " علم الذى يوليه الحكم باجتماع هذه الشروط ... قبوله لما يقلده أما باللقط أو بسوءه فى النظر " "٨" أى شروعه وقوله " وتنفيذ الوصايا على شروط الموصى فى اباحه السرع " "٩" أى الشرع .

وفي تاريخ الشيخ أبي صلح " ويوجد فى ذلك المكان سمك " "١٠" أى يوجد وهناك أمثلة كثيرة لم ترد ذكرها خشية الإطالة .  
قائيا : التحريف :

هو خاص كما ذكرت - بتغير شكل العروف ورسمها كالدال والراء ، والدال واللام ، والنون الراى فى العروف المتقاربة الصورة ، والميم والقاف واللام والعين فى العروف المتباينة الصورة "١١" .  
ومن هنا ما ورد في البرديات " شنيك به عن سوالهم ... لكيف تسمع نقوسهم يسافو ... وقد ادرك الغلة لنت

١٢- وان عشب واخر الله فى الاجل فانا والله افيد .

١٣- لنفسى ولتك .

١٤- لشيره اوصلها الله "١٢" .

وفي هذا النص مجموعة كلمات منها شنيك والصواب أغنىك ، وتسمع الصواب تسمع ولنت والصواب كنت ، وعشب والصواب عشت ، وشيره والصواب كثيرة .

وقد ورد في نفس المخطوطة قوله " فقد احطيت وخالت " "١٣" أى أحطيت . وفي أخبار مصر لابن ميسير ورد قوله  
لقد هاب ملك الموت ابياته ففاجأه نيلا ولم طلع النجم  
وقد بكست الخسأء صخرا وإنه لشيره من فرط المصائب به الصحر  
وقلدها المستعلى الطهور حسبما عليه قد ياما نصر والده الطهور "١٤"  
وقد جاء في هذه الأبيات مجموعة كلمات محرفة منها أبياته وصواليها  
أبياته ولشيره والصواب ليبيكية و نصر والصواب نص .

١- أخبار مصر ٢٣، ١٩، ١٤، ٢٣ - ٤ - المجموع الصفوى لابن العسال

٣- المجموع الصفوى لابن العسال ٤- تاريخ الشيخ أبي صلح ٤٢

٥- تحقيق النصوص ونشرها ٦٢

٦- البرديات العربية مخطوطة برقم ٨ ، دار الكتب من ٢٠ ، ٢١ ،

٧- المرجع السابق من ١٣٩ ٨- أخبار مصر ٣٤

وفي نفس الكتاب ورد فعل آخر هو " صرف عن الحكم عبد الحكم عبد العاكم أبو القسم ابن وهب ... وقولي أبو القسم عبد العاكم بن وهب المليحي ... عبد الكريم ابن عبد الحكم سعد "١" . وهذه الكلمات المحرفة هي وهب المليحي والصواب وهب ، والمليحي والصواب المليحي وسعد وصوابها سعيد . وفي أخبار مصر للمسبحي " نزل عزيز الدولة ومنتها معناد "٢" والصواب " نزل عز الدولة ومنتها معناد . وغير هذه الأمثلة التي وردت بتلك المخطوطات ولم ذكرها خشية الإطالة .

### ثالثا : التغيير في شكل الحروف :

أما تغيير شكل الحروف فيترتب عليه في النطق أمثلة جديدة ، تتدرج تحت صيغ صرفية مختلفة لما كانت عليه من قبل وقد تخرج عن صيغ الصرف ومقتضيات اللغة أصلا ، فيحکم عليها بالخطأ والأول من هذين النوعين انحراف في المعنى ، والثاني انحراف لغوی في بنية الكلمات "٣" قال أبو أحمد السكري : وما يقع فيه التصحيف حتى شك في ذلك بعض العلماء ، فجعل له تفسيرا آخر - روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه الملاكان فشققا بطنه ، ثم قال أحدهما ( اتىني بالسکينة ) فرواه بضمهم ( اتىني بالسکينة ) بكسر السين على أنها مؤنث ( سکين ) وإنما هي السکينة ) بفتح السين والتاء غير المشودة .

قال : وقد فسره ابن الأبارى على أنه في ( السکين ) وأكثر أهل اللغة لا يعوفون ادخال الهاء فيها وهذا ذهاب عن الصواب "٤" وقد ورد هذا في العصر الفاطمي كما في أخبار مصر قوله " الناس قيام فقبلوا الأرض ... والناس قيام فعال لهم ... "٥" أي قيام فجعلها قيام ، أيضا في موضع آخر قوله " وحضر إلى القصر فجيء بسيف معلق بذهب "٦" أي فجيء .

وأيضا ورد قوله " وبالجواهر التي بعضها منظوم كالسبع "٧" بضم السين وهذا تصحيف صوابها السبح بكسر السين . وكذلك قوله " وفيها توفي بالموت الحسن بن صباح "٨" أي بالموت فجعل همزة الوصل همزة قطع . وقولك " جمع ذلك لأبن أبي كدينة "٩" أي لابن أبي كدينة . وغير ذلك من الأمثلة .

- ٤- المرجع السابق ٢١٣
- ٤- تصحيف المحدثين ١٢٦
- ٥- أخبار مصر ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨
- ٦- المرجع السابق ٥٨
- ٨- المرجع السابق ٩٥

- ١- المرجع السابق من ١٣٩
- ٣- المظاهر الطارئة على الفصحى ٦٢
- ٧- المرجع السابق ٦٥
- ٩- المرجع السابق ١٥

## الدلالة Sementics

يقول ماريوباي : " إن وظيفة اللغة الأولى هي نقل الأفكار من شخص إلى آخر والعلاقة بين اللغة ، وبين معناها علاقة وثيقة لا يمكن فصل عرها ، ومع ذلك فهناك جانب لغوى يتعلق بالمعنى لا يصلح للنقل من لغة لأخرى أو بمعنى أصح لا يمكننا أن نقله للغات متعددة بطريقة دقيقة " ١ " وفي موضع آخر إن المعنى هو أساس التفاهم في المجتمع " ٢ " .

ومن هذا القول لماريوباي يمكن ادراك خطورة المعنى في اللغة ، ووجوب دراسته فهو كما ذكر أساس التفاهم بين أبناء المجتمع فاللغة ليست مجرد موضوع موضع في قوالب مهما كانت هذه الموضوعات منظمة ، لأنها لا تكون لغة حتى يكون لها معنى وهي تستمد معناها إلى حد كبير من خلال استعمالها في مواقف الحياة الواقعية ، إن اللغة لا توجد في فراغ إذا ليس لها وجود مستقل عن الذين يستعملونها وموضع تلك الاستعمالات فنحن نقرأ المعانى المستقرة في الجمل والكلمات بالنظر إلى كيفية استعمالها . وإن مجموعة متعالية من الأصوات تظل بلا معنى حتى نرى كيف يستعملها الناس ومدى صلتها ببعض جوانب تجربتنا في الحياة ... وعلى ذلك فإن علم الدلالة Semantics يدرس معانى الكلمات حيث يبين أولاً كيفية اتصال هذه الكلمات بعضها بعض " ٣ " وذلك لأن اتصال المعنى واضحًا مفهوما جزء أساس من عملية الاتصال الذي تتحقق به العلاقات الإنسانية في صورها المختلفة المعنوية والمادية في الدين ، والسياسة والفن ، والعواطف ، والتجارة ، والمال ، وشئون الأسرة ، وغيرها ويتم الاتصال ونقل المعنى بواسطة فنون مختلفة مثل الكلام والكتابة والحركة الجمعية والضوء واللون ، بل أحياناً بالشم واللمس . غير أن هذه النظم جميعاً لا بد أن يتوافر فيها شرط الموضوع والبيان . " ٤ " أي وضوح المعنى المراد ايساله بتلك الوسائل المختلفة ، ولهذا كان من الأهمية بمكان أن يجعل له علماء اللغة فرعاً خاصاً من فروع دراسة اللغة ، إلا وهو علم الدلالة Semantics " وهو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك النوع من الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى . " ٥ "

يلكن ما هي المجالات التي يقوم بدراسة علم الدلالة أو الوحدات الدلالية التي تؤدي الدلالات المختلفة ؟ " يختلف علماء اللغة في تعريف الوحدة الدلالية ، وفي المصطلح العلمي الذي يطلقونه عليها فمنهم من اطلق عليها مصطلح Unit ... ومنهم من اطلق عليها مصطلح Semantic ... وتخالف وجهات النظر اللغوية حول تعريف الوحدة الدلالية فمنهم من قال إنها : الوحدة الصغرى للمعنى . ومنهم من قال إنها : تجمع من الملامح التمييزية ، ومنهم من قال إنها : أي امتداد من الكلام يعكس تباين دلائلاً " ٦ " .

١- لغات البشر ١٠١

٣- التعريف بعلم اللغة من ١٤٥ ، ١٤٦

٥- علم الدلالة من ١١

٤- لغات البشر ٩٠١

٤- العربية والغموض ١٣

٦- علم الدلالة من ٣١

وقد قسم " نيدا " Nida الوحدة الدلالية إلى أربعة أقسام رئيسية

هي :

١- الكلمة المفردة .

٢- أكبر من كلمة ( تركيب ) .

٣- أصغر من كلمة ( مورفيم متصل ) .

٤- أصغر من مورفيم ( صوت مفرد ) " ١ " .

ولكن رغم القول بالتقسيم السابق والذي يذكر بأن الوحدة الدلالية ممكن أن تكون أصغر من كلمة وأصغر من مورفين . فإن هناك قول يذكر أن اللحظة أصغر وحدة دلالية يقول الدكتور عزمي إسلام " هكذا تنتهي إلى القول بأن الألفاظ هي أصغر وحدات لغوية تكون ذات معنى لهذا يعرف أبو الحسن بن علي اللحظ المفرد بأنه ( ما دل بالوضع على معنى لا جزء له ) وهذا يفيد ( أن اللحظة الواحدة تعنى المعنى الذي استقلت به ... ومن العبر أن نبحث عن دلالة مستقلة لأى من أجزائها ، حتى وإن لاح للسامع أو القارئ وكان بعضها يحمل دلالة مستقلة " ٢ " ) .

ولكن هنا القول فيما أرى سار على هذه من تعريف القداماء ولم يستلهموا توصل إليه علم اللغة الحديث في تفسير هرائب المعنى ، وتأثير ذلك على فهم السامع فالإشارة باليد أو الرمز ، تعنى معان كثيرة مترابطة عليها بين أصحاب المجتمع اللغوي الواحد . فإذا كان هذا في نطاق الرمز غير المنطوق ، مما هو الأمر في اللغة التي تحدثنا عنها آنفاً من أنها وسيلة المجتمع في قضاء أموره المعيشية وغيرها !

ويذكر لنا الدكتور أحمد مختار حمر أمثلة على الدلالة الأصغر من الكلمة بقوله " أما الوحدة الدلالية التي تعد أقل من الكلمة فتمثل في المورفيم المتصل وبشمل ذلك السوابق والواحق . فالأولى مثل المضارعة -السين للدلالة على الاستقبال re establish remark ومثل الضمائر مثل darkness و friendly في : darkness -Iy- كما في

" أما الوحدة الدلالية التي تعد أقل من مورفيم فمثل دلالة الضمة على المتكلم والفتحة على المخاطب والكسرة على المخاطبة في الضمائر : كتبت - كتبت - كتبت " ٣ " .

وهذا صحيح لا جدال فيه فلو تحدث متكلم عن نفسه فقال : لقد كتبت الدرس يقصد نفسه لكن خطأ ولاختلف المعنى تماماً بين ما يقول ، وما يقصد أو يعني . ولهذا كان من هرائب الدلالة أو الوحدات الدلالية دلالة المورفيم ودلالة أقل من المورفيم وهي الفونيم بل إن النبر له تأثير في اختلاف الدلالة بل إنه في بعض اللغات يشكل جزءاً هاماً في فهم دلالة هذه اللغات .

١- علم الدلالة من ٣٢ ٢- مفهوم المعنى حوليات كلية الآداب -جامعة الكويت - العولية السادسة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٥ م من ٢٨  
٣- علم الدلالة من ٣٤

وهذه الوحدات الدلالية المصغرى أهنى الأصفر من الكلمة تكون عرضة للتطور بكثرة وذلك لصغر حجمها في وسط العبارة مع اتصال الحديث ولا يخفي علينا خطورة ذلك الأمر الذي يؤثر على المعنى وانحرافه مما يجعلنا نقاوم هذا التطور في مواضع ونخضع له مضطرين في مواضع أخرى ، فقد كثر على السنة بعض المتعلمين أو متوسطي الثقافة قولهم كتبت قدمت وعلمت ويقصد بذلك نفسه مما يؤدي إلى انحراف المعنى أو خمونه لدى أصحاب السلطة السليمة ، ولكنه لا تأثير له عند العامة ، وهذا النوع من التفصح يجب مقاومته لأنه يوهم السامع بفصاحة المتكلم والعكس صحيح . أما النوع الثاني والذي خضتنا له وهو استخدام مورفيم مكان آخر مثل المورفيم الذي يدل على جمع الذكور استخدم مكان مورفيم جمع الإناث مثل قولهم " التلميذات قالوا ، أو كتبوا ، بدلاً من قلن أو كتبن " .

وهذا الأمر يرجع من حيث التراكم إلى سيادة حالة إعرابية على أخرى حيث ماد مورفيم جمع الذكور على مورفيم جمع الإناث ، ولكنه في نفس الوقت قد أدى إلى تغيير دلالة العبارة ، وهذا التغيير أصبح مقبولاً لدى الجماعة اللغوية أو المجتمع اللغوي الذي تحدث فيه هذه الظاهرة ، بل أصبح مفهوماً لديهم أيضاً وهذا يجعلنا نستسلم لهذه الظاهرة التي فرضتها اللغة ، واحتارها .

وذلك لأن سيادة هذه الحالة الإعرابية كان من اختيار اللغة ولابد لأحد فيها والسبب الأساسي في ذلك هو ضياع المورفيمات الإعرابية الأمر الذي جعل اللغة تثبت على حالة واحدة وهي حالة التذكر في الجمع فقد سوت حالة التأنيث والتذكير في الجمع لصالح التذكير فقط فلم يعد لديها غير ضياع جمع المذكر للدلالة على الذكور والإإناث في العامية المصرية .

وقد حدثت هذه الظاهرة في اللغة منذ القدم ، وفي العصر الفاطمي موضوع البحث على السنة العامة مما يجعلنا نقول أن هذه الظاهرة التي فراها الآن في لغة العامة لها جذور في الماضي جعلتها راسخة على أستheim وجعلتنا نستسلم لها .

ومن هنا ما ورد في أخبار مصر للمسبحي قوله " شاهد من سكر النساء وتهتكهم وحملهم في ثياب الحاملين سكارى واجتمعاتهم مع الرجال أمر يتبع ذكره " ١ . وغير ذلك في مواضع أخرى تؤكد غلبة مورفيم جمع الذكور على مورفيم جمع الإناث ولو لا أن هذه الظاهرة شاهت على السنة هذا المجتمع لأحدث ذلك انحرافاً في المعنى ، والتباساً على السامع .

ومن هنا كله نعرف خطورة المورفيم في المعنى وتأثيره على السياق مما يجعلنا نؤمن بأن الوحدة الدلالية ليست هي الكلمة أو العبارة فحسب بل أيضاً المورفيم والفوئيم كل هذا يشارك في تكوين المعنى ، وأى خطأ فيه يؤدي إلى التباس المعنى على السامع .

ويضيف الدكتور عزت إسلام بذكر تقسيم لمكونات اللغة " يقوم أساساً على فكرة المعنى وما يتعلق بها مثل :

- ١ - هرامة الكلمات بوصفها دالة على معانٍ (سيماتيك Semantemes أو بوصفها ناقلة للمعنى أو دالة على الروابط بين المعانٍ (مورفيمات)

- ٤- دراسة معانى الكلمات أو المفردات أو علم المعنى Semantics .
- ٣- دراسة معانى السياقات اللغوية أو العبارات المختلفة .
- ٢- ودراسة القواعد الخاصة بتكوين المفردات وباستخدامها ، وكذا بتكوين العبارات والجمل واستخدامها . ”<sup>١</sup>

ثم يؤكد على أهمية التفرقة بين المعانى الخاصة بالكلمات والمعانى الخاصة بالسياقات يقول ” إلا أنا لا ألاحظ مما سبق ، أن دراسة المعنى في اللغة ليست مقصورة على دراسة معانى المفردات وحدها أو السيمانتيك ، بل تعمداتها إلى دراسة معانى السياقات اللغوية التي تتبدى على شكل جمل أو عبارات . لذا فترجمة كلمة Semantics بعلم المعنى في اللغة العربية قد يكون فيه توسيع للاستخدام ، مع أن المقصود هو معانى المفردات أو الكلمات ، وليس المعنى بوجه الأجمال . ”<sup>٢</sup>

بل إنه يفرق بين المعنى والدلالة قائلا ” كثيراً ما تستخدم كلمتا ( معنى ) و ( دلالة ) على أنها متزاحتان وخاصة حينما يكون المعنى مقصوراً على الألفاظ المفردة . ولذلك عادة ما تترجم كلمة Semantics وهي كما ذكرنا - العلم الذي يدرس المعنى الخاص بالمفردات بوجه عام - تترجم ( علم الدلالة ) إلا أن مفهوم ” المعنى ” كما ذكرنا من قبل أعم وأشمل من مفهوم الدلالة ، طالما أن المعنى يمكن أن تكون للعبارة أو للجملة ، ولا يكون مقصوراً بالضرورة على الألفاظ وحدها ”<sup>٣</sup> ”

ولهذا فإن من رأيه أن المعنى ينقسم إلى أنواع يقول ” يمكن تصنيف أنواع المعنى بناء على ما ذكرنا آنفا - إلى صفين أساسين :-

١- المعنى الخاص بالألفاظ وينقسم بدوره إلى قسمين :

أ - المعنى اللفظي : ويتعلق بمعانى الألفاظ المفردة : ما يفهم منها ، وما تدل عليه وهكذا فالمعنى اللغوى يمكن أن يكون - طبقاً لرأى البرجافى - هو المفهوم أو هو الدلالة .

ب - المعنى السياقى : ويتعلق بمعانى الألفاظ حين ترد وتنظم فى سياقات هي الجمل والعبارات المختلفة .

٢- والمعنى الخاص بالعبارات بوصفها مركبات أو سياقات ذات معنى . ”<sup>٤</sup> ”

ولكننا نرى أن هذا التقسيم رغم أنه يشمل أكثر أنواع المعنى إلا أنه يتجاهل المعنى الذى يوجده المورفيم والفوئيم . وقد دللتا من قبل على أهمية هذا القسم من أقسام المعنى باستخدام لغة التصر موضع البحث رغم تعريفه للفوئيم بأنه هو الصوت الذى يرضى - مع غيره - إلى تكوين معنى اللفظ ، لكنه هو نفسه لا يكون فى ذاته معنى محدد ”<sup>٥</sup> ” وهذا صحيح ولكن عدم وجوده أو استبدال شيء مكانه يؤدى إلى انحراف المعنى ، بل إلى ايجاد معنى جديد .

<sup>١</sup>- مفهوم المعنى من ١٧ - المرجع السابق من ١٨ -<sup>٣</sup> - المرجع السابق من ٢٥

<sup>٢</sup>- مفهوم المعنى من ٢٦ -<sup>٥</sup> - المرجع السابق من ٢٨،٢٧

وبعد هذا نرى أن التقسيم المقترن لأنواع المعنى كما ذكرها " فيديا " من قبل وهو :

- ١ - الكلمة المفردة .
- ٢ - أكبر من كلمة ( تركيب )
- ٣ - أصغر من كلمة ( مورفيم متصل )
- ٤ - أصغر من مورفيم ( صوت معزد )

ونحاول في هذا البحث دراسة المعنى في لغة العصر الفاطمي في ضوء تلك الدراسات الحديثة لعلم الدلالة أو علم المعنى .

وقد قسم هذا الباب إلى فصلين هما :

- ١ - دلالة الكلمة .
- ٢ - دلالة العبارة ( التركيب - الجملة - المثل )

ثم أضفت له فصلاً عن المجاز ودوره في تطور الدلالة .

## دالسة الكلمة

تعد الكلمة الوحيدة الدلالية المتوسطة بين المورفيم والфонيم وبين العبارة والجملة ولكن قبل أن نخوض في دراستها نتوقف بعض الشيء عند دراسة " دلالة المورفيم والфонيم " .

والمورفيم morpheme هو أصغر وحدة ذات معنى . في بينما النحو التقليدي قد يصف dogs أنها تشمل على أصل هو dog ونهاية تصريفية تقييد الجمع هي ( S ) يصف علم اللغة التركيبى الحديث dog ، S كليةما على أنها مورفيمان ، أو وحدتان ذواتاً معنى ، تحمل إحداثها المعنى الأساسي للكلمة وتحمل الثانية فكرة الجمعية الإيقافية ، وعلى كل حال فالتفرق بين المفهرين وبينهما تتم عن طريق تسمية الأول باسم المورفيم الحر free ( أي الذى يمكن أن يستعمل بمفرده ) والثانى S باسم المورفيم المتصل bound morpheme ( أي الذى لا يستعمل بمفردا ، وإنما متصلة بمورفيم آخر ) . " ١ "

هذا رأى هاريباوى فى أن المورفيم هو أصغر وحدة ذات معنى ، وعرفنا منه ما هو المورفيم ، بنوعيه الحر ، والمتصل . ولكننا نختلف معه فى أن هناك ما هو أصغر من المورفيم ، وله تأثير فى المعنى وهو الفونيم ، يقول الدكتور أحمد مختار عمر " أما الوحدة الدلالية التى تعد أقل من كلمة فتتمثل فى المورفيم المتصل . ويشمل ذلك السوابق والواحق ، فالأولى مثل : أحرف المضارعة - وبين الدلالة على الاستقبال re فى establish و remark و فى Friendly re والثانية مثل الضمائر المتصلة ومثل اللاحقة ly كما فى darkness و ness فى : .

أما الوحدة الدلالية التى تعد أقل من مورفيم فمثل دلالة الضمة على المتكلم والفتحة على المخاطب والكسرة على المخاطبة فى الضمائر كتبـت - كتبـت - تكتبـت " ٢ " وهو الفونيم ، ومن هنا يتضح أن للفونيم الذى يلتحق بهذه التأثيرات فى معناه من المتكلم إلى المخاطبة .

فكل من الفونيم والمورفيم تأثير فى المعنى بل كل منها يشكل وحدة دلالية مستقلة وفي هذا البحث نحاول دراسة تأثير هذين العنصرين على المعنى " الدلالة " ولكن فيما يخص الفونيم لم نتوصل إلى نماذج لهذه الظاهرة ، وذلك لطبيعة هذا البحث الذى يدرس لغة مكتوبة غير منطقية فلا يمكن ملاحظة الفروق الدقيقة بين المورفيمات خصوصاً العرکات القصيرة ، وأيضاً اللغة المكتوبة لهذا العصر ، والتي تتعرض للهججة المصرية لم تهتم بكتابية العرکات فوق العروف كما يحدث فى اللغة الفصحى ولهاذا لم نعذج لهذا الجزء من البحث .

ولكن فيما يختص بدلالية المورفيم - فقد أشرنا إليه آنفا - مثل استخدام مورفيم الجمع الخاص بالذكرى للدلالة على جمع الإثاث وهناك أمثلة كثيرة على هذه الظاهرة فى لغة العصر الغاظمى مثل قول ساويرس بن المقفع

" واحضروا النكات عندهم من النسا القوابل وسائلوهم " ١ " والصواب سالوهن وكذلك ما ورد في المجموع الصفوى لابن العسال " وأخير النساء ... ويحل شعورهم ويضعوا عنهم حليهم الذهب الذى عليهم والصواب " ويحل شعورهم ويخرجوا عنهم حلبيت الذهب الذى عليهم " قوله أيضًا " لتوادب النساء ولترجمتهم ولتعتيمهم " ٢ " والصواب لترجمهن ولتعتيمهن . ولكن ما حدث فى لغة العامة هو ضعف المورفيم المتصل ( هن ) فى الدلالة على جمع الإياث وذلة أو سيادة المورفيم ( هم ) الذى أصبح يدل على الجمع بنوعيه فسوت اللغة حالي الجمع لصالح المذكر . وهناله مثال آخر على تأثير المورفيم فى تطور الدلالة مثل ضعف المورفيم الإعرابى فى الدلالة على الرفع أو النصب أو الجر .

و اختيار اللغة لمورفيم واحد للدلالة على الحالات الثلاثة وهو الرفع والنصب والجر ولكن ما هو المورفيم الذى اختاره اللغة للدلالة على الرفع والجر والنصب لا ندري لأن اللغة حرة فى اختيار هذا المورفيم قد يكون لهذا المورفيم هو مورفيم الرفع ، أو مورفيم النصب أو الجر .

ومثل هذا جعل مورفيم الرفع فى الأسماء الستة وهو الواو مورفيمما للرفع والنصب والجر فى الأسماء الستة وهذا كثير جدا فى لغة العصر الفاطمى . كما فى أخبار مصر لابن ميسير قوله " وكان صدقة أبوه من الكتاب البلغاء " ٣ " أى أبيه . وفي أخبار مصر للمسبحى " ودفع إليهم النصف من واجباتهم إلا أبو الفتوح حسن بن جعفر " ٤ " والصواب إلا أبو الفتوح . وفي سيرة الآباء البطاركة ؛ وكان ذلك فى بيعة القديس أبو مقار " ٥ " أى أبي مقار . وغير ذلك من الأمثلة على ضعف المورفيم الإعرابى فى الدلالة على حالات الرفع أو النصب أو الجر .

### دلالة الكلمة

وتعد الكلمة المفرودة أهم الوحدات الدلالية لأنها تشكل أлем مستوى أساسى للوحدات الدلالية حتى اعتبرها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى " ٦ " ولكن من وجہة نظر علم اللغة التركيبى تعرف الكلمة word بأنها " وحدة فى جملة تحدد معالم كل منها بامكانية الوقوف عندها " ٧

ولهذا فالكلمة ذات أهمية بالغة فى علم الدلالة ( Semantics ) فهي فى تطور دائم يؤثر على اللغة ، وهو تطور له مظاهر كثيرة أو إذا شئت قلت أنواع كثيرة للمعنى . هي تقسيم المنطقى لأولئك هي :

- ١ - توسيع المعنى
- ٢ - تضييق المعنى
- ٣ - انتقال المعنى " A "

- |                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| ١ - تاريخ البطاركة ص ١٢٩/١    | ٢ - المجموع الصفوى لابن العسال |
| ٣ - أخبار مصر ص ٢             | ٤ - المرجع السابق ص ٢٧         |
| ٥ - سيرة الآباء البطاركة ١٣/٢ | ٦ - علم الدلالة ص ٣٣           |
| ٧ - أسس علم اللغة ص ١١٢       | ٨ - دوو الكلمة فى اللغة ص ١٨٠  |

وبعد أن ذكر هذه الأقسام الثلاثة للتقسيم المنطقي يقول " إن أهم مميزات هذه النقطة المنطقية يظهر في كمالها ، فليست هناك امكانية رابعة التقسيم الذي اشتملت عليه " ٦ " ولكن يضيف في موضع آخر من كتابة " دور الكلمة في اللغة " قسمين آخرين وهم انحطاط المعنى ورقى المعنى يقول ألمان " لقد أثار انتباه الدارسين القدامى كثرة ورود ظاهرة الانحطاط في تاريخ معاني الكلمات . وفسر بعضهم هذا الاتجاه بأنه دليل على وجود " نزعة تشاوئية في العقل الإنساني ... وال المجال الإنساني بوجه خاص الذي تشير فيه ظاهرة انحطاط المعنى ، فالكلمة Knave ومعناها لثيم خبيث " كانت في الأصل تعني الخادم أو الغلام ، ولا تزال تستعمل بالفعل في هذا المعنى في اللغة الألمانية وفي العبارة الانجليزية The Knave of herts ومما لا شك فيه أن التحامل الطبيعي في المجتمع كان السبب المباشر في تطور المعنوي لهذه الكلمة كما كان السبب أيضاً في تطور معنى الكلمة المقابلة لها ، وهي villain سالف / وشد التي كانت في الأصل تعني خادم المزرعة " ٧ " وإلى جانب انحطاط المعنى قد يحدث وفي أيضاً لبعض المعنى " فمن الطبيعي أن يكون تغير المعنى الرقى الآخر عاماً وشائعاً ، إذا إن المعنى العيادي للكلمة قد يتغير أحياناً إلى هذا الاتجاه ، أو ذلك ... وقد تتردد الكلمة . بين الرقى والانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي ، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة وتنهض إلى الحضيض في وقت واحد " ٨ " .

وهذا التقسيم الخامسى لمظاهر التطور الدلائلى للكلمة هو ما قال به أيضاً الدكتور إبراهيم أنيس . ولكن الدكتور أحمد مختار عمر يكتفى بثلاثة فقط، وهي توسيع المعنى وانتقال المعنى وتعظيم المعنى ثم يضيف قسماً جديداً وهو المبالغة تقلاً عن استيفان أولمان وهذا القسم الأخير إضافة جديدة لما سبق ولكنه لا يمثل تغييراً لمعنى الكلمة بل هو زيادة متعمدة مؤقتة في دلالة الكلمة لا تستمر طويلاً بل "سرعان ما تفقد حدتها وقوتها التعبير فيها ، حتى تصبح مبتذلة بالية لتحول محلها تغيرات أخرى" " ٩ " .

ومن قال بالتقسيم الثالثى للدلالة الدلائلى الدكتور ومحان عبد التواب في قوله " وأهم مظاهر التطور الدلائلى ثلاثة : تخصيص الدلالة وتعظيم الدلالة ، وتغيير مجال استعمال الكلمة أي أن معنى الكلمة يحدث فيه تضيق أو إتساع أو انتقال " ١٠ " ونتحقق نحن مع الرأى الأول القائل بوجود خمسة أقسام أو أنواع لدلالة الكلمة ونعرض فمما يندرج بهذه الأقسام المنطقية لأنواع الدلالة من لغة العصر الفاطمى موضوع البحث .

**أولاً: توسيع الدلالة أو تعظيم الدلالة :**

وهو يعني "أطلاق نوع خاص من أنواع الجنس كله وهذه هي حال الأطفال الذين يسمون جميع الانهار باسم النهر الذي يروي البلدة التي يعيشون فيها" " ١١ "

١ - المرجع السابق ص ١٩٣ ٤ - المرجع السابق ص ١٨٠ ٣ - علم الدلالة  
 ٢ - التطور اللغوى ١١٤ ٥ - اللغة ٢٥٨ ٦ - علم الدلالة ٢٤٣

أو كما يقول الدكتور مراد كامل في تعريفه " التعميم و أطلاق اسم النوع من أنواع الجنس على الجنس كله"<sup>١</sup> أو كما يقول الدكتور مختار حمر (يعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ماتشير إليه الكلمة أكثر من السابق أو يصبح استعمالها أوسع من قبل )<sup>٢</sup>

ثم يشرح الأساس الذي يعني عليه مبدأ توسيع المعنى " قد يكون ذلك عن طريق الاستعارة أو عن انتقال شعوري .فالذهن قد يضيف اسم أحد أعضاء الجسم عضو آخر يجاوره لسبب ما وقد يلتجأ لإشارة إلى الاستعارة فإذا كانت الكلمة تشير عنده فكرة جنسية وذلك بوازع من العياء"<sup>٣</sup> إذا فتعتيم الدلالة يقوم على أساس استعارة .كلمة من مكان كلمات أخرى لعلاقة مابينهما .كالمتشابه أو المماثلة أو البعض بالكتل أو الجزئية وهذه العلاقة المجازية عشرة .ومن أمثلة هذا التطور الدلالي جانب تعميم الدلالة ما ورد في البرديات السفر الثاني قوله "أو الى من يقوم مقامه من يحضر اليه هذه "<sup>٤</sup> - الحجة بغير مرافعة "<sup>٥</sup>" وقوله في موضع آخر "<sup>٦</sup>" بما يهدى بهذه الحجة "<sup>٧</sup>"

كلمة حجة كانت تعنى البرهان أو الدليل العقلى على صحة القول أو الفعل أو غير ذلك، ثم حدث توسيع لدلاله هذه الكلمة لتشمل كل شيء يقوى موقف صاحبه ويؤكد صدق قوله، مثل الورقة أو الصك أو السنن الذى يدل على صحة ملكية الشخص للأرض أو غير ذلك فما يُقصى بقائل لصك أو سند الملكية حجة وهذا التوسيع أو التعميم لدلاله هذه الكلمة موجودة حتى الآن .فيقال هذه حجة الأرض وغير ذلك مما يؤكد شيوع هذا المعنى في العصر الحالى وهو الذى قصده صاحب البردية بقوله من يحضر إليه هذه الحجة أى حجة أو سند الملكية ومما يؤكد أن كلمة حجة تعنى في الأصل البرهان والدليل ما ورد في معجم مقاييس اللغة قوله " يقال حاججت فلانا فحججه أى خلبته بالحجة، وذلك التضير يكون عند الخصومة، والجمع ححج والمصدر الحجاج "<sup>٨</sup> وفي القاموس " وبالضم البرهان والحجاج الجدل "<sup>٩</sup> " وفي أساس البلاغة "احتاج على خصمه بحجة شبهاء وبصحب شهب وحاج خصمه فحججه "<sup>١٠</sup> " وفي المفردات في طریب القرآن ورد قوله " الحجة الدلاله المبنية أى المقدم المستقيم ، والذى يقتضى صحة أحد النقيضين قال تعالى " قل فالله الحجة البالغة "<sup>١١</sup> " لئلا يكون للناس عليك حجة الا الذين ظلموا " فجعل ما يخضع بها الذين ظلموا <sup>١٢</sup> مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة وذلك كقول الشاعر:

لا عيب فيهم غير أن سيفهم  
ويجوز أنه سهى ما يحتاجون به حجة كقوله تعالى " والذين يجاجون في الله هن بعد ما استجيب لهم حاجتهم داحضة عند ربهم "<sup>١٣</sup> " فسمى الداحضة حجة ، وقوله تعالى " لا حجة بيننا وبينكم " "<sup>١٤</sup> " أى لا احتياج لظهور البيان "<sup>١٥</sup>

١- قوله الألفاظ ص ٢٥ - المرجع السابق ص ٤٣ - البرديات السفر الثاني من ١٣٦ - السفر الثاني من ١٣٩ بروبيه رقم ٤٤٩ - ٥ - معجم مقاييس اللغة ص ٣٠ - ٦ - القاموس المحيط ص ١٨١ - ٧ - أساس البلاغة من ١٠٤ - ٨ - الأنعام ٦٣/١٤٩ - ١١ - السورى ٤٢/١٦ - ١٢ - الشورى ٤٢/١٥ - ٩ - البقرة ٩/١٥ - ١٠ - المفردات في طریب القرآن من ٩٥

وأورد لنا المعجم الوسيط المعنى القديم للكلمة والمعنى الجديد حيث قال "الحجۃ: الدلیل والبرهان، وحکم الیقیع والعالم الثابت" <sup>١</sup>. كل هذا يؤكد أن الكلمة كانت تعنی البرهان ثم حدث لها تعمیم أو توسيع لدلالتها فاصبحت تشير إلى الحجۃ أو البرهان العینی وهو حکم الملكیة. ومثال آخر على ذلك

ورد في أخبار سیبویہ لابن زولاق قوله "هذا سیبویہ فاطوه ولا تکلمه" <sup>٢</sup>. أي انركه ولا تکلمه فكلمة أطوه تعنی في الأصل طوى الكتاب أي خلقه وقد وردت بهذا المعنی في قوله تعالى "يُوم نظوى السماء كفى السجل لكتب" <sup>٣</sup>. أي نظوى السماء كما تعطى الكتب ثم جعلها تعنی ترك الشخص وعدم الاهتمام به وفي القاموس "طوى الصحيفة يطويها فاطوه وانطوى وإنه لحسن الطيبة بالكسر" <sup>٤</sup>. وفي المفردات قوله "طويت الشيء طياً - وذلك كفى الدرج ، وعلى ذلك قوله تعالى "يُوم نظوى السماء كفى السجل" <sup>٥</sup> منه طويت الفلاة ويعبر بالطي عن معنی العمر . يقال : طوى الله عمره قال الشاعر :-

خطوك خطوب دهرك بعد نشر :

وقوله تعالى "والسموات مطويات بيمينه" <sup>٦</sup> يصح أن يكون من الأول وأن يكون من الثاني - والمعنى مهلكات <sup>٧</sup>. وفي اللسان مادة طوى <sup>٨</sup> ويقال طويت الصحيفة أطويها طيا ، فالطي المصدر وطويتها طيبة واحدة أي مرة واحدة <sup>٩</sup>. إذن الطي الفلق والطيبة السريرة ومضي العمر لكنه وسع من دلالتها لتصبح بمعنى الترك أو إهمال الشخص . ومثال آخر على توسيع :

في المجموع الصفوی لابن العسال ورد قوله "الذی أفترم وساپطه" <sup>١٠</sup> أو وسائطه ، وفي تاريخ يحيی بن سعید الانطاکی ورد قوله "فجعله وسطه بالصلح بينهما" <sup>١١</sup> من <sup>٩</sup> ص <sup>٩٧</sup> ورد في أخبار مصر لابن میسر قوله بعث ثعالب من المستنصر العفو وتوسط أمر هارون بن سهل اليهودی <sup>١٢</sup> أي واسطة بين القوم في صلح أو غير ذلك وهذا الاستعمال شائع الآن بنفس المعنی ولكن ما الأصل لهذا المعنی ؟

- ١- المعجم الوسيط ج ١ ص ١٥٧ -٢- أخبار سیبویہ ص ٥٠ -٣- الآباء ١٠٤ / ٤ -٤- القاموس المحيط ٣٥١ / ٤ -٥- الزمر ٦٧ / ٣٩ -٦- المفردات في غريب القرآن ص ٤٦٤ -٧- اللسان مادة طوى ص ٢٧٢٩ -٨- المجموع الصفوی لابن العسال -٩- تاريخ يحيی بن سعید الانطاکی ٩٧ -١٠- أخبار مصر ص ٣

في مقاييس اللغة " وسط الواو والسين والطاء : بناء صحيح يدل على العدل والنصف وأعدل الشيء : أو سنته ووسطه قال الله تزوجل ( أمة وسطا ، ... وهو أو سطهم حسنا ، إذا كان في واسطه قوته وأرفقهم مثلا ) " ٦ " . وفي المصباح المنير " وسط الدار وسطه خير من طوفه قالوا والسكنون فيه لغة وأما وسط السكون فهو بمعنى بين نحو جلت ( وسط ) القوم أي بينهم " ، " ٥ " وقد دلت هذه الكلمة على معنى الوسيط أي الذي يصلح بين الخصوم بعد أن كانت تدل على منتصف الشيء أو وسطه أي قبله وأيضاً كانت تدل على الشيء العجيب الوسط ، وهذا التطور الدلالي من باب توسيع المعنى للكلمة من دلالة على الوسط العادي إلى الوسط المعنوي أي المتوسط بين الشخصين المتخاصمين للصلح بينهم .

وقد أشار الزمخشري إلى هذا المعنى المعنوي للكلمة في قوله " جلس وسط الدار وسطه وأواسطهم وهو أو سط أولاده ... وتوسّطت الشمس السماء ووسطتها بين الخصوم ووسطه " ٧ " أي أصلح بينهم .

ومثال آخر ورد في أخبار مصر " ليتفرجوا عليها فيحصل لهم الضرر " ٨ " وفي موضوع آخر " وفيها أمر بناء دار واسعة ليتفرج الناس فيها عند كسر السد ..... ليتفرجوا عليها " ٩ " أي تفرج للمشاهدة وكلمة فرج ، تختلف عن معنى النص السابق - ورد في المعجم الوسيط " فرج الشيء : اتسع ، ويقال : اتفرج ما بين الشيئين وفوج التم والترب وانكشف وفوج فلان من ضيقه : تخلص ( اتفرج ) الشيء أو التم أو الترب : اتفرج ، ويقال : تفرج الرجال بكلها ، وعليه :

تسلي بمشاهدته يطرح همه ( محدثة ) " ٨ " وهذا يعني أن الفرجة للمشاهدة هي كلمة محدثة أحدثها المؤدون بغرض التعبير عن المشاهدة والتفرج عن نفس وهو توسيع لدلالة هذه الكلمة .

وقد أشار إلى هذا المعنى ابن فارس بقوله " ويقولون : إن الفرجة : التقى من هم أو ثم والقياس واحد ولتهم يفرقون بينهما بالفتح " ٩ " وذكرها الخاجي من الكلمات المولدة " فرجة " : الذهاب للتبره قال الأرجاني : رياض لعين الناظر المترفرج " ١٠ " .

وأيضاً من توسيع الدلالة ما ورد في تاريخ أبي صلح من قوله : " وهذه البيعة شرحة متسعة حسنة الوضع " ١١ " وأيضاً قوله " وهي بيعة كبيرة شرحة جدا " ١٢ " وكلمة شرحة يقصد بها متسعة ، ولكن ما معنى شرحة ؟ ، ورد في اللسان " وشرح الله صدره لقبول التغيير بشرحه شرعاً فاشترح : وسعه لقبول الحق فاتسع : وفي التنزيل " فمن يود الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ... وشرحه فتحه وبينه وكشفه " ١٣ " .

٤- معجم مقاييس اللغة ١٠٨/٦ - المصباح المنير ص ٦٥٩ ٦ - أساس البلاغة من ١١٩ ٧ - أخبار مصر ص ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ - ٨ - المعجم الوسيط ٦٧٨/٢ ٩ -

معجم مقاييس اللغة ٤٩٨/٤ ١٠ - شفاء الغليل ص ٢٠٥ ١١ - ١١ - اللسان مادة شرح ص ٢٢٢٨

٧ - أخبار مصر ٦٤٦ ٦٥٩ ١ - تاريخ الشيخ أبي صلح ٩٣ ٩٥

وفي المفردات " أصل الشرح بسط اللحم ونحوه ، يقال : شرحت اللحم  
شرحته ، ومنه شرح الصدر : أي بسطه بنور البهى ، وسکينة من جانب الله وروح  
منه ، قال تعالى " رب اشرح لي صدري " ۱" الـ شرح لك صدرك " ۲"  
أفمن شرح الله صدره " ۳" وشرح الشكل من الكلام: بسطه وأظهار ما يخفي  
من معانـي " ۴" . وفي أساس البلاغة " شرح الله تعالى صدره وانشرح  
للإسلام وأنشرح صدره " ۵" وفي المصباح المنير " شرح الله صدره للإسلام  
شرحـاً وسعـه لقبول الحق " ۶" وهذا كله يعني أن شرح يقصد بها اتساع  
الصدر فقط أو توضیح التصـیدـة وغیرها . ثم وسـعـ الكـاتـبـ من دلـالـتهاـ لـتـدلـ علىـ  
اتـسـاعـ الـبـيـعـةـ ، وـشـيـرـ صـيـغـةـ شـرـحـ إـلـىـ شـرـحةـ ، وـهـيـ مـسـتـخـدـمـةـ إـلـىـ الـآنـ بـنـفـسـ هـذـاـ  
الـمعـنـيـ شـرـحـهـ أـيـ مـتـسـعـ لـلـدـيـورـ وـالـغـرـقـ وـغـيـرـهـ .  
ومـثـالـ آخرـ قـالـ يـحـىـ بـنـ سـعـيدـ الـأـنـطـاكـيـ " وـاجـتـمـعـ إـلـيـهـ سـائـرـ الـقـبـائـلـ  
الـمـنـافـرـةـ لـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ " ۷" وـقـالـ أـيـضاـ " وـأـخـذـوـ رـكـباـ مـنـهـ بـسـائـرـ دـرـجـاتـ " ۸"

وفي أخبار مصر للسبعينى ورد أيضا قوله " ونفى معضاد وسائر حقالية التصر والقواعد " A " قوله " سائر رجال الدولة الذين جرت رسومهم بالأحكام على المساط " B ".

وكلمة سائر تعنى الباقى ، ولكن توسيع فى دلالتها تندل على معنى الجميع بدلًا من الباقى . وردت فى المصباح المنير وسُر الشبيه سُورا بالهمزة من باب شرب بقى فهو ( سائر ) الناس باقيهم وليس معناها جميعهم كما زعم من قصر فى اللغة باعده وجعله بمعنى الجميع من لحن العام " ١١ " فهو يشير إلى أن سائر بمعنى الجميع من لحن العام أما سائر بمعنى الباقى فهو الصحيح لغويًا . والأخر تطور أو توسيع دلائى . وفي القاموس المحيط " السُّورَ " بالضم التأكيدية وأسأر أبقاءه كسار كمنع والفاصل منها سار والقياس متر ويعجز وفيه سورة أي بقية من شباب ... والساير الباقى لا الجميع كما توهם جمادات " ١٢ " وقد أشار الدكتور محمود فهمي حجازى إلى تطورها بقوله " " فكلمة ( سائر ) عرفت فى النصوص العربية القديمة بمعنى الباقى وهذا ما تدل عليه المقارنات السامية كذلك وبدأت تستخدم فى القرن الرابع الهجرى بمعنى الجميع " ١٣ " ولكننا وجدناها مستخدمة فى العصر الفاطمى بنفس المعنى الجديد بكثرة فى مصادره .

١- طه ٢٠ / ٤٥ / ٣٢ الشرح ٩٤ / ١ - ٣ - الزمر ٣٩ / ٢٣ - ٤ - أساس  
البلاغة ٤٨٥ - المصباح المنير ٣٠٨ - ٦ - تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي  
ص ٦١٢٣، ١٠٧ - الترجمي السابق ص ١٢٢ - ٨ - أخبار مصر ص ٣٠٩  
٩ - الترجمي السابق ص ١٨٦

١١- المصباح المنير ص ٤٩٩ / ٢ - القاموس المحيط ٤٣  
 ١٢- المفردات ٨٧ / ٣ - مدخل إلى علم اللغة ٣٧٨

ومثال آخر ورد في البرديات العربية قوله :

٧- ودفع إلى من يدرس للخلي البرسيم لسه دينر "١"  
وفي المجموع الصفوى ورد قوله " ولا يكتم الشور في الدراس " "٢"  
ولكن ما أصل درس أو دريس .

وفي اللسان " درس الشيء والرسم يدرس دريسا : عفا ، ودرسته الريح  
يتعدى ولا يتعدى ، ودرسه القوم : عفوا أفره . والدرس أثر الدراس وقال ابن  
البيش درس الأثر يدرس دروسا ، ودرسته الريح تدرسه درسا أى محته ومن ذلك  
درس التوب أدرسه درسا ، فهو مدروس ودريس ، أى خلقته . ومنه قيل للنوب  
الخلق : دريس ، وكذلك قالوا : درس البعير إذا جرب جربا شديدا فتظر  
"٣".

فالاصل في الكلمة دريس هي التوب الخلق ، ثم وسعوا فيه فجعلوه للبعير  
، ودرس للرسم الذي عفا وللقوم ذهبوا . ثم وسعوا فيه أيضا فجعلوه للحنطة  
ولهذا قال " درسو الحنطة درسا أى داسوها قال ابن ميادة :

هلا اشتريت حنطة بالرساق سمراء مما درس ابن مخراق "٤"  
ولهذا عدها الزمخشري من المجاز " ربعة دروس ، ومدروسان ، وقد درس  
درس دروسا ودرسته الرياح درسا : تكررت عليه فعنته من المجاز درس الحنطة  
داسها "٥" . وبوضوح الأمر ابن فارس بقوله " يقال درس المنزل : عفا ،  
ومن الباب الدرس التوب الخلق ، ومنه درست المرأة : حاضت ... ودرست  
الحنطة وشيرها في سنابها إذا دستها فيها محمول على أنها جعلت تحت الأقدام  
كالطريق الذي يدرس ويحصل فيه "٦" . وقد اعتبرها المجمع اللغوي من الكلمات  
المولدة قال " الدرس المدروس الخلق البالى من الشياط وشيرها والدرس الفت  
، وهو ياس البرسيم مولد "٧" . ومن هذا نرى أن الدرس وهو التوب الخلق أو  
الشيء البالى قد وسع في دلالته ليشمل البرسيم الياس . وبعد أن كان الدرس  
الحنطة فقط .

ومن أمثلة توسيع الدلالة ما ورد في أخبار مصر  
" فقبض على أطواقه وسقطت عمامته " "٨" .

ويعني بذلك أنه قبض على عنقه ولكننه قال على أطواقه فما أصل طوق  
؟ ورد في اللسان مادة طوق " الطوق " : حلبي يجعل في العنق ، وكل شيء  
استدار فهو طوق ، كطوق الرحي الذي يدير القطب ونحو ذلك ، والطوق :  
واحد الأطواق ، وقد طوقته فتطوق : واحد الأطواق ، وقد طوقته فتطوق ، أى  
البسته الطوق فلبسه وقيل : الطوق ما استدار بالشيء ، والجمع أطواق .  
والطوق العمامه التي في عنقها طوق ، والمطوق من العمام : ما كان له طوق  
، وطوقه بالسيف وغيره وطوقه إيه : جعله له طوقا .

٢- المجموع الصفوى لابن العسال ٣- اللسان مادة درس ص ١٣٥٩ ٤-  
المرجع سابق ص ١٣٦٠ ٥- أساس البلاغة ص ٤٦٨ ٦- معجم مقاييس  
اللغة ٢ / ٤٦٧ ٧- المعجم الوسيط ١ / ٤٨٠ ٨- أخبار مصر لابن  
ميسن ص ٥٧

وفي الترتيل " سيمطونون ما بخلوا به يوم القيمة " ١ " يعني ماءع الزكاة يبطوق ما بخل به من حق الفقراء من النار يوم القيمة " ٢ " وفي القاموس المحيط " الطوق " ، حلى للعنق وكل ما استدار بشيء جمع أطواق وتطوق لبسه " ٣ " . وقد ورد شرح لتطور دلالة هذه الكلمة في المفردات في غريب القرآن : قال " طوق أصل الطوق ما يجعل في العنق - خلقة كطوق الحمام ، أو صنعة كطوق الذهب والفضة ، ويتوضح فيه فيقال : طوقته تذا . كفولاته قلدك . قال تعالى " سيمطونون ما بخلوا به " ٤ " وذلك على التشبيه " ٥ " وهذا القول يوضح ما حدث لهذه الكلمة حيث كانت تدل على ما يجعل في العنق من طوق ذهب أو فضة فيسمى طوق ثم حدث لها توسيع فأصبحت تطلق على العنق فيقول طوقته بالطوق ، وأمسكت بأطوافه أي برقبته أو عنقه .

ومن توسيع الدلالة أيضاً كلمة فدان ورد في البرديات قوله فدان ٦ - الأمتي نصف وربع فدان لها أيام عشور " ٧ " والفدان الأصل هي كلمة سريانية تعنى المحراث فقد وردت في نص أحicker في قوله " ولو كان بالقصوة الشديدة يجرو المحراث هـ لـ حـ سـ لـ لـ صـ دـ اـ مـ حـ اـ بـ رـ كـ هـ لـ قـ نـ " يقول د. رمضان عبد التواب " قـ نـ = محراث "

كلمة هؤنة في حالة اطلاق وهي بهذا المعنى في سوريا ولبنان حتى اليوم ، وتطلق في مصر على مساحة معينة من الأرض وفي الصحاح ( فدين ) ٨٢٩/٦ " الفدان آلة الثورين للجرث وقال أبو عمرو : هي البقرة " ٩ " وهذا يعني أنها كانت تطلق على المحراث ثم وسع في دلالتها إلى الأشياء المحيطة بالمحراث هي البقرة ثم وسع أكثر فأصبحت تدل على الأرض وفي المعاجم يذكر الخفاجي أصلها قائلًا " فدان : نبطي هنري ويختلف ويشدد جمعه فدين وأفدهة ، وقال بعضهم المشدد . مقدار معلوم والمختلف آلة للزراوة " ١٠ " وقد كانت هذه الكلمة في العراق بمعنى البقر الذي يحرث الأرض ، ويؤكد هذا ما رواه حفي الدين الخلوي في العاصل العالى والمرخص الغالى في قوله :

" قول الخياز البندادى في الصاحب بن الديابى :  
بكم قرى نهر هيسى أصبحت كالمدن أى بادلين القرى أى غالرين البنين  
ولو قشاعون بأطراف الرماح اللئتن صيرقم الأسد تحرث فى مكان العدن " ١١ "

أى الفدان وهى البقرة . وقد ذكر ابن هشام التخمي الفدان في قوله " ويقولون للموضع الذى يحرث فدان ، وذلك خطأ قال أبو حنيفة : وإنما الفدان الثوران اللذان يحرث بهما ولا يقال لواحد على انفراد فدان ، والجمع الفدادين فاما الموضع الذى يحرث فيه ، فيقال له العقل " ١٢ " لقد تناول ابن هشام الكلمة على أنها لحن العامة ، والحق أنه تطور دلالي للكلمة كما ذكرنا ، وقوله السابق يؤكد ما حدث لها من تطور على ألسنة العامة .

١ - آل همان ١٨٠ ٢ - اللسان مادة طوق ص ٧٢٤ ٣ - القاموس المحيط ص ٤٥١/٣ ٤ - المفردات ص ٥٤٦٣ ٥ - البرديات - المقوس السادس ص ١٤٩ رقم ٤٠٠ على النبیر ٦ - في قواعد السامييات ص ٢٥٨ ٧ - شفاء الغليل ١٩٧ ٨ - العاصل العالى والمرخص الغالى ص ٦١٠ ٩ - نقالا عن لحن العامة التطور اللغوى ص ٤٣٥

ويقول ابن منظور في مادة فتن " والفنان بتخفيف الدال : الذى يجمع أداة التورين فى القرآن للحرث والجمع أفعى وفتن والفنان : كالفنان فعال بالتشديد ، وتسيل الفدان التور ، وقال ابو حنيفة الفدان التوران اللذان يقرنان فيحرث عليها " ١ " وهذا يؤكد أنها تطورت من معنى الآله الذى تجمع التورين إلى معنى التور ، ثم إلى معنى الأرض التى تزروع . ومن الملحوظ أن توسيع الدلالة يقوم على أساس هو أن المعنى الأول لم المعنى الثاني الذى توسع فيه من باب واحد ومن ثم يمكن الموازنة بينهما من حيث مدى التشابه بين كل منها .

ومن توسيع الدلالة ما ورد في أخبار مصر لابن ميسير قوله " ولما دخل مصر بعد الشدة كان آخر عكس المستنصر وابتدا سعادته " ٢ " يقصد آخر شدة المستنصر ف قال آخر عكس المستنصر . وأصل عكس " يدل على مثل ما تقدم ذكره من التجمع والجمع . قال الخليل العكيس من الابن : الطليب تصب عليه الاهلاة ، ... ومن الباب العكس قال الخليل : هو ودك آخر الشيء على أوله ، وهو كالغضف ، ويقال تعكس في هشيته ، ويقال العكس : حقل يد البعير والجمع بينهما وبين هشيته ، فلا يقتصر أن يرفع رأسه ، ويقال من دون ذلك الأمر عكس أي تردد وتراجع " ٣ " وفي القاموس " العكس كالضرب قلب الكلام ونحوه ورد آخر الشيء إلى أوله " ٤ " . وفي اللسان " عكس الشيء يعكسه عكسا فانعكس : رد آخره على أوله ... وعكس البعير بعكسه عكسا وعاكسا : شد عنقه إلى إحدى يديه وهو بارك ... وتعكس الرجل : مشي مشي الأفعى ... " ٥ " . وغير ذلك من معانى عكس ، والأصل هو رد آخر الشيء على أوله ولكنه وسع من دلالتها لتدل على أيام الشدة والشوم ثم أكد ذلك بقوله ابتدا سعادته فهو نهاية الشدة وبنهاية السعادة .

ورد في تاريخ بطاركة الكنيسة " وهذا كان له صيت عظيم في صناعته " ٦ "

والصيت هو كما في هذا النص الشيرة ولكن في القاموس " صات صيت بالكسر الذكر الحسن " ٧ " وفي مقاييس اللغة " الصيت الذكر الحسن في الناس يقال ذهب صيته " ٨ " وفي أساس البلاغة " وله صوت في الناس وصيت وذهب صيته فيهم " ٩ " . والصيت من هذا هو الذكر الحسن ، ولكن حدث هنا توسيع بالكسر في دلالتها فأصبحت تدل على الشيرة في العمل أو الصناعة أو إذا قلتنا بنفس اللفظ قلتنا هو الذكر الحسن في العمل كما هو الذكر الحسن في السلوك أو الأخلاق . وقد وجدنا في مجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامة أن أصل كلمة صيت شهرة " صيت " في قولهم nemamme Sait صويت - Cwt صيته مشهور ملا الأرض معناتها شيرة اسم صيت " ١٠ " . والحق أن ما ذكرناه هو الصحيح في أصلها العربي

- 
- ١- اللسان مادة فتن ص ٣٣١ - ٢- أخبار مصر ص ٣٠ - ٣- معجم مقاييس اللغة ٤٠٧/٤ - ٤- القاموس المحيط ٤٢٩/٢ - ٥- اللسان مادة عكس ٣٠٥٦
  - ٦- تاريخ بطارقة الكنيسة من ١/٧ - ٧- القاموس المحيط من ١/١٥١ - ٨- المعجم مقاييس اللغة ٣٩٩/٣ - ٩- أساس البلاغة من ٥٦٤ - ١٠- مجموع الألفاظ القبطية من ٣٤

ويقول فنديس في تعريفه للراو بنقل المعنى " يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المعدل إلى الحال أو من السبب إلى المسبب ، أو من العلامة إلى الشيء المدلول عليه ... الخ " ولستا في حاجة إلى القول بأن الاتساع والتضييق ينشأ من الانتقال في أغلب الأحيان ، وإن انتقال المعنى يتضمن طرائق شتى ، يطلق عليها النحوة أسماء اصطلاحية " ١ " . والحق أن انتقال المعنى يختلف عن التضييق والتوضيح في المعنى في أن المعنى الجديد في حالة الانتقال والمعنى الأول ليس من باب واحد ، يقول أولمان " ومن الواضح أن المدلولين ليسا من باب واحد ، ومن ثم لا يمكن الموازنة بينهما من حيث مدى انتشار كل منها " ٢ " . ومن أمثلة انتقال المعنى ما ورد في أخبار مصر " ٣ " . ودفن بالقرافة كما كانوا يجتمعون بالجizza ولا بالجزرة ولا بالقرافة " ٤ " . وفي المئامات " هنا أشي خرجت الجمعة إلى القرافة من درب الصفا " ٥ " . والقرافة تعنى في تلك النصوص المقبرة وهي أيضا مستعملة بنفس هذا المعنى في الوقت الحالى . ولكن ما أصل هذا المعنى ؟ يقول العجاجى " القرافة : بطن من معافر عرقو باضم أبيهم فزروا محلة بمصر فعرفت بهم وهي الان مقبرة قاله ابن هشام في تذكرةه ، وفي المعجم القرافة خط بمصر وقرافة بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم وهي أيضا اسم موضع بالاسكندرية " ٦ " . وفي المعجم الوسيط " القرافة : المقبرة : وهو اسم قبيلة يمنية جاورة المقايب بمصر فلُبِّ اسمها على كل مقبرة " ٧ " . وفي القاموس " القرافة ... بطن من المعافر ومقبرة مصر وبها قبور الشافعى رحمة الله تعالى " ٨ " . ويقول الأستاذ أحمد أمين عن هذه الكلمة " القرافة هي مدافن الموتى ... وما ينسب إليها من كبار فقهاء الشافعية المصريين ( الشيخ القرافي ) صاحب كتاب ( المفارقات ) في الفقه ، وانتشرت في القاهرة جملة قرافات منها قرافات ( المجاورين ) و ( العفيفي ) الإمام الشافعى ) وقرافة ( السيدة نفيسة ) " ٩ " . ومن هنا كله نرى أن كلمة كانت تطلق على اسم بطن من قبيلة معافر كانت تسكن هذا المكان في مصر وبجوارها المقايب ثم حدث انتقال في الدلالة حيث أطلق اسم القبيلة على اسم المكان فصارت الكلمة قرافات تعنى مقبرة ولو لم تكون هذا المكان في القاهرة وهو نوع من انتقال الدلالة . ورد في المئامات كلمة سبوبيات في قوله " وبذلك أشهروا على أنفسهما المؤجر والمتاخر في صحة منها وسلامة ، وذلك في السبوبيات بالميدان الأخضر سنة خمس وثمانين وخمسمائة " ١٠ " .

١ - اللغة لفنديس ٢٥٦ - ٢ - دور الكلمة في المعنى ١٦٣ - ٣ - أخبار مصر من ٣٩ - ٤ - المئامات من ٨٦ - ٥ - شفاء القليل من ٢١٥ - ٦ - المعجم الوسيط من ٢٢٢٩/٢ - ٧ - القاموس المحيط ١٧٩/٣ - ٨ - قاموس العادات والتقاليد من ٣٢٢ - ٩ - المئامات ١٩٩

والسبوبات هي البخاخ التي يتاجر فيها ، ولكن ما أصلها ؟ يقول المعجم الوسيط ... السبب الجبل والسبب كل شيء سبباً فاتبع سبباً "١" والأسبوبة : ما يتساب به جمع أسباب ... والسبب في الشرع ما يوصل إلى الشيء ولا يُؤثر فيه "٢" . وفي القول المقتضب "سبب ويقولون : سبب قال بعض أئمة اللغة أى باع واشترى في الشيء "٣" إن أصل الكلمة سبب هي الجبل وكل شيء يتوصل به إلى غيره ثم انتقل هذا المعنى إلى معنى جديد وهو الذي ذكره صاحب القول المقتضب من أنه الشيء الذي يباع ويشترى فهو سبب إلى الرزق ولهذا سمي بالسبب وأتى بالمؤثر منه سبوبة وجمع على سبوبات الواردة بالمعنى السابق " وذلك في السبوبات بالميادن فقد انتقلت الدلالة من عملية بيع الشيء إلى الشيء نفسه وهو السلعة التي تباع وتشتري .

ورد في أخبار مصر لابن ميسير ليتفرجوا عليها فيحصل لهم العبرو "٤" أي يحدث لهم ولكن حصل في معجم مقاييس اللغة "هو جميع الشيء ولذلك سميت حوصله الطائر : لأنه يجمع فيها ، ويقال حصلت الشيء تحصيلاً وزعم الناس من أهل اللغة أن أصل التحصيل استخراج الذهب أو الفضة من الصخر أو من تراب المعدن ، ويقال لفاعة التحصيل . "٥" وفي القاموس المحيط "الحاصل من كل شيء ما بقي وذهب ما سواه ... وتحصل تجمع "٦" وحصل في المفردات "التحصيل : إخراج الذهب من القشور . كاخراج الذهب من حجر المعدن ، والبر من التبن ، قال الله تعالى " وحصل ما في الصدور "٧" أي أظهر ما فيها وجمع كاظها اللب من القشور . "٨" وهذا يعني أن حصل أي جمع وحصل على الشيء تحصيل أي وصل إليه ، ولكن نقلت معناها إلى معنى جديد وهو "حدث" وهو معنى النص حيث قال يحصل لهم الضرر أي يحدث لهم الضرر .

ومن انتقال الدلالة ما ورد في البرديات " ذكره في الوجه البحري من هذه المدينة بخط البنادين وجوار مسجد " "٩" وقد ورد في السفر الأول قوله :

"٤- والقصر هناك بجصيم حدوده وحقوقه كلها العد القبلي منه ينتهي إلى الزقاق النافذ والحد البحري إلى منزل عبد المسيح "١٠" ومن المصطلحات الموجودة في هذا العصر كلمة قبلي أو بحري وهذه كلمات شورية هي قبلي مشتقة من القبلة وهي جهة الصلاة " وما لفلان قبلة ، أى جهة يتوجه إليها ويقبل عليها ... والقبلة سميت قبلة لاقبال الناس عليها في صلاتهم ، وهي قبلة عليها أيضاً "١١" .

- ١- الكهف ٨٤/١٨ ٢- المعجم الوسيط ٤١١/١ ٣- القول المقتضب  
 ٤- أخبار مصر ٦٥ ٥- معجم مقاييس اللغة ص ٦٨/٢ ٦- القاموس  
 المحيط ص ٣٤٦/٣ ٧- العاديات ١٠/١٠٠ ٨- المفردات في  
 غريب القرآن ٩١٧٤ ٩- البرديات-السفر الأول ص ٤٤٨ بوردية رقم ٧١ ١٠- السفر  
 الأول ٤٣٣ رقم البردية ٧٢ ١١- معجم مقاييس اللغة ٥٢/٥ ، ٥٣

ومن هذه الكلمة وهي قبله أى المكان الذى جهة القبلة وهو بالفعل مكان الوجه القبلى أسفل الدولة ناحية مكة المكرمة ، ومن هنا حدث انتقال لدلالة الكلمة من حيث الدلالة على القبلة إلى الدلالة على المكان الذى يقارب القبلة من الدولة . وكذلك كلمة بحرى وهو الجهة العليا فى مصر والتى تواجه البحر الأبيض المتوسط ولها سميت المنطقة بالوجه البحرى ، والثانى بالوجه القبلى وان كانت كلمة بحرى حدث فيها مجاز حيث اطلق اسم الجزء على الكل وهو الوجه البحرى الا أنه يدل على انتقال لدلالة الكلمة من الدولة على البحر إلى الدولة على الجهة الملاصقة له . ويقول الدكتور كامل مراد " ونجد العربية فى مصر قد تأثرت بالاصطلاحات المصرية ، فال المصريون هم الذين يحددون الجهات بالبحرى والقبلى بدلا من الشمالى والجنوبى " <sup>١</sup> والحق أن المصريين هم الذين يستخدمون هذه المصطلحات فعلا لدلالة على الشمال والجنوب وهذا كما قلنا انتقال دلائى ، ودل على الشمال والجنوب فى كل بيع وشراء من بيت أو أرض زراعية بالبحرى والقبلى . صحيح أن المصريين هم الذين يقولون ذلك لطبيعة أرضهم حيث يحدوها من الشمال البحر ومن الجنوب جهة القبلة . وقد أشار الدكتور أحمد مختار حمر إلى تطور دلالة هذه الكلمة قائلا " هذا المستوى اللغوى شاعت عبارات وألفاظ كثيرة لها أصول عربية واضحة ، ولكن ربما تخرج المتحفظون من استعمالها أو ربما لم يكتب لها الشیوع فى البلاد . حربية فظللت لها صفة المحلية أو الإقليمية ، مما شجع بعض اللغويين أن يحكموا عليها من أجل ذلك بالابتدال أو شيء الفصاحه . ومن أمثلة ذلك :-

١- استعمالهم لفظى ( قبلى ) و ( بحرى ) فى مقابل جنوبي وشمالى . وقد ورد ذلك كثيرا فى وثائق البردى وبخاصة فى وثائق البيع ووصف حدود الأراضى أو المنازل . وقد تنبه المقربى إلى هذه الخاصة المصرية فقال فى خطبه " إلا أن أهل مصر يستعملون فى تحديدتهم بدلا من الجهة الجنوبية لفظة القبلية . ويقولون العد القبلى ولا يقولون الجنوبي . وكذلك يقولون العد البحرى ويريدون الشمالى . " <sup>٢</sup>

ومن انتقال الدلالة قوله " وخلوا خلما منهم ضربوها " <sup>٣</sup> " وفي المنامات " والعشرة دنارى التى لك عند ابن النشاشى إلى متى تخليها " <sup>٤</sup> . وكلمة خلى أى ترك ، ولها معان كثيرة ولكن ليس من معانيها جعلوا وهذا معنى جديد أضيف إلى معناها الأول وهى مستخدمة الآن بنفس المعنى الجديد وهو كقول القائل " خلى الأولاد يعلموا كذا ، أو كذا " . " أى اجعلهم يعملون " . فى أساس البلاغة " خلا المكان خلا وخلا من أهله وعن أهله ... ومن المجاز : خلى فلان مكانه : مات ولا أخلى الله مكانك : دعاء بالبقاء " <sup>٥</sup> .

١- حضارة مصر فى العصر القبطى ص ٧١ وبالبرديات العربية رسالة دكتوراه من

٢/١٥٧ - تاريخ اللغة العربية فى مصر ١٣٦ ٣- تاريخ الشيخ أبي صبح من

٤- المنامات ٣٧ ٥- أساس البلاغة ٢٤٩

وفي مقاييس اللغة " الخلی : الخلی من الغم وامرأة خلیة کنایة عن الطلاق ... المکان الخلاء : الذى لا شيء به "١" وفي القاموس المحيط " خلا المکان وخلاء وأخلى واستخلی فرغ ومكان خلام ما فيه أحد واحلام جمله وحده خالياً "٢" وكل هذا ليس فيه معنى " جعل " من معانی خلی ، فهو انتقال دلائی لهذه الكلمة .

ومن انتقال الدلالة ما ورد في أخبار مصر قوله " وذلك أن جمیعهم هرب من رفق الخادم بعدها وعمادها متولی السيارات بأسفل الأرض "٣" وقوله في موضع آخر " وقد جمیع سيارات أسفل الأرض التي كانت في يد عدة الدولة ورفق الخادم الاسود "٤" وفي المکافأة ورد قوله " فإني أؤمهه وأكرمه وأقلمه سيارة البلد "٥" والسيارات القافلة "٦" وقوم سيارة وساروا من بلد إلى بلد وأسارهم خيروهم وسيوهم "٧" وفي القاموس المحيط " السيارة القافلة "٨" والسيارة هي الجماعة في المفردات " السيارة الجماعة قال تعالى " وجاءت سيارة "٩" "١٠" ولكن في هامش كتاب المکافأة لابن الديبة نجد هذا التعليق " سيارة مصدر من سار دال بصيغته على العرفة ، ويظہر أن سيارة البلد كانت وظيفة في هذا العهد ، يقصد بها حسن السیرة بالبلدة ، وصيانته الأمان والتنظيم به ، وقد استعمل صاحب النجوم الزاهرة هذه بنفس المعنى "١١" والواقع أن هذا التعليق صحيح وهو أيضاً يتفق مع معنى النصوص السابقة حيث في النص الأول يقول هرب من رفق الخادم متولی السيارات أي هي وظيفة يتولاها شخص وسمي السيارة وجمعاها سيارات وكذا المعنى بالمعنى الثاني وهو تطور دلائی حيث انتقل معنى سيارة من القافلة إلى معنى متولی الحراسة على الأمان بالبلدة ومن انتقال الدلالة ما ورد في المئامات ولا العذر من عياري السود وحرامية الفرج ولا تغير الملك "١٢" وكلمة حرامي ما أصلها ؟ يقول صاحب القاموس المحيط " الحرم بالكسر العرام جمع حرم وقدم عليه كرم حرما بالضم وحراما كصحاب حرمته الله تعزیزاً وحرمت الصلاة على المرأة كرم حرما "١٣" . التحریم هو المنع والحرام هو الممنوع من قبيل المشرع ، وهناك معانٌ أخرى ومنها حرم المکی وكما يقول هو " والحرم والحرام حرم مکة وهو حرم الله ورسوله "١٤" والنسب إلى الحرم هو " حرم مکة والمدينة معروف والنسب إليه ( حرمي ) بكسر الحاء وسكون الراء على شیز قیاس يقال رجل ( حرمي ) وامرأة ( حرمية ) وسهام حرمية . قال الشاعر :

من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا هل في حفيکمو من يشتري أدماء "١٥" ولكن ما ذناقشه هنا كلمة عن حرمی وهي كلمة حرامی والتي تعنى عندهم اللعن ولا زالت مستخدمة إلى الآن بنفس هذا المعنى في عصرنا الحالي : وقد قال الدكتور أحمد عیسی في أصلها " والحرامي العرام نقیض العلال

- 
- ١ - معجم مقاييس اللغة ٢٠٤/٢ - القاموس المحيط ٣١٩/٤ - ٣ - أخبار مصر ص ١٦٥/٤ - ٤ - أخبار مصر ص ٤٠ ، ١٦٥ - ٥ - المکافأة من ٢٣ - ٦ - المصباح المنیر ص ٤٩٩ - ٧ - أساس البلاقة من ٤٧٢ - ٨ - القاموس المحيط ٥٣/٢ - ٩ - يوسف ١٩/١٢ - ١٠ - المفردات من ٣٦٠ - ١١ - المکافأة لابن الديبة ص ٣٣ - ١٢ - المئامات ص ٢٣ - ١٣ - القاموس المحيط ص ٩٣/٤ - ١٤ - القاموس المحيط ص ٩٣/٤ - ١٥ - المصباح المنیر ص ١٣٢

والحرام ما حرم الله ، والنسب إليه حرامي فهو الذي يأتي بما حرم الله من قتل وسلب ونهب واضرار الخ وهذا اللفظ من أبعد الألفاظ في القدم في اللغة العامة ، ففي ذيل تاريخ مرأة الزمان لبسط ابن الجوزي في حلويات سنة ٦٧٢ ، إذ جاء في ترجمة قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصانع ، قال : وإذا بالغفل يقولون : له طلح علينا حرامية ، فأخذت قوسه الخ ، فيما الاستعمال المجازي من القرن السابع الهجري <sup>١</sup> أي ان أصلها من العرام أي ما حرم ثم وسخ في دلالتها من باب المجاز لتشمل كل ما يفعل المحرم ثم أطلق على اللعن بأنه حرامي ولكن يذكر الأستاذ احمد أمين لها أصلا آخر حيث يقول " حرامي كان في كل بلدة تقريبا في العدن أو القوى طائفتان : طائفة تنسب إلى سعد ، وطائفة تنسب إلى حرام ، فهذا سعدى أي ينتمي إلى سعد ، وهذا حرامي أي ينتمي إلى حرام ، ويظهر أن سعدا انتصر على حرام فتدلى حرام حتى كان من نسبة لصوص ، وسمى اللعن حراميا <sup>٢</sup> أي نسبة إلى قبيلة حرام ، ومن هذا الباب يكون قد حدث انتقال دلالي من الدلالة على قبيلة إلى الدلالة على حرفة محمرة وهي اللصومية ، وهذا التفسير الأخير هو المقبول لموجود هاتين القبيلتين . فعلا في مصر .

ومن انتقال الدلالة ما ورد في أخبار مصر لابن ميسير " وفيها أخرج ... من دار الخلافة بینداد محضر وسجل قرى على جميع أرباب الدولة ... حتى مات وكتب السجل والمحضر وقرئا <sup>٣</sup>" ويقصد بالمحضر أو الكتاب الذي يدون فيه قضية ما ولكن ما أصلها ؟ يقول صاحب اللسان مادة حضر " المحضر : المرجع إلى المياه الأزهري : المحضر ، عند العرب المرجع إلى أعداد المياه والمنتجع المذهب في طلب الثلا <sup>٤</sup>" وفي المعجم الوسيط " المحضر ، المنهل والمحضر الذين يردون الماء ويقيمون عليه والمحضر السجل والمحضر المحيفة تكتب في واقعة وفي آخرها خطوط الشهود بما تضمنه صورها ، كمحضر جلسة مجلس الوزراء أو محضر رجال الشرطة جمع محاضر ( مولدة ) <sup>٥</sup>" لقد كانت كلمة محضر تعنى المنهل أو المرجع إلى المياه ثم حدث انتقال هذه الكلمة إلى دلالة جديدة وهى السجل العلاقة شبه بينهما فال الأول مصدر للمياه والثانى مصدر لحكم القاضى أو رئيس الوزراء أو جمل الشرطة أو هو مصدر للتعرف على مضمون القضية فهو انتقال دلالة أوجدها المجاز المرسل لعلاقة المشابهة ومحضر بمعنى سجل هي كلمة مولدة كما يرى المعجم اللغوى حيث أوجدها المولدون .

ثالثا : انحطاط الدلالة :-

يقول الدكتور إبراهيم أنيس " كثيرا ما يحيط الدلالة بعض الانهيار أو ضعف فترها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان ، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تناول من المجتمع الاحترام والتقدير . هناك ألفاظ قيada حياتها بأن تعبير في قوة عن أمر شنيع أو فظيع ، حتى إذا طرقت الآذان فزع المرأة لسماعها وأحسن أنها أقوى ما يعبر عن تلك الحال ، لم تمر الأيام وتشيع تلك الألفاظ ، ويكتثر تداولها بين الناس ، وهم عادة مشغوفون في كلامهم بالاسراف والمغالاة ،

١- المحكم في أصول العامية ٦٢ - ٢- قاموس العادات والتقاليد ١٦١ - ٣  
أخبار مصر ٣٧ - ٤- اللسان مادة حضر ٩٠٧ - ٥- المعجم الوسيط ١٨١/١

فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأول وربة منهم في أن يحيطوا بحالات من القوة لا يعبر عنها في الحقيقة ، وهنا تنهار القوة التي في الدلالة الأولى ، ويصبح فقط بعد شيوخه مالوفا لا تخيف دلالته ولا تفزع لها النفوس ... وهناك لفاظ أخرى تصيبها الخسارة بعد الرفع ، وتفقد الاحترام الذي كان لها في المجتمع وأكثر ما يكون هذا في الألقاب الدينية كلفظ (أفندي) حين تقارن حالها في أواخر القرن التاسع عشر بحالها في منتصف القرن العشرين<sup>٤</sup>. هذا ما يحدث لدلالة بعض الألفاظ ، من الانحطاط ، والعامل الأساس في انحطاط أو وقى الدلالة هو الاستعمال الاجتماعي فقد تضيّع الكلمة إلى القمة ، وتهبط إلى الحضيض في وقت واحد<sup>٥</sup> وقد حدث هذا بكثرة في العصر الفاطمي ولهذا تتعرض الكلمات التي حدث لها انحطاط في دلالتها .

من أمثلة ذلك ما ورد في المئات للوهراني في قوله " ومنزله ماهول بالولدان ، مغمورا بالتعاب والمردان"<sup>٦</sup> وقوله " وأطيب من الصبح يخاف الصبح"<sup>٧</sup> . والتعاب جمع قحبة وهي المرأة فاسدة السلوك ورد في القاموس المحيط " القحب المسن والعجوز قحبة والذي يأخذ السعال وقد قحب كنصر قحبا وقحبا بالضم وقحب تفجينا وسعال قاحب شديد والعجبة الفاسدة الجو من داء والفارجورة لأنها تسعل وتنحنح أي تزمر به ، أو هي مولدة ، وبه قحبة أي سعال ، فالالأصل في كلمة قحبة أي سعال ثم حدث لهذه الكلمة دلالة فأصبحت تدل على المرأة الفاسدة كما ذكر صاحب القاموس آنفا ، فهي تزمر بالسعال إلى ما تزيد وهذا القول متروك لدى الخاجي في قوله " قحبة : بمعنى فاجرة قال أبو هلال العسكتري في كتاب الصناعتين صار تسميتها البغي المتৎبة بالفجور قحبة حقيقة قال :

### وحبه إذا وأى جمالها العلق سجد

وإنما التعاب السعال وكأنهم إذا أرادوا أن يكنوا عن زلت وتكسبت بالفجور قالوا قحبة أي سعلت لأنها إذا أرادت أحدا يراها سعلت له وقيل التعاب فساد في العجوف<sup>٨</sup> . وفي اللسان مادة قحب " رجل قحب " ، وادارة قحبة كثيرة السعال مع الهرم وقيل هما الكثيرا السعال مع هرم أو غير هرم . وقيل أصل التعاب في الإبل وهو فيما سوى ذلك مستعار وبالدابة قحبة أي سعال ... الأزهرى : أهل اليمن يسمون المرأة الصنة قحبة ... وال QBH كثيرة مولدة قال الأزهرى : قيل للبغي<sup>٩</sup> " في دفع الأصر عن كلام أهل مصر من ١٨/١٨ والقول المقتنص من ١٧ . وقال ابن فارس " قحب ... كملة تدل على سعال الخيل والأبل وربما جعل للناس "<sup>١٠</sup> ومن هذا فرى أن أصل قحبة السعال في الإبل ثم استغير للناس ثم انحطت دلالته فدللت على مهنتها وضعيتها . كما وأيضا ورد في المئات وقال " وهو يدور في الموقف عن اللاطه والقوادين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم "<sup>١١</sup> " ألل من مهاكسة الخمار ، لا والله إلا أحلى من مطابقة الزامر للعود وأشهى إلى النفس من مواعيد القواد"<sup>١٢</sup>

١ - دلالة الألفاظ من ١٥٦ ، ١٥٧ - ٤ دور الكلمة في اللغة ١٨٦ - ٣  
المئات من ١٢٦ - ٤ المئات من ١٠٣ - ٥ شفاء الغليل ٢١٤ - ٦  
اللسان مادة قحب ٣٥٣٤ - ٧ معجم مقاييس اللغة ٦٢٥ - ٨ المئات  
٩ - المرجع السابق ١٣ - ٢٦

والقيادة هي الرئاسة والإمارة على القوم، ثم حدث لها انحطاط دلالي تدل على من يقود الناس إلى الفنر ، يقول ابن فارس : " يسمون الخيل قودا فيقال : هو بنا قود ، وفرس قود سلس منقاد . والقائد من الخيل أنه والأقوه من الناس : الذى إذا أقبل على الشيء بوجهه لم يكدر ينصرف " ١ " وفي القاموس " ورجل قائد من قود وقاد وقاد وقاد انيقادا في المطاوحة واستعمل القيادة وفعلاها ورجل ( قواد ) في الديافة وهي استعارة قريبة المأخذ... وقال في مجمع البحرين ويقال في ظلمة امرأة من هذيل كانت فاجرة في شبابها فلما أست قاودت وضرب بها المثل فقيل ( أقود من ظلمة ) ٢ " وفي أساس البلاغة " مر بنا قود من الخيل : جماعة . وقاد على الفاجرة قيادة . " ٤ " ومن هنا كله فرى أن قود . وقاد كانت ذات معنى رفيع ثم حدث لها انحطاط دلالي فأصبح تدل على مهنة وضيعة يرفضها المجتمع بل هي سبة في صاحبها .

ومن انحطاط الدلالة قول الوهانى " وهو يدور في الموقف على الالطة والقواعد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم " ٥ " . واللطة : لها معنى آخر في اللغة قال في أساس البلاغة " لاط العوض : مدرة لثلا ينشف الماء ، وفي الحديث " الولدالوط " أصدق بالقلب وقال عبيد بن أيوب العنبرى : وطال اختصانى السيف حتى تأتما بلاط بكشى خده وحمائه

يريد بأنه مخلوق مني وفلان مستلاط : دعي . واستلاط ولدا ليس منه ادعاه ... البهنة : ولد البشى ٦ " . وفي اللسان مادة لوظ " لاط العوض بالطين لوطا : طينه والتاطه : لاطه لنفسه خاصة ... ولوط : اسم النبي صلى الله على سيدنا محمد فبينا عليه وسلم ، ولاط الرجل لوطا ولاوط : أي عمل عمل يوم لوظ قال الليث : لوظ كان فيبيا بعثه الله إلى قومه فكتبوا ، وأحددوا ما أحجدوا فاشتق الناس من اسمه فعلاً لمن فعل قومه " ٧ " وهذا شرح كامل للأصل الكلمة وتطورها الدلالي من اسم النبي إلى اسم فعل مشتق فهو انحطاط دلالي . وهذا القول في القاموس المحيط " لوظ بالمعنى الذي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منصرف من السببين لكون وسطه ولاط عمل قومه " ٨ " .

وفي الفناتات " فلان تسأل عما يقاريه الخادم من جور الملوق ... أما العلوق - لعنهم الله - ورد كيدهم في نحورهم " ٩ " . وكلمة العلوق . تعنى هناك السوء السلوك ولكن أصلها كما يقول ابن فارس " علق ... يرجع إلى معنى واحد ، وهو أن يناظر بالشيء العالى . ثم يتسع الكلام فيه ، والمرجع كله إلى الأصل الذى ذكرناه تقول : علقت الشيء أعلقه تعليقا ، وقد علق به ، إذا لزمه والقياس واحد .... " ١٠ " . وشير لهذا من المعانى التي ذكرها ابن فارس .

١ - معجم مقاييس اللغة ص ٣٩٥ - ٤ - القاموس المحيط ٣٢٨/١ - ٣  
المصباح النبوي ٥١٩ ٤ - أساس البلاغة ٧٩٦ - ٥ - المناتات ٤٦ - ٦  
أساس البلاغة ٨٧٢ - ٧ - اللسان مادة لوظ ٤٠٩٩ - ٨ - القاموس المحيط  
٣٤١/٢ - ٩ - المناتات ص ١٤٦ - ١٠ - معجم مقاييس اللغة ص ١٢٥/٤

ويقول الزمخشري " وامرأة علوق : فروك . وناقة علوق ترأم ولدتها ولا تُنبو ، يقال : عاملتنا معاملة العلوق . " <sup>١</sup> ويبدو أن معنى علق وعلوق أى من معنى امرأة علوق : أى فروك ثم زاد انحطاطها فأصبحت تطلق على سبب <sup>٢</sup> السلوك من الرجال والنساء وهذا أيضا ما ورد في القاموس المحيط " والعلاق كزناز نبت ... وما يعلق بالإنسان والناقة التي تعطف على غير ولدتها فلا ترآمه ، وإنما تشمها بأنفها وتمنع لبنيها والمرأة لا تحب غير زوجها وناقة لا تألف الفحل ولا ترآم الولد والمرأة ترضع ولد غيرها، وعاملتنا معاملة العلوق يقال لمن تكلم بكلام لا فعل منه ... وعلق فلان بالضم امرأة أحبتها وتعلقتها " <sup>٣</sup> .

ومن انحطاط الدلالة ما ورد في تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي قوله " انكف على شوب القهوة وسماع الأغاني والخلاعة " <sup>٤</sup> والخلاعة هي سوء السلوك يقول ابن فارس " ويقال طلق الرجل امرأته . فإن كان ذلك من قبل المرأة يقول خالعته وقد اختلعت : لأنها تفتدي نفسها منه بشيء تبذله له وفي الحديث " المختلعت من المنافات " يعني اللواتي يخالعن أزواجيهن من غير أن يضارهن الأزواج ... والخلع : الذئب ، وقد خلع ... ويقال فلان يتخلع في مشيته ، أى يهتز فإن اضطره تربيد أن تتخلع . فالخلع هو الترك ثم أطلق على الذئب ثم إنحطط دلالتها لتصبح دليلا على من يتخلع في مشيته أى يهتز ، وهذا أيضا موجود في القاموس المحيط " التخلع مشية ... والمخلع كمعظم بيته والرجل الضعيف الرخو ومن به شيء هبته أو من وامرأة مختلعة شبة " <sup>٥</sup> . وفي القول المقتضب " خلاعة : ويقولون فلان عنده خلاعة قال بعض أئمة اللغة : الخلاعة المbastة والمطابية ، ... والخلع : الصياد ، والشاطر ، والقول ، والذئب ، والمغار ، والمراهن ، والتوب ، والحلق ... والتخلع : شيء ، والرجل الضعيف الرخو ومن به شيء من ، وامرأة مختلعة : شبة تهتب النباح " <sup>٦</sup> .

### تخصيص الدلالة :

وهو تحويل الدلالة من المعنى الكلى إلى المعنى الجزئى أو تضييق مجالها ، وعرفه بعضهم بأنه تحديد معانى الكلمات وتقليلها .

تضييق المعنى يحدث عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص . ومن حالات التخصيص الدلالي " تلك الحالة التي يطلق فيها الاسم العام على طائفة خاصة ، تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم ، ذلك أن الإنسان إذا وثق من أن محدثه قادر على فهمه ، أعطى نفسه من استعمالها اللفظ الدقيق الدقيق المحدد ، واكتفى بالتقريب العام " <sup>٧</sup> .

---

١- أساس البلاغة ٩٥١ ٢- القاموس المحيط ٢٦٠/٣ ٣- تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ص ١٠٦ ٤- القاموس المحيط ١٨/٣ ٥- القول المقتصب ٩٤ ٦- اللغة لفندربرس ٢٥٧

ويقول الدكتور مراو كمال " التضييق هو خروج الكلمة من معنى عام الى معنى خاص بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصورة على أشياء تقل في عددها مما كانت تدل عليه الكلمة في الأصل إلى حد ملحوظ . ومن هذه التعريفات المختلفة لجاذب تضييق المعنى يتضح أنه تضييق المعنى الأولى فالكلمة التي كانت تشير إلى عدة أشياء أصبحت تشير إلى شيء واحد أو شيئاً .

ومثل هذا ما حدث لكلمة . تربة " والتي كانت تعني الأرض ثم أصبحت تعني جزءاً منها من الأرض وهو المقبرة والغريب أن المعنيين ما زالا مستخدمين معاً إلى العصر الحالى فهناك التربة الزراعية ، والتربة المقبرة ، ورد في أخبار مصر " ومشى في جنازه إلى قبرته " ١ " وفي أخبار مصر للمسبيحي قوله " وامر بالصلة عليها ودفنه في التربة " ٢ " . ورد في في اللسان مادة ترب قبره " في الحديث : خلق الله التربة يوم السبت يعني الأرض . " ٣ "

وفي القاموس المحيط " الترباء الأرض وترب كفر قرابه " ٤ " . وفي أساس البلاحة " ت وب - أرض طيبة التربة ووطئت كل تربة في أرض العرب ، فوجدت قبره أطيب الترب " ٥ " . وهذا كله يؤكد أن معنى تربة أي الأرض ، ولم تره بمعنى القبر . ولكن في المعجم الوسيط ورد قوله " التراب ما نعم من أديم الأرض جمع أتربة وتربان ... والترباء التراب والترباء الأرض التربة التراب والتربة طبيعة الأرض يقول : أرض جيدة التربة والتربة القبر " ٦ " وفي اللسان في موضع آخر " وتربة الإنسان : رهبة " ٧ " .

وبالنسبة لهذا المعنى الجديد وهو رهس أو قبر الوارد في اللسان وفي المعجم الوسيط يعد نمواً للمعنى القديم فالأصل هو الأرض ثم حدث تضييق لهذا المعنى ليصبح معنى للقبر أي جزء من الأرض مخصوص لدفن الموتى .

١ - أخبار مصر ٩٧ - ٢ - أخبار مصر ص ١٩٣ - ٣ - اللسان مادة ترب ص ٤٢٣

٤ - القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩ - ٥ - أساس البلاحة ٧٨

٦ - المعجم الوسيط ٨٣/١ - ٧ - اللسان مادة ترب ٤٢٣

## دلالة العبارة

وحيث كان مسلماً أن النشاط الكلامي ذا الدلالة الكاملة لا يتكون من مفردات فحسب ، وإنما من أحداث كلامية أو امتدادات فنافية تكون جملة قتخد معالمها بسترات أو وقوفات أو نحو ذلك حيث كان ذلك مسلماً فإن علم المعنى لا يقف فقط عند معانى الكلمات المفردة لأن الكلمات ما هي إلا وحدات يبني منها المتكلمون كلامهم ، ولا يمكن اعتبار كل منها حدثاً كلامياً مستقلاً خائماً بذاته<sup>١</sup> . ولهذا يرى كثير من الفلاسفة أن العبارة Sentence هي أصغر وحدة لغوية ذات معنى " لأن معانى العبارات هي التي تتحقق الوظيفة الأساسية الثانية للغة ، وهي الاتصال ( فضلاً عن وظيفة التعبير ) بالآخرين ، فمعنى اللفظ لا يتحقق اتصالاً مع الآخرين إلا إذا استخدم في سياق لفظي مع شيء من الألفاظ ، أي حين يدخل في تكوين عبارة من العبارات بشكل صريح أو ضمني " بشكل صريح على سبيل المثال ، في حالة الأخبار بخبر ما مثل قوله ( هذه الوردة حمراء ) أو هذا الطالب مجتهد .... أو بشكل ضمني ، إذا استخدم اللفظ مثلاً بمعنى العبارة أو بدلاً منها ، مثل قوله ( النجدة ) بدلاً من القول ( إني أريد من يقدم لنجدتي ) .... " <sup>٢</sup> . ولهذا فالعبارة هي الصيغة الفنافية ذات المعنى ، وتكون كذلك حين :

- أ - تتكون من مجموعة من الألفاظ ، تكون هي جدورها ذات معنى .
  - ب - وحين يتم الربط بين هذه الألفاظ في السياق اللغوي ، أو في العبارة بناء على القواعد الصحيحة الصياغة أو البناء اللغوي .
- ولقد عبر كارنب Carnab, R عن هذا المعنى بقوله : إن العبارات ( تتكون من مفردات ومن بنية . أي من مجموعة من الألفاظ ذات المعنى ، ومن قواعد تتم بناء عليها صياغة العبارات وتكونها . وهذه القواعد توضع لنا كيف يمكن تشكيل أو صياغة عبارات مختلفة ، من أنواع من الكلمات والمفردات المتعددة " <sup>٣</sup> .

فمن لا نتكلم بالمفردات بل بالجمل ودلالة المفرد المعجمية تتوقف على استعماله في تراكيب مختلفة ، أي في علاقات فنافية حتى إن بعض حلماء اللغة المحدثين يرى أن معنى كلمة ما لا يمكن تحديده إلا بمعرفة معدل الاستعمالات اللغوية من ناحية ومعدل استعمالات الأفراد والفئات في مجتمع واحد من ناحية أخرى . ومعدل الاستعمالات اللغوية يعني حصر التراكيب التي ترد فيها الكلمة أي أنه يريد أن يقول إن الوصول إلى المعنى الحقيقي للكلمة يكاد يكون مستحيلاً ، ولذلك تبقى الحاجة إلى البحث في الدلالة التركيبية أو " المعنى النحوي الدلالي " <sup>٤</sup> .

---

١- حلم الدلالة ص ١٢      ٢- مفهوم المعنى دراسة تحليلية ص ٨٠ ، ٨٩  
 ٣- المرجع السابق ص ٨٢      ٤- النحو والدلالة ص ٩ ، ١٠

ومن هنا يتضح أن معنى الكلمة هرائب تتضمن من حيثية السياق وتركيب الجملة بل "إن الجملة قد تصاحب بحقيقة معينة وتحتمل عدة معانٍ مختلفة بعضها بطريق التضمن ، وبعضها بطريق الالتزام ، وبعضها بطريق الدلالة المباشرة ، وبعضها بطريق الإيحاء أو الرمز إلى آخره وتزداد الصعوبة إذا انتقلنا إلى مجال الأدب وبخاصة الشعر فإن دلالة التركيب فيه طبقات بعضها فوق بعض، وكلما كان النص جيداً أزدادت طبقات المعنى فيه تعددًا، فأى دلالة من هذه الدلالات المتعددة يحدد العارض؟" ولكن إذا كان هذا حال الكلمة التي قد يتعدد معناها بتنوع التركيب التي ترد فيها هذه الكلمة. فإن هناك شيئاً هاماً يجعل معنى الكلمة يختلف عن معناها المعجمي، أي معناها منفردة، أو داخل سياق بل لمعناها في داخل سياق محدد، وتركيب مخصوص لتكون لنا ما يعرف بالعبارة" وهي التي تقسم بدلالة خاصة لا تكتسبها من معانٍ مفراداتها بل من ذلك التركيب الخاص الذي يعطيها معناها كعبارة مستقلة ولهذا كان تعريف العبارة دلاليًا هي" تلك التي لا يفهم معناها الكلّي بمجرد فهم معانٍ مفراداتها وضم هذه المعانٍ بعضها إلى بعض، وفي هذه الحالة يوصف المعنى بأنه تعبيري *"idiomatic"* ويدخل تحت هذه الوحدة الأنواع الثلاثة الآتية: أنواع دلالة العبارة :-

وهذه الأقسام الثلاثة لأنواع العبارة وجدنا لها خواص وأمثلة كثيرة في لغة العصر الفاطمي ، وسوف نتعرض بالبحث والمناقشة لها .  
أولا التعبير : idiom

وهو الذي يحتوى على معنى حرفى للعبارة ، ومعنى غير حرفى " ومن هذه العبارات عبارة اشتهرت في ذلك العصر والأمثلة عليها كثيرة وهي لاتزال موجودة في عصرنا ولها جذور في العصور القديمة ، وهي عبارة " طيب قلبك " في قد تطورت في عصور قديمة ولكنها شاعت في هذا العصر فقد ورد في تاريخ بطاركة الكنيسة قوله : " والآن فانا أطيب قلبي بالأسرار الجليلة " ١ . وقوله " فقالوا طيب قلوبنا كما تعلم لأجل ميلاده " ٢ . وقوله " حتى ظبو له ملاك الله وطيب قلبه " ٣ . وفي منامات الوهرواني ورد قوله " طيب قلبك من جهتي " ٤ . وفي أخبار مصر لابن هيسير " وفقدت المكاتب إلى أعمال مصر بتطيب قلوب الناس " ٥ . وقوله " وطابت نفوس أهل البلد بذلك " ٦ .

وكلمة طيب هذه وردت بمعان كثيرة في اللغة ، فتطيب : تعطر ، ووجدت منه رائحة طيب جلسة . ومن المجاز : طاب لي كذا إذا حل وطاب القنال ٧ " وقالوا " الطيب معروف والعمل كالطيبة والأفضل من كل شيء ... وظبت به نفسا طابت به نفسى ٨ . وفي اللسان " زبون طيب أي سهل في مبادرته " ٩ من الأمثال " أطيب من الحياة ، وأطيب من الماء على ظما ، وأطيب فشرا من الروضة " ١٠ وكل من هذه المعانى تختلف عن معنى تلك العبارات السابقة فهي تحمل معنى واحد وهو ترضية النفس ، أو الناس أو القلب فهى تعنى الترضية ، ولم ترد في القواميس التى بين أيدينا هذه الدلالة لتلك العبارة إلا في القاموس المحيط فقد قال " طيبيت به نفسا أي رضيت به نفسى " . ولكن من الملاحظ هنا أن هناك معنى حرفى ومعنى غير حرفى فالمعنى الحرفي هو طيب قلبه أي يرى قلبه من أي علة والمعنى الغير حرفي أي أنه رضى واستراح . فهذا التعبير يحمل المعنين الحرفي وغير حرفي .

وهناك دلالة أخرى لهذه العبارة وهو ما ورد في المنامات قوله " قد عاقوني عن دخول الجنة لاجله فقلت له : طيب والله طيب " ١١ " وهذه العبارة تعنى التوعيد والتهديد ، وهذا المعنى وارد في لغتنا الآن عندما يريد شخص أن يتوعد أو يهدى شخصا آخر يقول له طيب والله طيب ، وتغير عن شدة الحسقة والندم فيها من معانى تلك العبارة .

- 
- ١- تاريخ بطارقة الكنيسة ص ١٤٤ / ١ ٢- المرجع السابق ص ١٤٥ / ١  
المرجع السابق ص ١٤٧ / ١ ٤- المنامات ص ٢٠٧ ٥- أخبار مصر ٨٥  
٦- المرجع السابق ١٧٣ ٧- أساس البلاغة ٦٠١ ٨- القاموس  
المحيط ص ٩٨ / ١ ٩- اللسان مادة طاب ص ٢٧٣٢ ١٠- معجم الامثال  
العربية ص ٨٠ / ٣ ١١- المنامات ٢٠٧

من العبارات التي تطورت في هذا العصر ما ورد في تاريخ بطاركة الكنيسة قوله ”فاتفق وأيهم ... على وجل مختار خائف من الله“<sup>١</sup> ”وقوله“<sup>٢</sup> وكان وجلا خائفاً من الله مؤمناً“<sup>٣</sup> وقال ابن العسال ” ويبرى أولاده بخوف الله“<sup>٤</sup> ” خوف ندل على الذعر والفزع يقال خفت الشيء خوفاً وخيفة ، والباء مبدلة من واو لمعنى الكسرة ويقال خاوفني فلان فحنته ، أى كنت أشد خوفاً منه“<sup>٥</sup> فالخوف هو الذعر والرهبة . وقد استخدمت هذه الكلمة في ذلك التعبير بمعنى التقوى والخشية من الله وحسن الفعل بين الناس وهي زيارة سادت بين الناس إلى العصر الحالى . وهي أيضاً تجمع معنيين الخوف من الله ووصف الشخص بالتقوى والصلاح فهو خائف من الله .

وهناك تعبير آخر وهو ما ورد في تاريخ بطاركة الكنيسة قوله : ” وقال لهم السيد يسوع المسيح يسهل طريقي“<sup>٦</sup> ”وقوله“<sup>٧</sup> ... إن الرب سهل طريقي“<sup>٨</sup> ”وقوله“<sup>٩</sup> أنت الذي تسهل طريقي ” وفي المئامات وود قوله“<sup>١٠</sup> أن يحكي حكاية الفقر الذى طلب من اليهود لقمة فقال : يسهل الله لك“<sup>١١</sup> ” وفي المجموع الصفوى لابن العسال ” ... وكن كرجل الله طويل الروح ولا تسهل“<sup>١٢</sup> ” وكلمة سهل هنا وردت في هذه العبارات بمعانى مختلفة . وقال ابن فارس ” سهل ... يدل على لين وخلاف خروفة ، والسهل خلاف العزن ...“<sup>١٣</sup> ” ويقال أسهل القوم إذا وكموا السهل“<sup>١٤</sup> ” وفي اللسان مادة سهل ” سهل سهولة وسهله : صيره سهلاً ، وفي الدعاء : سهل الله عليك الأمر ولك أى حمل مؤنته عنك وخفف عليك ... والتسهيل : التسامع واستسهل الشيء عده سهلاً“<sup>١٥</sup> ” وفي القاموس ” والسهل ... كل شيء إلى اللين وسهله تسهيلاً“<sup>١٦</sup> ” ...“<sup>١٧</sup> فكلمة سهل تعنى الوادى ، وتعنى الشيء اللين ، وتسهل يسر ودعاء . وبعض هذه المعانى تدل عليها العبارات السابقة ، وبعضها جديد . فالعبارة الأولى قوله ” وقال لهم السيد يسوع المسيح يسهل طريقي“ هو عبارة دعاء وهو ما ذكره ابن منظور . بأنه للدعاء . وقوله ان الرب سهل طريقي ، أنت الذي تسهل طريقي ، أى أنت الذي تيسر طريقي ، وهذا أيضاً متفق مع معناها في القواميس والدعاء المماثل ما ورد في المئامات في وده للسائل يسهل الله لك دعاء . أما ما ورد في المجموع الصفوى لابن العسال في قوله ... كن كرجل الله طويل الروح ولا تسهل ” وهو المعنى الجديد تسهل أى تهابون أى لا تكن سهلاً في معاملتك للناس إلى درجة التهاون والتساهل معهم في أمور دينهم فهى تحمل معنيين الأول السهولة في المعاملة والثانى العجز والتذلة مع المخطىء .

- 
- ١- تاريخ بطاركة الكنيسة ١٧١/١٠٠ - ٢- المجموع الصفوى لابن العسال
  - ٣- معجم مقاييس اللغة ٤٣٠/٢ - ٤- تاريخ بطاركة الكنيسة ١٤٢/١
  - ٥- المرجع السابق ١٤٣/١ - ٦- المئامات ٢٠١ - ٧- المجموع الصفوى لابن العسال - ٨- معجم مقاييس اللغة ١١١/٣ - ٩- اللسان مادة سهل ص ٢١٣٤ - ١٠- القاموس المحييد ص ٢٨٦/٣

ومن تلك العبارات أيضا قول ساويوس ابن المفعع : كما تعلمون هي أفعال الناس البطالة "١" . وقول ابن العسال " ان نهربوا من الكلام الباطل والكلام السوء "٢ . وكلمة بطال ، وباطل التي وصفت بها الأفعال الناس أو كلامهم في تلك العبارة جعلت هذه العبارة تطورت دلاليا أو جعلها تأخذ شكلا جديدا لم ترد فيه من قبل ،

يقول صاحب اللسان " بطل الشيء يبطل بطل وبطل ، وبطلان : ذهب ضياعا وخسرا ، فهو باطل وأبطله هو . ويقال : ذهب دمه بطلأ أي هدرا . وبطل في حديثه بطالة وأبطال : هزل والاسم البطل ، والباطل : نقين الحق ... والتسطيل فعل البطالة وهو اتباع الهوى والجهالة " "٣" . ومن هنا فرى أن الباطل خلاف الحق وهو الضياع والخسران ، وهو أيضا البطل ، والفعل البطال . وهو اتباع الهوى والجهالة . من هذا المعنى وصف قول الناس ، أفعال جهالتهم وسلوكهم بالبطالة ولكن رغم قدم الكلمة ، والمعنى الذي قدل عليه إلا أن هذا التوكيد والجمع بين الكلمتين معا في تلك العبارات هو ما يعد جديدا وقد شاعت تلك العبارات في عصرنا الحالي فيقال " أفعال الناس البطالة أو هذا الكلام باطل وهي تجمع بين معنيين الأول وهو الشيء الباطل الذي هو خلاف الحق والثاني وهو السلوك السيء وهذا كله في " أفعال الناس البطالة " .

وشبيه بتلك العبارة ما ورد في المئات قوله " إن الوهراني شري وسع اللسان " "٤" وقوله أيضا في موضع آخر " فقال هذه أوسع الناس " "٥" . وهذا القول يحتوي على عبارة أوسع ، أو وسع . " والوسع ما يعلو الثوب والجلد من الدين قوله التعهد بالماء ، وسع الجلد يوسع وسعه وتوسيع واسع واستوسع وكذلك الثوب ، وأوسعه ، ووسعه ووسعه أنا " "٦" . ومن هذا يتضح أن الوسع هو الدين الذي يعلق بالثياب ثم انتقال هذا الوصف إلى سلوك الناس وأقوالهم وهو الذي كون لنا تلك العبارات ، أوسع الناس ، وواسع اللسان وغيرها . ليدل على سوء السلوك بعد أن كان يعني الدين .

ومن تلك العبارات التي شاعت في هذا العصر ، والتي تدل على معنيين كما في أخبار مصر لابن ميسور قوله " والأمر ليس له حل ولا ويط سوى اسم الخلافة "٧ فمعنى حل وربط ، أي فك الحبل أو ربطه ، ولكن المقصود بالعبارة " ليس هناك حل لهذه المشكلة أو مخرج منها الا باسم الخلافة " فهي تعنى تعقد الأمور .

١- تاريخ بطاركة الكنيسة ١٦٠/٩ ٤- المجمع الصفوى لابن العسال ٣-  
اللسان مادة بطل ٣٠٢ ٤- المئات ١٢٧ ٥- المرجع السابق ٨٢ ٦-  
اللسان مادة وسع ٤٨٣ ٧- أخبار مصر ٤٢

ومثلها قول ابن العسال "فليس لهم أن يحلوا ولا يربطوا في سنن الكنيسة"<sup>١</sup> "فهذه العبارة تعني أيضاً أنه ليس لهم تقديم أو تأخير في الأمر ، أو القضاء في الكنيسة" .

فمعنى حل وربط أي ذلك الجبل أو ربطه ، ولكن المقصود بالعبارة ليس الجبل والربط ، بل هو الحكم والتصرف في الأمور ولم نجد هذا التعبير وبنفس المعنى في المعاجم العربية ، وهذا يجعلنا نقول أن هذا التركيب يعد محدثاً في ذلك العصر وإن كان شائعاً في عصرنا .

### ثانياً : التركيب الموحد : Unitary Complex

وهو تعبير يحتوى على مورفيم حر ومورفيم متصل ، وهما لا يشيران إلى المعنى الأول مطلقاً . ومن هذه العبارات التي تعدد من التركيب الموحد تلك التي تحمل معنى واحداً ، لا تعطيه كل كلمة منفردة عن العبارة مثل عبارة "قوية شوكته" ، فالمعنى الآتى من هذا التركيب هو زيادة قوة ذلك الشخص ، ولا يعني إطلاق المعنى الحقيقى للفظ فليس له شوكة لتقوى وبسمى الدارسون المحدثون هذا النوع بالتركيب الموحد فهو تركيب ليس له إلا معنى واحد لا يتصل بالمعنى الأصلى للمفردات . ومن أمثلة ذلك ما ورد في أخبار مصر لابن ميسير قوله "فيها قوية شوكة الاتراك" ، وطبعوا في المستنصر ، وقل ناموسه عندهم "أ" "وقوله" " وفيها ابتدأت الوحشة بين فاصر الدولة وبين حمدان وبين الأتراك من أجل أنه قوية شوكته " " فهذه العبارة لا تحمل غير معنى واحد ، وقد نتج من تجمع الكلمتين قوية شوكة والمعنى الظاهر غير المقصود . فهو من الاستعارة عند البلاغيين . ومثلها أيضاً : قول ابن ميسير "سوى في قتل ابن حمدان ليتنفس خناقه" " فعند قتل ابن حمدان لا يتنفس هذا الشخص الهواء ، لأن هذا هو المعنى الظاهر للعبارة ، ولا يريد المتكلم بذلك معنى آخر وهو حريته أي يصبح حراً .

وعبارة ( وهو يقول له : " خرب بيتك " ) " وهي عبارة دعاء لا يقصد بها الدعاء على الشخص ، ولكن المقصود التوبیخ وهي عبارة عامية لها ظائز في العربية الفصحى كما ورد في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم " تكللت أملك يا معاذ " لا يريد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدحرو على معاذ بالموت ولكنها عبارة توضح عدم رضا الرسول عن قول معاذ . أما عبارة خرب بيتك فقد شاعت في مصر ، ولكن تقال في مثل هذه المواقف وتعنى التوبیخ الذي يفهم من العبارة ولا تعنى المعنى الأصلى لها . وعبارة الوهراوى " فقال تكذب في جوف لحيتك" <sup>٢</sup> " عبارة عامية تعنى أنه متعمق في الكذب وعلامات الكذب تبدو على وجهه ، لأن جوف اللحية ليس بها علامات تدل على الكذب وهذا مماثل للعبارة السائدة في عصرنا " كذاب في أصل وجهك " وهي عبارة عامية أيضاً ، وهذه العبارة من التركيب الموحد فليس هناك علاقة مادية في الوجه أو اللحية تدل على الكذب أو الصدق ، وهذا هو المعنى الأول غير المطلوب ، والمعنى الثاني هو أن ملامع الكذب تبدو على وجه المتحدث به .

١-المجموع الصفوى لابن العسال ٢-أخبار مصر ص ١٧ ٣-المرجع السابق  
٤- المرجع السابق ٢٢ ٥- المناهات ص ٧ ٦- المرجع السابق ١٥٤

ومثال آخر ما ورد في تاريخ بطاركة الكنيسة "بخلاص نفسه من شباك الموت".<sup>١</sup> فهو يعني بهذا التركيب تخلص نفسه من الموت فجعل للموت شباكاً ثم صارت عبارة مشهورة شائعة ، فقد استعار من عملية الصيد كلمة شباك ثم أضافها إلى الموت ليشير إلى خطورة هذا الشيء وهو الموت وهذا التركيب لا يشير إلى المعنى الأول مطلقاً، بل يشير إلى معنى جديد هو حيل الموت في الاليقاع بالإنسان كشبكة الصيد .

وهناك عبارة أخرى وهي " يقلب عليهم الأرض " <sup>٢</sup> في منامات الوهراني وهي تعنى شدة البحث عنهم ، ولكنها لا تعنى أنه يقلب الأرض فهذا المعنى غير مقصود مطلقاً ، فهذا من باب المجاز وهذا كله يعني ترك المعنى الأول والاتجاه إلى معنى جديد لا تعطيه تلك الألفاظ منفردة .

### ثالثاً : التعبير المركب : Composite Expression أو Composite

وهي عبارات تحمل معنيين يصح اطلاقها عليهما ، أي أنها تعنى المعنيين في وقت واحد ومن هذا ما ورد في المنامات " أنا ما أقدر أوقع عيني في حبينة "<sup>٣</sup>. فهي تعنى عدم القدرة على مواجهة الشخص الآخر لشدة التحيل فيجوز أنه لا يقدر على النظر في وجه الشخص الآخر بالفعل لشدة التحيل ، وفي نفس الوقت تعنى التحيل الشديد من الشخص الآخر - وإن نظر إليه بالفعل أو استطاع ذلك ولهذا بهذه العبارة تحمل معنيين يصح أن يقصدهما المتكلم في وقت واحد .

ومثال آخر لهذه الظاهرة قول الوهراني " ولم يظهر لها حس ولا خبر "<sup>٤</sup> وهذه العبارة تعنى اختفاء هذه المرأة وعدم الوصول إليها وانعدام أخبارها فغير عن ذلك بقوله لم يظهر لها حس ولا خبر ، فغير بكلمة حس عن اختفاء صوتها ، والحس هو " حكاية صوت عند توجع وشبة ... والأصل الثاني قوله حس ، وهي كلمة تقال عند التوجع ، وبقال حست فانا احسن اذا رقت له ، كان قلبك ألم شفقة عليه "<sup>٥</sup> ، وقد استخدمت كلمة حس في العيود الماضية في التعبير عن الخبر في قوله "أين حست هذا الخبر" أي تخبرته "أى من أين عرفت هذا الخبر ثم كان منها هذه العبارة الجديدة" "حس ولا خبر" أي لم يعرف عنها شيء وهذا مقصود العبارة ، وإن كان المعنى الأول يصح اطلاقه عليها وهو اختفاء صوتها ، وانعدام خبرها .

ورد في المجمع الصفوى قوله " من ساكن امرة من النساء " ويقول " ما هذا يหมาย ليفترقا ، ويكونا كلاهما محرومین " <sup>٦</sup> . فعبارة ، ما هذا يหมาย تحتوى على كلمة الهم ، وهو " الحزن والهم ما هممت به ، وكذلك الهمة ، ثم تشق من الهمة الهمام : الملك العظيم الهمة ، ومهم شديدة : وأهمنى : ألقننى " <sup>٧</sup> . وفي القاموس " الهم الحزن جمع هموم ، وما هم به في نفسه وهذه الأمور هما ومهما حزته كاهمه فاهاشم . " <sup>٨</sup> .

١-تاريخ بطاركة الكنيسة ١٩٩/١ ٢-المنامات ٤٥ ٣-المراجع السابق ٤١

٤-المراجع السابق ١٨٧ ٥-معجم مقاييس اللغة ٩/٢ ٦-المجموع الصفوى لابن العمال ٧-معجم مقاييس اللغة ١٣/٦ ٨-القاموس المحيط ١٨٩/٤

فالهم يعني القلق وعند تركيبها مع " ما " أصبحت تعنى عدم القلق أو الحزن ولكن أصبحت أيضا تعنى معنى جديدا وهو عدم المبالغة ، والاستهان بالشيء وأحياناً السخرية منه ، وهذا التعبير شائع في عصرنا الحالي بنفس هذا المعنى ، وهو أيضاً ما يشير إليه النص السابق وقد ظهر في العصر موضوع البحث. فقوله ما يعني أي لا يعني ولا يقلقني ولا يحزنني ذلك الشيء فهي تحمل المعنين معاً.

ومن العبارات المركبة ما ورد في المئامات " فما هو إلا بياض اليوم " ١ .

ويعني بهذه العبارة مضى نهار كامل ، وفي نفس الوقت ذهب بياض اليوم وهو النهار ، ومجيء سواد اليوم وهو الليل ، فعبر بذلك القول عن معنى انقضاء اليوم .

ومثلها قول ابن العسال " في وقت صياغ الديك " ٢ . وهو يعني بصياغ الديك أي مع الفجر غير عن هذا التقصد بقوله وقت صياغ الديك وهناك علاقة بين الديك ووقت الفجر فهذا الحدث يتم في أول اليوم ، بل هو أول ما يسمعه الإنسان في الصباح فجعل من هذا الحديث إشارة إلى هياتات محمد وهو الصباح الباكر .

الأمثال العامة :-

وبقى أن نتعرض لظاهرة هامة في مجال الدلالة ، وهي العبارة السائرة ألاشهر ، وتعنى بها المثل ، وما تهتم به هنا هو المثل العامي ، أي الذي شاع بين العامة في العصر موضوع البحث . واستخدموه بكثرة فالمثل لسان حال الأمة ، ويعجوي في داخله أفكار هذا الشعب ومعتقداته وسلوكه في الحياة . ولهذا كان له جانب من البحث .

ومن هذه الأمثال قول الوهراوي " فلم يترك على عينه الماء " ٣ . وهو مثل عامي معناه لم يكتف عن البكاء ، وقد ورد في المعجم الأمثال العربية مثل مشابه له وهو " عين عرفت فدرفت " ٤ وهذا المثل قد ورد في مجمع الأمثال للغيداني حيث قال " حين عرفت فدرفت " ٥ يضرب لمن رأى الأمر عرف حقيقته . وهو يشبه المثل العامي .

ومثال آخر ورد في المئامات " فلما رأيت ذلك رجمت إلى ما قيل في المثل " ٦ إذا كانت حول بحولا ربة البيت أولى " ٧ . ويقصد من هذا المثل كما في سياق النص الذي بين أيدينا: إن كان فعل بفعل ، ومعاملة بمعاملة مثلها فربة البيت أو صاحبته أحق بالإحسان هذا كما يفهم من السياق فالحول هنا بمعنى الفعل أو المعاملة .

١ - المئامات ١٠١ ٢ - المجموع الصفوى لأبن العسال ٣ - المئامات ١٩٥  
٤ - معجم الأمثال العربية ٢٥٥/٣ ٥ - مجمع الأمثال ٦٢٧/١  
٦ - المئامات ٥٦

ومثل آخر ورد في المئامات "فقلت : لأن بأسنا من الجنة أكثر من وجائبنا ، ومتي وأينا أشجارها وفاننا دخولها تصاحفت علينا العصارات والأحزان وعظمت المصيبة بالحرمان ، وعدم ذلك في التخييل خير من وجوده في البيان فإنه يقال في المثل "حين لا ترى قلب لا يحزن"<sup>١</sup> فهو يقصد بهذا المثل أن الإنسان الذي لا يبكي الخير لا يحزن على ضياعه فالبعين التي لا ترى لا تعزن ولا يحزن قلبه كما يفهم من السياق .

ومثال آخر ورد في المئامات قوله أما أمثال العامة " فإنما تخبا الدموع للشداد " <sup>٢</sup>

أى يختفظ بالدموع لأوقات الشدة فقط .

وفي المجموع الصفوى قوله " يقول رب كما يدينون يدانون ، وبالكيل الذى تکيلون يکال لكم " <sup>٣</sup> .

وفي موضع آخر قال ابن العسال " لاده بالكيل الذى تکيلون يکال لكم " <sup>٤</sup> أى كما تعامل الناس تعامل ، فكما تعامل بالخير تجزى خيرا ، وبالشر شرا .

وقد ورد في أمثال العرب مثل هذا أو في معناه ، قال الميداني " كما تدين تدان " يقول الميداني في شرحه " أى كما تجازى يعني كما تعمل تجازى أن حستا فحسن ، وإن سينا فىء ، ويعنى أن عملت حستا فجزاؤك حسن ، وإن عملت عملا سينا فجزاؤك جزاء سىء ، وقوله : تدين أراد يصنع فسي الابتداء جزاء للتطابقة والموافقة ، وعلى هذا قوله تعالى : فاصنعوا عليه بمثل ما أعتقد عليكم " <sup>٥</sup> ويجوز أن يجري كلامها على الجزاء أى كما تجازى أنت الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك " <sup>٦</sup> وفي قول الميداني السابق شرح كامل معنى ذلك المثل .

من خصائص المثل العامي :-

١- شباب المؤرفيات الاعرابية ، وهذا دليل على أنها مما يتحدث به عامة الشعب ، كما في المثل القائل " إذا كان حولا بعولا ربة البيت أولى " لقد نصب الاسم المجرور بحرف العبر الباء .

٢- أنها تصور الحياة اليومية لهؤلاء القوم وعاداتهم وطبيعتهم فهو منتزع من الحياة اليومية ومصورا لها .

١- المرجع السابق ٣٥

٣- المجموع الصفوى لابن العسال

٤- البقرة ١٩٤/٢

٥- المرجع السابق ٨٣

٦- المرجع السابق

٧- مجمع الأمثال للميداني ١٣٤/١

### الفصل الثالث :

#### المجاز وتطور الدلالة

أساس الاستعمال الصحيح للكلمات ما وضعته الواقع الأول أو ما تعاور عليه المجتمع اللغوي من معانٍ لتلك الألفاظ ولكن "قد ينعرف الناس عادة باللقط من مجاله المأثور إلى آخر غير مأثور حين تعوزهم الحاجة في التعبير ، وتزاحم المعانى في أذهانهم أو التجارب في حياتهم ، ثم لا يسعهم ما أدخلوه من ألفاظ ، وما تعلمون من كلمات ! فهنا قد يلحوظون إلى الدخيرة اللفظية المأثورة ، مستعينين بها في التعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملasse أو مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد ... وقد لا تدحى الضرورة إلى مثل ذلك الانحراف بالألفاظ ، مع هذا أو وهم هذا يلحا كثير من الناس في حياتهم العادية إلى الخروج بالألفاظ عن مأثورها وغبة في التعبير ، وفراها من الاستعمال الشائع ، وما قد يصاحبه من ملل أو سأم رغبة في زيادة التوضيح والتجلية للدلالة .

ويتم كل هذه في حياة الناس العادلة ومنه يتكون نوع من المجاز الذي لا ينتهي إلى فرد معين بقدر ما ينتهي إلى بيئة معينة أو وسط معين ، وتظل الأسئلة والاسئل تتفاوت حتى يذيع ويشيع ويصبح من المأثور أو مما يسمى بالحقيقة "١" ، ولهذا فالمجاز بألوانه ، والكتابة في بعض صورها يعرض لها علم الدلالة Semantics على أساس أنها أمثلة تتعدد المعنى وتنوّعه أو على أساس أنها صور للتغيير الذي يصيب معانى الكلمات ، والعبارات "٢" ويؤكد هنا القول الدكتور أحمد قدور بقوله "في الدراسات اللغوية الحديثة أحد النظر يتجه إلى المجاز والاستعارة بوصفها عنصرين من عناصر التطور الدلالي بطرق تحول المعاني . فاستعمال الكلمة بالمعنى الجديد يكون في بادئ الأمر عن طريق المجاز ولكنه بعد كثرة الاستعمال وشيوعه بين الناس قد تذهب عنه هذه الصفة ، وتتصبح دلالته على المدلول الجديد دلالة حقيقة لا مجازية "٣" .

وهذا المجاز هو ما سماه الدكتور إبراهيم أنيس بتغير مجال الاستعمال وهذا التغيير في مجال إلى مجال آخر لابد أن يقوم على علاقة معينة تربط بين الأصل والمتجاوز إليه ، وهذه العلاقة تقوم على أحد الأساسين ، إما للمتشابهة بين المدلولين أي بسبب الاستعارة ، أو لعلاقة غير المتشابهة بين المدلولين ، وهو المجاز المرسل .

وقد لاحظنا كثير من ظواهر التطور الدلالي التي تقوم على أساس تغيير مجال الاستعمال أو المجاز مما ذكرناه في الفصلين السابقين دلالة الكلمة وفي دلالة العبارة

١- دلالة الألفاظ ١٣٠ ، ١٣١ ، ٤٤١ ، وعلم الدلالة ٤٤٠ ، ٤٤١

٢- التعريف بعلم اللغة بالهامش من ١٤٨

٣- مجلة عالم الفكر من ٣٧

انتقال مجال الدلالة

١- الاستعارة

الانتقال مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين . أي بسبب الاستعمال يحد أهم أشكال تغيير المعنى ، أولاً : لتنوعه ، وثانياً : لاشتماله على أنواع المجازات القائمة على التخييلات .

يقول استفان أولمان ” إننا حين نتحدث عن عين الإبرة تكون قد استعملنا اللفظ الدال على حين الإنسان استعملاً مجازياً ، أما الذي سوغر لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والشعب الذي ينفذ الخيط من خلاله ”<sup>٤</sup> ولهذا فالاستعارة من المجاز اللغوي ، وهي تشبيه حذف طرفيه فعلاقتها المشابهة دائمة . فالعلاقة بين عين الإبرة وهيمن الإنسان المشابهة .

ومن هذه الكلمات التي تعرضا لها في بحثنا هنا - كلمة حجة ، التي كانت تدل على البرهان العقلي ثم أصبحت تدل على مستند الملكية لأرض أو بيت أو غيرها وهذا من باب الاستعارة حيث انتقلت دلالة حجة على البرهان الذي يقوى موقف صاحبه في الحديث أو البحث أو غيره من الأدلة العقلية إلى مجال جديد وهو تقوية موقف صاحب الأرض أو البيت بآيات ملكيته له . هذه الاستعارة تقوم على أساس المشابهة بين موقف صاحب الحديث الذي يستند إلى حجة قليلة ، وصاحب الأرض الذي يستند على حجة هادبة .

يقول استفان أولمان ” ومن النماذج الشائعة للاستعارة استخدام الكلمات ذات المعانى المادية للدلالة على المعانى المجردة كما في نحو جسم المشكلة وعقد المناقضة ، ومركز الفكرة ”<sup>٥</sup> . وهذا شبيه بما حدث في قول ابن زوالق ” هذا سببواه فاطوه ، ولا تكلمه ”<sup>٦</sup> . حيث استخدام المعنى المادى فى الدلالة على المعنى الحسى ، فاستعارة صفة على الكتاب أو تركه للدلالة على المعنى الثانى وهو عدم الاهتمام بسببواه وتركه .

ومن المجاز الذى يقوم على أساس الاستعارة أو المشابهة كلمة توسط أي مكان واسطه بين المتخاطفين ، حيث . يشبه موقفه بين طرفي النزاع بالجالس في وسط الشيء . ومثل هذا أيضاً تخرج على الشيء أي نظر فيه فالعلاقة تقوم على التشابه بين الفرجة في العائمة أو غيره وبين فرجة النفس بخروج الكرب والغم لم الفرجة على الشيء لاستطلاع الفرج وخروج الهم وغير ذلك من أمثلة تطور دلالة الكلمة التي تقوم على أساس الاستعارة أو المشابهة بين الشيئين مما ذكرناه آنفاً .

٤- دور الكلمة في اللغة ١٦٨ ١ - دور الكلمة في اللغة من ١٦٦

٥- أخبار سببواه ص ٥٠

## ب - المجاز المرسل

لقد يقوم انتقال الدلالة العلاقة غير المشابهة بين مدلولين ، وهو المجاز المرسل والذي يعني أن كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي . وهذه العلاقة ، قد تكون السبية ، أو المسببة ، أو الجزئية ، أو الكلية ، أو اختيار ما كان ، أو ما يكون ، أو المحلية ، أو العالية ، أو المجاورة ، أو الزمانية ، أو الآلية .

ومن هذه العلاقات التي تعرضنا لها في بحثنا :-

١- الآلية : هي كلمة فدان حيث كان يطلق هذا الاسم على آلة الحرف ( المحراث ) ثم أطلق على البقر ، ثم على قطعة محددة من الأرض .

٢- المجاورة : في الكلمة طوق التي تعني ما يحيط بالشيء من الطوق الذي يحيط بعنق الخمام ، ثم أصبح يطلق على العنق لمجاورتها للطوق ، وكلمة قرافات التي تعني قبيلة هوبية جاورة المقابر في مصر فأطلق اسمها على كل المقابر أي قرافات وتحجج قرافات .

٣ - المحلية أو المكانية مثل الوجه القبلي أو البحري الذي يقصد به الجنوب والشمال حيث أتى الأول من ناحية القبلة فأطلق على الجنوب قبل قافر المكان أو المعلم على اسم الجهة ، وكذلك البحري الذي أتى من جهة البحر فأطلق اسم المكان أو المعلم على الجهة الشمالية .

٤- الكلية مثل كلمة تربة والتي كانت تعنى الأرض التربة والتي عرفت عن العرب بهذا المعنى ثم اطلق اسم الكل على الجزء فأصبحت تعنى قطعة من الأرض لدفن الموتى وهي التربة .

٥- السبية مثل الكلمة لحبة التي كانت تعنى السعال ثم أصبحت تعنى المرأة الفاجرة وهذا التطور يقوم على علاقة السبية لأن المرأة الفاجرة تستخدم السعال في الإشارة عن نفسها وجذب مردديها فسميت باللحبة لهذا .

وغير ذلك من العلاقات التي تعرضنا لها في بحثنا ، والتي تدل على تأثير المجاز في تطور الدلالة النظرية .

ثانياً : مجاز العبارة :-

وهو الأكثر شيوعاً من مجاز الكلمة ، بل هو عامل هام في تطور دلالة العبارة ، وعليه يقوم ذلك الـ التم الهائل من العبارات المتطرفة ، والتي تعطي دلالات مختلفة في السياقات الواردة فيها . وهذا يجعلنا نعاود النظر في قضية السياق فله دور كبير في فهم دلالة العبارة وتحليل مضمونها .

السياق :-

باتى الدلالة من السياق ، ولهذا " يقوم التحليل الدلالي على نظرية السياق CONTEXTE وفي المستوى الشعري خاصة فلهذا لا تحمل معها فقط معناها المعجمي ، بل هذا من حالة من المترافقات ، والمتضادات والكلمات لا تكتفى بأن يكون لها معنى فقط ، بل تشير معاني كلمات تتصل فيها بالصوت أو بالمعنى أو بالاشتقاق ، أو حتى كلمات تعارضها أو تنفيها .

ويذكر أن يقسم السياق إلى نوعين : سياق لغوى ، سياق اجتماعى فالسياق اللغوى يشمل العلاقات الركينة فى المخمر النظمى SYMTAGMTIQUE . أما السياق الاجتماعى فيضم كل ما يربط بين كائنتين أو أكثر فى سياق لغوى . أما السياق الاجتماعى فيضم كل ما يتعلق بالمواضف من التأثير فى النطق والزمان والمكان ، ومكانة المتحدث ، ومكانة المخاطب ، والعلاقة بينهم وطبيعة الموضوع ، وما يحيط بالموقف من عناصر مادية ، وأخرى معرفية "١" . والسياق الذى تقع فى داخله العبارة هو الذى يعطيها دلالتها الخاصة والتى من الممكن أن تختلف من سياق إلى آخر ، ولهذا ظهر لدينا مصطلح جديد وهو المعنى السياقى CONTEXTUAL MEANING "٢" ، ويعرف بأنه " المعنى المرتبط بالسياق CONTEXT اللغوى أو اللفى نفسه ، أو الذى يتعدد وفقا له ، إلا أن المعنى ، قد يفهم منه أمران : أولاً : أن معنى اللفى يتعدد وفقا للسياق اللغوى الذى يرد فيه اللفى بحيث يكون اللفى جزءا من معنى السياق كل .

ثانياً : أن للسياق معنى يتعدد وبناء على معانى الألفاظ التى ترد فيه والعلاقات التى تربط بينهما فى بناء واحد والأمران وإن كانا مختلفين إلا أنهما متكملاين ، فال الأول خاص بمعنى اللفى بوصفه أحد مكونات العبارة ، والثانى خاص بمعنى العبارة بوصفه مكونا من معانى أجزائها أو مكونات وال العلاقات التى تربط بينهما ... إن معنى العبارة يتكون من جملة معانى الألفاظ الصحيحة التى تتالف منها فضلا عن كيفية ترابط هذه المعانى فى سياق واحد يعبر عن معنى العبارة كلها ، أو بالأحرى كيفية استخدام هذه الألفاظ فى سياق يجعل له معنى وهكذا فالمعنى السياقى للعبارة إنما ينشأ نتيجة لمعانى الألفاظ التى تكونها ، وكذلك بناء على صحة بنية العبارة ومدة إقامتها وفقا لقواعد استخدام الألفاظ وقواعد التركيب .

وقد تعرضنا فى هذا البحث لكثير من العبارات ذات الدلالات المختلفة ، تستنق معناها من السياق الذى ترد فيه ، إلى جانب العامل البلاغي ، متمثلا فى المجاز بنوعيه (استعارة ، هجاء مرسى ) .  
الاستعارة :

ومن صور التطور الدلائلى للعبارة عن طريق الاستعارة ، قوله " قوية شوكته " وقوله " شباك الموت " وهى استعارات تقوم على أساس المشابهة بين شيئين يجعلنا نطلق صفات الأول على الثاني ، ونرفض أن تكون هذه صفاتى الحقيقية فنطلق على الموت أنه كالشباك ونرفض أن تكون هذه صفاتى الحقيقة ، وكذلك ليس للإنسان شوكه وإن شبهاه قوله بقوة الشوكة .  
وقولهم "إن الوهانى شير وسخ اللسان " "٣" أو فقال هذه أوساخ الناس "٤"

١- مجلة عالم الفكر ص ٤١

٢- مفهوم المعنى دراسة تحليلية من ٦٦

٣- المئامات ١٢٧

٤- المرجع السابق ٨٢

وهذا لا يعني السن الذي يعلق بالأشياء كالكتب وغيرها ، بل يعني الأفعال أو الأقوال السيئة .

وهذا انتقال من المعنى المادي أو الحسي إلى المعنى الذهني يقول الدكتور أحمد قدور " والتطور الدلالي يمكن أن يلاحظ في مجالين .

١- من الحسي إلى الذهني مجرد .

٢- تطور ضمن المحسوسات عن طريق التعميم ، أو التخصيص أو انتقال من مجال إلى آخر ، وقد انتهى الباحثون في علم الدلالة إلى أن أصل الدلالة حتى ، ومن هذا الأصل الحس يتشعب التطور في المجالين السابقيين ... واتجاه البحث في التطور يبدأ من معنى حتى يمكن أن يعد أحلا لحقيقة المعنى ، ويترسخ البحث ضمن المحسوسات ( من الحسي إلى الحس أو من مجموعة من المحسوسات ) "١" وهذا يجعلنا ننظر إلى العلاقة بين المعنى المادي - المعنى الذهني المجرد على أنها عنصر هام من عناصر التطور الدلالي وهناك عبارات حدثت فيها انتقال إلى المعنى الحسي من المعنى الذهبي ، مثل كما تعلمون من أفعال الناس الباطلة "٢" وقول ابن العسال إن ثوروا من الكلام الباطل والكلام الوسا "٣" ولا يقصد المتحدث فيما سبق الباطل الذي هو نقىض الحق بل يعني الأفعال السيئة والكلام السيء .

٣- المجاز المرسل في العبارة :

وهنالك عبارات كثيرة تقوم في تطور دلالتها على المجاز المرسل بأنواعه مثل : السببية : كقول ابن المقفع " رجل مختار خائف من الله " "٤" أي أنه مؤمن فغير بالخوف من الله عن الإيمان لأن أساس التقوى والإيمان والخوف من الله فيئي سبب لها وعبارة " والأمر ليس له حل ولا ربطة سوى اسم الخلافة " "٥" وهي تعنى عدم الأحقيّة في تصريف أمور الخلافة كعدم القدرة على الحل والربط أي أنه عاجز عن تصريف الأمور ، فأشار إلى هذا بعدم " الحل والربط " في سبب في العجز عن عدم القدرة على تصرف الأمور .

- 
- ١- مجلة عالم الفكر ٣٠ ، ٣١ ٢- تاريخ بطاركة الكنيسة ١ / ٦٠  
٣- المجموع الصفوى لابن العسال ٤- تاريخ بطاركة الكنيسة ١ / ١٥٠  
٥- أخبار مصر ٤٢

## التراتيب

أعرض الآن خلافاً في العصر الفاطمي من الجانب الأخير ، وهو جانب التراكيب . ذلك الجانب الذي سماه علماء اللغة العرب بال نحو وهو يمثل عند المحدثين المستوى الرابع من مستويات التحليل اللغوي يقول ماريوباي "مستوى النحو syntax الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية مثل نظام الجملة " ١ " .

و يعرف القدماء بقولهم " علم النحو : ويسمى علم الإعراب أيضاً ، على ما في شرح اللب ، وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقاماً وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوفها فيه ، من حيث هو هو أو لا وقوعها فيه " ٢ " .

ورغم شيوع المصطلح (تركيب) عن المحدثين واستخدام القدماء المصطلح نحو فإن كلاً منها له دلالته الخاصة ، فيقول ماريوباي موضحاً الفارق بينهما " (أرى الكلب - رأيت الكلب) فالتفصيرات العادلة هنا داخل الكلمات نفسها تشكل موضوع علم الصرف morphology الذي يختص بدراسة الصيغ وتنظيم الكلمات في نسق يشكل موضوع علم النحو syntax ، وإن الصرف والنحو ليكونان ما يسمى بعلم القواعد grammar أو التركيب grammar structure " ٣ " ثم يعرض لأصل المصطلح grammar قائلاً " الكلمة قواعد grammar اصطلاح تقليدي يستعمل ليشمل ما يمكن أن يوصف بأنه قوانيين المروor ، أو نظام السلوك للغة ، ومن الناحية الاستئنافية ترجع الكلمة grammar إلى أصل يوناني قديم يدل على معنى الكتابة ، وحيث أن الكتابة عند اللغوي مظير ثانوي للغة ، والكلام مظهر أساسى يفضل بعض اللغويين المحدثين أستعمال كلمة ( التركيب structure) التي تدل استئنافياً التاريخي على طريقة بناء الشيء وإقامته " ٤ " .

ومع المصطلح تركيب أعم وأشمل من المصطلح " نحو " فال الأول يشمل النحو والصرف معاً .

فمنها تتكون قواعد بناء وتركيب اللغة ، والذى يتبع فيض المعنى للعبارات المختلفة ، ولهذا أميل إلى جعل عنوان هذا الباب هو التراكيب والذى يشمل كما ذكرت النحو والصرف ، وإن كنا تعربنا لجانب الصرف فى موضع آخر من البحث ، ولكننا سوف ندرس هذا الجانب من اللغة باعتباره تركيباً قبل أن يكون قواعد نحوية .

وفي دراستي للتراكيب في لهجة العصر الفاطمي تعرضت لمجموعة من الموضوعات التي خرج فيها أصحابها من كتاب أو عامة الشعب عن ما اصطلاح عليه علماء العربية من قواعد لغتهم .

- 
- ١- أسس علم اللغة ٤٤      ٢- كشف اصطلاحات الفنون ٥٣  
٣- أسس علم اللغة ٥٣      ٤- أسس علم اللغة ٥٢

وهذه الموضوعات جعلتها في فصول هي :

- ١- الجملة : وأبحث فيه الجملة بقسمها الفعلية والاسمية ، وما يحدث فيها من ظواهر نحوية تركيبية من تقديم ، وتأخير ، أو حذف لأحد أركانها أو غير ذلك من ظواهر تختص بالجملة .
- ٢- الاعراب : وأتناول فيه ظاهرة الاعراب وجودها في النصي والمارجة ، وظاهرة سيادة حالة اعرابية على باقي الحالات ، وظاهرة الحذقة ، أو التفصح .
- ٣- المطابقة : وأبحث فيه قضية المطابقة بين المتلازمين ، كال فعل ، والفاعل ، والصلة ، وال موضوع ، والعدد ، والمعنود ، واسم الاشارة ، وال المشار إليه ، واسم الموصول والعائد عليه وغيرها .
- ٤- أدوات الربط مثل أدوات التعليل ، حروف العطف .
- ٥- الأساليب ، واهتمامها أسلوب النفي ، وأسلوب الشرط .
- ٦- حروف الجر حذفها معبقاء عملها ، أو إبدال بعضها مكان بعض .

#### الفصل الأول :-

#### الجملة

والجملة كما يقول انطوان ميه " هي الحقيقة المحسوسة التي ينصرف إليها جهد الباحث في علم اللسان " <sup>١</sup> فهي الأسماء الذي تقيم عليه اللغة معانيها ودلالتها وهدفها الأكبر من وجودها كلغة مستخدمة للتواصل بين المجتمع المخواي الخاص بها ، ولهذا كان لها شأن العظيم لدى الدارسين للغة والباحثين فيها قدি�ماً وحديثاً .

وتنقسم الجملة في العربية إلى جملة اسمية وجملة فعلية ، فهما الركناان الأساسيان في تراكيب العربية . وأعرض الآن لأهم الظواهر التي تخص الجملة ، والتي حدث فيها خروج عن قواعد العربية .

#### " ظاهرة التقديم والتأخير "

التقديم والتأخير ، أو الموقعة ، فهو يعني تلك العلاقة التي تربط بين أجزاء الجملة وموضع كل جزء بالنسبة لباقي الأجزاء ، فهو يقوم على الادراك الواعي لنظام ترتيب المورفيقات ووضعيتها في شق صالح مقبول بحسب قواعد اللغة المعينة ، وهذا تراخي حدود الموقعة للمورفيقات ، ومناسبتها بعضها البعض بحيث تغير المعنى ، أي بحيث تصبح صحيحة من الناحية التحوية ، ففي قولنا : جاء الطالب مبكراً .

جاء ترتيب المورفيقات وضعيتها إلى بعض مطابقاً لقواعد التحوى في اللغة العربية ، وعلى العكس من ذلك إذا قلت .

ألا + جاء + مبكراً + طالب

١- النقد الصنهجي عدد العرب ٤٤٣

فهذه كلها مورفيات عربية صالحة لأن تصنع تركيباً عربياً ، ولكن ضمها جاء بطريقة غير صحيحة في هذه اللغة ، ومن وهذا نعرف أهمية الموقفية في تنظيم بناء الجملة وترتيبها تركيباً صحيحاً . ومع هذا فإن نظام الجملة في العربية قد تمت بحرية في تركيب أجزائها " بسبب وجود الإعراب في الفصحي والاكتفاء في كثير من الأحيان للدلالة على وظيفة الكلمة في الجملة ، ومن هنا تعدد أشكال الجملة العربية من ناحية موقع كل جزء فيها " ٢ . وهذا ما قاله هنري فليش عن نظام الجملة في العربية يقول " إن نظام الكلمات الذي يميز نموذجاً من نماذج لغة ما غير موجود في الفصحي فالعربية الفصحي لا تخص موقع الكلمات بشيء ما ، لتحديد وظيفة هذا الموضع في الجملة : فالواقع أنها استطاعت بواسطة المصوتات الإعرابية ( والتصريفية ) أن تجد وسيلة تحدد بها طريقة متصلة باللفظ ، موقعة في الجملة " ٣ .

ثم يعود فيذكر أن هذه العربية للكلمات ليست مطلقة ولكنها تخضع لقواعد نحوية وأسلوبية تحكم هذه العربية ، وتجعل لها نظاماً لا تعيده عنه يقول " ومع ذلك فإن نظام الكلمات ليس حراً لأن للعربية نظاماً واجب الاحترام فيما عدا الحالات التي يكون فيها ترتيب الكلمات طبقاً لنظام صارم دقيق ( وذلك كالمعروف المتبع بما يعرفه في الإضافة التحويلية وصفة العد أو النم بعد موسوفها ) ونظامها العام هو :

فعل + مسند إليه + مفعول به مباشر + مفعول ظرفى .

مسند إليه + خبر ( مسند ) مفعول ظرفى ، في الجملة الاسمية

والخروج على هذا النظام ليس نادراً ولكن يكون حينئذ مما طابع نحوى او أسلوبى ( بياني ) أما أسلوب : فتايراز كلمة في رأس الجملة ، او يقصد بالجملة . وجه خاص من البيان ، او يراد بهذه الخروج تحقيق ايقاع معين وأما نحو : فلأن وضع كلمات معينة في رأس جملة ، او حتى وضع بعض الأدوات يستتبع مقدماً الأعضاء الأخرى في الجملة " ٤ " ونعرض الآن لتلك الظواهر في الجملة العربية بنوعيها " الاسمية والفعلية " من خلال لغة العصر الفاطمى .

أولاً : في الجملة الاسمية

ورد في أخبار سيبويه قوله " فتال لا والله : الرجل لي صديق " ١ " وفي المنامات قوله " اسم الصدقة عليها مكتوب " ٢ " وفي تاريخ أبي صلح قوله " عمد الرخام فيها قائم ونائم " ٣ " وقوله " ودمه عليها سائل " ٤ " .

وفي كل هذه الأمثلة نرى تقديم معمول الخبر على الخبر حيث الأصل في المثال الأول : الرجل صديق لي ، والثاني ، اسم الصدقة مكتوب عليها ، والثالث عمد الرخام قائم فيها والرابع ودمه سائل عليها وقد نسب الخبر في المثالين الآخرين نوع من المدخلة ، وسوف نوضح هذا في موضعه من البحث .

١- التطور اللغوى ١٢٥ - ٣- العربية الفصحي ١٨٣ - ٤- المرجع السابق ١٨٣ - ١- أخبار سيبويه ٣١ - ٢- المنامات ٣٩ - ٣- تاريخ أبي صلح ١٣٩ - ٤- المرجع السابق ٦٢

ومن هذه المسألة يقول المبرد " وتفقول : زيد بك ماخوذ ، وزيد عليك نازل ، وزيد فيك راغب ، وزيد بك كفيل ، وزيد إليك هائل ، وزيد هناك محدث ، لا يكون في جميع ذلك إلا الرفع لأنه لا يكون شيء مما ذكرنا ظرف لزيد لوقفت زيد فيك ، أو زيد عنك أو زيد بك لم يصلح لأن ( بك ) إنما هي ظرف لمأخوذ ، ( وعليك ) ظرف لنازل . فاعتبر ما ورد عليك من هنا وبشه بها ذكرت لك . " <sup>٥</sup>

وهنا نقول أن الجار وال مجرور لا يصلح أن يكون خيرا عن المبتدأ لأن ظرف غير تام كما ذكر المبرد ، فلا يصلح للخبرية لعدم الفائدة . ولكن ماذا لو أفاد هذا الظرف ؟

يقول المبرد " تقول : زيد علينا أمير ، وأميرنا ، لأنك لو قلت زيد علينا وأنت تزيد الإمارة كان مستقيما " <sup>٦</sup> أي جائز نصب أمير على أنه حال لزيد ويقول الرضي " وإذا كان الظرف في الظاهر غير مستقر وقد تقدم أن معنى المستقر أن يكون متعلقا بمقتضى الخبرية الاسم الذي يلي ذلك الظرف واجبه عند البصريين نحو فيك زيد راغب ... وأجاز الفراء والكسائي نصب ذلك الاسم " <sup>٧</sup> . ومن هذا يبدو جواز تقديم معمول الخبر إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا على الخبر .

### ثانيا : في الجملة الفعلية

ورد في المجموع الصفوى " لاسيما في أيام الأحاديث والتى فيها يجب أن يفرحوا فرحا روحانيا " <sup>٨</sup> ففي هذا القول قدم الجار و المجرور على الفعل والأصل في العبارة " التي فيها يجب أن تفرحوا " هو " التي يجب فيها أن يفرحوا " وقد ورد مثل هذا في لغة العرب كقول المثل العربي فيما ورد في مجمع الأمثال " قال لنفسه بغي الخير " أي بغي الخير لنفسه " <sup>٩</sup> " قال المبرد " في بيته يؤتى الحكم " لأن الظرف حده أن يكون بعد الفاعل " <sup>١٠</sup> فحد الظرف أن يكون بعد الفعل والفاعل ، ولكن أجازه النحاة لوروده على السنة العربية وفي أمثلتهم .

وقد يتقدم الجار والمجرور على المفعول كما ورد في أخبار سيبويه قوله " ورأى يوما آخر لي حمارا " <sup>١١</sup> وناتى بعد الفعل بالظرف ثم صفتة ثم الجار والمجرور ثم المفعول به أي هكذا التركيب : فعل + ظرف + صفتة + جار ومجرور + المفعول به ولكن حد الجار والمجرور أن يأتي بعد المفعول يقول المبرد " فحد الظرف أن يكون بعد المفعول به ومن ثم جاز لقيت في النار زينا قال الشاعر :

أن تلق يوما على علاقه هرما  
تليق الساحة منه  
والندى خلقا

ولو قلت : كان إلئان أخوه قائمين متطلقا أبواه كان جيدا " <sup>١٢</sup> وهذا القول يحيى تقديم الظرف على المفعول . هذا يجعلنا نقول بصحة ما ذكره ابن زولاق في كتابة أخبار سيبويه ورأى يوما آخر لي حمارا فهو جائز .

---

٦ - شرح الكافية للرضي ٤/٨٨ - ٧ - المجموع الصفوى مخطوطة ٨ - مجمع الأمثال ٢/٢٨ - ٩ - المقتضب ٤/٤٢ - ١٠ - أخبار سيبويه ٥٠  
٥ - المقتضب ٤/٤٣ -

وتاتي بعد الفعل بالظرف ثم صفتة ثم الجار وال مجرور ثم المفعول به أي هكذا التركيب : فعل + ظرف + صفتة + جار و مجرور + المفعول به ولكن حد الجار والمجرور أن يأتي بعد المفعول يقول المبرد " فحد الظرف أن يكون بعد المفعول به ومن ثم جاز لقيت في الداء زيدا قال الشاعر : إن تلق يوما على علاقه هرما تليق الساحة منه والندي خلقا ولو قلت : كان الكائن أخواه قائمين منطلاقا أبواه كان جيدا " وهذا القول يجوز تقديم الظرف على المفعول . هنا يجعلنا نقول بعضا ما ذكره ابن زوالق في كتابه أخبار سبويه ورأى يوما آخر لي حماره فهو جائز . وقد ذكر سبويه تقديم الفعل نفسه في قوله " ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقص فمن ذلك قوله : حذدت فأطولت الصنود وقلما وصال على طول الصنود يدوم وإنما الكلام : وقل ما يدوم وصال " ٢

الاشتغال :-

ورد في المجموع الصفوى " ومثل أعمالهم لا تصنعوا " ٣ تقدم في هذه العبارة المفعول على الفعل والفاعل إذ الصواب لا تصنعوا مثل أعمالهم وهذا ما يعرف عند النحاة بالاشتغال يقول ابن مالك :

إن ضممر اسم سابق فعلاً شغل عنه بنصب لفظه أو المحصل فالسابق أنصبه بفعل أضمنهأ حتماً موافق لما قد أظهروا

الاشتغال ان يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم او في سبيه ٤ ويقول السيوطي في تعريفه " الاشتغال هو ان يتقدم اسم وينصب ضميره او ملابسه كال مضاد الى ضميره وصلته المشتمل نحو زيد ضربته وزيد ضربت أحاه وهند أكرمت الذي يحبها بخلاف ما لو تأخر الاسم بعد الضمير نحو ضربته زيدا ٥ وقد قسم النحاة هذا الباب خمسة أقسام أحدها ما يجب فيه النصب والثانية ما يجب فيه الرفع والثالث ما يجوز فيه الأمران والرابع أرجح والرابع ما يجوز فيه الأمران والرفع ارجح والخامس ما يجوز فيه الأمران على سواء ٦

يقول ابن مالك :

واختير نصب قبل فعل ذي طلب وبعد ايلاده الفعل غالب وهذا هو القسم الثالث وهو ما يختار فيه النصب وذلك إذا وقع بعد الاسم فعل دال على الطلب كالأمر والنهي والدعاء نحو " زيداً أضربه " زيداً لا تضربه وزيداً رحمة الله فيجوز وضع زيد ونصبه والمحترن النصب ٧

١- المقتصب ٤/٤ ١٠٢ - الكتاب ٣١/١ ٣- المجموع الصفوى مخطوط  
 ٤- شرح ابن عقيل ١٣٩/٢ ٥- همع الهوامع ١١١/٢ ٦- شرح ابن عقيل ١٤٩/٢ ٧- المرجع السابق ١٣٧/٢

وهذا يوافق المثال السابق وهو مثل أفعالهم لا تصنفهم فقد أتي بعده ب فعل يدل على الطلب وهو النهي وهو يجوز رفع مثله على أنه مبتدأ ويجوز نصيبه على أنه مفعول للفعل تصنعوا الآتى وهو مختار في اعرابه وهذا القول ذكره سيبويه ايها ” والأمر والنفي يختار فيما النصب في الاسم الذي يبني عليه الفعل ويبني على الفعل .... والأمر والنفي لا يكونان الا بفعل وذلك قوله زيدا اضربه وعمرا امرو به وخالد اضرب آباء وزينا اشتر له ثوبا ... وقد يكون في الأمر والنفي أن يبني الفعل على الاسم وذلك قوله عبد الله اضربه ، ابتدأت عبد الله فرفعته بالابتداء ونبت المخاطب له لتعرفه باسمه ثم بنيت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر ”<sup>٨</sup>“ في الأفعال الناسخة :-

تقديم أخبارها عليها :

ورد في المجموع الصفوى ” قال وجنا مريضا كنت فزوتمنى ” ”١“ أى قال وينا كنت مريضا فزوتمنى فحدث تقديم لخبر كان عليها وعلى اسمها فعل هذا جائز ؟ ذكر المبرد قوله في هذا الأمر ” وكان فعل متصرف بتقديم مفعوله ويتأخر ويكون معرفه وتكره أى ذلك فعلت صلح وذلك قوله كان زيد أخاك وكان أخاك زيد وأخاك كان زيد وكذلك جميع أبوابها في المعرفه والنكره ” ”٢“ ففي المثال الأخير قوله : أخاك كان زيد أجاز تقديم خبر كان عليها وقال أبو على الفارسي ” ويجوز أيضًا منطلقا كان زيد وشاخصا صار بكر لأن العامل متصرف ” ”٣“

ويقول ابن جنى يجوز تقديم كان وأخواتها على اسمائها وعلىها انفسها يقول كان قائم زيد أو قائمًا كان زيد وكذلك ليس قائمًا زيد وقائما ليس زيد ” ”٤“ ويقول ابن يعيش : ” ولما كان المفعول يجوز تقديمها على الفاعل وعلى الفعل نفسه جاز تقديم أخبار هذه الأفعال على اسمائها وعلىها نفسها ما لم يمنع ذلك مانع فلذلك تقول كان زيد قائمًا قال الله تعالى : ” وكان حقا علينا نصر المؤمنين ” وقال ” أكان للناس عجبًا أن أوحينا ” فقوله حقا خبر قد تقدم على الاسم الذي هو ان أوحينا ” ”٥“ وقال في موضع آخر ” فاما قوله تعالى : ” وباطلا ما كانوا يعملون ” في قراءة من نصب ففيها دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها لأنك قدمت معمول الخبر لأن ما زائدة للتأكيد على حدتها في قوله : ” فبها رحمة من الله ” وباطلا منصوب يعملون وقد قدمه ، وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل لأن مرتبة العامل قبل المعمول فلا يجوز تقديم المعمول حيث لا يجوز تقديم العامل ” ”٦“ وهذا كله يؤكد جواز تقديم خبر كان عليها وهذا يجعلنا نقول بصححة العبارة السابقة وهي قوله ” قال وجنا مريضا كنت فزوتمنى ”

٨- الكتاب ١٣٧/١ ١٣٨، ١- المجموع الصفوى مخطوطه ٢- المقتصب ٤/٨٧  
٣- المقتصد في شرح الایضاح ٤٠٥ - ٤- المقتصد في شرح الایضاح ٤٠٥ - ٥- المفصل

لابن يعيش ١١٣/٧ ٦- المرجع السابق ١١٣/٧

## مسائل خاصة بالجملة الفعلية

كان بمعنى: كاد ورد في أخبار الدول المقطعة " كان كذبهم أن يذهب مع الريح وزورهم أن يرجع كالهباء المشور " ويقول في موضع آخر " وقد كان المهدى تقلب به أمره حتى قعد في سجن اليسع " ١ ويقصد كاد كذبهم أن يذهب مع الريح ، وقد كاد المهدى أن تقلب به أمره أجزاء النهاة أن تحمل كان محل فبرتها من الأفعال مثل صار ، وكفل : " يقول ابن يعيش قال صاحب الكتاب قوله عز وجل " لمن كان له قلب يتوجه على الأربعه ، وقيل في قوله :

قطا الحزن قد كانت فرحا  
ببيهاء قفر و البطي كأنها  
بيوتها

قال الشارح أما قوله تعالى " لمن كان له قلب " فيجوز أن تكون الناقصه الناصبه للخبر ... والوجه الرابع أن تكون بمعنى صار أي لمن صار له قلب وأما قوله بيتهاء البيت فإنه لابن كنزه و الشاهد فيه استعمال كان موقع صار لما بينهما من التقارب في المعنى " ٢ "

يقول العرجانى وقد تكون كان بمعنى كفل يقال : كان الرجل الصبي ، إذا كفله كان ليس مما يدخل على مبتدا وخبر وإنما هو فعل بمنزلة نصر وضرب هذا ما ذكره اللغويون في خرائب اللغات ٣ وقد تحمل كاد محل كان ورد في قول ابن الدايم أن كاد ما تربدين في قدرتى لم أدخل به عليكم ٤ أي إن كان ما تربدين في قدرتى .  
ضعف تأثير العامل :-

قد يدخل على الفعل عامل الجزم أو النصب ولكن لا يتأثر به الفعل مما يشير إلى ضعف تأثير العامل على المعمول كما ورد في قول ساويروس ابن المقفع " ولم يخفى قوته في الزمان الذي صلبوه فيه اليهود الكفرة " ٥ أي لم يخف

يقول المبره فإن لحق شيئاً من هذه الأفعال الجزم فآية جزئها حذف العرف الساكن لأن الجزم حذف فإذا كان آخر الفعل متغيراً حذفت العرفة وإذا كان ساكننا حذفت العرف الساكن تقول : لم يغز ولم يوم كما تفعل بالألف إذا قلت لم يخش ٦ فالواجب كما يقول المبره هو حذف العله من الفعل المعتل الآخر بعد دخول أداة الجزم عليها ولكن السيوطى في همع الهوامع له رأى آخر "المضارع المعتل" هو ما آخره ألف أو واو أو ياء فيحذف آخره جزئها والمحذف بالجازم وقال أبو حيان " التحقيق عنده وتسكين ما قبله ضرورة وكذا بقاوه وقيل سبع كمحذفه دونه وإليها يبقى المحذف العركات الظاهرة وقيل المقدرة وقيل الباقي اشباع ويسهل ما آخره همزه وإبداله لينا محضاً ضعيف ولا يجوز حذفه خلافاً لابن عصفور ...

- |                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ١- أخبار الدول المقطعة ٧،٥     | ٢- شرح المفصل لابن يعيش ١٠٢/٧ |
| ٣- العوامل العائمة النحوية ٤٨٢ | ٤- المكافأة ٤٦                |
| ٥- تاريخ بطاركة الكنيسة ٨/٢    | ٦- المقتصب ٢٧٢/١              |

ويحوز في الشعو تسرين ما قبل هذه الحروف بعد حذفها تشبيها بما لم يحذف  
 عند شيرم كقوله (ومن يتق فان الله معه) ورد إبقاء هذه الحروف مع الجازم  
 كقوله " ولا ترضاها ولا تحلق " لم تبعوا أو لم تدع ، لم يأتك والأباء تنسي  
 ، فالجمهور على أنه مختص بالضرورة وقال بعضهم أنه يجوز في سة الكلام وأنه  
 ليس في الترب وخرج عليه قراءة لا تخف دركا ولا تخشى " إنه من يتقى  
 وبصو " فم اختلف حينئذ ما الذي حذف الجازم فقيل العنة الظاهرة لورودها  
 كما سيأتي .... وذهب آخرون أن الجازم حذف الحروف التي هي لامات وأن  
 الحروف الموجودة ليست لامات الكلمة بل حروف إشاعي تولدت عن الحركات التي  
 قبلها " ١ " في هذه اللغة التي يشير إليها السيوطي يجعل الفعل مجزوما بحذف  
 حرف العلة ولكن تلك الحروف الموجودة يقول عنها أنها ليست لام الكلمة بل  
 حروف إشاعي تولدت من الحركات التي قبلها أما لام الكلمة فقد حذفت بعامل  
 الجزم وهناك تفسير آخر لعدم حذف هذه الحروف يقول الأستاذ عباس حسن  
 هناك لغة تجيز إبقاء حرف العلة في آخر المضارع المجزوم فيكون علامه جزمه  
 حذف حركة الإعراب القدرة على حرف العلة قبل مجيء الجازم " ٢ "  
 ولنا وقفه مع الرأى الأخير للسيوطى فهو يشير إلى أنه لا يوجد حروف في  
 آخر الفعل المعتل بل هي حركات تكونت من إشاعي الحركة التي قبلها وهذا  
 يعني أنه أفرك - أو هؤلاء الآخرون كما يقول - أثر الحركة الطويلة التي تكون  
 حرفا وإن اختلفت السمات فالمحدثون من علماء اللغة يقولون حركة طويلة  
 وهو يقول إنها حروف إشاعي أي تكونت من إشاعي الحركات القصيرة رغم أن  
 كثيرا منهم يقولون إنها حروف مستقلة كما في الفعل قال وقام فإن هذه الألف  
 أصلها واو مع أن الكلمتين لا تحتويان الا على حرفين هما القاف واللام ، القاف  
 والميم كما تشير إلى ذلك اللغات السامية ففي العربية ( الأجواف هو معتل العين  
 كما في اللغة العربية وهو نوعان معتل العين بالواو ومنتلها بالياء وأوزان الأول  
 ثلاثة :

- ١) قـ مـ مثل مـ = قـ مـ ، بـ تـ = ثـ /  
رجـ
- ٢) مـ مـ مثل مـ إـ = مـ ... " ٣ " إلى آخر هذا  
الأمر

وهكذا يتضح أن قـ وـات على وزن فـالـ وـيلـ أـيـ أنـ الحـروفـ المـكونـةـ  
 لـلـكلـمـةـ هـمـاـ القـاءـ وـالـلامـ فـقـطـ وـبـيـنـهـماـ حـرـكـةـ طـوـيـلـةـ أـوـ إـشـاعـيـ حـرـكـةـ القـاءـ كـمـ يـقـولـ  
 السـيـوطـيـ وهذاـ أـيـضاـ مـاحـدـثـ فـيـ السـرـيـانـيـةـ فـالـأـجـوـافـ مـثـلـ صـحـورـ =ـ وضعـ وـ  
 اليـائـيـ حـلـاءـ =ـ بـاتـ

وـ دـاـبـ الـوـاـوـيـ " ٤ "

وـغـيرـهـاـ مـنـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ وـالـخـلاـصـةـ أـنـ هـذـهـ الـحـرـوفـ التـيـ فـسـيـبـاـ حـرـوفـ عـلـةـ  
 شـيرـ مـوجـودـةـ بـلـ هـيـ إـشـاعـيـ لـحـرـكـاتـ الـحـرـوفـ التـيـ قـبـلـهاـ وـهـذـاـ الرـأـيـ لـلـسـيـوطـيـ  
 يـعـدـ سـيـقاـ لـغـوـيـاـ عـلـىـ مـعاـصـيـهـ .

١- هـمـ الـهـوـاـعـ ٥٢/٢ ٢- النـحـوـ الـوـافـيـ ٩٨٥/١  
 ٣- فـيـ قـوـامـدـ السـامـيـاتـ ٦٠ ٤- المـرـجـعـ السـابـقـ ٢٢٧

ومن هذه الأفعال الواردة في العصر الفاطمي بدون حذف حرف العلة مع وجود الجازم قول ابن المقفع " ما أقول لكم ما لم يجري " <sup>١</sup> " أى لم يجر قوله السابق ولم يخضى ... " <sup>٢</sup> " أى لم يخف .  
وفي البرديات " <sup>٣</sup> - .. ولم يبقا

٧ - .. لواحد منها قبل صاحبه في جميع ما خلفته والدتها  
٨ - ... ولم يبقا بينهما شركة في جميع ما خلفته والدتها " <sup>٤</sup>  
وقوله " <sup>٥</sup> - .. ولم يبقا لهذا البائع في ذلك ملك ولا تملك " <sup>٦</sup>"  
أى لم يبق وهذه الأمثلة وغيرها تؤكد وجود هذه الظاهرة في لغة العصر  
الفاطمي واللاحظ أنها سادت في كتابة الأقباط وال العامة كما يتضح من الأمثلة  
السابقة ، والعلة في ذلك أن العامة والأقباط الذين عرقوها العربية لا عن سلبيّة  
بل عن تعلم لها كان عليهم أن يحذفوا حرف العلة وإبقاء حركة قصيرة من جنس  
المحدود ذاته على العرف الذي قبله ( كما يقول النحاة ) أو هو تقسيم  
الحركة الطويلة في آخر الفعل المعتل ( كما يقول علماء اللغة المحدثون ) فقد  
حدث نتيجة لنطق هذا العامي الذي لا يقص حركة ولا يحذف حرفًا أن كتب ما  
نطق فرسم الحركة الطويلة حرفًا كما أحسن بها في نطقه فهذا هو السبب في عدم  
حذف هذا العرف في تلك البيئة اللغوية ، فهو يشبع الحركة كما يقول السيوطي  
فيينطقيها حرفًا ثم يكتب ما نطق .

ونحن نتفق مع السيوطي في تفسيره لعدم حذف حرف العلة ضد الجزم للفعل  
المعتل الآخر ، أو ما يمكن أن نسميه ضعف تأثير العامل ، وقد أشار الدكتور  
أحمد مختار عمر إلى وجود هذه الظاهرة في لغة ذلك العصر ، ولكن أرجعها  
إلى تأثير لهجة عربية في يقول " معاملة الفعل المعتل الآخر معاملة الصحيح في  
الأعراب ومن أمثلة ذلك : لم تدور ( بدلًا من لم تدور ) ورضيوا ( بدلًا من  
رضوا ) سمياً ( بدلًا من سموا ) ... وثبتت لغويًا وتاريخياً أن هذه هي  
القاعدة في بعض اللهجات العربية " <sup>٧</sup> " <sup>٨</sup> "

ويحدث أن يقاس عدم حذف حرف العلة في الفعل المعتل الآخر على  
الأمثلة الخمسة فتند جزماً لا تجدهم النون كما ورد هنا في أخبار مصر للمسيحي  
قوله " إلى الحضرة ليجددون في العساكر " <sup>٩</sup> " أى يتجددوا ، فال فعل منصوب بعد  
لام التعليل بحذف النون ولكن لم يحرفها كان هذا قياساً على الفعل المعتل  
الآخر .

وقد ورد عدم العذف في الأمثلة الخمسة كثيراً كما في قول ابن المقفع  
" ويقول لا تذكرون تصيب سيمون الذى ... " <sup>١٠</sup> " أى لا تذكروا فالفعل  
مجزوم بعد لا النافية ، وقد يحدث قياس آخر لهذه الظاهرة ، فلا يحذف حرف  
العلة في الفعل يكون كما في قول ابن العسال " لا تكون محبًا للنصيب الأكبر "  
أى لأنك محبًا فال فعل مجزوم بعد لا النافية وما حدث هو عدم تقدير الضمة  
الطويلة على الكاف حتى يتناسب وجود السكون على النون .

١ - تاريخ بطاركة الكنيسة ١٢٨/١ - ٢ - السفر الثاني ١٩٨ / برديات ١٣٨  
٣ - السفر الأول ٣٤٣ / بردية ٧٠ - ٤ - تاريخ اللغة العربية في مصر ١٣٤  
٥ - أخبار مصر - ٦ - تاريخ بطاركة الكنيسة ١٦/٢

وقد ورد هنا في البرديات في قوله "٧- ... مع فرح البطريق ولم يكون ٨- ... لك معه كتاب "٩" وفي السفر الخامس قوله "١٤- ... حيث لم يكون عندي أنا شيء "١٠" بل قد يقاس عدم الحذف على الفعل الماضي المسند إلى واد الجماعة وهو محتل الآخر ، فالمعروف عند النحاة في هذه الحالة حذف حرف العلة ، ولكن لم يحدث ذلك في ما ورد عن ساويرس " حتى إن الناس نسيوا ما حل بهم "١١" أي نسوا وأكثر هذه الأمثلة التي أرجعتها إلى ضعف تأثير العامل هي في الحقيقة تعود إلى خلة صوتية وهو تطويل الحركة التي يجب تقصيرها عند الجزم .

### أن المصدرية \_\_\_\_\_نحوية

حذف أن المصدرية : يقول الوهراوي " ولا يقدر ينطق بكلمة " وفي موضع آخر " وما قدر يخرجها من قضاء الله "١٢" والأصل في هذا ولا يقدر أن ينطق بكلمة وما قدر أن يخرجها عن قضاء الله . والذى حدث هو حذف أن المصدرية يقول سيبويه " وتقول : مره يحضرها وقل له يقل ذاك ، وقال الله عز وجل ( قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم "١٣" ) ولو قلت مره يحضرها على الابتداء كان جيدا وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على مره أن تحضرها " فإذا لم يذكروا أن جعلوا المعنى بصلة في عصينا فعل ، وهو في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به بالفعل كأنه في موضوع اسم منصوب كأنه قال : عسى زيد فائلا ، ثم وضع يقول في موضعه ، وقد جاء في الشعر قال طرفة بن العبد :

الآية هذا الزاجرى أحضر الوهى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وسأله عن قوله عز وجل ( قل أغير الله قامروني أعبد آيتها الجاهلون ) "١٤" فقال قامروني كقولك : هو يقول ذاك بلغنى، فبلغنى لغو كذلك قامروني كأنه قال : فيما قامرني كأنه بلغنى وإن شئت كان بمنزله " الآية هذا الزاجرى أحضر الوهى "١٥" ويقول المفرد " وبعض التحويين من غير البصريين يجيز النصب على اضمار (أن) والبصريون يأبون ذلك إلا أن يكون منها عوض ، نحو : النساء والواو وما ذكرناه معهما : ونظير هذا الوجه قول طرفة :

الآية هذا الزاجرى أحضر الوهى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

ومن وأى النصب هناك وأى نصب (أحضر) فاما قول الله عز وجل ( قل أغير الله قامروني أعبد آيتها الجاهلون "١٦" . فتقديره والله أعلم قل أغير الله أعبد فيما قامروني ، غير منصوب بأعبد ، وقد يجوز ، وهو بعيد على قوله بلا آية هذا الزاجرى أحضر الوهى فكان التقدير أغير الله قامروني أعبد ، فتنصب غير بقامروني وقد أجازه سيبويه على هذا "١٧" فجوز النصب مع اضمار (أن) مذهب الكوفيين، وعدم جواز ذلك الابعوض كالباء والواو مذهب البصريين، وقد عده ابن مالك شاذًا فقال :

١- السفر الخامس / ٥٩ / بردية ٣٠٦ - ٢- السفر الخامس / ١ / بردية ٤٩١

٣- تاريخ البطاركة ١١/٢ - ٤- المنامات ١٥٢، ١٥٨ - ٥- إبراهيم ٣٠/١٤

٦- الكتاب ٩٩/٣ ، ٧- المقتصب ٨٢/٢ ، ٨- الزمر ٦٤/٣٩

٩- المقتصب ٨٢/٢

وَشَدَ حَذْفَ (أَنْ) وَضَعْبٌ فِي سُورِ كَامَّةٍ فَاقْبَلَ فِتْنَهُ مَا عَدَلَ وَرَوَى  
لَمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ الْأَمَانِ التَّيْنَصِبُ فِيهَا بَلْ مَحْتَوِيَّةٌ - إِنَّمَا وَجَوَبَهَا وَإِنَّمَا  
- ذِكْرُ أَنْ حَذَفَ أَنْ وَالْتَّنَصِبُ بِهَا فِي مَا ذُكِرَ شَادَ لَآيَتَانِ عَلَيْهِ ، وَعَنْهُ قَوْلُهُمْ ( )  
مِنْهُ يَحْفَرُهَا ) بَنَصِبٍ يَحْفَرُهَا : مِنْهُ أَنْ يَحْفَرُهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حَذَفَ الْأَعْنَى قَبْلَ  
يَأْخُذُكَ أَيْ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذُكَ " ۱ " وَلَقَدْ سَادَتْ تَلَكَ الْلُّغَةُ فِي الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ ،  
فَنَجَدَ أَنْ مَحْتَوِيَّةً بِكَثِيرَةٍ ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا عَلَى لِسَانِ الشَّافِعِيِّ نَفْسَهُ فِي الرِّسَالَةِ كَمَا  
فِي قَوْلِهِ " كَمَا عَلَيْهِ بِتَعْلِيمِ الصَّلَاةِ وَالذَّكْرِ فِيهَا " ۲ " أَيْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعْلِمَ وَقَوْلُهِ  
" لَمْ تَنْصُرْ الْمُحَرَّوْسَةَ قَبْلَ تَكْمِلَ الصَّلَاةَ " ۳ " أَيْ قَبْلَ أَنْ تَكْمِلَ الصَّلَاةَ ، وَقَوْلُهِ  
" وَأَنْتَ مَحْسُنٌ عَتَسْرُونَ بِتَقْدِيمِهِ قَبْلَ يَطْعَلُ عَلَيْكَ " ۴ " أَيْ قَبْلَ أَنْ يَطْعَلَ عَلَيْكَ وَنَوْرُهُ  
هُنَا بِعِضٍ مِّنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ لِحَذْفِ أَيِّ الْمُصْدِرِيَّةِ مِنْ مَصَادِرِ مُخْتَلَفَةِ الْنُّوكُدِ شَيْءَيْنِ  
ذَلِكَ فِي لُغَةِ الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ فَفِي تَارِيخِ الْبَطَارِكَةِ قَوْلُهُ " لَا يَقْدِرُ يَسْعَى " ۵ " وَقَوْلُهُ  
" لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ يَتَظَاهِرَ " ۶ " وَفِي قَوْلِ أَبِي صَلَحٍ " إِلَى حَارِ بَطْرُوكَ بِمَا  
صَانَعَ بِهِ " ۷ " وَقَوْلُهُ " وَلَا يَجْسِرُ أَحَدٌ يَسْكُنُ إِلَيْهَا " ۸ " وَفِي الْمَنَامَاتِ " مَا  
تَسْتَحِي تَتَكَلَّمُ بِهَا الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَقَامِ " ۹ " وَفِي الْبَرِيدِيَّاتِ " وَأَمْرَى أَحْضَرِ  
النَّخْلِ " ۱۰ " وَقَوْلُهُ " أَنْ مُوسَى لَا يَقْدِرُ يَفْرَحَ " ۱۱ " وَقَدْ أَشَارَ الدَّكْتُورُ أَحْمَدُ  
مُخْتَارُ عَمْرٍ إِلَى وجُودِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ فِي لُغَةِ الْعَصْرِ بِقَوْلِهِ " حَذَفَ أَنْ الْمُصْدِرِيَّةَ  
قَبْلَ الْمُضَارِعِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ عَلَيْهِ بِتَعْلِيمِ الصَّلَاةِ - قَبْلَ يَطْعَلُ عَلَيْكَ  
وَقَوْلُ ابْنِ زُولَاقٍ لِلْاشْتَهِيتِ تَصْفُعُ نَفْسَكَ وَحَذَفَ أَنْ لِيْجَةَ حَرْبِيَّةَ وَبِعِضِهِمْ يَبْقَى عَلَيْهِمَا  
بَعْدَ الْحَذَفِ وَبِعِضِهِمْ يَبْطِلُهُ " ۱۲ " .

وَخُولُ الْمُصْدِرِيَّةِ عَلَى الْمَاضِيِّ : الْمُعْرُوفُ أَنَّ الْفَالِبَ عَلَى أَنْ تَدْخُلَ  
عَلَى الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ، وَقَدْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَاضِيِّ كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ مِيسَرٍ " كَانَ قَبْلَ أَنْ  
مَاتَ أَرَادَ أَخْذَ الْبَيْعَةَ لَهُ فَتَعَاهَدَ الْأَقْبَلَ " ۱۳ " أَيْ أَنْ يَمْوتَ وَفِي الْمَجْمُوعِ الصَّفْوِيِّ  
قَوْلُهُ " ثُمَّ اتَّفَقَ مَعَ زَوْجَتِهِ عَلَى أَنْ أَخْفِيَ بَعْضَ ثَمَنِهَا " ۱۴ " يَقُولُ الْأَسْتَاذُ عَبَاسُ حَسَنُ  
عَنْ ذَلِكَ " أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَاضِيِّ وَالْمُضَارِعِ بِالْتَّفَاقِ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِيِّ لَا  
تَنْصِبُهُ لَفْظًا ، وَلَا تَقْدِيرًا ، وَلَا مَحْلًا - لِأَنَّ الْمَاضِيَ لَا يَنْصِبُ مَطْلَقًا - وَلَا تَغْيِير  
زَهْنَهُ، وَإِنَّمَا تَرَكَهُ عَلَى حَالَهُ، نَحْوُ " فَرَضَتْ بَأْنَ حَادَ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ " ۱۵ " وَيَذَكُرُ  
الْمُبْرُدُ أَمْثَلَةً كَثِيرَةً لِدُخُولِهَا عَلَى الْمَاضِيِّ فِي قَوْلِهِ " وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى فَعْلٍ مَاضٍ  
كَانَتْ مَصْدِرًا لِمَا مَضَى ، تَقُولُ سَرْفِيَّ أَنْ قَمَتْ، وَسَاءَفَتْ أَنْ كَلَمَكَ زَيْدَ وَأَنْتَ  
غَضِيبَانَ، عَلَى: أَنْ كَلَمَتْ زَيْدًا: أَيْ لِهَذِهِ الْعَلَةِ " ۱۶ " وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَقُولُ " نَحْوُ يَسْوِيَ  
أَنْ ذَهَبَتْ، وَأَنْ كَلَمَتْ زَيْدًا، لِأَنْ مَعْنَاهُ مَا مَضَى " ۱۷ " وَفِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ " فَإِنْ وَقَعَتْ  
عَلَى الْمَاضِيِّ: نَحْوُ " سَرْفِيَّ أَنْ قَمَتْ، وَسَاءَفَتْ أَنْ خَرَجَتْ - كَانَ جَيْدًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَ ( وَامْرَأَ مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ) " ۱۸ " أَيْ لِأَنْ كَانَ هَذَا فِيمَا  
مَضَى " ۱۹ " وَهُنَّ هَذَا يَتَضَعَّجُ جَوَازُ دُخُولِهَا عَلَى الْمَاضِيِّ، وَلَكِنَّ الْغَرِيبَ فِي الْأَمْثَلَةِ  
الَّتِي ذَكَرُنَا هَا أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى أَفْعَالٍ يَجْبَ أَنْ تَكُونَ مَضَارِعَةً، وَلَكِنَّ الْكَاتِبَ اسْتَخْدَمَ  
مَكَانِهَا أَفْعَالًا مَاضِيَّةً.

۱- شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ۲۴/۴ - ۲- الْرِّسَالَةُ ۴,۶۵,۶۲ - ۳- تَارِيخُ  
الْبَطَارِكَةِ ۱/۱۸۰,۱۸۱ - ۴- تَارِيخُ أَبِي صَلَحٍ ۳,۴ - ۵- الْمَنَامَاتُ ۳۸,۳۹ - ۶- السَّفَرُ  
الْخَامِسُ ۷,۸ - ۷- تَارِيخُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَصْرٍ ۱۲۸ - ۸- أَخْبَارُ مَصْرٍ ۳۵ - ۹- الْمَجْمُوعُ الصَّفْوِيُّ  
۱۰- النَّحْوُ الْوَافِيُّ ۴/۲۸۲ - ۱۱- المَقْتَضَبُ ۳/۰

## الفصل الثاني

### الإعراب

الإعراب هو أحد وسائل اللغة في ضبط نوافيه، توضيح المعنى وتوصيل مقصد المتكلم إلى السامع، بالإعراب تضبط أواخر الكلمات، وتتضح معانى العبارات . ويقول انطوان مبيه ” وجود الإعراب ثنى بالحالات ، بحيث يكفى للعبارة بما هو ضروري لبناء الجملة - يعني من الاهتمام على قواعد الترتيب وعلى العكس من ذلك ، يجب أن تكون هناك قواعد دقيقة لترتيب الكلمات عندما لا يوجد أى عنصر من العناصر الإعراب كما هو الحال في اللغة الصينية أو عندما لا يوجد الأ عدد محدود كما هو الحال في الفرنسية ”<sup>١</sup> ولهذا فالإعراب أى إلى حد ما عن التزام قواعد الترتيب في اللغات التي بها الإعراب . والערבية على رأس تلك اللغات التي وجد بها الإعراب ، بل حافظت عليه على المدى الطويل مما جعلها تتمتع بحرية كبيرة إلى حد ما في ترتيب أجزائها ، بسبب وجود الإعراب في الفصحي والافتاء به في كثير من الأحيان ، للدلالة على وظيفة الكلمة في الجملة ، ومن هنا تعددت أشكال الجملة العربية من ناحية موقع كل جزء فيها فجملة مثل ( ضرب محمد عليا ) يمكن أن يقال في العربية ، بأوجه أخرى مثل : ضرب عليا أو عليا ضرب محمد تبعاً لاختلاف المقصود من الكلام والجزء الذي يعني المتحدث إبرازه والاهتمام به أكثر من شيء ، وقد ساعد على هذه الحرية في بناء الجملة وجود الإعراب ”<sup>٢</sup> .

ولهذا فإن الإعراب في اللغة يعد عنصراً أساسياً في بناء الجملة العربية ، ولكن كل البيانات أو اللهجات العربية قدماً وحديثاً كانت تحفظ بالإعراب ، يقول الدكتور إبراهيم أثيسن ” لم تكن لهجات الكلام عند القبائل تتلزم الإعراب على الصورة التي رويت لنا في كتب النحاة ، وإنما التزام الإعراب على تلك الصورة في اللغة الأدبية التي نزل بها القرآن الكريم ونظم بها الشعر وقد كان الإعراب من الطواهر اللغوية التي عني بها الخاصة من العرب في خطبهم وشعرهم وعد بينهم مما يفخر الأديب ويمهر في مراماته ، أما في لهجاتهم ولغة التخاطب بينهم فلا شك أن علم شيئاً عن قواعد إعرابهم ، وعما التزموه في تحرير أواخر الكلمات أو إسكنها ، فالإعراب كما نعرفه لم يكن إلا مسألة مواضعة بين الخاصة من العرب ثم بين النحاة من بعدهم لم يكن مظهراً من مظاهر السليقة اللغوية من عامة العرب، ويدل على هذا شعورهم بقواعد وقوانينه منذ العهد الجاهلي فإذا خرج أديب على تلك القواعد عيب عليه هذا ولا فكيف تتصور من الناحية الصوتية أن لساناً يعجز عن نصب خير ما أو نصب اسم لعل أو جر تمييزكم الخبرية ”<sup>٣</sup> إن الإعراب هو إحساس لدى العربي الأول بالصفات الصوتية لأواخر الكلمات تكون لديه من سماعه للشعر وحفظه وروايته مما جعله يتلزم بهذه القواعد التي تحولت إلى قوانيين نطقيين قد اختلفت في بعض أجزائهما لاختلاف البيانات اللغوية المختلفة بالعربية وإتساع الجزيرة وضعف الاتصال بينها وبذلك علمهم بقواعد النحو العربي في الجاهلية رغم أنها لم تقنن في قواعد أو قوانيين نحوية كما هو معروف ما روى لنا عن إحساسهم بالأقواء في الشعر والأعراب الخاطئ كما حدث للنابة في قوله:

زَعَمَ الْبَوَايِّ أَنْ رَحْلَتَنَا خَدَا  
 وَبِذَكْرِ خِبْرِنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ  
 وَيَزْعِمُ الرَّوَاةُ أَنَّ النَّابِعَةَ قَالَ الْبَيْتَ بَعْضَ الدَّالِ مِنْ كَلْمَةِ الْأَسْوَدِ وَلَكِنَّ  
 الْمُعْقُولُ أَنْ يَكُونَ كَسْرُهَا لِيُنْسَجِمَ الرُّوَايَى وَمُوسِيقِيُّ الْأَبْيَاتِ وَيَكُونَ بِذَكْرِهِ  
 أَخْطَأً فِي النَّحْوِ  
 وَ "١" وَهَذَا راجِعٌ إِلَى رِبْطِ الشِّعْرِ بِالْمُوسِيقِيِّ وَبِالْإِيقَاعِ وَأَوزَانِ الشِّعْرِ إِلَى حِدَّةِ  
 كَبِيرٍ إِذَا فَالْإِعْرَابُ كَانَ مُوجُودًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَائِعًا أَوْ مُلْزَمًا لِلْعَامَةِ  
 فِي نُطُقِهِمْ وَفِي هَذَا يَقُولُ الدَّكْتُورُ أَحْمَدُ مُخْتَارُ عُمَرَ "٢" وَلَا شَكَّ أَنْ إِهْمَالُ  
 الإِعْرَابِ جَاءَ نَتْيَةً تَأْثِيرِ بَعْضِ الْلِّهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْوَافِدَةِ فَعَلَى الرُّغْمِ مَا هُوَ  
 مُعْرُوفُ بَيْنَ حُلَمَاءِ الْلِّغَاتِ كَثِيرًا مِنْ أَنَّ الإِعْرَابَ كَانَ مِنْ أَهْمَمِ الظَّواهِرِ الْعَرَبِيِّةِ  
 الشَّدِيدَةِ الْمُصْوَقِ بِاللُّغَةِ فَانْ كَانَ مِنَ الْأَمْثَالِ الْلِّهَجِيَّةِ التِّي وَرَدَتْ إِلَيْنَا تَكَشِّفُ عَنِ  
 اِتِّجَاهِ ، خَطِيرٍ نَحْوِ التَّخَلُّصِ مِنْهُ كَمَا أَنَّهُ مِنْ خِيَرِ الْمُمْكِنِ الزَّعْمِ بِأَنَّ الْإِعْرَابَ  
 كَانَ مُلْتَزِمًا بَيْنَ كُلِّ الْقَبَائِلِ وَعَلَى كُلِّ الْمُسْتَوَدِيَّاتِ "٣" فَلَمَّا فَقَدَتْ هَذَا الْإِعْرَابُ  
 كَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَلْزَمْ بِنَاءَ الْجَمْلَةِ نَظَامًا وَاحِدًا وَهُوَ مَا حَدَّثَ فِي الْلِّهَجَاتِ الْعَرَبِيِّةِ  
 الْحَدِيثَةِ فَإِنْ جَمْلَةً ( ضُربَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ ) مُثَلاً أَصْبَحَتْ فِي الْلِّهَجَاتِ الْحَدِيثَةِ  
 ( مُحَمَّدٌ ضُربٌ عَلَيْهِ ) بِتَقْدِيمِ الْفَاعِلِ وَالتَّشِيَّةِ بِالْفَعْلِ ثُمَّ الْإِتِّيَانِ بِالْمُفْعُولِ بِهِ  
 "٤" وَهَذَا القَوْلُ يَوَافِقُ أَيَّهَا مَا قَالَهُ هَنْرِيُّ فَلِيُشُّ "٥" وَيُسِّتُ هَذِهِ حَالَ الْلِّهَجَاتِ  
 وَقَدْ فَقَدَتْ هَذِهِ الْلِّهَجَاتِ الْمُصْوَقَاتِ الْقَصِيرَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ فِي آخِرِهَا ، كَمَا فَقَدَتْ  
 مُصْوَقَاتِ التَّصْرِيفِ ، وَلِجَاتِ إِلَى مَوْقِعِ الْكَلِمَاتِ - طَبِّقَا لِتَحْدِيدِ الْوَظَائِفِ الْهَامَةِ :  
 الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ وَالْمُفْعُولُ الْمُبَاشِرُ ، الْمَعْرُوفُ فِي الْإِضَافَةِ النَّحْوِيَّةِ "٦" وَهِيَ حَالَاتٍ  
 تَنْشِئُهَا دَوْاعٌ كَثِيرَةٌ "٧" وَيُشَيرُ الدَّكْتُورُ عَبْدُالْعَزِيزِ الدَّالِيِّ إِلَى زَوَالِ الْإِعْرَابِ فَإِنَّا  
 .. وَبِانْخَالِ الْإِعْرَابِ اضْمَحَّلَتْ أَيْضًا الْفَرْوَقُ التِّي كَانَتْ قَائِمَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ الْفَصْحَى  
 بَيْنَ أَحْوَالِ الْإِعْرَابِ الْتَّلَاقِ لِلْأَسْمَاءِ وَبَيْنَ مَا يَنْصُرُ ، وَمَا لَا يَنْصُرُ ، وَيَنْجُلُى  
 ذَلِكَ بِوُضُوحٍ فِي أَنَّ صِيغَتِي الْمُشَتَّتِي وَجْمَعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فِي حَالَةِ التَّعْرِيفِ قَدْ  
 خَلَبَتْ عَلَى صِيغَتِهِ فِي حَالَةِ الْإِضَافَةِ "٨" وَفِي دَوَاسِتِي لِلْغَةِ الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ لَاحْظَتْ أَنَّ قَضِيَّةَ الْإِعْرَابِ تَتَلَعَّضُ فِي :  
 ١- سِيَادَةُ الْحَالَةِ الْإِعْرَابِيةِ .  
 ٢- الْعَدُ لِفَةِ .  
 ٣- ضِيَاعُ الْإِعْرَابِ تَنَاماً .  
 ٤- حَالَاتُ التَّزَامِ تَامٌ بِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .  
 فِي سِيَادَةِ الْحَالَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ هُوَ أَنْ تَسُودَ حَالَةُ الْرُّفعِ أَوِ النَّصْبِ أَوِ الْجَرِ عَلَى  
 باقِي الْحَالَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ فَتَبْشِّيَتِ الْلُّغَةُ عِنْدَ حَالَةِ وَاحِدَةٍ وَتَنْدَهُرُ باقِي الْمُوَرَّفِيَّاتِ  
 الْإِعْرَابِيَّةِ، وَالْحَذْلَقَةُ فِي الْإِعْرَابِ وَمُحاوَلَةُ الْمُتَكَلِّمِ أَوِ الْكَاتِبِ التَّزَامُ بِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ  
 مَعَ جَهَلِهِ بِهَا فَيَنْصُبُ الْفَاعِلَ مُعْتَدِلًا أَنَّ هَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ فِي إِعْرَابِهِ لِرُفعِ  
 الْمُفْعُولِ بِنَفْسِ الْحَلَةِ السَّابِقَةِ . أَمَّا ضِيَاعُ الْإِعْرَابِ تَنَاماً هُوَ حَالَاتٌ لَا يَلْتَزِمُ فِيهَا  
 الْكَاتِبُ بِرُفعِ أَوِ نَصْبِ أَوِ نَهْجَةِ حَالَةٍ مِنْ حَالَاتِ الْإِعْرَابِ .

١- فَصْوَلُ فِي فَقْهِ الْعَرَبِيَّةِ ٩٢      ٢- تَارِيخُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مِصْرِ ١٣٣  
 ٣- التَّطَوُّرُ الْلُّغَوِيُّ ١٢٥      ٤- الْعَرَبِيَّةُ الْفَصْحَى ١٨٣      ٥- الْبَرِيدِيَّاتُ الْعَرَبِيَّةُ ١٥٩

أما الالتزام التام لقواعد الإعراب للكاتب في جميع ما يكتب أو يتكلّم فقد كانت اللغة المصرية تحتوى على ثلاثة مستويات كما يقول الدكتور عبد العزيز الدالى " تكونت اللغة العربية ثلاثة أنواع أولها الفصحى وثانيها اللغة الحديث اليومى ، ولغة ثالثة هي عربية ميسرة لا يمكن فصاحتها ولا تقسم بلغة الحديث اليومى إلى حد كبير ، وذلك لأن العرب والمستعربين كانوا يجمعون بين لغة العامة ، ويقرءون ويكتبون لغة لها قواعدها ولها صيغها ولراكيتها ونحوها المبين ثم هم يكتبون لغة بين هذه وتلك وحيث يكتب العربي أو المستعرب تبليوا في كتاباته مدى ثقافته " <sup>١</sup> ومن هنا يتضح أن وجود تلك المستويات اللغوية في الحديث والكتابة هي التي أوجدت لنا ذلك التباين في القواعد النحوية بين ملزوم بهذه القواعد وبين تارك لها جملة وبين محاول الالتزام مع عدم درايته الكاملة بالصواب والخطأ في هذه القواعد فيصيب أحياناً وبخطىء أحياناً وأحاول هنا أن أخص بالبحث جانبين من جوانب الإعراب السابقة وهما سيادة الحالة الإعرابية - والعذلة في الإعراب وترك حلالات إهمال الإعراب تماماً وحالات الالتزام الصحيح في الإعراب فهي لا تحتاج إلى دراسة .

#### أولاً : العذلة

والعذلة أو المبالغة في التفصح أو التقصير في الكلام يقول الدكتور رمضان عبد التواب " اصطلاح اتفصل لدى علماء اللغة للصريح التي تنتج بسبب العرض الشديد على محاكاة اللغة الأدبية من لا يجيدها فهو يحاول أن يجد العافية التي يتحدث بها إلى نمط اللغة الأدبية ، وهو في محاولته هذه لا يفرق بين الظواهر الجديدة والقديمة في العافية فإذا رد كلمة إلى أصلها القديم أصاب ، أما إذا فعل مثل ذلك مع الكلمات التي احتفظت بالأصل القديم ، وشابهت مع ذلك الجديد فإنه يكون حينذاك متقدعاً ومتخلفاً .... ويسمى فندريس هذه الظاهرة (الإسراف في المدنية) والمبالغة أي المدنية والخلو في مراعاة الصحة <sup>٢</sup>" ويشير الدكتور أحمد مختار عمر إلى وجود هذه الظاهرة في العربية قائلاً " أهم ظاهرة تلفت نظر الباحث هي إهمال الإعراب أو الخلاص منه بالكلية . وأحياناً نجد بعضهم يحاول المحافظة عليه فيقع في أخطاء فاحشة " <sup>٣</sup> أي أن الذي يحاول الالتزام قواعد الإعراب مع جهله بها يؤدي به إلى الوقوع في أخطاء فاحشة وهو ما تتحدث عنه هنا وهو التفصح .

١- رفع المنصوب : كما في قول ساويروس " فامر أن يطلق لكل واحد من النصارى ديناران " <sup>٤</sup> أي دينارين لأنه مفعول به قوله " وانحدر جميعهم هاربون " <sup>٥</sup> أي هاربين لأنه حال وقال ابن طافر " وأخبرني موسى ابن الوزير المأمون صاحبه أنه وجد فيما ترك صندوقان كبيران فيهما أجر ذهب " <sup>٦</sup> أي صندوقين كبيرين لأنه مفعول به وقال ابن الصال " ولما وبح الفرنسيون لكونهم يتركون " <sup>٧</sup> أي وبح الفرنسيين لأنه مفعول به . قوله " يرثون أربعون قربانا " <sup>٨</sup> أي أربعين مفعول به .

١-البرديات العربية ١٣٨ ٢-التطور اللغوى ص ٧٩ ٣-تاريخ اللغة العربية في مصر ١٣ ٤-تاريخ بطاقة الكتبة ٢٠١٠/٢٠١٠ ٥-أخبار الدول المنقطعة ٩٢ ٦-المجموع الصفوى لابن الصال

وقال ابن ميسير " خروج الظافر متنكر " ١ " أى متنكرا لأنه حال وقال ابن زولاق " أنا كنت أهضي ماشي " ٢ " أى ماشيا لأنه حال وقال يحيى بن سعيد الانطاكي " قتلت العوام بعد هزيمته عدد متوفرا " ٣ " أى جداً متوفراً لأنه مفعول به رغم أنه نصب الصفة متوفراً وفي البرديات " ٤ ... وكان أحمد بن الحسين الكوفي حاضر " ٤ " أى حاضراً ورفع المتصوب هو حال قوله " شرّا ثابت صحبيها " ٥ " أى ثابت صفة للمتصوب وقد نصب الصفة الثانية ولم ينصب الأولى .

وقد أوردت هنا خلاصات كثيرة من مصادر متنوعة لإثبات وجود ظاهرة التفصح في كل هذه المستويات وجعلت اهتمامها على المغرب بالغروف ، لأنه الذي يظهر فيه الخطأ الإعراب واضحًا ، وأما المغرب بالحركات فاخترت منه الذي يظهر فيه الإدراك وهو المتصوب لوجود التنوين ليتبين أن الخطأ متعدد من الكاتب ولا تصحيف فيه .

٦ - نصب المرفوع :- وفي المقابل ذكر حالات نصب المرفوع أى الحالات التي نصب فيها الاسم وحقه الرفع يقول أبو صالح " فيصير فيها من الزيتون كثيراً جداً " ٦ " أى كثير جداً لأنه فاعل ، وقوله " وهو مظيناً جداً " والصواب حظيم جداً لأنه خبر وقوله " فمنها ما هو متبعاً عن البحر ومنها ما هو قريباً " ٧ " أى متبعاً وقريب لأنهما خبران ، وقوله " حيث هو نازلاً " ٨ " أى نازل لأنه خبر وقول الصحبي " ولم يرد في سجله شيئاً عما إليه النظر فيه " ٩ " أى شيء فنصب الفاعل وقول ابن المقفع " وكان له ولداً كبيراً كثيراً السو " ١٠ " أى ولد اسم كان مرفوع .

رفع المجرور :- قد يرفع الاسم المجرور أيضاً كنوع من التفصح ، ومثل هذا ما ورد في تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي " وتهيات المسلمين للغزو " ١١ " والصواب تهيئة المسلمين جر بالإضافة . ومثله قول ابن المقفع " وخرج بها أكبر المسلمين " ١٢ " أى أكثر المسلمين وقوله ( دفع فضنه للحواريون .... فقال هذه العشية للحواريون " ١٣ " أى للحواريين وفي البرديات قوله " ٧ - على بن حسن والكيلي ثمن خفتان خربنا بوري ١٠ ... على أبي حفص أجزء الله ثمن خفتان خرب " ١٤ " وعلى الظاهر ٥ - على أبي بكير الشري ثمن خفتان ماحوزي " ١٤ " أى خفتين وفي تاريخ أبي صالح " على اسم بطرس رئيس الآباء الحواريون " ١٥ " أى العواريين .

- |                                     |                                    |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١- أخبار مصر لابن ميسير ٩٢          | ٢- أخبار سيبويه ٥٦                 |
| ٣- تاريخ يحيى ابن سعيد الانطاكي ١١١ | ٤- السفر الخامس من ٢٨٩٢ لوحـرقـم ٤ |
| ٥- السفر الأول ١٣٣ بردية ٥٤         | ٦- تاريخ أبي صالح ١٣٦              |
| ٧- المرجع السابق ١٢١                | ٨- المرجع السابق ٣٣                |
| ٩- المرجع السابق ١٣٣                | ١٠- أخبار مصر ٤٨                   |
| ١١- تاريخ البطاركة ٨/٢              | ١٢- تاريخ الانطاكي ١١٦             |
| ١٣- تاريخ الانطاكي ٧/٢ ، ١٦/٢       | ١٤- السفر السادس ٩٦،٩٥ بردية ٣٩٤   |
| ١٥- تاريخ أبي صالح ٤                |                                    |

٤- نسب المجررور : وحدت هذا بكترة كما في قول ابن ميسير " وبنالى كل واحد "١" "أى كل واحد بالجر وقوله ( فامر بحمل اموال ثقالا الى المغرة "٢" أى اموال ثقال . وفي تاريخ أبي صلح " فاتك غير يهوديا ولا نصرينا "٣" أى يهودي ولا نصريني . وفي قول ابن العسال " من كان شير طاهرا فلا يدمن "٤" أى من كان شير طاهر بالجر لا بالنصب .

٥- تسوين الممنوع من الصرف :- يقول المسبحي " انه لما قتل وجده أخلفها "٥" وفي موضع آخر يقول "ووجد عند قتله أخلفا "٦" وهذه الكلمة (أخلف) ممنوعة من الصرف فهي صفة على وزن أ فعل يقول ابن هالك :

وَوَصَفَ أَصْلَى وَوَزْنَ أَخْلَالًا مَمْنُوعَ تَائِيَّثَ بَتَا :

أى تمنع الصفة أيها بشروط كونها أصلة أى غير عارضة، إذا فرضنا إليها كونها على وزن أفعل ولم تقبل الناء نحو أحمر "٧" وهذا يعني أن المسبحي قد صرف اسماع ممنوعا من الصرف مرتين معتقدا أن هنا هو الفصح في استخدامه ولكن هذا الشيء يجوز في اللغة فقد أجاز صرف الممنوع في الضرورة يقول ابن هالك : ولا ضوار ، أو تناسب صرف ذو المعن ، والصروف قد لا ينصرف يجوز في الضرورة صرف ما لا ينحرف ذلك قوله: تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

وهو كثير وأجمع عليه البصريون والковيون وورد أيضا صرفه للتناسب كقوله تعالى ( سلاسلا وأغللا وسعيرا ) فصرف سلاسل لمناسبة ما بعده "٨" ويقول السيوطي " يجوز صرف ما لا ينصرف للتناسب أو ضرورة فال الأول نحو " وجنتك من سبابنا " سلاسلا وأغللا " ولا نذروا ولا سواها ولا ينونا ونسرا " والثاني كقوله : تبصر خليلي هل ترى من ظعائن "٩" وقال عبد القادر البغدادي :

وَمَا كَانَ حَسْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفْوَقُانِ مَرْدَاسَ فِي مَعْنَى

على أن الكوفيين وبعض البصريين جوزوا لضرورة ترك صرف المنمرة بشروط العلمية ، وأنشده أيضا هنا في آخر الكلام على متنبي الجموع على أن الكوفيين يمنعون الصرف بالعلمية وحدها ، لأنها سبب قوى في باب من الصرف "١٠" وقد أرجع الدكتور مختار عمر هذه الظاهرة إلى لهجة هربها فقال " صرف الممنوع من الصرف مثل : ذبحوا ذبائحها ، والخلاف بين النحاة في جواز صرف الممنوع من الصرف بدون علة تناولته كتب النحو بالتفصيل وفي القرآن الكريم ( سلاسلا وأغللا ) وفيه ( اهبطوا مصر ) "١١

ثانيا: سيادة الحالة الإعرابية :- عند ضياع المورفيم الإعرابي في لغة تلتزم الإعراب تستبدل بذلك النظام إعرابي نظاما آخر وهو ترتيب الكلمات داخل الجملة وذلك في نظام دقيق ملزم لكل المتحددين باللغة - كما أشرت إلى ذلك آنفا - حيث التزمت اللهجات العربية الحديثة ( محمد ضرب على ) بتقديم الفاعل والتشبيه بالفعل ثم الآتيان بالمحض في "١٢"

- ١- أخبار مصر ٦٤ ٢- تاريخ أبي صلح ٤ ٣- تاريخ أبي صلح ١٥  
 ٤- المجموع الصفوى ٥- أخبار مصر ١٨٧ ٦- المرجع السابق ٤٤٢  
 ٧- شرح ابن عقيل ٣٢٣/ ٣ ٨- المرجع السابق ٣٣٨/ ٣  
 ٩- همع اليوامع ١ / ٣٧ ١٠- خزانة الأدب ١٤٧/ ١  
 ١١- تاريخ اللغة العربية في مصر ١٣٦، ١٣٥ ١٢- التطور اللغوي ١٢٥

ولكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد ، بل إن اللغة التي خانع فيها المورفيم الإعرابي كالتى تجعل الواو علامة وفع لجمع المذكر السالم والياء علامة نصب وجو له - أعني العربية - ثبتت عند حالة واحدة هي الواو أو الياء أو الألف وتجعلها علامة لرفع والنصب والجر ، فتسوى باقى الحالات لصالح حالة واحدة ما هي ؟ ! ولماذا اختارتها دون اختيارها ؟ ! هذه التساؤلات لا يستطيع عباقرة اللغة الإنجليزية عليها ، ولكن كل ما يقال في إجابة عن هذه التساؤلات هو أن حالة الرفع أو حالة النصب سادت على باقى حالات الإعراب ، وثبتت اللغة عند مرفقين معين سوت باقى الحالات لصالح إذا المورفيم . ولقد قال الدكتور رمضان عبد التواب عن هذه الظاهرة " القضاء على التغيرات الكثيرة والأنواع المختلفة للظاهرة الواحدة في داخل اللغة ، وقد حدث ذلك في اللهجات العربية الحديثة بالنسبة لعلامات التأنيث في العربية ، فنحن نعرف أن العربية الفصحى ، تملك ثلاث هلامات هي : النساء ، والألف المقصورة والألف الممدودة ، كما نلاحظ أن العلامتين الثانية والثالثة ، قد ضاعت في اللهجات العربية الحديثة وحلت محلها العلامة الأولى وهي النساء " ١ " ١

وفي دراسة اللهجة المصرية في العصر الفاطمى لوحظ وجود سيادة كثير من الحالات الإعرابية ويقول الدكتور احمد مختار همر عن تلك الظاهرة الإعرابية في عربية مصر " وقد أدى ذلك إلى محاولة الزام الكلمات العربية بالحروف وجها واحدا ومن أمثلة ذلك : في ذو العجة - أبو قير ( بدلا من أبي قير ) - ذا النون ( بدلا من ذى النون ) - أبي أيوب ( بدلا من أبي أيوب ) - بيدهاء بدلا من بيديه ) إن هاتان الخصلتان ( بدلا من هاتين الخصلتين ) باللغة " ٢ " ٢

#### ٩- سيادة الياء في جمع المذكر السالم والمعنوى :-

إن علامة إعراب جمع المذكر السالم هي الواو رفعا والياء نصبا وجراء . لكن قد سادت في لغة هذا العصر - موضوع البحث - الياء في جميع حالات الإعراب ولكن لم يكن هذا بغريب في اللغة ، فلقد بدأت هذه الظاهرة من عصور سحيقة في اللغة العربية ، بل في اللغات السامية بعامة ، وهذا ما حاول إثباته هنا ، فقد ذكر ابن مالك أنه قد تسود الياء في إعراب كلمة سينين حيث يقول :

وَبَابُهُ ، وَمِثْلُ حِينَ كَدَ يَرَهُ      ذَا الْبَابُ ، وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطْرُهُ  
وأشار بقوله " ومثل حين قد يرد ذا الباب " إلى أن سينين ، وتحوه قد تلزم الياء ، ويجعل الإعراب على النون فتقول هذه سينين ، ورأيت سينينا ومررت بسينين وإن شئت حذفت التنوين ، وهو أقل من إثباته ، واختلف في اطراد هذا والصحيح أنه لا يطڑه ، وأنه مقصور على السماع ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ( اللهم اجعلها عليهم سينينا كسينين يوسف ) في إحدى الروايتين ، ومثله قول الشاعر :-

٧- دَعَانِي مِنْ فَجَدٍ فَلَمْ سَيِّنِيْ      لَعْنَ بَنَآ شَيْبَآ وَشَيْبَنَا مَرَدَا " ٣ " ٣

١- التطور اللغوي ٥٥

٢- تاريخ اللغة العربية في مصر ١٣٤  
٣- شرح ابن عقيل ٩٤/١

فنرى أن حديثه يتركز على كلمة سينين ويقول ابن يعيش " وقد يجعل إعراط ما يجمع بالواو والنون في النون وأكثر ما يجيء ذلك في الشر ويلزم الياء ، إذ ذاك قالوا أنت عليه سينين ... ويلزم فيه الياء فتقول هذه سينين ورأيت سينينا ومررت بسينين ، وإنما جاز إعراط النون في هذا الضرب من الجمع لأن النون فيه قامت مقام الحرف الذاهب فجعلوها كلام الكلمة ، وإنما الزموه الياء ليصيغ نظير شليسين ونحوه من الأسماء المفردة " ٩ " ١

ويقول السيوطي " إعراب هذا النوع إعراب الجمع لغة العجائز وعلياء  
فيس وأما بعض بنى تميم وبنى عامر فيجعل الإعراب في النون ويلزم الباء ،  
قال : أرى من السنين أخذت مني : ثم الأولون يتركوه بلا تنوين والآخرون  
ينونوه فيقلون في المنكر أقامت عنده سنتا بالتنوين ... " وقال ابن هالك  
لو عومن بهذه المعاملة عشرون وأخواقه لكان حسنا لأنها ليست جموعا فكان لها  
حق في الإعراب بالحركات كستين " ٢ " ومن هذا النص ثري أنه أحجاز أن تلزم  
هذه الحالة في الأسماء الملحقة بجمل المذكور السالم كلها .

والحق أن هذا الحكم يجب أن يكون شاملًا لكل الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم وذلك لأن هذه الحالة سادت في جميع التعبارات العربية الحديثة بل إننا نجد هذه السيادة في اللغات السامية حيث لزم جمع المذكر بها حالة واحدة كما في العبرية : **מֶלֶךְ** ملوك **לַבָּדָם** جمع : **לַבָּדָם** = ملك ، **בְּגָדָם** جمع **בְּגָדִים** = سفر **בְּגָדִים** / **בְּגָדָם** جمع **בְּגָדָם** = توت **בְּגָדָם** جمع **בְּגָדָם**

يقول الدكتور رمضان عبد التواب " أما جمع المذكر ، فعلامته في العبرية - " <sup>٢</sup>  
وبما أنه لا إعراب في العبرية فقد لزم جمع المذكر حالة واحدة هي : الياء  
والعيم ، كما هو الحال في اللهجات العربية الحديثة في لزوم جمع المذكر فيها  
حالة واحدة ، وهما الياء والنون والعيم في العبرية في أواخر الكلمات ، تقابل  
النون في العربية في كثير من الحالات ، مثل أن التي تقابل  
الإعراب على باقي الحالات وجدت من قبل في العبرية والساميات . وقد وجدنا  
أمثلة كثيرة في لغة العصر الفاطمي يلتزم فيها الكاتب حالة إعراب واحدة وهي  
التزام الياء وفعا ونصبا وجرا .

أما المثنى فقد سادت حالة الضرر والتنصب وهي أيام على الوفع والمعروف أن إعراب الاسم المثنى كما يقول العبرد هو " وإنما ثنيت الواحد الحقته ألفاً ونوناً في الوفع ... فلن كان الاسم مجروراً ، أو منصوباً فعلامته ياء مكان الألف وذلك قوله جاء الرجلان ، ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين " ٤ ويقول ابن مالك :

وتحلّف اليه في جميعها الألف جراً ونصباً بعد فتح قد أُلف

٤ - همچوامع / ٤  
١٤٣/٤ - المقتضى

١١٧ - شرح الفصل ٥  
٢٨ - في قواعد الساميّات من

... ومن العرب من يحصل المثنى والمتحقق به بالآلف : وفعا ونصبا وجروا فيقول ( جاء الزيدان كلاهـا ورأيت الزيدان كلاهـا ، ومررت بالزيدان كلاهـا ) "١" وذكر عبد القادر التغدادي " أحب منها الألف والعينانا " على أن لزوم الألف المثنى في الأحوال الثلاثة لغة بنى العارث بن كعب فلانيـم يقولون الباء الساكنة إذا اتفقـ ما قبلها أـغا ، يقولون : أخذـت التوهـمان ، واشترـت ثريـان ، والسلام عـلام " قال ابن جنـي ( في سـر الصـنـاعة ) من العرب من لا يخـاف اللـبس ويـجري الـباب على أـصل قـيـاسـه ، فيـبعـ الأـلـف ثـابـتـةـ فيـ الأـحـوالـ ، فيـقول قـامـ الزـيدـان ، وـضـرـتـ الزـيدـان ، وـمـرـرـتـ بالـزـيدـان ، وـهـمـ جـنـوـ العـارـثـ وـبـطـنـ مـنـ رـيـعةـ ... وـعـلـىـ هـذـاـ يـتـوجـهـ هـنـدـنـاـ قـرـاءـةـ مـنـ قـوـاـ ( إنـ هـذـانـ لـسـاحـرـانـ ) . ويـقـولـ ابنـ يـعـيشـ وـأـشـدـواـ

آخرـىـ فـلـانـاـ وـابـنـهـ فـلـانـ

وـمـنـغـزـينـ أـشـبـاـ ظـبـيـانـاـ

إنـ لـصـلـفىـ عـنـدـنـاـ دـيـوانـاـ

أـعـرـفـ مـنـهـ أـلـفـ وـالـعـيـنـاـنـاـ

يريد العينيين ثم جاء بمنغزـينـ علىـ الـقـيـاسـ ... وهـيـ لـغـةـ فـاشـيـةـ "٢" وهذا القـولـ يـوضـعـ آنـ فـيـ لـغـةـ بـلـعـارـثـ سـادـتـ الـأـلـفـ عـلـىـ الـيـاءـ كـعـلـامـةـ لـإـعـرـابـ الـمـثـنـىـ مـطـلـقـاـ . وهـنـاـ يـطـرـحـ سـؤـالـ نـفـسـهـ وـهـوـ لـمـاـذاـ لـمـ تـسـدـ الـيـاءـ كـمـاـ حـدـثـ فـيـ لـهـجـاتـ آخـرىـ عـلـىـ الـأـلـفـ ؟ـ وـالـاجـابةـ آنـ الـلـغـةـ حـرـةـ فـيـ ذـلـكـ الشـائـرـ فـلـاـ يـسـتـطـعـ أـحـدـ مـنـ عـلـمـاءـ الـلـغـةـ الـقـولـ لـمـاـذاـ اـخـتـارـتـ الـلـهـجـةـ الـمـصـرـيـةـ الـيـاءـ وـأـخـتـارـتـ لـغـةـ بنـىـ الـعـارـثـ الـأـلـفـ وـلـهـذاـ فـلـيـسـ مـنـ الـغـرـيبـ آنـ سـيـادـةـ الـيـاءـ عـلـىـ الـأـلـفـ فـيـ الـلـهـجـةـ الـمـصـرـيـةـ فـيـ الـعـصـرـ الـفـاطـمـيـ مـوـضـعـ الـبـحـثـ وـمـنـ آمـلـةـ أـحـرـابـ الـمـثـنـىـ وـجـمـعـ الـمـذـكـرـ السـالـمـ فـيـ لـغـةـ الـعـصـرـ الـفـاطـمـيـ وـالـتـيـ سـادـتـ فـيـهـاـ الـيـاءـ عـلـىـ الـوـاـوـ وـالـأـلـفـ عـاـيـاتـ أـوـلـاـ :ـ فـيـ جـمـعـ الـمـذـكـرـ السـالـمـ :ـ فـاـبـنـ الـعـسـالـ يـقـولـ "ـ إـذـاـ اـشـكـاـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـثـنـاءـ فـالـوـاجـبـ "ـ ٤ـ وـ "ـ وـلـهـ بـنـوـ مـسـؤـمـيـنـ "ـ ٤ـ "ـ أـيـ مـؤـمـنـوـنـ ،ـ وـقـولـهـ "ـ الـكـتـبـ الـتـيـ يـتـخـذـهـاـ الـمـؤـمـنـيـنـ فـيـ الـكـنـيـسـةـ "ـ ٤ـ "ـ أـيـ الـمـؤـمـنـوـنـ وـقـولـهـ "ـ فـالـكـلـ وـاقـفـيـنـ صـامـتـيـنـ "ـ ٤ـ "ـ أـيـ وـاقـفـيـنـ صـامـتـوـنـ .ـ وـيـقـولـ الشـيـخـ أـبـوـ صـلـحـ "ـ وـخـرـجـ لـيـخـرـجـهـمـ الـمـسـلـمـيـنـ وـالـيـهـودـ ...ـ فـتـقـدـمـوـ جـمـاعـةـ السـادـةـ الـمـسـلـمـيـنـ وـصـلـوـاـ ...ـ ٥ـ "ـ أـيـ الـمـسـلـمـوـنـ وـقـولـهـ "ـ وـجـعـ الـيـهـاـ كـتـيـرـيـنـ مـنـ النـاسـ "ـ ٥ـ وـقـولـهـ "ـ وـلـمـ يـمـكـنـهـ الـمـسـتـرـضـيـنـ مـنـ اـهـادـةـ الـبـيـعـةـ "ـ ٦ـ "ـ أـيـ الـمـعـتـرـضـوـنـ وـقـولـهـ "ـ وـهـمـ مـسـلـمـيـنـ "ـ ٧ـ "ـ أـيـ وـهـمـ مـسـلـمـوـنـ .ـ وـقـولـهـ وـكـانـتـ لـلـرـهـيـانـ سـكـنـاـ الـمـسـلـمـيـنـ "ـ ٨ـ "ـ أـيـ الـمـسـلـمـوـنـ وـقـولـهـ "ـ وـصـارـ أـصـحـابـهـ الـمـعـتـرـفـيـنـ عـلـيـهـ يـسـمـوـهـ أـبـوـنـاـ "ـ ٩ـ "ـ أـيـ الـمـعـتـرـفـوـنـ .ـ وـيـقـولـ يـحـيـيـ بـنـ سـعـيـدـ الـأـنـطاـكـيـ "ـ وـثـارـ الـمـسـلـمـيـنـ يـعـسـلـانـ عـلـىـ كـنـيـسـةـ كـبـيـرـةـ بـهـاـ ...ـ وـعـاصـدـ الـمـسـلـمـيـنـ الـيـهـودـ فـيـ هـدـمـهـاـ "ـ ١٠ـ "ـ أـيـ الـمـسـلـمـوـنـ .ـ وـقـدـ أـكـدـ الـدـكـتـورـ أـحـمـدـ مـخـتـارـ حـمـرـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ فـيـ عـرـبـيـةـ مـصـرـ فـيـ هـذـاـ الـعـصـرـ - مـوـضـعـ الـبـحـثـ فـقـالـ "ـ إـلـزـامـ جـمـعـ الـمـذـكـرـ السـالـمـ الـيـاءـ فـيـ جـمـيعـ حـالـتـهـ الـإـعـرـابـيـةـ "ـ وـقـدـ لـوـحـظـتـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ حـتـىـ فـيـ الـوـنـائـقـ الـمـبـكـرـةـ الـمـنـسـوـبـةـ إـلـىـ فـرـةـ بـنـ شـرـيكـ وـهـذـهـ لـهـجـةـ عـرـبـيـةـ أـشـارـتـ إـلـيـهـ كـتـبـ النـحـوـ "ـ ١١ـ

١- شـرـحـ ابنـ عـقـيلـ ١ـ ٥٩ـ٥٨ـ/١ـ ٤٠٢ـ/٧ـ ٤ـ خـرـافـةـ الـأـلـبـ ٤ـ الـمـفـسـلـ ١ـ ١٤٢ـ

٢- المـجـمـوعـ الصـفـوـيـ لـابـنـ الـعـسـالـ ٥ـ تـارـيـخـ الشـيـخـ أـبـيـ صـلـحـ ١٤٩ـ٤ـ٥ـ ٦ـ المـوـجـعـ

الـسـابـقـ ٦ـ ٧ـ الـمـرـجـعـ السـابـقـ ٨ـ ٥ـ ١ـ ٨ـ ٩ـ ٩ـ ١ـ المـرـجـعـ السـابـقـ ١٣ـ ٥ـ ٨ـ ١ـ تـارـيـخـ يـوسـىـ

بنـ سـعـيـدـ الـأـنـطاـكـيـ ٩ـ ٦ـ ١ـ تـارـيـخـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ مـصـرـ ١٢٧ـ

ثانياً : في المثلثي : قال الشيخ أبو صلح " وفيه بثرين ساقية " ١ " أى بثران وقال المسيحي " وكان له زوجة له منها ولدين " ٢ " أى ولدان ، وقال أيضاً " وفيه توفي الأخرين الخيرين " ٣ " أى الأخوان الخيران . قال أيضًا " انتقالاً العاضتين جمِيعاً " ٤ " . أى العاضستان . إلى جانب أمثلة أخرى لم نرد ذكرها خشية الإطالة ..

٥-سيادة الواو في الأسماء الستة :- فالمعروف عن هذه الأسماء أن توفر بالواو وتنصب بالألف وتعبر بالباء وهنالك لغة أخرى يقول ابن مالك أب ، أخ ، حم - كذلك وهن ~~يَنْسُلُ~~ والقصور في هذا الأخير أحسن وفي أب وتلييه ~~يَنْسُلُ~~ وقصورها من تقصيم ~~أشْهَرْ~~ ... وأشار المصنف بقوله : " وفي أب وتلييه يندو - إلى آخر البيت ، إلى اللغتين الباليتين في أب وتلييه وهما (أب - وهم) فأخذني اللغتين النصوص وهو حذف الواو والألف والباء، والإعراب بالحركات المظاهرة على الباء والفتحاء والميم نحو هذه أبه وأخه وحمسها، ورأيت أبه وأخه وحمسها وممروت بأبه وأخه وحمسها وعليه قوله : بابه أقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم وهذه اللغة نادرة في (أب) وتلييه ... " واللغة الأخرى في أب وتلييه أن يكون بالألف : رفعاً ونصباً وجرأ نحو هذا أباه وأخاه وحمسه ، ورأيت أباه وأخاه وحمسها ، وممروت بأباه وأخاه وحمسها " وعليه قول الشاعر :

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد خايتها

فعالمة الرفع والنصب والجر حرفة مقدرة على الإلف كما تقدر في المقصور وهذه لغة أشهر من النصوص .<sup>٦</sup> وفي لغة العصر الفاطمي سادت الواو على باقي حالات إعراب الأسماء الستة ويقول المسيحي " ودفع إليها النصف من واجباته إلا أبو الفتوح حسن " <sup>٧</sup> " أى إلا أبا الفتوح . ويقول ساويوس بن المتفق وكان ذلك في بيعة القديس أبو مقار " <sup>٨</sup> " أى أبي مقار .

ويقول ابن ميسور " وكان صدقه أبوه من الكتاب البلغاء " <sup>٩</sup> " أى أبيه في البرديات " <sup>١٠</sup> - اقر بول الشمس بن أبو البدور المقيم " <sup>١١</sup> " أى ابن أبي بدر . وقوله " <sup>١٢</sup> ... للسكنى <sup>١٣</sup> - بأبو العلاء بن يرفوق " <sup>١٤</sup> " أى بأبي العلاء ويقول ابن العسال " ... في بيت أبوها " <sup>١٥</sup> " أى أبيها ونلاحظ هنا سيادة الواو على كل حالات الإعراب الأخرى ( الألف - الباء ) كما هو في العالمية المصرية المعاصرة .

سيادة الجزم والنصب على الرفع :- قد تسود حالة الجزم والنصب على الرفع ، وفي الأمثلة الخمسة يقول البرد " فإذا أردت جزمه حذفت هذه النون والنصب دخل هنا على الجزم ، كما دخل في تشبيه الاسم على الجر ، لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم... وذلك قوله: هما يضربان، وفي الجزم : لم يضربا، والنصب: لن يضربا وكذلك قوله في الرفع: هم يضربون وفي الجزم: لم يضربوا، وفي النصب: لن يضربوا فإن جمعت المؤنث الحقت بعلامة

١-تاريخ الشيخ أبي صلح ٣٩ - ٢-أخبار مصر ٤٣١، ٤٣٤ - ٣-شرح ابن عقيل ٥١٥٠/١ - ٤-أخبار مصر ٤٠٧ - ٥-تاريخ بطاركة الكنيسة ١٣/٢  
٦-أخبار مصر ٢ - ٧-السفر الثاني ١٢٢ برديه ١٠٥ - ٨-السفر الثاني ١٣٥ برديه ١١١  
٩-المجموع الصفوى

الجملة مثلاً : أنت تفعلن ، وهن يفعلن "١" وهو كقول ابن مالك وهو أيضاً سابق لابن مالك في قوله واجعل ل نحو ( يفعلن ) النون رفعاً وتدجين ، وتسألونا وحذفها للجزم والنصب سمه "٢" وقد تحذف هذه النون في غير الجزم فتسود حالة الجزم على الرفع يقول البيوطى " وورد حذف هذه النون حالة الرفع في النثر والنثيم قرئ " ساحران تظاهرا " "٣" وهي الصحيح لا يدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تهابوا وقال الشاعر :

أبيت اسرى وتبينى تدللى وجهك بالعنبر والمسك الزگى  
ولا يقاس على شىء من ذلك في الاختبار والأصل في هذه النون لسكون  
”ع“ وهذه الظاهرة وردت على لسان الشافعى في قوله ” ويتفرقوا في بعض ما  
أخذوا به منهم ”<sup>٥</sup>“ وارجعها الدكتور مختار عمر إلى لهجة عربية فقال ”  
حذف النون في الأفعال الخمسة بدون فحسب ولا جازم وقد تردد هذا في كلام ابن  
الأمام الشافعى كقوله فلا يعلو المطلقة حتى تغتسل ... كما ورد في كلام ابن  
زولاقي مثل : وجاءت سنافير يصيغوا ومن كلام ابن الداية : تغيظيني بقولك  
أقرضيني . وهذه أيضًا لهجة عربية صحيحة وجاء عليها الحديث النبوى الشريف :  
كما تكونوا يومى عليكم ”<sup>٦</sup>“ وقد سادت هذه الحالة في العصر الفاطمى . يقول  
الشيخ أبي صلح ” بل مباح للناس يتصرفون فيه ويستعينوا به ”<sup>٧</sup>“ أى  
يستعينون وقوله ” ليلا يتعلعوا بالبلد ... ولا يطلبون قلوب سوى ”<sup>٨</sup>“ أى  
يطلقون ولا يطلبون ، وقوله ” ان أهل ذلك المكان ياخذوا ”<sup>٩</sup>“ أى يأخذون  
وقوله ” ويتفرقوا ويتصرفون تائدين ”<sup>١٠</sup>“ أى لا يتفرقون ويتصروفون . ويقول  
ابن العسال ” وكل ما تسأله في العلاة بایعنى تعالون ”<sup>١١</sup>“ أى تعالونه  
وقوله ” والليل تشکروا انه دفع لكم ”<sup>١٢</sup>“ أى تشکرونه . وقوله والشامسه  
يطالعوا استفهم ”<sup>١٣</sup>“ أى يطالعون استفهم . وقوله ” ان الذين تربطونهم على  
الأرض يكونوا مربوطين في السماء ... وياكلوا ويصوموا الجمعة ”<sup>١٤</sup>“ أى  
يكثرون ، وياكلون ويعصمون . وفي البرديات (٩-١٢) يقوموا له بذلك في مفر )  
... بنى هلال يقطعوا على الناس ”<sup>١٣</sup>“ أى يأخذون ويفسدون ، ويقطعون  
ويقول المسيحي ” وكانوا يتذمرون في نزولهم ”<sup>١٤</sup>“ أى يتذمرون .

- ١- المقتصب ٤/٤ ، ٨٣ - شرح بن عقيل ١/٧٩ - القصص  
 ٢- همزة الهوامح ١/٥١ - الوسالة ٦٩٧ - تاريخ اللغة  
 العربية في مصر ١٤٨ - تاريخ الشيخ أبي صبح ٨٨ - المراجع السابق  
 ٣- المراجع السابق ٢٢ - المراجع السابق ١٣٧ - ١٠ - المراجع السابق ١٣٧ - ١١  
 ٤- المجموع الصفوی ١٢ - البرديات السفر الثاني ١٣٨ بودية رقم ١٢٢ - ٤٧  
 ٥- أخبار سببويه ٥٦ - ١٤ - أخبار مصر ٣٠٩

٤- تغليب الجمع المذكر على المؤنث :- قد يغلب ضمير المذكر على المؤنث قال سيبويه ” وقال الخليل : قوله هذا شاء بمنزلة قوله تعالى ( هذا رحمة من ربى ) ”<sup>١</sup> ” وقال في موضع آخر ” زعم الخليل وحده الله أن السماء منفطر به ” كقولك ” مفصل لقطة ” ، وكقولك مرضع للتي بها رضاع ” ”<sup>٢</sup> ” فجائز أن يشار للمؤنث بضمير المذكر ثم ذكر أنه قد يغير بالذكر عن المؤنث ثم يذكر في موضع آخر أنه قد يتبدل لكل من المذكر والمؤنث ويكون الشيء المذكر له الاسم المؤنث يوصف بالمذكر ، وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكر فمن ذلك هذا الرجل ربعة وخالماً يفحة بهذه صفات ” ”<sup>٣</sup> ” وهذا النص يؤكد أنهم أجازوا وصف المذكر بالمؤنث والعكس وهذا في رأي هو المرحلة الأولى للتغليب المذكر وهي أن يتساوى المذكر والمؤنث في الدلالة على النوع ثم تأتي مرحلة التغليب وهي في البداية كانت بصفحة الاشارة بالذكر على المؤنث ثم حدث تغليب في الجمع حيث أصبحنا نشير إلى الجمع المؤنث بضمير جمع الذكور . دائمًا في العامية وهذه الظاهرة وجدت بكثرة في العصر الفاطمي ، خصوصاً في لغة العامة وفي كتب الأقباط وذلك تأثير القبطية التي لا تعبأ بالفارق بين الجمع المذكر وجمع المؤنث فهم يغلبون المذكر دائمًا فإن المفعع ساويوس يقول ” واحضروا الثقات عندهم من النساء القوابل وسالوهم ” ”<sup>٤</sup> ” أي سالوهم وفي كتاب ابن العسال يتغلب دائمًا ضمير جمع الذكور على الإناث وله في ذلك حديث طويل يقول ” العجالة لا يمنع من التعميد ” ”<sup>٥</sup> ” أي يمنعهن ، وقوله ” ولتؤدب النساء ولترجمهم ولتعنهم ” ”<sup>٦</sup> ” أي ترجمهن ولتعنهم ، وقوله ” فليذكروه الاسقف ... ويحل شعورهم ويضعوا حلبيم الدهب الذي عليهم ” ”<sup>٧</sup> ” وقدره ” وأما الارامل الدين اندرعوا أن لا يتزوجوا فكتروا ” ”<sup>٨</sup> ” أي اللائي اندرعن أن لا يتزوجن . وقوله ” الشمامات النساء يدفع لكل واحد منهم جز واحد ” ”<sup>٩</sup> ” أي كل واحدة منهن . وفي أخبار مصر للمسعودي ” شاهد من سكر النساء وتهتكهم وحملهم في قفاف العمالين سكارى واجتمعهم مع الرجال أمر يقعع ذكره ” ”<sup>١٠</sup> ” أي تهتكهن وحملهن واجتمعهن . وهذه الأمثلة توضح تغليب ضمير جمع المذكر على جمع المؤنث وهو سيادة لهذا الضمير على غيره من الضمائر . وقد حدث هنا التغليب في العبرية أيضاً حيث أصبح ضمير الجمع المستند إلى الفعل في المذكر هو نفسه المستند إلى الفعل في جمع الإناث الغائبات فالفعل قتل المستند إلى الغائبين في العبرية هو ”<sup>١١</sup> ”<sup>١٢</sup> ”<sup>١٣</sup> ”<sup>١٤</sup> ”<sup>١٥</sup> ”<sup>١٦</sup> ”<sup>١٧</sup> ”<sup>١٨</sup> ”<sup>١٩</sup> ”<sup>٢٠</sup> ”<sup>٢١</sup> ”<sup>٢٢</sup> ”<sup>٢٣</sup> ”<sup>٢٤</sup> ”<sup>٢٥</sup> ”<sup>٢٦</sup> ”<sup>٢٧</sup> ”<sup>٢٨</sup> ”<sup>٢٩</sup> ”<sup>٣٠</sup> ”<sup>٣١</sup> ”<sup>٣٢</sup> ”<sup>٣٣</sup> ”<sup>٣٤</sup> ”<sup>٣٥</sup> ”<sup>٣٦</sup> ”<sup>٣٧</sup> ”<sup>٣٨</sup> ”<sup>٣٩</sup> ”<sup>٣١٠</sup> ”<sup>٣١١</sup> ”<sup>٣١٢</sup> ”<sup>٣١٣</sup> ”<sup>٣١٤</sup> ”<sup>٣١٥</sup> ”<sup>٣١٦</sup> ”<sup>٣١٧</sup> ”<sup>٣١٨</sup> ”<sup>٣١٩</sup> ”<sup>٣٢٠</sup> ”<sup>٣٢١</sup> ”<sup>٣٢٢</sup> ”<sup>٣٢٣</sup> ”<sup>٣٢٤</sup> ”<sup>٣٢٥</sup> ”<sup>٣٢٦</sup> ”<sup>٣٢٧</sup> ”<sup>٣٢٨</sup> ”<sup>٣٢٩</sup> ”<sup>٣٢٩</sup> ”<sup>٣٣٠</sup> ”<sup>٣٣١</sup> ”<sup>٣٣٢</sup> ”<sup>٣٣٣</sup> ”<sup>٣٣٤</sup> ”<sup>٣٣٥</sup> ”<sup>٣٣٦</sup> ”<sup>٣٣٧</sup> ”<sup>٣٣٨</sup> ”<sup>٣٣٩</sup> ”<sup>٣٣١٠</sup> ”<sup>٣٣١١</sup> ”<sup>٣٣١٢</sup> ”<sup>٣٣١٣</sup> ”<sup>٣٣١٤</sup> ”<sup>٣٣١٥</sup> ”<sup>٣٣١٦</sup> ”<sup>٣٣١٧</sup> ”<sup>٣٣١٨</sup> ”<sup>٣٣١٩</sup> ”<sup>٣٣١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١</sup> ”<sup>٣٣١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٤</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٥</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٦</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٧</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٨</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٩</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٠</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١١</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٢</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١١١١٣</sup> ”<sup>٣٣١١١١١١١</sup>

## الفصل الثالث

### المطابقة

المطابقة هي التطابق العادي بين الاسم أو الفعل وقابعه في كل أبواب النحو المختلفة كالتطابق العادي بين الفعل وفاعله . وبين العد والمععدود، وبين اسم الاشارة والشار إليه وبين الاسم الموصول والضمير العائد عليه . وبين النعت والمنسوب في نوعه وعده وتعريفه ونفيه . وغير ذلك من أبواب النحو .  
أولاً : المطابقة بين الفعل والفاعل :- ١- المؤنث المجازي

إذا أنسد الفعل الماضي إلى المؤنث لحققه قاء ساكنة تدل على كون الشاعل مؤنثاً ، ولا فرق بين الحقيقي والمجازي نحو ( قامت هند ) وظلت الشخص . ولكن قد يحدث أن ينسد الفعل الماضي إلى المؤنث ولا تلخصه قاء ساكنة وقد وجدنا في لغة النصر الفاطمي كثيراً من هذه الأمثلة . ونعرض الآن آراء النحاة في ذلك ، إن هذا التأييث له حالتان : حالة لزوم وحالة جواب قال ابن مالك :

وَإِنَّمَا تلزمُ فَعْلٌ مُضْعَرٌ مُتَعَصِّلٌ ، أَوْ مُفْهِمٌ دَاتٌ حَوْلَهُ

تلزم قاء التأييث الساكنة الفعل في موضعين :

أحددهما : أن ينسد الفعل إلى ضمير مؤنث متصل ، ولا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي والمجازي فتقول " هند ظامت ، والشخص طلعت " ولا تقول (قام) ولا طلع فإن كان الضمير منفصلاً لم يتوت بالباء نحو " هند ما قام الاهي " .

الثاني : أن يكون الفاعل ظاهراً حتى التأييث . ( قامت هند ) " ١ " أما في الفعل فيقول عنه ابن مالك :

وَقَدْ يُسْعَى الْفَعْلُ تَوْكِيدَ التَّاءِ فِي نَحْوِ أَنِي الْقَاضِي بَنْتُ الْوَاقِفِ

إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير الإجازة أثبات النساء وحدها والأجود الأثبات . فتقول أني القاضي بنت الواقف والأجود أنت وتقول قام اليوم هند ، والأجود قامت . " ٢ " وعلى هذا فإن المؤنث الحقيقي وأنت التأييث إذا كان اسمها ظاهراً لفاظاً بينه وبين الشاعل أما غير الحقيقي وهو المجازي إذا أنسد إلى الفعل الماضي بدون فاءل فلا تلزم النساء فيه ومثل هذا ما قال الشيخ أبو صالح " وكان عادة الزوار " " ٣ " والأفضل والأفضل و كانت عادة في تلك الفاعل ( اسم كان ) مؤنث مجازي ولها جاز أن يكون بدون تأييث والأفضل أو الأفضل التأييث . ويقول في موضع آخر " ولهم السباب الصوف والأكسية السرير والسمالوسيات وليس هي في الدنيا إلا بمصر " " ٤ " والأفضل ولبيست هي ولكن أجازة النحاة حذف النساء لافه مؤنث مجازي ويقول ابن يعيش " التأييث على ضر بين كتأييث المرأة والناقة ونحوهما مما بازاته ذكر في الحيوان وغير الحقيقي كتأييث الظلمة والفعل ونحوهما مما يتعلق بالوضع والاصطلاح والحقيقة أقوى ولذلك امتنع في حال السعة جاء هند وجاز طبع الشخص ، وإن كان المختار طلعت فإن وقع فصل استبعاد نحو قولهم حضر القاضي امرأة .

٤- شرح ابن عقيل ٢ م ٨٩

٤- المرجع السابق ٢٦

١- شرح ابن عقيل ٢ / ٨٨

٢- تاريخ الشيخ أبي صلح ٦٨

هذا هو مذهب جمیور العرب كما يقول ابن عقیل ولكن هذا القول السابق يمكن أن يحمل على لغة طائفة أخرى يقول هو أيضاً " ومذهب طائفة من العرب وهم بنو العارث ، كما تقول الصفار في شرح الكتاب - أن الفعل اذا اسند الى ظاهر - مثنى أو مجموع - أتى فيه بعلامة تدل على التشنيه أو الجمع ، فتقول قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون ، وقمن الہندا ، فتكون الالف ، والواو والنون حروفا تدل على التشنيه والجمع ، كما كانت الناء في قامت هند ، حروا تدل على التأنيث عند جميع العرب والاسم الذي بعد المذكور مرفوع به ، كما أرتفعت " هند بقامت " <sup>١</sup> وهو يرى أن هذا يحتمل أن يكون الواو والألف والنون حروفا تدل على التشنيه والجمع كناء التأنيث ويذكر احتفلا آخر وهو أن يكون ما بعد الفعل مرفوعاً به وما اتصل بالفعل من الألف والواو والنون - " حروف تدل على تشنيه الفاعل أو جمعه ، بل على أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخراً ، وال فعل المتقدم وما اتصل به اسماً في موضع رفع به ، والجملة في موضع وفع خبراً عن الاسم المتأخر <sup>٢</sup> " ويذكر احتفلا قالها وهو " وباحتفل وجهاً آخر ، وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعاً به كما تقدم ، وما بعده بذلك مما اتصل بالفعل من الأسماء المضمرة - أعني الألف والواو والنون <sup>٣</sup> " وهذه الاحتمالات مجال للمناقشة فالأشموني يرفض الأخذ بالرأيين الآخرين فيقول " ولا يجوز حمل جميع ما جاء من ذلك على الابدال أو التقديم أو التأخير لأن الأئمة المأكولة عنهم هذا الشأن اتفقوا على أن قوحاً من العرب يجعلون هذه الأحرف علامات للتشنيه والجمع وذلك بنو منهم أن من العرب من يلتزم مع تأخير الاسم الظاهر الالف في فعل الاثنين و الواو في جمع المذكورة والنون في فعل جميع المؤنث فوجب أن تكون عند هؤلاء حروفاً ، وقد نزرت للدالة على التأنيث لأنها لو كانت اسماء لزماً مما وجب الابدال او التقديم او التأخير وأما أسناد الفعل هرقيين اللازم باطل اتفاقاً <sup>٤</sup> فهو يرفض القول بالابدال ، او التقديم والتأخير . وبعامة فقد ذكر في تفسير هذه المسألة النحوية ما يقرب من خمسة اقوال منها الثلاثة السابقة استعملت على آراء المفسرين والنحاة واللغويين العرب . ولكن الدكتور احمد كشك له رأى آخر في ذلك يقول " أعود لاقول مرة أخرى اما هذه ليست باللغة الشاذة نطقاً واستعمالاً إن سلم لها تنعيم خاص ، ولذا فنحن لا نحس أن علامات التشنيه والجمع هنا مجرد دلائل صرفية كما رأى هؤلاء النحاة وإلا لكان من الواجب اطلاق هذا الحكم على الف الاثنين وواو الجمعية في كل مكان وردتا فيه " إن معظم هذه النماذج التي دلت على هذه اللغة قرينة أسلوب خاص وهو الشعر ، وهذا يقف بنا وقفه متأنية نحس فيها بالتصور الانشادي الذي توجبه وتدل عليه الستنة في نماذج هذه اللغة " ان تفسير النحاة لهذه الظاهرة يثبت أن هناك اتصالاً نطقياً بين الفعل المطابق في العدد وبين فاعله الظاهر ، على حين أن

---

١- المرجع السابق ٢ / ٨٠  
 ٤- شرح ابن عقيل ٢ / ٤٨  
 ٣- شرح الأشموني ٢ / ٤٨

وقول جريرو : لقد ولد الاخيجي ألم سؤ . وليس بالواسع وقد رده المبروك .  
وأستحسن فهو قوله تعالى ( فَهُنَّ جَاءُونَ مَوْعِدَةً ) (٤) ( ولو كان يوم خصاصة )  
“ ” ... فكان النافذ المعنوي أقوى لها ذكره ، ويلزم فعله عادة النافذ في  
 فهو قامت المرأة ، وذهبت الجارية فتلحق النساء الفضل ” ” .  
٧ - جنس التكبير :- يقول ابن ميسور ” ثابت مع عليه طائفة من الصيغ ”  
” ” اي اجتمعت عليه طائفة واشتمل هنا منه إلى جمع التكبير وفي هذا جاز  
حرف النساء ، وقول ابن مالك :-

والناء مع جمع - سوى الحال من مذكور - ، كالتاء مع أخرى اللاتين ... وان لم يكن عادة سالمة لذكر - بيان كان جمع التكبير لذكر كل الرجال ، أو المؤمن كالهندو ، أو جميع مسلماته لغيره كالهنود جاز أذيات النساء ، وحذفها فنقول ( قام الرجال ، وثامت الرجال ، وقام الهنود ، وقامت الهندو ، وقامت الهندات ) فأذيات النساء تأويلا بالجماعة وحذفها تأويلا بالجمع <sup>٦</sup> ولو لهذا جاوزت العباراة السابقة على تقدير فأذيتها عليه جمع طائفة من العبيد ونحو ما قاله العسّاحى " وفيه انتقل طائفة من التجاو <sup>٧</sup> " أي انتقل جمع طائفة . وقوله أيضًا " واقتصر جماعة ساحلى الصعيد " <sup>٨</sup> " أي انتقل جمع جماعة قوله " ووره الخبر أن العجولة من العبيد نهب بلادا <sup>٩</sup> " أي ثبّت . وقول ابن العمال " إن نظام الأحياء في الله ليس مزولة ولا فجوة " <sup>١٠</sup> أي ليست . والشىء الغريب في هذا الباب هو " تأييث المذكر " . كما ورد على لسان العسّاحى قوله " ... وتعززت عليهم الطريق الذى كانوا يسلكونها من مكة إلى بغداد " <sup>١١</sup> " والاجود تغدو عليهم الطريق الذى كانوا يسلكونه ... والحق أنه قاس ذلك على أنه مذكور مجازى وليس حقيقى . فعامله معامة المؤمن العجازى . وفي جمع التكبير قال ابن العمال " اختارت الرهبان هذه الفضة " <sup>١٢</sup> " أي اختار الرهبان وهذا جائز كما ذكرنا من قبل على تقدير اختارت جماعة الرهبان . " لفظ أكوفى البراغيث

ورد في أخبار مصر لابن ميسير " فذكروا التجارة أنهم " ١٢ " وهذا  
فري أن الكاتب ذكر الضمير العائد على الشاهر الذى يليه، فهو الجماعة ضمير  
القابل والتجارة هم أيها الفاعل فعل هذا جائز في اللغة ا يقول ابن مالك:

وورد الفعل إذا ما أستد لاثنين أو جمع كـ ( فاز الشهدا ) وقد يقال : سعدا وسعدوا والفعل للظاهر - بعد - مسند مذهب جمهور العرب أنه إذا أستد الفعل إلى ظاهر مشى أو مجموع - وجده تجربة من علامة تدل على التشنيه أو الجمجم فيكون كعالة إذا أستد إلى مفروض، فتقول (قام الزيدان، وقام الزيدون، وقامت الهنديات" كما تقول قام زيد) ولا تقول على مذهب هؤلاء (قاموا الزيدان) (ولا قاموا الزيدون) ولا قمن الهنديات فتأتي بعلامة في الفعل الرافع للظاهر على أنه يكون ما بعد الفعل مرفوعا به "١٣"

١- البقرة ٢٧٥ - الحشر ٩- المفضل ابن يعيش ٩١/٥ - أخبار مصر ١٣  
 ٥- شرح ابن عقيل ٩٥/٢ - أخبار مصر ١٩٩ - المراجع السابق ٢٠٠ - المرجع  
 السابق ٣٠٣ - المجموع الصفوی لابن العمال ٤٠ - أخبار مصر ٤  
 ١١- المجموع الصفوی لابن العمال ١٢ - أخبار مصر ٢٣ - شرح ابن  
 عقل ٧٩/٢

الواقع النظري الاستعجمي في وأى يومي بوجود سكتة بينهما توحى هذه السكتة بسؤال مفهوم المقام والمقابل فتحين يقول على سبيل المثال : أكوني البراغيث أو ظلموني الناس فإن هناك سكتة واحدة بعد الفعلين : أكوني و ظلموني توحى بسؤال مؤداة من ذلك ؟ من ذلك ؟ وهنا يكون الجواب استثناف تمامه من التقديم : أكوني البراغيث - ظلموني الناس ”<sup>١</sup>“ ويضيف إلى ذلك تفسيراً آخر قائلاً ”وليس هنا مفهوم النزعة وحدتها لأن يوجد تصور آخر من خلال اعتبارها ، فالسكتة توحى بالقطع في موقف افتراضي لانسان احسن احساساً بالغا بالظلم فإن بعد باستطاعته أن يرتب جملة وثمة واحدة بل قسمها لا شعوريا التفسير الذي يوحى بتردد وانقسامه هو .“

ولعل الورود الكبير لهذه الظاهرة في أسلوب الشو المعتمد على التوفير النفسي الانفعالي للشاعر يؤكد ما قلناه به ، فاهيك عن أن التخييم والضغط على الأفعال مع ضمائرها يعطي ايهاماً بالتكثير في بابه ايما كان تكتيشا لظلم أو شمولاً لضرره أوروبية ”<sup>٢</sup>“ ولكنني لي على هذا الرأي مأخذ كبيرة . صحيح أن هذه ليست باللغة الشاذة بل هي شائعة ومنتشرة وهندي ما يؤكد قول الدكتور أحمد كشك يوسف أورده في موضعه ، ولكنه قد عول الأمر في انتشاره على النغم الشعري ، مستدلاً على ذلك بورود هذه الظاهرة بكثرة في الشعر . وقد جعله هذا يخوض بما في بحر من الخيال الشعري ومحضيات الشعر وأدواته كالانفعال والغضب والإيحاء والشمول والعموم وغيرها . مما أخرج الأمر من باب علم اللغة والنحو إلى باب الشعر والعروض . فوجود السكتة التي يتحدث عنها بعد الفعل ظلموني أو أكوني غير ملحوظة بالدرجة التي يجعلنا فينـى عليها تفسيراً ظاهرة لغوية أو أقل من ذلك . فأين هذه السكتة بين ظلموني وبين الناس في قوله ظلموني الناس . أما قضية الانفعال في هذه الأمثلة ، أو مجرد الإشارة إلى الإحساس بالظلم أو الغضب أو غير ذلك من المحال أن تكون تعليلاً لهذه الظاهرة فماذا يقول استاذنا الجليل في قول ساويرس ابن المقفع حتى صاروا النصاري ياخذوا هيدان ”<sup>٣</sup>“ أو قوله ”“ وعادوا النصاري الذي كانوا يدعوا عن مصر ”“ أين الانفعال في هذه العبارة الخبرية التي يخبر فيها الكاتب عن سير النصاري أو يعود لهم أين الانفعال أو الغضب أو حتى الفرح ؟! لا يوجد شيء من هذا . أما ورود هذه اللغة في الشعر دون غيره من أوان الحديث أو مجرد الإشارة إلى الكثرة التي ذكرها في الشعر دون التبرير عليه ، فقد وردت هذه اللغة في الشعـوـجـكـثـرـةـ لأنـالـشـعـرـ هوـالـذـيـ سـجـلـ وـحـفـظـ وـاهـتمـ بـهـ حـلـمـاءـ العـرـبـيـةـ دونـشـيـرـهـ منـخـنـونـ القـوـلـ ،ـ وـأـيـضاـ عـدـمـ اـخـلـاعـ الـقـدـمـاءـ عـلـىـ كـتـبـ النـثـرـ الـقـيـمـ الـلـيـ لاـ تـلـتـزـمـ بـقـوـاءـ اللـغـةـ الدـاقـيقـةـ فـيـ مـلـكـ وـدـيـاـنـاتـ آخـرـيـ غـيـرـ إـسـلـامـ هـذـاـ كـمـ سـنـىـ بـعـدـ قـلـيلـ فـكـثـرـتـ فـيـ النـثـرـ أـكـثـرـ مـنـ الشـعـرـ لـقـدـ أـقـامـ الدـكـتـورـ أـحـمـدـ كـشـكـ رـأـيـهـ عـلـىـ أـسـاسـ وـبـعـدـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ بـالـتـنـيـمـ وـتـفـسـيرـهـ بـالـموـسـيـقـيـ الشـعـرـيـةـ دـوـنـ الرـجـوعـ إـلـىـ قـوـاءـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ وـالـتـيـ هـيـ أـمـ الـعـرـبـيـةـ وـيـقـولـ الدـكـتـورـ زـمـانـ .ـ عـدـمـ التـوـابـ فـيـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ ”“ تـلـكـ هـيـ آرـاءـ الـمـفـسـرـيـنـ وـالـنـحـاـةـ وـالـلـغـوـيـنـ الـعـرـبـ ،ـ فـيـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ

١- من وظائف الصوت اللغوي ٩٨  
٢- المرجع السابق ٤٤  
٣- تاريخ بطاقة الكنيسة ٥٢

وهم فيها مقلبون لكل الأوجه الممكنته في العربية ، من التخريج والتأويل غير أن مقارنة اللغات السامية أخوات العربية تؤدي إلى معرفة أن الأصل في تلك اللغات ، أن يلحق الفعل علامة التشيبة والجمع للفاعل المثنى والمجموع، كما قلحته علامة التأنيث عندما يكون الفاعل مؤنثاً سواءً سواءً . وفي اللغة العربية مثلاً

*wayyāmōtū gam šnēhem mahl ḥn w- kilyōn* : *וַיְהִי בָּאֶחָד יְמֵי אֹמֶן וְלֹא-בָּאֶחָד יְמֵן ? מִלְּאָמֶן ?*

وترجمته العرقية : " فما كان لهم مخلون وكليون " مثل ذلك أيضاً فيها : *lōyākō mū rṣāim bammispātū* : *לֹא-יָקַד מַעֲשֵׂה בְּמִשְׁפָט*

وترجمته العرقية : " لا يقومون بالعدل " ومثل ذلك في الآرامية في مثل : *לֹא-מְצַרְתָּה* : *אֲלֹא-מְצַרְתָּה* بـ *לֹא-מְצַרְתָּה*

*dalma ngurum hrame battak*

وترجمته العرقية : " ثلاثة يزوروا الآخرين بأمراتك " وكذلك الحال في الجشية في نحو : *wahorū 'ahzab* : *וְהָרָעָה אַחֲזָב*

وترجمته العرقية " فعادوا الشعوب " ومثل ذلك أيضاً فيها *wabazhū welūdōmū* : *וְבָזָה וְלֹודָם* وترجمته العرقية " وکثروا أطفالهم " " ۱ "

هذا هو رأي الدكتور رمضان عبد التواب في تفسير هذه الظاهرة ونحن نوافق

استاذنا في هذا التحليل ونضيف أن اللغة البدائية أو اللغة في بدئها تحتاج إلى التفريق بين أنواع المعنيات وأعدادها بكل الوسائل التي تؤكد الفارق بينها ، ولهذا فهي تفرق بين المؤنث والمذكر يجعل اسم للمذكر يختلف تماماً عن اسم المؤنث وهناك حمار وفي المقابل أقان وهناك بعير وفي المقابل خالفة وهناء أسد أو الليث وفي المقابل البؤة وهناك رجل وفي المقابل امرأة ، وهكذا تم فرقها بين الفعل الذي فاعله هفود ، والفعل الذي فاعله مثنى أو جمع ، بوسائلين تأكيدتا للفارق بينهما بذكر علامة الجمع أو المثنى + الفاعل الظاهر . واللغة في تطورها قضت على تلك التفرقيات ففرققت بين المذكر والمؤنث بالباء مطلقاً . ولهذا أصبح لدينا كلمة واحدة للإشارة للمذكر والمؤنث لا تختلف إلا بالباء مع المؤنث وحذفها مع المذكر مثل تلميذ وتلميذة وفلاح وفلاحة وهذا ماتت كثير من الكلمات التي كانت تشير إلى المؤنث واكتفى في ذلك بالباء للتفريق بين المذكر والمؤنث وبقى من ذلك الركام اللغوي الذي يشير إلى تطور الظاهرة . وهذا ما حدث أيضاً في تطور الفصحي التي اكتفت بذكر الظاهرة دون الضمير فصار عندها جاء المؤمنون بدلاً من جاؤ المؤمنون ويقول الدكتور رمضان عبد التواب في تطورها في الفصحي " وقد تخلصت العربية الفصحي من هذه الظاهرة رويداً رويداً غير أن بقاياها ظلت حية عند بعض القبائل العربية القديمة ، كما بقيت بعض أمثلتها في الفصحة وهو ما نسميه هنا بالركام اللغوي وتعرف هذه الظاهرة عند النحاة العرب بلغة (أكلوني البراغيث) وقد عرفت بهذا الاسم لأن

سيبوبيه هو أول من مثل لها في كتابه واختار هذا المثال فقال ( في قول من قال أكلوني البراشيش ) ... وقد حكى هذه اللغة عن قبيلة ( بلحارث بن كعب ) كما حكى لها أهل البصرة عن قبيلة طبيع وبعض النطاه يحيىها عن قبيلة ( أزد شنودة ) وقد بقىت هذه الظاهرة شائعة في كثير من اللهجات العربية الحديثة، كقولنا مثلاً في لغة الخطاب في مصر ( ظلموني الناس ) و ( زارو هنا الجيران ) وغير ذلك كما بقىت في القرآن الكريم والحديث الشريف " ١ " وأشار إلى كثير من الأبيات الشعرية التي وردت فيها هذه الظاهرة . لهذا فإن الأمر أكبر من مجرد إعادته إلى قبيلة بعينها أو ظاهرة نفسية انتقالية أو غير ذلك بل هو أصل لغوى عام في كل اللغات السامية تطور إلى ما هو عليه الآن . وقد وردت هذه الظاهرة بكثرة في لغة التصر الفاطمي مثل ما ذكره سعيد بن بطريق في قوله " وكانوا المسلمين محاصرين دمشق " ٢ " . و قوله " الذين صاروا إلى دمشق من الروم خافوا أن يعاشرهم المسلمين " ٣ " . و قوله " وكتروا الفاسدين سعيد الانطاكي " و قوله الغراسانيون إلى الروم " ٤ " . و قوله " وكتروا الفاسدين إليه " ٥ " . و قوله تکثروا الداخلون في طاعته " ٦ " . وقال ساويرس بن المقفع " كانوا المتوليين لاستخراج الغراج بلزموه بخراج الأواس " . و قوله " وكانوا اليهود مستمررين ... فاجتمعوا الكهنة " ٧ " ولم يخفى قوله في الزمان الذي صلبوه فيه اليهود الكفرة " ٨ " . و يقول الشيخ أبي ملح " يتكلّموا النصارى القبط من التصرف في هذه الكنيسة " ٩ " . و قوله " وكانوا المسلمين يتكلّمون ذلك عليه " ١٠ " . و قوله " ويسمى البرزع الذي فيه يلتقيان العبرين وبينهما حاجزان وهما بحر الروم والصين " ١١ " . و قوله عندما يريدوا الشعب الانصراف " ١٢ " . كل هذه الأمثلة وغيرها مما لم نذكرها كلها تدل على شيوع هذه الظاهرة على ألسنة هؤلاء القوم بل إن الدكتور أحمد كشك يرى أنها لغة البيوت في العصر القديم يقول " رأينا في هذه اللغة أنها ليست باللغة الشاذة نطقاً واستعمالاً وكيف يتحكمها شيوخ وبعض دلائلها خاضع لنماذج من النثر خاصة كال الحديث الشريف وخاضع للغة الفن الشعري ولعل مظير استعمالها يربّينا أنها لغة البيوت فإذا ما اسلّح عنها أصحابها إلى مجتمع مشترك يتكلّمون بمفرد القاعدة الفمّي وهي إفراد العامل " ١٣ " . و شيوع هذه الظاهرة في البيئة المصرية في التصر الفاطمي وكما نرى على ألسنة الأقباط وفي كتبهم خاصة يرجع لأسباب هي :

- ١- أنها لغة البيوت في المجتمع العربي كما رأينا من قبل وهي لغة الفاتح العربي وتمامه فشاعت على ألسنة العامة في مصر فعلاً عندهم .
- ٢- وأنها الأصل في كل اللغات السامية وقد تأثرت لغة الأقباط باللغات السامية خصوصاً أن اللهجات السريانية كما قلنا والأدب السرياني كان موجوداً في مصر قبل الفتح . بل هي اللغة الدينية عند المسيحيين الآتين من الشام إلى مصر ، بل هي لغة كثير من النصوص التي توّكّد وجود اللغة السريانية في مصر قبل الفتح وقد وجد بعض اللغة السريانية لأحيقار الحكيم في مصر بجزءة الفيلة .

---

١-المدخل إلى علم اللغة ٢٩٩  
التصديق ١٣ ، ١٤ ، ٣-تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ١٠٤، ١٠٥، ١٣  
٤-تاريخ بطاركة الكنيسة ١٤٣/١٠١/٢ ٥-المراجع السابق ٨/٢ ٦-تاريخ  
الشيخ أبي ملح ١٣٨، ٢٩، ١٠٤، ٨ ٧-من وظائف اللغة

وهذا دليل على تأثير اللغة بالسريانية وتأثيرها في عربية المصريين . وقد أشار الدكتور أحمد مختار عمر إلى وجود هذه اللغة في اللهجة المصرية وأرجحها إلى لهجة عربية فقال " الحق علامة الثنوية أو الجمع بالفعل إذا أنسد إليه مثنى أو جمع كقول ابن الراية : أشتهوا على صيامي حلوى في العيد . وتلك لهجة مشهورة معروفة في كتاب التحو وله شواهد كثيرة . " ١

أسماء الاشارة :- يقول ابن هالك

بـذا لمفرد ذكر أشر (بـذى) وـذه (تـى) (تـا) على الأنى اقتصر يشار إلى المفرد المذكر ذـا ، ومذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة وذهب التكوفيون إلى أنها زائدة . ويشار إلى المؤنـة بـ ( ذـى ) و ( ذـه ) بـسكون الهاء ، و ( تـى ) ، و ( تـا ) بـسـرـالـهـاءـ باختلاـسـ ، وـاشـبـاعـ وـ ( تـهـ ) بـسـكـونـ الهـاءـ وبـكـسـرـهـاـ باختلاـسـ وـاشـبـاعـ وـذـاتـ . " ٢" ولكن في لغة العصر الفاطمى بعض التناقضات حيث يشار بالاسم المخصص بالمذكر إلى المؤنـة أو العكس كما ورد في أخبار الدولـ المنـقطـعةـ (ـ هـذـاـ أحـوـالـ سـيـرـاـ النـاسـ وـرـؤـسـائـهـ ) " ٣" أي هذه أحـوـالـ سـيـرـاـ النـاسـ . ومن الممكـنـ أن يكونـ علىـ تـقـديرـ جـمـعـ أيـ هـذـاـ جـمـعـ أحـوـالـ سـيـرـاـ النـاسـ وـرـؤـسـائـهـ لأنـ هـذـاـ اـسـمـ أحـوـالـ جـمـعـ تـكـسـيرـ لاـ فيـمـكـنـ أنـ يـقـاسـ عـلـىـ قـالـ الجـمـاعـةـ وـجـاءـ الـرـجـالـ وـيـشـيرـ إـلـىـ هـذـاـ الأـسـتـادـ / مـحـىـ الـدـيـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ (ـ إـنـ ذـاـ اـشـارـةـ لـمـفـرـدـ وـهـذـاـ مـفـرـدـ إـمـاـ أـنـ يـكـونـ مـفـرـدـ حـقـيقـةـ أـوـ حـكـمـاـ فـالـمـفـرـدـ الـحـقـيقـيـ نـحـوـ هـذـاـ زـيـدـ وـهـذـاـ خـالـدـ وـهـذـاـ الـكـتـابـ الـمـفـرـدـ حـكـمـاـ نـحـوـ هـذـاـ الرـهـطـ وـهـذـاـ الـفـرـيقـ وـمـنـ قـولـ اللـهـ تـعـالـىـ (ـ عـوـانـ بـيـنـ ذـلـكـ)ـ أيـ بـيـنـ الـمـذـكـورـ مـنـ الـفـارـضـ وـالـبـكـرـ وـرـبـماـ اـسـتـعـمـلـ ذـاـ فـيـ الـاـشـارـةـ إـلـىـ الـجـمـعـ كـمـاـ فـيـ قـولـ لـبـيـدـ بـنـ رـبـيـعـةـ الـعـامـرـىـ :

وسـؤـالـ النـاسـ كـيـفـ لـبـيـدـ " ٤" ولـقـدـ سـئـمـتـ مـنـ الـحـيـاـةـ وـطـولـهاـ فهوـ يـشـتـ جـواـزـ أـنـ يـشـارـ إـلـىـ الـجـمـعـ باـسـمـ اـشـارـةـ الـمـذـكـرـ فـصـحـ أـنـ قـوـلـ هـذـاـ أـطـولـ صـرـاطـ النـاسـ وـقـدـ حدـثـ الإـشـارـةـ لـمـؤـنـتـ الـمـفـرـدـ باـسـمـ اـشـارـةـ الـمـذـكـرـ وـيـقـولـ الـوـهـوـانـيـ إـيـشـ الـحـاجـةـ إـلـىـ ذـكـرـ هـذـاـ السـاعـةـ " ٥"ـ أيـ هـذـاـ السـاعـةـ يـقـولـ أـبـوـ صـلـحـ "ـ أـمـ الـمـطـرانـ أـنـ يـوـدهـمـ عـنـ هـذـاـ الطـرـيقـ"ـ " ٦"ـ أيـ هـذـاـ الطـرـيقـ وـفـيـ الـبـرـدـيـاتـ " ٧"ـ وـعـشـرـينـ سـهـماـ مـنـ هـذـاـ الدـارـ بـشـمـانـيـةـ الـدـنـافـيـوـ مـنـ هـذـاـ الدـارـ الـشـرـقـيـ " ٨"ـ وـأـيـضاـ وـرـدـ بـالـبـرـدـيـاتـ " ٩"ـ وـعـلـىـ هـذـاـ الـمـشـتـرـيـةـ سـمـرـةـ هـذـاـ النـصـفـ " ١٠"ـ أيـ هـذـاـ الـمـشـتـرـيـةـ .ـ وـقـدـ حدـثـ هـنـاـ خـلـطـ بـيـنـ اـسـمـ اـشـارـةـ وـالـمـشـارـ إـلـيـهـ فـيـ إـلـيـهـ فـيـ اـسـمـ اـشـارـةـ ذـاـ أـنـ يـشـارـ بـهـ إـلـىـ الـمـذـكـرـ حـقـيقـةـ وـقـدـ يـشـارـ بـهـ إـلـىـ الـمـؤـنـتـ إـذـاـ نـزـلـ مـنـزـلـةـ الـمـذـكـرـ كـمـاـ فـيـ قـولـ اللـهـ تـعـالـىـ (ـ فـلـمـ وـأـيـ الشـمـسـ بـازـغـةـ قـالـ هـذـاـ رـبـيـ)ـ أـشـارـ إـلـىـ الشـمـسـ وـهـيـ مـؤـنـتـ بـدـلـيلـ قـولـهـ بـازـغـةـ بـقـولـهـ هـذـاـ رـبـيـ لـأـنـهـ نـزـلـهـ مـنـزـلـةـ الـمـذـكـرـ وـيـقـالـ بـلـ لـأـنـهـ أـخـبـرـ عـنـهـ بـمـذـكـرـ وـيـقـالـ بـلـ لـأـنـ إـبـراهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ الـذـىـ ذـكـرـ هـذـاـ الـكـلـامـ عـلـىـ لـسـانـهـ لـأـنـ تـفـرقـ بـيـنـ الـمـذـكـرـ وـالـمـؤـنـتـ " ١١"ـ فـجـائـزـ إـذـاـ قـولـهـ هـذـاـ السـاعـةـ أـيـ هـذـاـ السـاعـةـ وـهـذـاـ الطـرـيقـ أـيـ هـذـاـ الطـرـيقـ وـهـذـاـ الدـارـ أـيـ هـذـاـ الدـارـ وـهـذـاـ الـظـاهـرـةـ وـهـيـ مـعـالـمـةـ الـمـؤـنـتـ الـعـلـىـ

١ـ تاريخ اللغة العربية في مصر ١٣٩ ٢ـ شرح ابن عقيل ١٣٠/١ ٣ـ أخبار الدولـ المنـقطـعةـ ٤ـ المناجمـاتـ ١٦٨ ٥ـ تاريخ أبي صـلحـ ١٣٤ ٦ـ السـفـرـ الثـانـيـ بـبرـديـةـ ٧ـ السـفـرـ الـأـوـلـ بـبرـديـةـ ٧٠ ٨ـ شـرـحـ ابنـ عـقـيلـ ١٣١/١

معاملة المذكور في كل شيء أشار إليها الدكتور مختار عمر وأرجعها إلى خصائص لهجية حيث قال معاملة الموانث المجازى معاملة المذكور في كل شيء يعادلة التضيير عليه مذكراً ووصحه بذكره والإشارة إليه باسم الاشارة المذكر مثل هذه الدار - عينه الأيمون ... وقد كانت هذه عادة بعض العرب وكان العبرد من أوائل من قبّلوا ونادوا بها إذا قال فيها فقله عنه أبو جعفر النحاس في ( أحراب القرآن ) ما لم يكن فيه علامة التأنيت ، كان غير حقيقي التأنيت فللتذكيره نحو : هذا نار " وقد وردت شواهد عربية قديمة مصدقة لرأى العبرد مثل قوله تعالى : ( الشاء منظر به ) وقول الشاعر : والعين بالائم العاري مكتحول وقول الآخر :

فلا مزنة وقت ورقها  
ولا أرض، أبقا، ابقالها "١"

فالثا :- الأسماء المؤنثة : قد يستخدم اسم الموصول الخاص بالذكر مكان المؤنث فمن المعروف ان الموصول الاسنى الذى للغة المذكر والى للغة المؤنثة ”٢“ وقد حدث هذا الخلط بكثرة فى لغة الأقباط وفى أحدىthem قال أبو صالح ”أن الآباء والأنبياء كانوا محشورين في الجحيم لذنبهم الذى لم يقلروا يخلصوا أنفسهم ”٣“ أى التى قوله ” من المقابر الذى لله나وى ”٤“ أى التى للنصارى . قوله ” أن يتوصى بالمسلمين التى تحت رعايته ”٤“ أى الذين تحت رعايته وقال ساويرس ابن المفعع ” ومثل الصخور الذى تشقت ... ”٥“ أى التى تشقت ويقول ابن العمال ” والذى تزوجت رجلا واحدا ”٦“ أى التى قزوجت ، قوله ” وينقض العهود الذى عاهدها أمام هيكال الله ”٦“ أى التى عاهدها . قوله ” افعال الكنيسة الذى تصنع الا فيها ”٦“ أى الذى لا تصنع الا فيها . وهذه الأمثلة وغيرها تؤكد شيوع هذا الخلط بين المذكر والمؤنث عند هؤلاء القوم فيشار إلى المذكور باسم الاشارة المخصوص للمؤنث أو يستخدم اسم الموصول الخاص بالذكر مكان الاسم المخصوص للإيات أو العكس أو يلحق الفعل بناءً تائياً وفاعله مذكر أو يحتلو من قاء التأييث وفاعله مؤنث ، ومرجع هذا الاقتباس عند الأقباط خصوصاً في الأسماء المؤنثة مجازياً هو :- يقول السنوسي موضحاً ذلك في مقدمة السلم ” قد يكون في القبطي شيئاً مذكوراً ويكون في لسان العربي مؤنثاً ... كقولك الشخص شيء في القبطي مذكر وفي العربي مؤنث كقولك طلعت الشمس وغابت ولا طلع الشمس وغاب وكذلك السلم ... شيء في القبطي مؤنث وفي العربي مذكر كما يقال هات السلم ولا يقال هات السلة ”٧“ . وهذا راجع في الأصل إلى اختلاف منطق كل اللغتين ( العربية والقبطية ) فقد يكون الاسم مذكراً في العربية ومؤنثاً في القبطية ، أو العكس . ثم كان لهذا الاختلاف بين منطق المغنين ( العربية والقبطية ) آثاره في التراكيب اللغوية المستخدمة على ألسنة الناس في ذلك العصر فالذى تعلم لقواعد اللغة من الأقباط ، ولم يعرف منطق اللغة ، يقع بسبب اختلاف المنطق في أخطاء كبيرة في التراكيب حيث يؤثر الفعل المستند إلى فاعل مذكر وذلك لأنه في لغته مؤنث ، أو يشير إلى اسم مذكر باسم

١- تاريخ اللغة العربية في مصر ١٣٥ - شرح ابن عقيل ١٤١ / ١ - تاريخ  
 أي صلح ٠٦٢١ ٤- المرجع السابق ١٣٤ - ٥- تاريخ بطاركة الكنية ٩ / ٢  
 ٦- المجموع الصنفو ٧- مقدمة السلم للسمندى .

الإشارة المؤنث لأنه في لغته مؤنث، وكذلك مع الأسماء الموصولة وقد يشيع هذا الأمر ولا يوجد من يقومه من اللغويين المعاصرین للظاهرة استهانة بهذا الخطأ لأنه يرد على السنة العامة فحسب ، فلا يهتم بذلك . ثم يستقر هذا الأمر ويصبح ثابتًا في اللغة ومن منطقها ، وهذا مجال من مجالات تطور منطق اللغة . وقد أشار الدكتور أحمد مختار عمر إلى أن هذه الظاهرة تعود إلى أصل غير عربي بل تأثيرات أخرى على العربية قال "وضع الذى مكان الذى مثل : الأموال الذى شرحتها - ثيابه الذى " ١ " وقد ورد أيضًا عدم المطابقة في الاسم الموصول العفرد وصاحبه متنى كما في السفر الخامس قوله " ١ ... طلبت أن ٤ - يدفع إلى الدينارين التي للجامع عن ٣ - حلس العريشة للكرم " ٤ "

وابعًا : التطابق في العدد :- " الأعداد المضافة " من المعروف أن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تأخذ قاعدة واحدة وهي كما يقول ابن مالك ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عدد ما تأخذ مذكورة في العدد جرد والمميز أجرأ جمعاً بلفظ قلة في الأكثر

ثبتت النساء في ثلاثة ، وأربعة ، وما يبعدهما إلى عشرة ، إن كان المعدود بهما مذكراً ويسقط إن كان مؤنثاً ، ويضاف إلى جمع نحو " هندي ثلاثة رجال ، وأربع نساء " وهكذا إلى عشرة " ٣ " أي الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تكون مذكورة إذا كان المعدود مؤنث والعكس وقد حدث خلط كثيراً في لغة ذلك العصر بين العدد ، والمعدود فلا نجد هذا التطابق المشار إليه في قول ابن مالك وهذا يبسووا وأوضحاً في لغة البرديات بكثرة فيه لا يحسنون تطبيق قواعد اللغة في التطابق بين العدد والمعدود . ورد في السفر الأول قوله " ٦ - واشتري ذلك منه باربع الدنانير " ٤ " أي باربعة الدنانير . وفي موضع آخر " ٨ - ... وأخرت الثلاثة دنانير ٩ - للباقي ... إلى انقضى خمسة ليلى متواتلات " ٥ " أي خمس ليالي وقوله أيضًا " ٨ - ... دينارين مؤخرتين إلى خمسة سنين " ٦ " أي خمس سنين وفي السفر السادس " ٣ - علامه جبيدة أربع الدنانير وتسع قواريط ٤ - علامه مقبل سبع الدنانير وقيراط الاحبه " ٧ " أي أربعة الدنانير وتسع قواريط ، وسبعة الدنانير . وفي موضع آخر " ٢٦ - عبد العزيز الطلاع شعر خمسة وبيات وسبعين اقادح الكيل خمسة... ٤ - ... بين بن المكيه شعر خمسة وبيات " ٨ " وفي السفر الثاني ورد قوله " ٣ - ... وكرمه على خمسة ساعات بقيت " ٩ " أي خمس ساعات . وفي تاريخ أبي صلح قوله : " ومحه ثلاث قوسن " ١٠ " أي ثلاثة قوسن .

**الأعداد المركبة :-** هي الأعداد التي تتراكب من عشرة مع ما دونها إلى واحد يقول ابن مالك :

وأحداً اذكر ، وصلته بعشر  
وكل لدى التائث احدى عشرة والشين فيها عن تمام كسوه

- ١- تاريخ اللغة العربية في مصر ١٤٤ ٢- السفر الخامس برودية ٣٣١، ٣٣٠
- ٣- شرح ابن عقيل ٤/٦٧ ٤- السفر الأول ١٦٣ برودية ٥٩ ٥- المرجع السابق ١٠٠ برودية ٤٥
- ٦- المرجع السابق ٧٣ برودية ٣٨ ٧- السفر السادس ١٢٢ برودية ٣٩٧ ٨- المرجع السابق ١٢٠ برودية ٣٩٦
- ٩- السفر الثاني ١٩١ برودية ١٣٧ ١٠- تاريخ أبي صلح ٧

ما معها فعمل فافعل قصدا  
 ولثلاثة وتسعة وسبعين  
 ... فيقال أحد عشر ، وأتنا عشر ، وثلاثة عشر ، وأربعة عشر - إلى سبعة  
 عشر ( إذا للمذكور وتقول في المؤذن ) إحدى عشرة ، والتنتا عشرة ، وثلاث  
 عشرة ، وأربع عشرة - إلى سبع عشرة ، فاللذكر أحد واثنان وللمؤذن إحدى  
 واثنتان . وأما ( ثلاثة وما بعدها إلى سبعة فحكمها بعد الترثيغ كحكمها قبله ،  
 فثبت النساء فيها إن كان المعدود مذكرا ، وتسقط إن كان مؤذنا ، وأما عشرة -  
 وهو الجزء الآخر - فتسقط النساء منه إن كان المعدود مذكرا وثبت إن كان  
 مؤذنا ، على عكس من ( ثلاثة ) فما بعدها ، فتقول : " عندى ثلاثة عشر  
 رجلا ، وثلاث عشرة امرأة " وكذلك حكم ( عشرة ) مع أحد وإحدى ، واثنتين  
 واثنتين ، فتقول ( أحد عشر رجلا ، وأتنا عشر رجلا " بإسقاط النساء " ،  
 وتقول إحدى عشرة امرأة ، وأتنا عشرة امرأة ببابات النساء " ) ويحدث  
 خلط كبير في هذه الأعداد المركبة بين العدد والمعدود في البرديات وفي كتب  
 الآباء البطاركة ، وكتب المظرخين : فمن البرديات ورد قوله في السفر الثاني  
 " ٣ - ٣ ... وسبعين عشر قيراطا " " ٤ " أي سبعة عشر قيراطا وفي السفر  
 الخامس ( ٩ - ٩ - فانظر أعزك الله ... هائلة جرة وسبعين عشر جرة ) " ٥ " أي سبع  
 عشرة جرة . وفي السفر السادس ( ٦ - ٦ يوم الخميس لاثنى عشرة ليلة خلت من  
 شهر رمضان ) " ٦ " أي لاثنتي عشرة ليلة و قوله ( ٧ - ٧ يوم الثلاثاء لأحدى عشر  
 خلون منه ... ٧ - ٧ الجمعة ورثه متواض لاربع عشر خلون منه ٧ -  
 السبت لخمس عشر خلون منه ٨ - محمد السلموني في يوم الأحد لست عشر  
 خلون منه حد عشر أبيوجة ) " ٨ " وصواب هذا " يوم الثلاثاء لأحد عشر  
 خلون منه ٩ - الجمعة ورثه متواض لاربع عشر خلون منه ٧ - السبت لخمسة  
 عشر خلون منه ... ٩ - محمد السلموني يوم الأحد لست عشر خلون منه أحد  
 عشر أبيوجة ، وأيضا في السفر السادس ( ٩ - ٩ .. وهو أول يوم من توت  
 ١٠ - سنة سبعة عشرة وثلاثة " ٩ " أي سبع عشرة وفي موضع آخر ( ٩ -  
 هائني حزمه إلا أنا عشر حزمه الثانية " ٧ " أي اثنتا عشرة حزمه . وفي  
 موضع ثالث ( ٨ - أنا عشرة وطل إلا ربعة " ٨ " أي أنا عشر وطلا . وهذا  
 بعض من كثير في تلك البرديات أما في تاريخ أبي صالح فقد ورد قوله " مدة  
 تنيف عن خمسة عشر سنة " " ٩ " أي خمس عشرة سنة . وفي أخبار مصر ،  
 قوله " نحو الخمسة عشر ناقة " " ١٠ " أي خمس عشرة ناقة و قوله " وشد في  
 مكان النحر خمسة عشر ناقة " " ١١ " أي خمس عشرة ناقة . و قوله " ونزل في  
 موكب عظيم وبين يديه أنا عشر جنية " " ١٢ " أي اثنتا عشرة جنية وفي أحد  
 واثنان يذكر المؤذن ويؤذن المذكور مع أن القاعدة تقول عكس ذلك كقوله

- 
- ١- شرح ابن حقليل ٤ / ٧١٧٠  
 ٢- السفر الثاني ١٨٤ بردي رقم ٣٣٩  
 ٣- السفر الخامس ١٩٣ بردية ٤٢٤  
 ٤- السفر السادس ١٩٣ بردية ٣٩٩  
 ٥- السفر السادس ١٢٧ بردية ٣٩٩  
 ٦- السفر السادس ٧ بردية ٣٦٤  
 ٧- المرجع ٣٦٤  
 ٨- المراجع السابق ١١٥  
 ٩- تاريخ أبي صالح ٢٠٠  
 ١٠- أخبار مصر ٣٤٣  
 ١١- المراجع السابق ٢٠٣  
 ١٢- المراجع السابق ٣٣٣

في السفر الأول "٤... واحتروا منها بصفة واحد وعقد واحد "أى "١" أى بصفة واحدة . وفي السفر نفسه قوله "٣... فاشترى منه سفنه ٤ - واحداً وعقداً واحداً "٢ "أى واحدة وعقد واحد وقد يغلب لفظ أحد على لفظ واحد فيأتي في مكانه كما في قول أبي صلح "ثم يضعوه في تلك اليد الظاهرة فيقبل كل أحد من الشعب "٣ "أى كل واحد .

**الامداد المنظوفة يقول ابن مالك :**

وميز العشرين للتسعين بواحد كأربعين حينا

... العدد المفرد وهو من عشرين إلى تسجين ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ولا يكون مميز إلا مفروضاً منصوباً ... ويدرك قبله التيف وبعطف هو عليه ، فيقال أحد وعشرون ، وثلاثة وعشرون " بالتاء في ثلاثة وكذا ما بعد الثلاثة إلى التسعة للمذكر ويقال للمؤنث إحدى وعشرين ، وأثنان وعشرين ، وثلاثة وعشرون بلا تاء في (ثلاث) وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع "٤" ووردت نصوص بعكس ذلك كقول المسبحي "قطعوا من معامل السلطان خمسة وعشرون قطعة "والصواب خمس وعشرون قطعة "٥" وقد يعطون الأعداد المركبة والتي حقها التركيب كما في السفر السادس الطماوى شعير أربعة وعشرة أقداح "٦" أى أربعة عشر قدح - فعطف العدد المركب . وقد يشبه هذا ما يحدث في الج بشية فهي "تختلف في العقد الثاني من الأعداد "١٩ - ١١ " عن أخواتها الساميات اذ يعطف في الج بشية الآحاد على العشرات بالواو ، بعكس العربية والعبرية مثلاً "٧" وأعتقد أن هذا لا يرجع إلى علم الكاتب بالج بشية أو قائيه بها ولكن هذا واضح إلى خطاء من جهل من الكاتب ليس غير . ولهذا لا يمكن أن يكون أثوسami بل هو مجرد تشابه غير مقصود بينهما .

"تعريف العدد" :-

وقد يعرفون العدد بطريقة خاصة كما في السفر الأول قوله  
 ٨... واحتـرـتـ الـثـلـاثـةـ دـنـائـيرـ "٨ـ والمـصـابـ اـخـرـتـ ثـلـاثـةـ الدـنـائـيرـ وقدـ أـشـارـ الدـكـتـورـ  
 أـحـمـدـ مـخـتـارـ حـمـرـ إـلـيـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ وـأـرـجـعـهـ إـلـيـ لـهـجـةـ عـرـبـيـةـ فـقـالـ "إـدـخـالـ أـلـ"  
 فـيـ الـعـدـدـ الـمـضـافـ لـقـولـ أـبـيـ جـفـرـ التـعـاسـ ثـلـاثـةـ الـأـصـنـافـ الـأـحـرـفـ بـدـلاـ  
 مـنـ ثـلـاثـةـ الـأـصـنـافـ وـثـلـاثـةـ الـأـحـرـفـ ، وـقـولـ أـبـيـ وـلـادـ : وـالـثـلـاثـةـ الـأـنـجـمـ "٩ـ ومنـ  
 هـذـهـ الـأـمـثـلـةـ وـذـلـكـ العـرـضـ لـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ تـنـاوـلـ الـأـعـدـادـ يـمـكـنـ القـوـىـ بـاـنـ  
 لـهـجـةـ الـعـامـةـ فـيـ ذـلـكـ الـعـصـرـ اـخـتـلـطـ عـلـيـهـ الـأـمـرـ فـيـ قـضـيـةـ الـمـطـابـقـةـ بـيـنـ الـعـدـدـ  
 وـالـمـعـدـودـ وـذـلـكـ لـمـاـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ غـرـاءـ فـيـ تـرـكـيـبـ لـلـعـدـدـ حـيـثـ أـنـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ  
 الـعـدـدـ وـالـمـعـدـودـ يـجـبـ أـنـ يـحـدـثـ فـيـ مـطـابـقـةـ فـيـ النـوـعـ هـذـاـ مـنـطـقـ كـلـ لـغـةـ شـيـرـ  
 الـعـرـبـيـةـ بـلـ السـامـيـةـ كـمـاـ يـقـولـ هـنـرـيـ فـلـيـشـ عـنـ الـعـرـبـيـةـ السـامـيـةـ مـنـ "١٠ـ وـقـبـدـوـ  
 الـأـصـالـهـ الـكـبـرـيـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ "وـفـيـ السـامـيـةـ" فـيـ مـزاـوجـةـ الـأـنـوـاعـ وـمـعـارـضـتـهاـ بـعـضـهاـ  
 بـعـضـ: فـيـ الـأـسـمـ الـمـذـكـورـ تـلـحـقـ بـالـعـدـدـ لـاحـقـهـ "التـاءـ" "١٢ـ الـتـيـ لـمـؤـنـثـ، وـمـعـ الـأـسـمـ  
 الـمـؤـنـثـ يـلـتـزـمـ الـعـدـدـ صـيـغـةـ الـمـذـكـورـ" دـوـنـ لـاحـقـةـ التـاءـ" "١٠ـ

١- السفر الأول ١٦٧ بريديه ١٠ ٢- السفر الأول ١٣٣ بريديه ٥٤ ٣- تاريخ أبي صلح ١٤١

٤- شرح ابن عقيل ٤/٤٧٣،٧٢- ٥- أخبار مصر ١٧٥ ٦- السفر السادس ١١٨ بريديه ٤٩٩

٧- في قواعد السامييات ٣٤٨ ٨- السفر الأول ٩- تاريخ اللغة العربية في مصر ١٢٩

١٠- العربية الفصحى ١٢٢

لأن ما حدد في العربية جعل الأمر يختلف على هؤلاء القوم حديثي العهد بالعربية فكيف يكون العدد ثلاثة أو أربعة مذكراً ويكون معدوده مؤنثاً ، أو يكون هو مؤنثاً ويكون معدوده مذكراً هذا ما جعله يقعنون في ذلك الخلط ، بل في الأعداد المركبة أيضاً والتي تحمل مشكلة كبيرة عند هؤلاء القوم إذ كيف يكون العدد مكوناً من قسمين الأول يجب أن يختلف في النوع عن القسم الثاني فأن العدد خمس فلا بد أن تقول عشرة وتعجل المعدود مؤنثاً . كل هنا بعد سهلاً يسيراً على أبناء العربية من تعلموها بالسلبية. فمن السهل أن ينطوي ويكتب من غير أن يمنع التفكير في صحة التركيب من حيث النوع أو الإعراب . أما هذا المولد أو المتعلم العربيه حديثاً لا بد أن يفكر في ذلك إن كان متفقاً من حيث صحة التركيب وموافقة العدد المعدود في النوع ولكن العامي أو بسيط الثقة لا يهتم بذلك ولكن يكتفي أن يوضع مقصود عبارته دون الحاجة إلى دقة لغوية ومن هنا حدد ذلك الخلط في لغة العامي في نوع العدد والمعدود ونعود فنؤكد أن هذا راجع إلى اختلاف منطق اللغة وقواعدها وأصولها عن غيرها من اللغات فكل لغة لها منطقها الخاص الذي يجعلها تختلف عن غيرها من اللغات

### التعريف والتنكير

### خامساً النعت والمعنى:

قول ابن مالك

يعطى في التعريف والتنكير ما **لما قلراك " أمر بقوم ترما "**

النعت يجب فيه أن يتبع ما قبله في اعرابه وتعريفه أو تنكيره نحو مروت بقوم كوهاء ومروت بزيد الكريم فلا تنتع المعرفة بالنكرة فلا تقول مروت بزيد كريم ولا تنتع النكرة بالمعرفة فلا تقول مروت بوجل الكريم **"ا"** ولهذا طرح صاحب شرح عيون الاعراب هذا السؤال لم لا تنتع النكرة بالمعرفة والمعرفة بالنكرة تم اجابة عليه قائلاً **" والجواب ان النكرة عامة يدل واحدتها على الاكثر منه والمعرفة خاصة لا تدل الا على نفسها فلو نعت المعرفة بالنكرة والمعرفة بالنكرة بالقليل بالكثير والكثير بالقليل وهذا لا يجوز لأن النعت متهم لكنه قد نعت القليل بالكثير والكثير بالقليل وهذا لا يجوز لأن النكرة مجيئه فلا يصح لبيان الاسم فلا ينبغي أن يخالفه في تعريفه وتنكيره لأن النكرة مجيئه فلا يصح أن تبين المعروف والمعرفة ثابتة العين فلا يصح أن تتبع ما لم يثبت له عين وهو النكرة **"٢"** ولكن وجدنا بعض الامثله مخالفة لهذه القاعدة يقول ابن المقفع **"وساله التلاميذ بعد كبره سوالاً الكثيرة " "٣"** اي سوالاً كثيراً يقول المسبحي أن يفهيه من العبور به على سوق الكبير **"٤"** اي السوق الكبير وقد جوز الأخفش أن تصف النكرة بالمعرفة إذا خصست قبل ذلك بالوصف وجعل منه قوله تعالى **" فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان "** قال الاوليان صفة لآخران لأن لما وصف تخصص و جوز قوم عكسه أي وصف المعرفة بالنكرة مطلقاً ومثل بقوله وللمعنى رسول الزور قواد قال قواد صفة المعنى وجوز أبو الحسين بن الطراوة وصف المعرفة بالنكرة إذا كان الوصف خاصاً بالموصوف لا يوصف به غيره كقوله في أنيابها السم ناقع صفة للسم واجب بالمنع في الجمجم بغيرها بدالاً **"٥"****

---

١-شرح ابن عقيل ١٩٢/٣ -٢-شرح عيون الاعراب ٢١٨ -٣-تاريخ البطاركة ١٧٣/١٧٣ -٤-أخبار مصر ٥٢ -٥-معجم الهوامع ١١٧، ١١٦/٤

، أيضاً : " زيد الأضاف

للأول ابن ران " أن قال المتنور الزيت " " ٤ " أى بكتور الزيت وتقول ابن المقفع الذي حمل العبرة العام " " ٥ " أى جهة العام يقول ابن مالك : ووصل " أى " بما المضاف مفتقر لأن وصلت بالثان كالجعد الشعو أو بالذى له أضيف الثاني : كزيد الضارب وأس الجافى

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذى إضافته ممحضة فلا تقول هنا الغلام رجل لأن الإضافة منافية للألف واللام فلا يجمع بينهم ... ولكن لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اشتهر ذلك بشرط أن تدخل الألف اللام على المضاف إليه كالجعد الشعر ، الضارب الرجل أو على ما أضيف إليه المضاف إليه كزيد الضارب وأس الجافى " " ٦ " على هنا فإذا خال الألف اللام في العبارتين السابقتين جائز وذلك لأن الأضافة غير ممحضة وكذلك فإن التعريف داخل على المضاف . المضاف إليه في العبرة العام وبكتور الزيت ، كما في زيد الضارب وأس الجافى ، والضارب الرجل ، والجعد الشعر .

تعريف الحال :

قال الشيخ أبو صلح " فلما وصل إليها المتوجهين لقلع الحجر خرج أهلها لهم " " ٧ " أى فلما وصل إليها متوجهين لقلع الحجر خرج أهلها لهم . هل يجوز تعريف الحال ؟ يقول العبرد واعلم أن الحال إذا كان العامل فيها صحيحاً جاز فيه كل ما يجوز في المفعول به من التقديم والتأخير إلا أنها لا تكون إلا نكرة " ٨ " وقال ومن ذلك قوله تعالى " هذا عرض ممطونا " " ٩ " " وثاني عطفه لأنه نصب على الحال ولا يكون الحال إلا نكرة " " ٧ " وقال سيبويه وإذا كان الاسم حالاً يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام ولم يضعف لو قلت ضربته القائم تزيد قائمها كان قبيحاً ولو قلت ضربتهم قائمهم تزيد قائمين كان قبيحاً " ١٠ ". والع الحال إن عرف لفظاً فاعتبره تذكرة معنى كوحدهك اجتهد مذهب جمهور العلماء التحويين أن الحال لا يكون إلا نكرة ، وأن ما ورد فيها معرفاً لفظاً فهو منكراً معنى ، لقولهم : جاء الجماء الغير ... والتقدير جاءوا جميعاً " ١١ "

- 
- ١- المائدة ١٠٧  
٢- تاريخ أبي صلح ٢٤/٤٦  
٣- الأضاف ٣٧٧/١  
٤- المقتضب ١٥٠/١  
٥- المقتضب ١٦٨/٤  
٦- شرح ابن عقيل ٣٤٨/٢

- ٧- المقتضب ١٥٠/١  
٨- شرح ابن عقيل ٣٤٨/٢  
٩- المجموع الصفوى ٣٩/١  
١٠- تاريخ البطاركة ١٦٨/٤

## الفصل الرابع

### الأسلوب المنفي

أولاً: أسلوب النفي: يغلب على أسلوب النفي في هذا العصور تلك التراكيب

لم + يرجع + يفعل

أو لم + يعد + يفعل

وهذه الصورة المكون من أدلة النفي ما وال فعل يرجع أو يعود لم الفعل المنفي تعدد صورة عامية لأسلوب النفي في هذا العصر - موضوع البحث - بل في هذا العصر الطالى الحالى توجد تلك الصورة " لم بعد " ، ولم يرجع جنب إلى جنب مع أسلوب النفي الموجود فى العامية الحالية المشهور " ما + عدش + يفعل أى لم + يعد + يفعل " ومن هذه العمل ما ورد في تاريخ الشيخ أبي صلح " يستحلقه عليه وعلى الجبل يوحنا بأنه لا يعود يفعل شيئاً مما كان يفعله " ١ " أى لا يفعل فهذا التركيب المنفي مكون من :

لا + يعود + يفعل

ويقول الوهارنى " و حسبك ما أرجع أخطابك " ٢ " وهو مكون من ما + أرجع + أخطابك . ويقول في موضع آخر " فما ترجع تواه أبداً " ٣ " وهو أيضاً مكون من ما + ترجع + تواه . ويقول أيضاً " فهو يتوب إلى الله تعالى من ذلك ما يرجع يغلبك أبداً " ٤ " أى ما + يرجع + تغلبك وفي قول الشيخ أبي صلح " ولم يرجع يأمر بقطعها " ٥ " وهو مكون لم + يرجع + يأمر و قوله ولم يرجع يعود ولا عرف إلى أين توجه " ٦ " أى لم + يرجع + يعود . وهذه العبارات توضح صورة ذلك الأسلوب أو التركيب الشائع في النفي في هذا العصر وهو كما ذكر مكون من ما + يرجع أو يعود + يفعل .

ثانياً : قد تحل أدلة النفي مكان أدلة أخرى :

١- ليس كما في قول ابن المفعع " وليس يعرفون صنعة البحر " ٧ " وكما في قول ابن العسال وليس يكون عمره دون خمسين سنة " ٨ " في هذه الأمثلة استخدم الكاتب ليس لنفي مكان ما فالصواب ما يعرفون صنعة البحر وما يكون عمره دون خمسين سنة ويقول ابن هشام عن ليس " الموضع الثاني أن تدخل على الجملة الفعلية أو على المبتدأ والخبر مرفوعين " ٩ " هذا صحيح أنها قد تدخل على الجملة الفعلية ولكن الاصح والافصح فيها أن تدخل على الجملة الاسمية فكما يقول برجشتراسر " فاصل محل ليس القديم نفي الخبر ثم نقلت إلى غير ذلك " ١٠ " فهذا هو الأصل . ولهذا نقول أن ليس محل ما في الجملة السابقة وقد أشار سيبويه إلى أن ما قد تحل محل ليس وهذا خادراً في رأيي يقول سيبويه وقد زعم بعضهم أن ليس يجعل كما وذلك قليل لا يكاد يعرف فهذا يجوز أن يكون منه ليس خلق الله أشعر منه وليس قالها زيد قال حميد الأرقط: فأصبحوا والنوى على معرفتهم وليس كل النوى يلقى المساكين .

١- تاريخ الشيخ أبي صلح ١٤ ٢- منامات الوهارنى ٢٩ ٣- المرجع السابق ٣٧

٤- المرجع السابق ٨٣ ٥- تاريخ أبي صلح ٩٧ ٦- المرجع السابق ٦

٧- تاريخ البطاركة ١٠/٢ ٨- المجموع الصفوى لابن العسال ٩- هنفى

اللبيب ١٧٤ ٩- التطور النحوى ٢٢٨

قال هشام أخو ذو الرمة :

هي الشفاء لدائي لو ظفرت وليس منها شفاء الداء مبنول  
هذا كله سمع عن العرب والوجه واحد أن تحمله على أن ليس  
إضماراً وهذا مبتدأ كقوله أنه أمة الله ذاهبة إلا أنهم ذعموا أن بعضهم قال ليس  
الطيب إلا المسك<sup>١</sup> وقد أكد هذا المبره بأنه يقبل ذلك على إضمار اسم  
ليس فيها يقول فما جاء من الضمير في هذا الباب قوله :  
فاصبحوا والنوى عالي معروضهم وليس كل النوى يلقي المساكين  
أضمر في ليس وقال الآخر :

هي الشفاء لدائي إن ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبنول<sup>٢</sup>  
وهذا يعني جواز إضمار اسم ليس فيها وجوازه دخول ليس على الفعل فتح محل  
ما وإن كان نادراً كما يقول سيبويه وهذا الأسلوب مكون من ليس + يفعل  
- ما

وقد تحل ما محل لا ، كما في قول الشيخ أبي صلاح "فتحت هذه  
العذرى ركبها وأبرزت عنقها وهم ما يعلمون ما في قلبها"<sup>٣</sup> وعلى ذلك أمثلة  
كثيرة ، ولكن قبل عرضها نعرف الأصل فيما يقول بوجشتراوس<sup>٤</sup> وأن (ما) أحدثت  
من (لا) خصصت بنفي أحذث أبنية الفعل ، وهو فعل للماضي ، فتبقى الماضي  
القديم هو لم يفعل ، والحديث ما فعل ، ومع ذلك فـ (ما) كثيرة في نفي  
الغير<sup>٥</sup> فهو يرى أن (ما) تنفي الفعل الماضي في الأصل . ولكن النحاة  
أعملوها في الفعل المضارع بشرط قصد الحال . ورد عليهم ابن مالك وأجيب  
على رده ، يقول ابن هشام<sup>٦</sup> ما...أن تكون فافية فإن دخلت على الجملة  
الأسمية أعمالها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشرط معروفة ... وإن  
دخلت على الفعلية لم تعمل نحو : وما تنفقون إلا بتغاء وحه الله .. وإذا ثفت  
المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي أن  
أبدله ، وأجيب بأن شرط كونه للحال إبتغاء قرينة خلافه<sup>٧</sup> وهو قول سيبويه في  
وجوب كونها للحال عند دخولها على المضارع وأما (ما) فهي نفي لقوله :  
هو يفعل إذا كان في حال الفعل ، فتقول ما يفعل ، وتكون بمنزلة ليس في  
المعنى ، فتقول : عبد الله منطلق ، فتقول ما عبد الله منطلق أو منطلاقاً ،  
فتنتفي بها اللفظ ، كما تقول ليس عبد الله منطلق<sup>٨</sup> فهذا يعني أنها لابد أن تعنى  
الحال حتى يجوز دخولها على المضارع وهو يؤكد أن أصلها الدخول على الماضي  
كما يقول بوجشتراوس وقد وردت في مواضع كثيرة داخلة على الفعل المضارع كما  
في قول الوهراوي<sup>٩</sup> على أن شهادتي ما تنفعكم عنده<sup>١٠</sup> أي لا تنفعكم وقول الشيخ  
أبي صلاح .. ولا أدع أحد من أصحابي يتمكن منها فأنت موافقني على هذا  
فاللهم نحن ما نختلف<sup>١١</sup> أي لا أقول لكم ما لم يجر ويدرك قوله جان  
ما لنتفي غير المضارع وهو الماضي أن (لا) والتي صح وقوعها في الجمل السابقة  
محل ما تكون لكل حالات النفي إلا الماضي فما حدث هنا هو تبادل ما محل  
لا يقول بوجشتراوس ونرى (لا) مستعمله في كل الحالات إلا الماضي<sup>١٢</sup>

١- الكتاب ١٤٧ / ٢- المقتصب ٤ / ١٠١، ١٠٠ ٣- تاريخ أبي صلاح ١٠٨  
٤- التطور النحوي ١٢٣ ٥- معنى الليبس ٦- الكتاب ٤ / ٢٢١ ٦- المناutas ٥١  
٧- المناutas ١٢٨ ٨- تاريخ بطار كلا الكنيسة ١

فيه تستعمل في كل الحالات فتنهى الجملة الفعلية الحالية والجملة الاسمية ولكن لا تنتهي الجملة الفعلية الماضوية كما يقول بروشنتراسر ولكن ما يصلح للماضي كما يرى هو (ما)

#### ثانياً: أسلوب الشرط ١- تقديم جواب الشرط

ورد في قول ابن ميسير " فأرسل إليه يأمره بالخروج وبهدده إن لم يخرج "١" وفي حكم قراقوش " فالويل لكم أن عدمتمنوني "٢" وفي هذين المثالين نجد تقديم جواب الشرط على فعل الشرط وأداة الشرط فالأصل في المثال الأول فأرسل إليه يأمره بالخروج وإن لم يخرج بهدده . وفي الثاني إن عدمتمنوني فالويل لكم . فهل يجوز تقديم جواب الجزاء عليه ؟ بقول المبرد " هذا باب ما يجوز من تقديم جواب الجزاء عليه ، وما لا يجوز إلا في الشعر اضطراراً ، أما ما يجوز في الكلام فنحو : آتنيك ، وأزورك إن ذرتني ، ويقول القائل ، أتعطيني درهما فأقول : إن جاء زيد ، وتقول أنت ظالم إن فعلت "٣" وهذا يعني جواز تقديم الجزاء أن كان له الأهمية على الفعل أو أريد اظهارة . وفي الشعر ورد ما يؤكد هذا يقول المبرد " قال لا تجزع إن منسأ أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ... لا تجزع إن منسأ أهلكته " على أن يكون المقصود هلك . وكذلك هذه الآيات كلها ، وهي إذا السماء انشقت "٤" ، وإذا الشمس كورت "٥" وإنما المعنى والله أعلم إذا كورت الشمس ، وإذا انشقت السماء . والجواب في جميع هذا موجود ، لأن هذه لا تكون الإيجابية فالجواب في قوله (إذا الشمس كورت "٦" ) ( علمت نفس ما أحضرت ) والجواب في قوله ( إذا السماء انشطرت "٧" ) علمت نفس ما قدمت وما أخترت ) . "٨" فهذا يوضح جواز تقديم جواب الشرط عليه . ولكن السيوطي يذكر رأى البصريين في ذلك قائلاً " البصريون قالوا لأن دالة الشرط الصدارة " أي صدر الكلام فلا يسبقها معمول معهولها أي لا يجوز تقديم شيء من معمولان فعل الشرط ولا فعل الجواب عليها لأنها عندهم كدالة الاستفهام ، وما النافية ، ونحوهما معناته الصدر ولا يعمل ما قبلها فيما بعدها ، وإنما تقع مستأنفة أو مبنية على ذي خبر ونحوه وجوز الكسائي تقديم معمول فعل الشرط أو الجواب على الأداة فهو خيراً إن تفعل يثبت الله وخيراً إن أتيتني قصباً قال أبو حيان وتحتاج إجازة هذا الترکيب إلى سعاع من العرب ( خير معمول ) فعل الجواب المرفوع فإنه يجوز تقديمها فهو خير إن أتيتني قصباً وسُوَّغ ذلك أنه ليس فعل جواب حقيقة بل هو في نية التقديم الجواب محنوف والتقديم تصيب خيراً أن أتيتني ( قال أكثرهم ) أي البصريون ( ولا الجواب ) أيضاً لا يجوز تقديمها على الأداة "٩"

٢- حذف جواب الشرط :- يقول الشيخ أبي صلاح " ولما رأى هذا القس هذه الآية العظيمة كان يخدم كتاباً في استيفاً "٩" حذف هنا جواب الشرط وقد أجاز النعجة ذلك بشرط أن يدل عليها دليل يقول ابن مالك :

والشرط يعني عن جواب قد علم والعكس قد يأتي إن المعنى فيه

١-أخبار مصر ١٨	٢-حكم قراقوش ٥٠
٤-المقتضب ٦٦	٥-الكون ١/٨١
٦-الاشتقاق ٤	٧٥,٧٤/٢
٧-الانفطار ١/٨٢	٩- همع الهوامع ٦١/٢
	٩- تاريخ أبي صلاح ١٤١

يجوز حذف جواب الشرط والاستثناء بالشرط عنه وذلك عندما يدل دليل على حذفه نحو " أنت ظالم إذ فعلت " فحذفت جواب الشرط لدلالته أنت ظالم عليه ، والتقدير ( أنت ظالم ، إن فعلت فأنت ظالم وهذا كثير في لسانيهم " ١ " ويقول السيوطي " يحذف الجواب لدليل قوله تعالى ( أنت ذكرتم ) ٢ " أى قطيرتم ، " وإن كان كبير عليك إعراضهم فإذا استطعت " ٣ الآية . أى فافعل الحذف لتقدم شبهه على الأداة كما مر " ٤ ". والحق أن الحذف في المثال الذي روى عن أبي صالح لم يدل عليه دليل ولكن يمكن أن يفهم من العبارة فحسب، أى لما رأى هذه الآية العظيمة تعجب لذلك وأندهش للذى يواه .

كان زائدة على الشرط : ورددت أمثله كثيرة على أسلوب الشرط ، وقد أفحض الكاتب في أولها كان زائدة كما في قول ابن ظافر " وكان لها جهز الجيوش كانت الواقعة أولا . وملك هذه المدينة " ٥ " أى " لما جهز الجيوش كانت الواقعة " فاقحم كان زائدة على هذا الاسلوب وقال ابن ميسور " وكان لها ولى الوزارة سعى في اعتقال أبي الحسن على . يقول ابن عبيش " قال صاحب الكتاب " ولـ الـ وزـائـدةـ فـيـ قـولـهـ إـنـ مـنـ أـفـضـلـهـ كـانـ زـيـداـ ،ـ وـقـالـ :

جیاد بنی أبي بکر تسامی على کان المسمومه العراب

ومن کلام العرب ولدت فاطمة بنت الخوش الكلمة من بنی عیسی لم يوجد کان مثلهم والتي فيها ضمیر الشأن . قال الشارح " الوجه الثالث من وجوه کان أن تكون زائدة ، دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا خبر وذهب السيرافي إلى أن معنی قولنا زائدة أن لا يكون لها اسم ولا خبر ولا هي لوقوع شيء مذكور ولكنها دالة على الرمان وفاعليها مصدرها " ٦ وهذا القول ذکره العبرد في قوله " تقول أن زیدا کان منطلقا " نصبت ( زیدا ) بيان وجعلت ضمیره في ( کان ) و ( کان ) وما عملت فيه في موضع خبر ( إن ) وإن شئت رفعت منطلقا فيكون وفعه على وجہین : أحدهما : ان تجعل کان زائدة مؤكدة للكلام نحو قول العرب ، ولدت فاطمة ابنة الخوش الكلمة من بنی عبس لم يوجد کان مثلهم على إلغاء ( کان ) . ومثله قول الفرزدق :

فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا کرام

والقوافي مجروهه وتأویل هذا سقوط ( کان ) على ( وجيران لنا کرام ) في قول النحوين أجمعين . وهو عندي على خلاف ما قالوا من القاء ( کان ) وذلك أن خبر ( کان ) ( لنا ) فتقديره : وجيران کرام كانوا لنا " ٨ " وهذا القول يوضح جواز أن تكون ( کان ) زائدة ، على خلاف ما فسر به العبرد البيت الاخير ، ولكن صاحب العوامل المائة ذكر شرطين لذلك يقول البرجاني " وزائدة : أى وجودها تخدمها . وكونها زائدة بشرطين . الأول ان يكون کان بلفظ العاضى والثانى : أن يقع کان بين شيئين أما : بين مسند إليه ومسند نحو ما کان أحسن زيد ... وأما : بين صفة و موضوع .

١ - شرح ابن عقیل ٤٢،٤١ / ٤ - ١٩ يس ٣ - ٣ - الانعام ٣٥ - همع  
الموافق ٦٢ / ٦ - ٥ - أخبار الدول المتقطعة ٦٨ - ٦ - أخبار مصو١ ٤ - ٧ - شرح الفصل لأن ابن  
يعيش ٩٨ / ٧ - ٨ - المقتصب ٤ / ١١٧، ١١٦

فكيف إذا مرت بدار قوم ... وجيران كانوا لنا كرام ، فكرام صفة لجيران - تقديره جيران كانوا كرام لنا ... وقد تكون زائدة بين اسم ابن وخبرها إذا كان الخبر ظرفا - أو جارا ومحور نحو أن هندي كان زينا "١" ومن هنا فرى أن ما ذكرناه من أمثلة تنطبق عليها الشرط الأول وهو كان بلفظ الماضي كما في قول ابن ظافر " كان لما جهز ... ، وقول ابن ميسير " كان لما ولى ... ولكن الشرط الثاني وهو اصحابها بين الشيئين لم يتحقق بل حدث أن أدخلها على أسلوب الشرط في قوله لا بين فعل الشرط وجواب الشرط ، ولكن الذي يؤكد زيادتها وعدم اصحابها داخل أسلوب الشرط هو عدم إعمالها فيما دخلت عليه فلم تغير شيئا في أسلوب بل خل فعله وجوابه مجرزومين وفي صورتهما الطبيعية مما هو معروف في تركيب أسلوب الشرط . ولهذا فهي زائدة في هذا الموضع وهذا يوافق ما قاله ابن هالك في هذا :

وقد تزاد كان في حشو : كما كان أصح علم من تقدمها وقد ذكر ابن عصفور أنها تزاد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدأ وخبره ، نحو زيد كان قائم والفعل مرفوعه . نحو لم يوجد كان مثلك والمصلة والموصول نحو ( جاء الذي كان أكملته ) والصفة والموصوف نحو هروت بوجل كان قائم "٣" ....

الفصل الخامس

أدوات الرباط

لقد تأثرت أدوات الربط بين الجمل نتيجة لتطور اللغة في هذا العصر مما أثر في التراكيب اللغوية لاختلاف السليقة فأبناء هذا العصر مزاج مشترك من أبناء الطوائف العربية والقبائل الوافدة ومن أبناء البيئة المصرية الأقباط فهم بين مستمسك بلغته القبطية وبين متعلم للعربية بغرض الحصول على الوظيفة أو أنه أسلم لله تعالى فتعلم لغة القرآن وبين متاثر باللغة العربية نتيجة لضرورة التعامل اليومي بين العرب الفاتحين والمصريين فمن هذا المزاج المشترك ومن هذه المجتمعات اللغوية المختلفة انتجهت لنا عربية عولمة تستمسك في إطارها العام بالفصحي غير أنه بقي بها شوائب دليلاً على تلك الآثار الدخيلة عن العربية فمن هذه الآثار في التراكيب ما نحن بصدده من اختفاء أدوات الربط أو تغير بعضها وأحلاط غيرها محلها دليل على أن كثيراً من تحدثوا باللغة لم يكن لهم حرافية بقواعدها ووسائل الربط بين جملها وتراكيبها فقد أهملوا أدوات الربط المألوفة في الفصحي بين الجمل المتباينة - كأدوات العطف أو الاستقبال أو اللام المصدرية وأن المصدرية وأعراض الآن لهذه الأدوات :-

أدوات المطصف :-

حذف الواو: قال ابن الصال " ... لثلا يدخل المعحال إلى قلوبنا الأفكار الودية الخبيثة وهموم هذا العالم "١" أي لثلا يدخل المعحال إلى قلوبنا والأفكار الودية وقال أبو صلح "هذا الجسد العظير ويقد عليه المصايح في الليل النهار"٢" أي في الليل والنهار فحذف الواو العاطفة هنا أيضا، وهذا الحذف ظاهرة قديمة في اللغة العربية وأساس ذلك الضرورة الشعرية ولهذا يقول ابن هشام (حذف حرف العطف يابه الشع كفوا العطية):

١-المجموع الصفوی لابن العمال ٢- تاریخ الشیخ ابی صلح  
٣-معنی الکبیر ٤٠/٤-السفر السادس ١١٩ ٣٩٧،٣٩٦ بردیة

إلى النوع ثم الكيل ثم الثمن بذون عطف . وهذه اللغة التي سادت فيما بعد قد تأثر فيها العرب بما هو موجود لدى القبط من أسواق كبيرة تعرض فيه سلع تباع بالجملة وتقيد في قوائم حسابات البيع والشراء ولهذا تغلب عليها روح الاختصار والحدف لعدم الحاجة إلى الإطالة وذلك من طبيعة قوائم الحسابات التي تحتوى على الصنف أو النوع أو الكمية ولهذا وجب الاختصار وقد وجدت كثيراً من هذه القوائم التي كتبت بالقبطية والعربية والأرقام الحسابية بالقبطية كل هذا أسلوب قبطي انتقال للعربية . وقد أشار المبرد إلى هذه اللغة في قوله " هذا باب من التسuir : تقول أخذت هذا بدرهم فصاعداً وأخذته بدرهمين فرائداً لم ترد : أنك أخذته بدرهم وبصاعداً فجعلتها ثمناً ولكن التقدير أنك أخذته بدرهم ثم زدت صاعداً فمن ثم دخلت الفاء ... ومن ذلك قوله : بعث الشاء ودرهماً ثمن تأويله على الحقيقة : بعث الشاء صعراً شاة " ١ وقاس ذلك على زيد في الدار فقال " وتقدير قولك الشاء شاة ودرهماً : وجب لك الشاء صعراً شاة بدرهم كما أنه إذا قال زيد في النار فائماً فمعناه : استقر زيد في الدار فائماً " ٢ وهذا يعني أنهم استخدمو هذه اللغة ولكن مع وجود أدوات الربط " آدة العطف " في قوله أخذت هذا بدرهم فصاعداً والفاء حاطفة ولكن هذا المثال الذي معنا لايطابق مثال البرديات وإن شابه وهذا المثال الذي ذكره المبرد موجود بعينه لدى سيبويه حيث يقول في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره . وذلك قوله أخذته بدرهم فصاعداً ، وأخذته بدرهم فرائداً " ٣ وفي الخصائص ج ٢ ص ٤٦٨ وفي أهالي الشجرى ج ٤ من ٤٨٣ وشرح ابن يعيش ج ٢ ص ٤٨٣ وهذه العبارة المشار إليها في الكتب السابقة تقوم على اختصار الفعل لكتلة استعمالهم إياه ولكن ما فتن بصدره جملة قامة ولكن غير مترابطة الطلاع شعير خمسة وسبعين " جملة قامة وقوله الكيل خمسة جملة قامة " . وقول الشعن دينار أيضاً جملة قامة وهذا أساس الاختلاف بينهما .

"حذف الفاء"

قال ابن ميسير " وقبل الأرض وعاد جلس موضعه " ٣ " أى فجلس في موضعه وفي البرديات ( ٤ ) فأحب أن تتفصل فتنتظر ( ٥ ) - الذي يبقا " ٤ " أى فاجب أن تتفصل فتنتظر . ولول أى صلح " ورجع طبع إلى الأب البطررك " ٥ " أى ورجع قطع إلى الأب وقول ابن العسال " وكل من يلعن مجاناً لنفسه يلعن " ٦ " أى فلنفسه يلعن . وفي المثال الأخير حذف الفاء الواقع في جواب الشرط وهذا الحذف أجزاء ابن هشام ولكن خصه بالشعر فقال فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله : من يفعل الحسنات الله يشكوها . وقد مر أن أبا الحسن خرج عليه إن ترك خير الوصية للوالدين " ٧ " أى على تقدير أن ترك خير الوصية فللوالدين . وهذا جائز كما يرى في الشعر ، وقد ورد لدينا في النثر أيضاً : ونذكر الآن بعض الأمور الجائزة في اللغة مما يخص أدوات الربط بين الجمل : أدوات التعليل:-

- |                              |                      |                |
|------------------------------|----------------------|----------------|
| ١- المقتصب ٢٥٢، ٢٥٥ / ٣      | ٢- الكتاب ١ / ٢٥٧    | ٣- أخبار مصر ١ |
| ٤- السفر الخامس ١١ بودية ٣٠٢ | ٥- تاريخ أبي صلاح ١٨ | ٦- المجموع     |
| ٧- مني الليب ١٧٠ / ٢         |                      | الصفوى         |

يغلب على لغة هذا العصر استبدال لام التعليل في مثل جئت لكنها بمعنى  
”بس“ أو ”أجل“ المساوتيين لصيغة التعليل العامية ”هشان“ في العصريـة  
الحديثة. ولكن تلك الظاهرة ليست مما يختص بهذا العصر الفاطمي ولكنـه شاع فيـه  
ولهذا أشـتـ إـلـيـهـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـ اـبـنـ هـيـسـ ”فـيـهاـ اـبـتـدـاتـ الـوـحـشـةـ بـيـنـ نـاـصـرـ الدـوـلـةـ  
ابـنـ حـمـدـانـ وـبـيـنـ الـأـنـرـاكـهـ مـنـ أـنـهـ قـوـيـتـ شـوـكـتـهـ.ـ فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ ”وـبـيـسـ إـلـىـ حـلـبـ  
لـقـتـالـ مـنـ بـيـهـ لـأـجـلـ قـطـعـ خـطـبـةـ الـمـنـتـصـرـ فـيـهـ“ ”آـيـ لـقـطـعـ خـطـبـةـ الـمـنـتـصـرـ فـيـهـ وـهـنـاـ  
جـمـعـ بـيـنـ الـلـامـ +ـ أـجـلـ وـيـقـولـ الـمـسـحـيـ ”ـ هـاـ عـرـاـكـ لـأـجـلـ ذـلـكـ مـنـ ضـعـفـ الـمـنـةـ بـعـدـ  
قـوـقـهـ“ <sup>5</sup> آـيـ لـذـلـكـ وـكـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ ”ـ وـصـرـفـ أـبـوـ الـقـاسـمـ الـمـرـجـحـيـ وـأـبـوـ مـحـمـدـ  
بـيـنـ النـحـاسـ عـنـهـ لـأـجـلـ أـنـ الـمـوـفـقـ ضـمـنـ أـنـ يـظـهـرـ عـلـيـ أـبـيـ الـقـاسـمـ“ <sup>6</sup> آـيـ لـأـنـ  
ابـنـ الـمـوـفـقـ وـقـوـلـهـ ”ـ وـضـرـبـ دـوـاسـ جـمـاعـةـ مـنـ الـخـبـارـيـنـ وـشـيـرـ بـهـمـ بـسـبـبـ تـرـافـعـهـمـ  
فـيـ السـعـرـ“ <sup>7</sup> آـيـ لـتـرـافـعـهـمـ فـيـ السـعـرـ وـقـوـلـهـ ”ـ وـورـثـةـ الـشـرـافـيـ الشـاعـرـ بـسـبـبـ أـنـ  
زـوـجـ أـحـدـ أـوـلـادـهـ“ <sup>8</sup> آـيـ لـأـنـهـ زـوـجـ أـحـدـ أـبـنـائـهـ وـمـثـلـ هـذـهـ التـشـيرـ فـيـ لـغـةـ الـعـصـرـ  
فـاطـمـيـ وـإـنـ كـافـتـ ذـاتـ أـصـلـ قـدـيمـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ ،ـ وـمـثـلـ هـذـاـ حـذـفـ ”ـقـدـ“ـ مـنـ خـبـرـ  
كـانـ وـهـوـ أـمـرـ جـائزـ فـيـ الـلـغـةـ وـلـكـنـهاـ أـيـضاـ شـاعـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـعـصـرـ .ـ

**حذف قد من خبر کان :-**

قال الوهراوي "التي كان عملها في الخليفة "١ والتقدير التي كان قد عملها والأصل في هذه المسألة هو هل يصح دخول كان على الفعل الماضي بدون وابط أم لا؟ يقول الأستاذ عباس حسن " وأن أخبارها لا تكون جملة فعلية ماضوية ما عدما كان ، فإنها تمتاز بصحة الأخبار عنها الجملة الماضوية "٢ وبالها مش يقول في نفس المرجع " أما في غير تلك الأفعال فالصحيح جوازه مطلقاً ، وعليه البصريون لكثرته وردوده في القرآن ، والكلام الفصيح كثرة القياس عليه - وقد عرض الهمج أمثلة متعددة من هذا الوارد - أما الكوفيون فيشترطون لصحته وجود قد قبله "٣" ما ورد في الهمج هو قول السيوطي " واحتل في جواز دخول بقية أفعال الباب على ما خبره هاض فالصحيح جوازه مطلقاً عليه البصريون لكثرته في كلامهم نظماً ونشرأ كثرة توجيه القياس قال تعالى " إن كان قميصه قد " ان كنت قلته "... وشرط الكوفيون في ذلك التواده بقدر ظاهرة ، أو مقدرة ومحاجتهم أن كان وأخواتها إنما دخلت على العمل لتتدخل على الزمان فإذا كان الخبر يعطي الزمان لم يتحقق إليها الا ترى إن المفهوم من زيد قام ومن كان زيد قائماً شيئاً واحداً واستمراراً قد لأنها تقرب الماضي من الحال "٤" لقدر اختلف النهاة في تقديره "قد" هل تصبح الجملة بدون تقدير قد لا فإن مالك لا يقتصر قد ولكن العبرد ضم قد . والبعريون يلزمون الفعل الماضي من قد ظاهرة أو مضمرة أما الكوفيون فاشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبراً لكانا . ومن هذا الاختلاف ترى أن المثال السابق الذي ذكره الوهراوي جائز عند بعضهم وإن خالفه الآخرون ، فخذل الرابط هنا جائز على إضماره ، أو على عدم تقديره ، في الصحيح التي كان قد عملها . وقد شاعت هذه الظاهرة في العصر الفاطمي ولها ذكرتها وشم جوازها عند النهاة كما في قول ابن ظافر " وهو الذي كان ندب من جهة الحاكم لصلبه "٥" أي كان قد ندب وغيره من الأمثلة .

## حروف الجر

في البحث في تواكيب اللهجات الفاطمية في مصر لاحظت ظاهريتين في حروف الجر، وهما حذف الجار وبقاء العمل ، والثانية ابدال حروف الجر محل بعضها .  
أولاً : حذف الجار وبقاء العمل : ورد في قول ساويوس ابن المقفع " ومن انتجه المجاهدين الظاهريين شهواتهم "١" قوله " ثم حملوه سرعة إلى الاسكندرية "٢" أي انتجه من المجاهدين ، وحملوه سرعة وقوله أيضاً " لأنهم كانوا يتطلبوه أنه بمصر ولم يعلموا بمسيره "٣" أي كانوا يتطلبوه على أنه بمصر . وقوله أيضاً " وهو الذي أخذوا رأسه لاعترافه المسيح فلما طعن ... "٤" أي بالمسيح وقول ابن زولاق ... قد دعوت عليه في كل مسجد الجامع ومسجد الأقدار وسائر مساجد القراءة "٥" أي في كل من مسجد الجامع ومسجد الأقدار . لكن هل يجوز حذف الجار وبقاء العمل ؟ ومع أي من العروض يصح ذلك ؟ يقول التبرد :

كم نالى منهم فضلا على عدم      إذ لا أكاد من الإفتار أحتمل  
وقد زعم قوم أنها على حال منونه وأن ما انخفض بعدها ينخفض على اضمار (من) وهذا بعيد لأن الخافض لا يضم ، إذا كان وما بعده بمنزلة شيء واحد "٦" . وهنا خرى أن التبرد يرفض إضمار الخافض ويجزئ ابن مالك ذلك ولكن مع رب فيقول :

وحذفت وب فجرت بعد (بل) . والفاء بعد الواو شاع إذا العمل  
لا يجوز حذف حرف الجر وبقاء عمله ، إلا في وب بعد الواو ، وفيما سند ذكره ، وقد ورد حذفها بعد الفاء ، وبيل قليلا ... والشائع من ذلك حذفها بعد الواو وقد يجر بسوى وب لدى حذف ، وبعنه يرى مطرد  
الجر بغير وب محنوفا على قسمين مطرد ، وغير مطرد فغير المطرد كقوله رؤية لما قال له كيف أصبحت خير والحمد لله "والتقدير على خير ... والمطرد كقولك بكم درهم اشتريت هذا ؟ فذرهم محررور بمن محنوفة عند سبوبه والخليل والاضافة عند الزجاج "٧" . فالجر بغير وب لا يطرد في روى ابن مالك ، ويدرك ابن هشام أنه يجوز حذف الجار وبقاء عمله ، بعد أن ، وأن من غير رب ، يقول " حذف الجار يكثر ويطرد مع أن وأن نحو " يمنون عليك أن أسلموا . وأن المساجد لله أي لأن المساجد لله ، أبعدكم أنكم إذا مت أي بأنكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل أي قدرنا له ويعقوبها موجاً أي يبغون لها ... وقد يحذف مع بقاء الجار كقول رؤيه ، وقد قيل له كيف أصبحت خير عافق الله ، وقولهم بكم درهم اشتريت "٨" وهذا القول لابن هشام يوضح جواز حذف حروف الجار وبقاء عملها مع غير رب في الاختيار ، ولكن السيوطي يذكر أن هذا غير صحيح وال الصحيح عنده هو أن يكون ذلك في الضرورة ، يقول "لا يحذف الجار ، وينقى عمله اختيار ، وأن وقع فضوره كقوله إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كلية بالألف الأصابع

١- تاريخ بطاركة الكنيسة ١١٥/١١٨/١١٤/٢١٨/١٨٧/١١٤- ٢- أخبار سبوبية ٥٦  
٣- المقتصب ٣/٦٠- ٤- شرح ابن هليل ٣٥/٣- ٥- مغني الليب ١٧٢/٢

وقوله : وکویمة من آل قيس ألفته حتى تدخل فارتقى الأعلام  
أى إلى كلب ، وفي الأعلام أو بادر لا يقاس عليه كحديث البخاري  
صلاة الرجل في جماعة مصحف على صلاة في بيته وسوفه خمس وعشرين ضعفأى  
بخمس "١" . وهذا يعني أن ما ذكر في الأمثلة السابقة جائز في اللغة على  
تقدير حرف الجر ، فيصبح قول ابن زوالق على تقديره في كل من مسجد الجامع  
. وقول ساويوس ابن الميقن على تقديره " ومن انتجه من المجاهدين شهواهم  
وقوله الثاني " لاعترافه بالتمسيح فلما طعن " ، ... ويقول الشيخ أبي صلح  
" ليلا يطلعوا البلد في خفيه فيصل لأهل البلد نك " ٢ . أى ليلا يطلعوا  
إلى البلد في خفيه . ويقول يحيى ابن سعيد الأنطاكي " فجهد البطريرك في  
استصلاحهما وأن يرجعا عما هما عليه . فلم يتتفقا ذلك " ٣ أى لم يتفقا على  
ذلك .

قافية: ابدال حروف العبر:-

قد يحدث أن يبدل المتكلم حرف جر مكان آخر ، وليس هذا بالغريب في  
اللغة ، فعندنا ما يبرره وقد ورد هذا في قول ابن العمال " والكافن المؤمن  
من التمرد أن لم يكف بقطع من درجته " ٤ . وهذا ابدال من مكان عن أى  
الكافن المؤمن من التمرد . يقول المبرد " فمن ذلك قوله عز وجل " يحفظونه  
عن أمر الله " أى بأمر الله ، وقال ولأصلبكم في جذوع النخبل أى على  
وقال " ألم لهم سلم يستمعون فيه " ٥ " أى يستمعون عليه، ويقول الشاعر

هم صليبا العبدى في جذع نخلة فلا محشش شيبان الا بأجدها  
أى عن ، وقال الآخر

عذت من عليه تنقض الطل بعدها رأت صاحب الشخص استوى فترفعا " ٦ "

فقد أشار المبرد إلى ابدال بعض حروف الجر مكان بعضها

١ - أما ابدال من مكان عن غير ما ذكره المبرد ، ما ذكره أيضا العرجاني في  
قوله "

من ...وبمعنى من والتجريد : أى والثاني عشر أن من للتجريد نحو لقيت من  
زيادا أسدأى لقيت من لقائه أسدأ ، على حذف مضاد كأنه جود على جميع  
الصفات الاعلى صفة الاسد ، إنما سمي تجريد لأنه بمعنى لقيت زيادا هو أسد  
على التجريد عن من " ٧ " وأمثلة احلال من مكان عن قول الوهراوي " فقالوا  
ما أنت غريب عن ذا الرجل ، ولا أنت جاهل به " ٨ " أى غريب عن هذا  
الرجل ويقول الشيخ أبي صلح "بناتها عوضا من الكنيسة التي كانت " ٩ " أى  
عوضا عن الكنيسة وقول المصبحي "عوضا من أبي طالب الموقع .. وعوضا من  
صبيد الله " ١٠ " أى عوضا من صبيد الله " ١١ " أى عوضا عن أبي طالب وعوضا  
عن صبيد الله .

١- هم الهاون ٣٦/٢ ٢- تاريخ أبي صلح ١٧ ٣- تاريخ يحيى الأنطاكي ٩٤

٤- المجموع الصفوى ٥- المقتصب ٣١٨/٢ ٦- العوامل المائة النحوية ١٧

٧- المنامات ٣٩ ٨- تاريخ أبي صلح ٩- أخبار مصر ٥٦

٣ - وقد تبدل عن مكان بعد:-  
يقول ابن ظافر "فقالوا نحن نقتله عن اذنك "١" أي بعد اذنك . وقد أشار  
الجرجاني إلى ذلك بقوله "والخامس تجيء عن بمعنى بعد ، فهو "لتركين طبقاً  
عن طبق "٢" أي بعد طبق . يقول السبعى "وأعرض على الذين يتوصلون  
إلى الخدم بالتسويق والسعادة "٣" أي وأعرض عن الذين يتوصلون . ويقول  
السيوطى "على للاستعلاء ... وبمعنى عن أي المجاورة نحو إذا وضيت على بنو  
قشيم "٤"

٤ - وقد تبدل على مكان في:-  
وقال ابن ظافر "وصار الناس على شایة الاضطراب "٥" أي صار الناس في شایة  
الاضطراب قال السيوطى "على للاستعلاء ... وبمعنى في أي الظرفية نحو "  
وأتبعوا ما قتلوا الشياطين على ملك سليمان أي في ملکه ، ودخل المدينة على  
حين خفلةأى في حين "٦"

وقال الجرجاني " والرابع : تكون بمعنى في "  
نحو " ودخل المدينة على حين خفلة"٧" أي دخل المدينة في حين خفلة  
"A" فكما هو واضح جواز ابدال بعض حروف الجر محل بعضها ، وتؤدي نفس  
المعنى فما وجد في لغة العصر الفاطمي لا يبدو غريباً لهذا السبب .

- 
- ١ - أخبار الدول المنقطعة ٩٦
  - ٢ - العوامل المائة النحوية ١٨٣
  - ٣ - أخبار مصر ٤١
  - ٤ - هم الهاواع ٢٨/٢
  - ٥ - أخبار الدول المنقطعة ٥٦
  - ٦ - هم الهاواع ٢٨/٢
  - ٧ - العوامل المائة النحوية ١٨٤
  - ٨ - البقرة ١٠٣

## الخاتمة

وبعد ، نتناول في هذا الجزء من البحث نتائج هذا العمل ولنعرف إلى أى كافت العلاقة بين العامية المصرية الفاطمية والعربية الفصحي . لقد حاولت جاهدنا في هذا البحث أن أقدم صورة كاملة للهجة المصرية في العصر الفاطمي على جميع مستوياتها الدلالية ، والتركيبيه والصوتية والمعجمية مستعينا في ذلك بوسائل علم اللغة الحديث وأدواته مستخدمنا منها ما يتناسب وطبيعة ذلك البحث اللغوي . ولقد كان هدفي هو الوصول إلى أغوار العامية المصرية في ذلك العصر ودراستها على طبيعتها دون تغير أى كما كان يتكلما الناس في تلك الآونة قدر استطاعتي مراعيا أن دراستها كاملة شيء مستحيل لأنها لغة غير مسموحة الأن بل نتعرف عليها من خلال ذلك الآثار المكتوبة التي وصلت إلينا عن هذا العصر، ولهذا كان من مشكلات البحث هو مصادر البحث، وكما ذكرت في التمهيد استخدمت في ذلك مصادر غفلت عنها هيئون علماء اللغة وحماتها مثل البرديات العربية في ذلك العصر وكتب المؤرخين وبعض كتب الأدب العامي وكتب الآباء البطاركة .

والحقيقة التي توصلت إليها من هذا البحث أن اللغة العربية في ذلك العصر التي تحدث بها العامة هي عربية العجزيرة في أغلب قواعدها وأصولها يضاف إلى ذلك بعض الآثار الأجنبية إلا أنها كما قيل عنها " إن عامية مصر هي أقرب العاميات العربية إلى الفصحي " فعلى المستويات اللغوية المختلفة كانت تبدو لي آثار أجنبية وظواهر متطرفة في التربية نفسها كما في .  
أولا : الأصوات :-

فكانت الأصوات تبدو بها آثار تطورات ثغوية مثل التطور التاريخي للأصوات كما في الأصوات الأنسانية والأصوات الثورية وإحلال بعضها مكان بعض ، تأبدال الطاء مكان الدال أو الضاد مكان الشاء أو السين مكان الصاد أو العكس . وكما في الأصوات الحلقية تأبدال الهاء مكان العاء أو العين مكان الحاء وغير ذلك من التبادل بين الأصوات في إطار التغيرات التاريخصية للأصوات .  
وفي التطور التركيبى للأصوات :-

في هذا المجال ظهرت ظواهر كثيرة مثل المماطلة الصوتية بين الأصوات بأنواعها المختلفة قبل ومدبر كلى وجزئى مما يجعل الناء تصير صادا أو الطاء تصير صادا أو طاء وكذلك السين تصير صادا بتأثير الراء قبلها وغير ذلك من ظواهر المماطلة ثم المخالفه وهي نقىض المماطلة . ثم قانون السهولة والتيسير وعمله في الأصوات الثغوية كتأثيره على الأصوات الأنسانية فتحول إلى أصوات خلف الأسان ، وانكماس الأصوات المركبة وظاهرة التخلص من الهمزة بطرق مختلفة . ثم أصوات الذين وتطورها من أصوات لين طويلة إلى أصوات لين قصيرة أو من أصوات لين قصيرة إلى أصوات طويلة ، أو تبادلها مكان بعضها بعض وظاهرة الإملاء في العربية . ثم قضية المقطع الصوتى في الربيبة بخصوصه وتطوره من تقدير المقطع أو تطويله أو حسبما تقتضى طبيعة الجهاز النطوى لدى المتكلم وأنه هذا على مقاطع لغة ذلك العصر . ثم قضية النبر وكيفية تحديد موضعه ثم انتقال النبر وآثاره من زيادة العركة وتقدير العركة .

الآخر، لكنه ينبع من التكهنات التي هررت بمحاذاة عن التطور الصوتي الذي يحيط بالكلمة. فدعونا على عددهم القوانيين الصوتية التي حولتها من مرحلة إلى مرحلة حتى وصلت إليها في صورتها التي هي عليها . كل هذه التطورات كانت على الصوتي اللغة هذا العصر .

## النحو و المفردات :-

لقد تبررنا في هذا الباب لقضايا الصرف في التربية . وأهم قضايا الصرف، قضية القياس وأثره على الصيغ المعرفية كما في صيغة فعال التي تدل على المعاشرة ، وأصبحت تدل على أصحاب العرف مثل نجاو وحداد وغيرها والقياس الشاطيء وتأثيره على صيغة النسب كما في جساني وفوقاني وروحاني ثم أثره على الفعل المعتل وأبداله قياسا على فعل معتل آخر مثل يدعوه « يدعون قياسيا على يرمي قياسا خاطئنا ، والجموع الخاطئة مثل وهبنا التي تصير رهباتنات والقول بأحالة القيم في بعض الأسماء مثل تحديده وتمشعر وتمكك .

والتذكير والتأنيث في لغة السور مثل تذكير المؤذن وتأنيث المذكور وقضية الأئمة العجيدة ، وقضية فعلت وأفعلت مثل "باع وأباع" ، ثم تطور معاني بعض الصيغ ، والالحاق المطرد ثم التأثير الصوتي على الصيغ وعلى بعض الجموع ثم تطور صيغة انفعل لتدلل على البناء للمجهول بعد المطاولة

وفي الفصل الثاني درست الدخيل "المغرب - المولد" وفي هذا الفصل تعرّضت بالدراسة لأصولها من مولد و المغرب وكل الكلمات الاجنبية تتحقق من أصولها في اللغات الأخرى كالفارسية والسريانية والعبرية والأرامية والقبطية واليونانية واللاتينية وفُسرت ذلك التنوع في مصادر المفردات الاجنبية بكثره الواقفين على مصر من المحتلين والمستعمرات والقادمين بغرض اللجوء السياسي أو الديني في بعض العصور . ثم ناقشت في فصل آخر الرسم وخصائص الرسم العامي في مصر ثم التصحيف والتعريف وما صحف فيه كتاب هذا العصر . وذلك على مختلف مستويات الكتابة.

- وفي الباب الخاص بالدولة :-

فتعرضت فيه لدلالة الكلمة يحدث لها من انتقال دلالي ، وتوسيع أو تضيق في دلالتها ، وكل هذا يدل على حركة اللغة وتطورها الدائم .

وتطور دلالة العبارة وأقسامها من التعبير والتركيب الموحد والمركب أو التعبير المركب وغيرها من التطورات الدلالية في العبارة والامثل العامية في هذا العصر وفي فصل آخر تعرضت لتأثير المجاز في تطور الدلالة من تطور دلالة الكلمة وتطور دلالة العبارة وغيرها .

باب التراكم :-

وتناولت في فصل مستقل "الجملة" وما يطرأ عليها من تغير من تقديم وتأخير وغير ذلك على قسمها الاسمية واللفظية . ثم ظهرت الاعراب في فصل خاص تناولت فيه قضية سيادة الحال الاعرابية وقضية الحذافة والتضung وشيوخها في هذا العصر . ثم الفصل الخاص بالمحابقة

، وتعرضت فيه للمطابقتين الفعل والفاعل وبين الصفة والموصوف وبين اسم الاشارة والمشار إليه واسم الموصول والعائد عليه والعدد والمعدود وفصل عن الأساليب ماتمتاز به من صفات وخصت الحديث عن اسلوبين هما اسلوب النفي ولاحتظت أنه يتكون من ذلك التركيب :

" لا + يرجع + يفعل " ومن " ما + يعود + يفعل " وتناولت تبادل أدوات النفي مكان بعضها ثم اسلوب الشرط وما به من تقديم أو تأخير أو حذف وإلحام كان زائدة على اسلوب الشرط وفصل عن أدوات الربط بين الجمل وخاصتها تلك الأدوات الرابطة في هذه اللغة مثل أدوات التعليل وأدوات العطف وحذف الواو أو القاء العاطفة .

ثم فصلا عن حروف الجر : ابدال بعضها محل بعض وحذفها مع بقاء عملها .

بهذا تكون قد أعطينا تصورا عن لهجتنا الحصر الفاطمى بكل خصائصها على جميع مستوياتها اللغوية المختلفة من أصوات إلى دلالة إلى تراكيب .

ونرجو من الله أن تكون قد وفقنا إلى الصواب في هذا العمل .

## فهرس المراجع

- ٩ - أخبار الدول المقاطعة ، تأليف جمال على بن ظافر مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية القاهرة المجلد الثاني عشر " ١٩٧٢ " .
- ١٠ - أخبار سببويه المصري / الحسن بن ابراهيم بن زولاق مكتبة الآداب " ١٣٥٢ " ١٩٣٣م .
- ١١ - أخبار مصر لابن ميسير محمد بن على / القاهرة مطبعة المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية ١٩١٩ م تحقيق HMASSI .
- ١٢ - أخبار مصر / محمد بن عبد الله العسجى تحقيق ولیم رج- ميلورڈ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .
- ١٣ - أدب الكتاب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة تحقيق محمد محى الدين عبد العميد المكتبة التجارية ١٩٥٨ م .
- ١٤ - أساس البلاغة للزمخشري دار الشعب ( ١٩٦٠م ) بالقاهرة .
- ١٥ - الأساس المتن في ضبط لغة المصريين / عبد المسيح المسعودي ، ١٦٠٤ للشهداء بمطبعة عین شمس ببطريقة خانة الأقباط بالقاهرة سنة ١٦٥٠ للشهداء .
- ١٦ - أساس علم اللغة / ماريوباي ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر حالم الكتب الطبعة الثانية ( ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م ) بالقاهرة .
- ١٧ - الأشباء والنظائر في النحو/ جلال الدين السيوطي تحقيق طه عبدالرؤوف سعد مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ( ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ) .
- ١٨ - الاشتغال والتعريب : الشيخ عبدالقادر المغربي طبعة لجنة التأليف والنشر ١٩٤٧م بالقاهرة .
- ١٩ - اصلاح المنطق / ابن السكينة تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥٦م .
- ٢٠ - الأصوات اللغوية الدكتور إبراهيم أنيس الطبعة السادسة الأنجلو ١٩٨١ بالقاهرة .
- ٢١ - أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة / الدكتور نايف خرما مجلة عالم المعرفة ١٩٧٨ م الكويت .
- ٢٢ - أضواء على لغتنا المساحة الاستاذ / محمد خليفة التونسي كتاب العربي الكتاب الناسخ ١٥ اكتوبر ١٩٨٥م بالكويت .
- ٢٣ - بحوث ومقالات في اللغة الدكتور رمضان عبد التواب الخاجي ( ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م ) بالقاهرة الطبع الأولى .
- ٢٤ - البرديات العربية : السفر الأولى مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤م نقلة للعربية الدكتور حسن ابراهيم حسن راجعه الاستاذ عبد الحميد حسن .
- ٢٥ - السفر الثاني مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٠٠ م ترجمة الدكتور حسن ابراهيم حسن راجعه الاستاذ عبد الحميد حسن .
- ٢٦ - السفر الثالث مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٠٥ م ترجمة الدكتور حسن ابراهيم حسن راجعه الاستاذ عبد الحميد حسن .
- ٢٧ - السفر الرابع مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٧ م ترجمة الدكتور حسن ابراهيم راجعه الاستاذ عبد الحميد حسن .

- السفر الخامس مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٨ م ترجمة الاستاذ عبد الحميد حسن واجهه الدكتور محمد مهدى علام .
- السفر السادس مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٤ م ترجمة الدكتور عبدالعزيز الدالى .
- جمع البرديات جروهمان  
١٧-البيان والتبيين / الباحث مكتبة تحقيق عبدالسلام هارون الخانجي بالقاهرة ١٩٧٥ م .
- ١٨-تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية / ساويرس بن المقفع مطبوعات جمعية الآثار القبطية بدون تاريخ .
- ١٩-تاريخ الشيخ أبي صلح لأبي صلح الأرمني / طبع في المطبعة المدرسية في أوكسفورد سنة ١٨٩٤ م ١٩٣٩ هـ .
- ٢٠-تاريخ اللغة العربية في مصر / الدكتور أحمد مختار عمر / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ( ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م ) .
- ٢١-تاريخ يحيى بن سعيد الانتاكى طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٠٩ م .
- ٢٢-تنقيف اللسان ولحن الجنان / ابن مكي الصلقى تحقيق ٣ / عبدالعزيز مطر القاهرة ( ١٣٩٧ - ١٩٦٥ م ) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر .
- ٢٣-تحقيق النصوص ونشرها / عبدالسلام هارون الخانجي القاهرة ( ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م ) .
- ٢٤-التصحيف والتحريف لأبي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري مطبعة القاهرة بالظاهر ( ١٣٦٦ - ١٩٠٨ هـ ) .
- ٢٥-التطور اللغوي مظاهرة وعلمه وقوائمه الدكتور رمضان عبد التواب الخانجي الطبعة الاولى ( ١٤٠٤ - ١٩٨٣ م ) .
- ٢٦-التطور النحوى للغة العربية / بوجشتاسر / ( ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م ) .
- ٢٧-التعريف بعلم اللغة، دافيد كريستل / ترجمة الدكتور حلمى خليل الاسكندرية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م .
- ٢٨-التعريف على حدوث التصحيف ، حمزة بن الحسن الأصفهانى / دمشق ( ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م ) .
- ٢٩-التعريف على حدوث التصحيف ، ابن الجوزى / مصطفى البابى الحلبي الطبعة الاولى ( ١٣٨١ - ١٩٦١ م ) بالقاهرة .
- ٣٠-التنبیه على حدوث التصحیف ، لابن الجوزی دار المعارف الطبعة الثانية تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر . بالقاهرة سنة ١٩٧٧ م .
- ٣١-التهذیب فی اصول التعریف ، الدكتور احمد بك عیسی مطبعة مصر ( ١٣٤٢ - ١٩٤٢ م ) .
- ٣٢-حضارة مصرفی العصر القبطی،الدكتور مرواد كامل/طبعه دار العلم العربي .
- ٣٣-حكم قراقوش ، الدكتور عبد الطیف حمزة / مطبعة مصطفی البابی الحلبي ( ١٣٦٤ - ١٩٤٥ م ) . بالقاهرة .

- ٣٤-خزانة الأدب ولب ببابisan العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق عبد السلام هارون / دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).
- ٣٥-الخصائص، ابن جنى تحقيق محمد على التجار / الطبعة الثالثة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- ٣٦-دراسة الصوت اللغوى ، الدكتور أحمد مختار عمر / عالم الكتب الطبعه الثانية ١٩٨١ القاهرة
- ٣٧-دراسات فى علم اللغة الوصفي والتاريخى، الدكتور صلاح الدين صالح حسنين / دار العلوم (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) الرياض المملكة العربية السعودية .
- ٣٨-دراسات فى فقه اللغة، الدكتور صبحى الصالح دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٠م
- ٣٩-فتح الاصر عن أهل مصر، الشيخ يوسف المغربي / مسکو ١٩٦٨م دار العلم - ادارة التحرير الرئيسية للأداب الشرقية .
- ٤٠-دلالة الألفاظ ، الدكتور إبراهيم أنيس الأنجلو، ١٩٨٠م الطبعة الرابعة القاهرة .
- ٤١-دور الكلمة في اللغة استيفن أولمان ترجمة د/كمال بشر الناشر مكتبة الشباب المنيرة القاهرة ١٩٧٥م .
- ٤٢-ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق الفاربي تحقيق د/أحمد مختار عمر الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) القاهرة .
- ٤٣-رسالة الإمام الشافعى مكتبة دار التراث الطبعه الثانية القاهرة بدون تاريخ ..
- ٤٤-سر صناعة الأعراب ابن جنى تحقيق مصطفى سقا مطبعة محمد أسعد (١٣٩٨هـ) القاهرة .
- ٤٥-شذا العرف في فن الصرف/ الشيخ أحمد العملاوى الطبعة العشرون (١٣٩٦هـ - ١٩٧١م) مصطفى البابى الحلى القاهرة .
- ٤٦-شرح ابن حقين تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة ١٦ (١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ) القاهرة .
- ٤٧-شرح أدب الكتاب الجوالىقى تحقيق مصطفى صادق الرفاعى مكتبة القديسى ١٣٥٠هـ بالقاهرة .
- ٤٨-شرح الأشمونى على الألقية بهامش حاشية الصبان طبعة دار احياء الكتب العربية عيسى الحلى وشركاه القاهرة ١٣٩٣هـ .
- ٤٩-شرح ديوان الحماسة لأبي على احمد بن محمد الحسين المروزوى/الطبعه الثانية/ لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) القاهرة .
- ٥٠-شرح السنونى على متن الدرة المتممة للفرائىات العشر لابن الجزري مطبعا محمد على صبحى ميدان الأزهري القاهرة بدون تاريخ .
- ٥١-شرح عيون الأعراب الإمام أبي الحسن على بن فضال الجماشى/تحقيق عبد الفتاح سليم / دار المعارف المطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) القاهرة .
- ٥٢-شرح الكتبية للرضى المطبعة الحاميرية ١٤٧٠هـ بالاستانة القاهرة ١٩٦٣م.
- ٥٣-شرح ما يقع في التصحيف والتعريف : لأبي أحمد العسكري تحقيق عبد العزيز أحمد القاهرة ١٩٦٣م.

- ٤٥-شرح المفصل / لابن يعيش عالم الكتب - بيروت - كتبة العتنبي - نسخة مصورة عن القاهرة .
- ٤٦-شرح نخبة الفكر / لابن حجر الخاجي ١٣٢٧ هـ القاهرة .
- ٤٧-شأن الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل / شهاب الدين أحمد الخاجي تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي / مكتبة القاهرة المطبعة المنيرة بالأزهر الطيبة الأولى (١٣٧١هـ-١٩٥٢م) .
- ٤٨-العاطل العالى والمرخص الغالى / صفى الدين الحلى تحقيق د/حسين نصار / الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١م. القاهرة .
- ٤٩-العربية يوهان فاك / ترجمة د/ رمضان عبد التواب الخاجي القاهرة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- ٥٠-العربى والغموض دراسة لغوية فى دلالة المبنى على المعنى / الدكتور حلمى خليل الطبعة الأولى دار المعرفة الجامعية الاستثنائية ١٩٨٨م .
- ٥١-العربى الفصحى نحو بناء لغوى جديد فليش ترجمة د/عبدالصبور شاهين الطبعة الثانية دار العشوق بيروت لبنان ١٩٨٣م .
- ٥٢-علم الأصوات برتيل مالبرج ترجمة د/عبدالصبور شاهين مكتبة الشباب ١٩٨٦م .
- ٥٣-علم الدلالة الدكتور أحمد مختار عمرو عالم الكتب الطبعة الثانية ١٩٨٨م القاهرة .
- ٥٤-علم الصرف دراسة وصفية الدكتور محمد أبو الفتاح شريف دار المعارف ١٩٨٩م القاهرة .
- ٥٥-علم اللسان انطوان - ماییه النقد المنهجي عند العرب دار نهضة مصر القاهرة ١٩٦٩م .
- ٥٦-علم اللغة العام (الأصوات) الدكتور كمال محمد بشر دار المعارف ١٩٨٠م .
- ٥٧-علم اللغة العام الدكتور توفيق شاهين وهبة ٢٤٢ ش الجمهورية ١٩٨٠م القاهرة .
- ٥٨-علم اللغة العام دى سوسير ترجمة الدكتور يواكيل يوسف عزيز / بيت الموصل ١٩٨٨م .
- ٥٩-العوامل المائة النحوية للجرجاني - تحقيق د/البدرأوى زهوان دار المعارف الطبعة الأولى ١٩٨٣م القاهرة .
- ٦٠-تراث اللغة العربية الأدب وفائيل نخلة اليسوعي الطبعة الثانية - المطبعة الكاثوليكية بيروت . بدون تاريخ .
- ٦١-فصيح ثعلب تحقيق د/عاطف مذكور دار المعارف ١٩٨٣م .
- ٦٢-أصول في فقه العربية الدكتور رمضان عبد التواب الخاجي الطبعة الثانية ١٩٨٠م القاهرة .
- ٦٣-لغة اللغة الدكتور على عبد الواحد وافي دار نهضة مصر للطبع والنشر الطبعة الشامنة .
- ٦٤-في الأدب المصري الإسلامي الدكتور محمد كامل حسين دار الكتب المصرية القاهرة .

- ٧٤-في علم الصرف الدكتور أمين على السيد مطبعة قاصد خيو ( ١٩٧٠ - ١٩٧١ ) القاهرة .
- ٧٥-في قواعد السامييات الدكتور رمضان عبدالتواب / الخانجي الطبعة الثانية ( ١٩٨٣م ) .
- ٧٦-في الميوجات العربية الدكتور إبراهيم أنيس الطبعة الرابعة مكتبة الأنجلو ١٩٧٣ م .
- ٧٧-قاموس العادات والتقاليد الأستاذ أحمد أمين الطبعة الثانية القاهرة مكتبة الهيئة المصرية ١٩٥٣م .
- ٧٨-القاموس المحيط ، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي / الهيئة المصرية للكتاب ( ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ) القاهرة نسخة مصورة .
- ٧٩-القول المقتضب فيما وافق أهل مصر من لغات العرب ، محمد بن أبي السرور / تحقيق السيد إبراهيم سالم المؤسسة المصرية العامة للتتأليف والترجمة والطباعة والنشر . بدون تاريخ .
- ٨٠-الكتاب ( كتاب سيبويه ) تحقيق عبد السلام هارون الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثالثة ( ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ) .
- ٨١-كتاب فعلت وأفعلت ، أبي اسحق الزجاج تحقيق ماجد حسن الذهبي الشركة المتحدة للتوزيع دمشق سوريا .
- ٨٢-كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني تحقيق دكتور كاظم بعمر المرجان منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق سلسلة كتب التراث ١٩٨٣ م .
- ٨٣-كشف اصطلاحات الفنون ، محمد على الفاروقى التهانوى تحقيق دكتور / لطفى عبد البدين . المؤسسة المصرية العامة للتتأليف والترجمة والطباعة ( ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ) القاهرة .
- ٨٤-لحن العامة لأبى بكر محمد بن الحسن الذبيدى تحقيق دكتور عبد العزيز مطر دار المعارف ( ١٩٨١ م ) .
- ٨٥-لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة الدكتور عبد العزيز مطر دار المعارف الطبعة الثانية ( ٢٤٠١ هـ-١٩٨١ م ) القاهرة .
- ٨٦-لحن العامة والتطور المخوى الدكتور / رمضان عبدالتواب القاهرة ١٩٦٧م .
- ٨٧-اللغة ، فندریس ترجمة عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص الأنجلو المصرية مطبعة لجنة البيان العربي ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص القاهرة ١٩٥٠ م .
- ٨٨-اللغة العربية معناها ومبناها الدكتور تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م . الطبعة الثانية .
- ٨٩-اللغة والتطور الدكتور عبد الرحمن أيوب معهد البحوث الدراسات العربية ١٩٧٩ م .
- ٩٠-اللغة والمجتمع الدكتور على عبد الواحد واشى مطبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٧ م .

- ٩١-لغات البشر ماريوباي ترجمة صلاح الدين الدين العربي مطبعة العالم العربي . بدون تاريخ .
- ٩٢-لسان العرب لابن منظور تحقيق عبدالله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي دار المعارف ١٩٧٩ م القاهرة .
- ٩٣-لف الق amat لأبي الصديق بن حسن بن على القنوصي الحسيني - مطبوع في المطبعة الصديقى الواقع في بيروت في شوال ١٣٩٦ هـ .
- ٩٤-اللَّمْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ / لأبي الفتح عثمان بن حني تحقیق دکتور / حسین شرف الطبعه الأولى ( ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ) عالم الكتب القاهرة .
- ٩٥-مجالس التعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى تعلب تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف ١٩٧٦ م القاهرة .
- ٩٦-المجالس المستنصرية للداعي ثقة الإمام علم الإسلام تحقيق الدكتور محمد كامل حسين ( دار الفكر العربي ) الطبعة الأولى بدون تاريخ القاهرة .
- ٩٧- مجتمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسوري الميداني ( دار مكتبة الحياة بيروت لبنان ) بدون تاريخ .
- ٩٨-المحکم في أصول الكلمات العالمية الدكتور / أحمد بك عيسى مكتبة مصرطفي البافى الحلى ١٩٣٩ م .
- ٩٩-مجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللية العربية العامية اقليوديوسي لبيب الرسالة طبع المطبعة حين شمس بيتريكتخانة الأقباط القاهرة بدون تاريخ .
- ١٠٠-مختر الصداح محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ م ) القاهرة .
- ١٠١-المدخل إلى علم اللغة الدكتور ومحان عبد التواب - الخانجي الطبعة الأولى ( ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م ) القاهرة .
- ١٠٢-مدخل إلى علم اللغة الدكتور محمود فهمي حجازي دار الثقافة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٩٨٧ م القاهرة .
- ١٠٣-الزهر في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبوالفضل وعلى محمد البيجاوي دار أحياء الكتب العربية عيسى البافى الحلى وشركاه . القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- ١٠٤-المصباح المنير لأحمد بن علي المقرئ الفيومي دار المعارف ١٩٧٧ م القاهرة .
- ١٠٥-المظاهر الطاوية على الفصحى الدكتور / محمد عيد علم الكتب القاهرة ١٩٨٠ م .
- ١٠٦-معجم الألفاظ العالمية الدكتور / عبدالمنعم سيف عبد العال مكتبة الخانجي الطبعة الثانية بدون تاريخ القاهرة .
- ١٠٧-معجم الألفاظ العالمية ابيس فرجحة دار العلم بيروت لبنان .
- ١٠٨-معجم الأمثال العربية رياض عبدالحميد مراد مطبعة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- ١٠٩-معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن ذكريا تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية مكتبة مصرطفي البافى الحلى ( ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ) القاهرة .

- ١٠- المعجم الكبير مجمع اللغة العربية مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م القاهرة .
- ١١- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية دار المعارف ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م الطبعة الثانية .
- ١٢- المعرف من كلام الأعجمي أبو نصوص موهوب بن أحمد بن محمد الخضر الجواليني تحقيق أحمد محمد شاكر الطبعة الثانية دار الكتب ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٩ م القاهرة .
- ١٣- مفتى الليبس جمال الدين بن هشام دار أحياء الكتب العربية صيغة السببي الحلبي .
- ١٤- المفردات في خريب القرآن الحسين بن محمد المعروف بالراشد الأصبهاني تحقيق دكتور / أحمد خلف الله الأنجلو ١٩٧٠ م .
- ١٥- مفهوم المعنى الدكتور / هزاع إسلام حوليات كلية الأداب جامعة الكويت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م التحويلية السادسة .
- ١٦- المقتصب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرود تحقيق محمد عبد الغالق عضيمة القاهرة ١٣٩٩ هـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ١٧- المكافأة أبو جعفر أحمد بن يوسف الكاتب المعروف بأبن الديمة القاهرة المطبعة الأميرية ١٩٤١ م الطبعة الأولى تحقيق أحمد أمين وعلى الجارم .
- ١٨- من أسرار اللغة الدكتور / إبراهيم أنيس الطبعة السادسة الأنجلو المصرية ١٩٧٨ م .
- ١٩- منارات الوهانى للشيخ وكن الدين محمد بن محمد بن محزز الوهانى دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٢ هـ - ١٩٧٨ م القاهرة .
- ٢٠- مناهج البحث في اللغة الدكتور / تمام حسان الأنجلو المصرية ١٩٥٥ م .
- ٢١- مناهج تحقيقتراث الدكتور / رمضان عبدالتواب مكتبة الغانجى بالقاهرة الطبعة الأولى ١٩٨٦ م .
- ٢٢- المسجد في اللغة والأدب والعلوم لويس معلوف الطبعة التاسعة عشر المطبعة الكاثوليكية ( بيروت - لبنان ) .
- ٢٣- من وظائف الصوت اللغوى الدكتور / أحمد كشك الطبعة الأولى مطبعة المدينة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . القاهرة .
- ٢٤- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية الدكتور / أحمد شابي - مكتبة الهيئة المصرية الطيبة السادسة ١٩٧٣ م الجزء الخامس .
- ٢٥- مولد اللغة الشيخ / أحمد رضا العاملى منشورات دار مكتبة العيان ١٩٥٦ م .
- ٢٦- النحو الوافي عباس حسن دار المعارف المصرية الطبعة الخامسة ١٩٧٨ م .
- ٢٧- النحو والدلالة الدكتور محمد عبد اللطيف حماسة الكويت ١٩٨٢ م .
- ٢٨- هضم اليوامع جلال الدين السيوطي / مطبعة السعادة بجوار محافظ القاهرة الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ

### المخطوطات

البرديات العربية Arabic papyri محفوظة بدار الكتب المصرية برقم 617,616  
البرديات العربية في مصر دراسة لغوية ، رسالة دكتوراه ، الدكتور عبد العزيز الدالى جامعة القاهرة كلية الآداب .  
دور بشار بن برد في تطور اللغة ، رسالة ماجستير ، عطية سليمان أحمد / جامعة الزقازيق كلية الآداب .  
الكافية ، للوجيه القليوبى محفوظة بمتحف الدراسات القبطية بالقاهرة بدون رقم .  
المجموع الصفوی لابن العمال محفوظة بمتحف الدراسات القبطية بالقاهرة بدون رقم  
مقدمة السلم الكنائى ، للأبنا يوحنا السمنودي معهد الدراسات القبطية القاهرة بدون رقم .  
المولد في لغة العرب ، الدكتور حلمى خليل ، رسالة دكتوراه المكتبة المركزية جامعة عين شمس .

### الدوريات

مجله عالم الفكر ، المجلد السادس عشر العدد الرابع / يناير فبراير مارس ١٩٨٦ .  
مجله مجمع اللغة العربية الملكى الجزء الاول ( أكتوبر ١٩٣٤ م )  
مجموع القرارات العلمية للمجمع اللغوى المطبعة الاميرية ١٩٣٥ م .

### المراجع الأجنبية

- English Dictionay by F Stein GAss, PH D persian  
Londen 68 - 74 LANE , EC4  
- LATINUM PRASERTIM EX DJEUHARII  
ET ALIORUM ARABUM LEXICON ARABICO  
FIRUZABADIQUE  
MDCCCXXXIII HALIS SAXONUM

المعجم الفارسى الجامع / حسين مجتبى المصرى الأنجلو المصرى ١٩٨٤ م .  
المعجم الحديث عربى عربى / الدكتور يحيى كمال دار العلوم للملايين بيروت .  
قاموس الفارسية ، فارسى عربى الدكتور عبد المنعم محمد حسين دار الكتب  
الاسلامية القاهرة - بيروت .

## الفهرس

صفحة	الموضوع
٢	التقديم
٣	المقدمة
٤	التمهيد
٥٩ - ١٢	الباب الأول : الأصوات
١٦	الفصل الأول : التغيرات التاريخية
٤٠	الفصل الثاني : التطور الترقيبي
٣٣	الفصل الثالث : السهولة والمتيسير
٤٣	الفصل الرابع : الأصوات النيمة
٥٠	الفصل الخامس : المقطع الصوتي
٥٤	الفصل السادس : التنفس
٥٩	الفصل السابع : التطور المرحلي
٦ - ٦٢	الباب الثاني : المفردات
٦٣	الفصل الأول : الصرف
٨٣	الفصل الثاني : الدخيل ( المعرب - المولد )
١١١	الفصل الثالث : الرسم
١١٦	الفصل الرابع : التصحيف والتحريف
١٠٥ - ١٢٢	الباب الثالث : الدلالة
١٢٧	الفصل الأول : دلالة الكلمة
١٤٦	الفصل الثاني : دلالة العبارة
١٥٥	الفصل الثالث : المجاز وتطور الدلالة
٢٠٣ - ١٦٠	الباب الرابع : التراكيب
١٦١	الفصل الأول : الجملة

(٢)

الصفحة

الموضوع

١٧١	الفصل الثاني : الاعراب
١٨٢	الفصل الثالث : المطابقه
١٩٥	الفصل الرابع : الأساليب
٠٠	الفصل الخامس : أدوات التربط
١٠٣	الفصل السادس : حروف الجر

٢٠٦

الخاتمة

٢٠٩

المراجع

٢١٦

المخطوطات



رقم الایداع ٩٣/١٠٥٢٣

ترقيم دولي ١ - ٦٧٥٨ - ٠٠ - ٩٧٧





